

كِتَابُ أَصُولِ السُّنَّةِ

لِابْنِ أَبِي زَيْنَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ

٣٢٤هـ - ٣٩٩هـ

تحقيق وتخریج وتعليق

أبي عبد الله محمد بن زكريا بن محمد أبو هريرة

الجزء الأول

عناية ابن عباس

كِتَابُ أَصُولِ السُّنَّةِ

لِابْنِ أَبِي زَمَنِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ

٣٢٤ هـ - ٣٩٩ هـ

تَحْقِيقُ وَتَخْرِيجُ وَتَعْلِيقُ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ رُبَيْعِ بْنِ زَكْرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ أَبُو هَرَجَةَ

الجزء الأول

مكتبة ابن عباس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَقُوقُ الطَّبَعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م

رقم الإيداع: ٢١٤٢٤

مكتبة ابن عباس

للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - سمند - ش الثورة - بجوار سنترال الدولية

المنصورة - عزبة عقل - أمام مركز شور

فرع الأزهر: ش البيطار

هاتف: ٠٥٠٦٤٩٣٢٥٠ - ٠٥٠٩١٠٤٤٣٧

فاكس: ٠٤٠٢٩١٦٣٢٤

محمول: ٠١٢٣٤٦١٨٩٦ - ٠١١٦٩٧٦٧٦

البريد الإلكتروني: abn_abas@hotmail.com

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

□ أما بعد:

فإنه لا يخفى على مسلم - لا سيما طلاب العلم - أهمية العقيدة الصحيحة المتلقاة من كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله - عليه الصلاة والسلام - في توحيد المسلمين واجتماع كلمتهم، كما كان الشأن على عهد سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، حيث ساروا على منهج واحد تميزوا به عن أهل الأهواء والبدع، وأهم ما يميز منهم هو الرجوع إلى كتاب الله - تعالى - وسنة رسوله - عليه الصلاة والسلام - والاعتصام بهما، والتسليم لهما.

وهذا ناتج:

أولاً: لأن هذا هو مقتضى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله،

فمن مقتضى هذه الشهادة تصديق خبرهما سواء كان هذا الخبر عن الله ﷻ أو صفاته أو مخلوقاته أو غيرها من المغيبات.

ثانيًا: للاعتقاد الجازم أنه لا يتحقق رضا الله ﷻ والفوز بجنته والنجاة من عذابه إلا بالإيمان بهما والعمل بما جاء به، وما يترتب على هذا من وجوب أن يعيش المسلم حياته كلها اعتقادًا وعملاً وسلوكًا مستمسكًا ومعتصمًا بهما، لا يزيغ عنهما ولا يتعدى حدودهما.

ثالثًا: لأنهم يعظمون سنة رسول الله ﷺ وينزلونها منزلتها اللاتقة بها، إذ هي وحي من الله تعالى، وهو ﷺ لا ينطق عن الهوى، فقبِلُوا ما جاء به - مما صح عنه ﷺ عمومًا وفي الاعتقاد خصوصًا، إذ هو ﷺ أعرف العباد بما يصلحهم، وأرغبهم في نشر الخير وتعريف الناس به، وما من خير إلا ودل الأمة عليه وما من شر إلا وحذرنا منه.

ومن المعلوم أن أهم الأمور بالنسبة للعباد ما يتعلق بالعقيدة، ومنها بل أهمها ما يجب لله ﷻ من الأسماء الحسنی والصفات العُلا.

ولم يكن بين الصحابة خلاف في العقيدة، فهم متفقون في أمور العقائد التي تلقوها عن النبي ﷺ مع أنهم قد وجد بينهم اختلاف في مسائل الأحكام العمليّة.

قال ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين ١/ ٥١-٥٢:

إن أهل الإيمان قد يتنازعون في بعض الأحكام، ولا يخرجون بذلك عن الإيمان، وقد تنازع الصحابة في كثير من مسائل الأحكام وهم سادات المؤمنين وأكمل الأمة إيمانًا، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا في مسألة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال، بل كلهم على ما نطق به الكتاب والسنة كلمة واحدة من

أولهم إلى آخرهم، لم يسوموها تأويلاً، ولم يحرفوها عن مواضعها تبديلاً، ولم يُبدُوا لشيء منها إبطالاً، ولا ضربوا لها أمثالاً، ولم يدفعوا في صدورهم وأعجازها، ولم يقل أحد منهم يجب صرفها عن حقائقها وحملها على مجازها، بل تَلَقَّوها بالقبول والتسليم، وقابلوها بالإيمان والتعظيم، وجعلوا الأمر فيها كلها أمراً واحداً، وأَجَرَوْهَا على سَنَنِ واحدة.

فالاختلاف الذي نشأ في الأمة لم ينشأ بسبب الاختلاف في المسائل العملية الفرعية؛ لأنه اختلاف موجود بين الصحابة رضي الله عنهم ومرده إلى الفهوم إنما نشأت الفرقة والاختلاف وظهرت العداوات وفشلت الأمة بعد تنازعها واختلافها في الأصل وهو الاعتقاد وقد نشأ هذا الاختلاف قديماً أوله في عصر الصحابة رضي الله عنهم حينما نشأت فرقة الخوارج، الذين كان مبدأ أمرهم هذا الذي استدرك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اعدل» (١).

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن له أصحاباً ثم ذكر أوصافهم، ثم حدثت المعتزلة في عصر التابعين ثم تابعت الفرق وكثرت. ولحرص أهل السنة والجماعة على سلامة العقيدة من أن يشوبها شيء من كدر الهوى والابتداع، ردوا على أهل البدع في كل زمان حسب البدع التي نشأت فيه، فكلما حدثت بدعة ردُّوا عليها وبينوا فسادها، حتى تظل العقيدة الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة واضحة المعالم للناس ينشأون عليها وتمتلئ قلوبهم بعظمة الله وعظمة وحيه من الكتاب والسنة، وما يترتب على ذلك من الاعتزاز بهذا الدين وبمذهب أهل السنة والجماعة، وأنه طريق النجاح والفلاح.

وقد تكفل الله تعالى بحفظ هذا الدين في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

(١) أخرجه البخاري ٣٦١٠ ومواضع أخرى، ومسلم ١٤٨/١٠٦٤.

لَحَفْظُونُ ﴿[الحجر: ٩]﴾، وكان من أسباب حفظه تعالى لهذا الدين أن هياً له طائفة من عباده الصادقين ووفقهم للحق المبين، فَتَصَدَّوْا لأهل الأهواء والبدع، وبينوا عوارهم وكشفوا زيفهم، ورفعوا راية الحق وأعلام السنة، فصارت العقيدة الصحيحة - بحمد الله - ظاهرة منشورة.

وكان أبو عبد الله محمد بن أبي زمنين من هؤلاء العلماء العاملين الذين أسهموا في بيان اعتقاد أهل السنة بهذا الكتاب القيم الذي ذكر فيه اعتقاد أهل السنة والجماعة في أكثر من أربعين باباً، وسماه أصول السنة، فجاء اسماً على مسمى، معتمداً فيه على الأدلة من الكتاب والسنة، وذكر أقوال الأئمة نصيحة للمسلمين، وبياناً للاعتقاد الصحيح.

فرحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قدم وبذل من نصح للمسلمين ودفاعاً عن عقيدة أهل السنة والجماعة.

وكتب

ربيع بن زكريا بن محمد أبوه رجة

الخميس ١٠ / جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ

ترجمة المؤلف

□ اسمه وأسرته:

هو الإمام القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد ابن إبراهيم بن أبي زمنين المري الإلبيري القرطبي نزيل قرطبة وشيخها ومفتيها، ينسب إلى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان القبيلة العربية التي منها هرم بن سنان المشهور في الجاهلية ومنها النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي المشهور ومنها أبو غطفان كاتب عثمان بن عفان رضي الله عنه.
ودار بني مرة بالأندلس إلبيرة وهي التي ينسب إليها ابن أبي زمنين فيقال: الإلبيري.

□ لقبه:

ولقب أسرته زَمَنِينَ بفتح الزاي المعجمة والميم، وكسر النون. ولما سئل ابن أبي زمنين لم قيل لكم بنو أبي زمنين؟ قال: لا أدري، كنت أهاب أبي فلم أسأله.

□ مولده:

ولد بإلبيرة ^(١) في شهر المحرم من سنة أربع وعشرين وثلاثمائة من

(١) إلبيرة: الألف فيه ألف قطع وليس بألف وصل، فهو على وزن إخرطة وإن شئت بوزن كبريته، وبعضهم يقول: يلبيرة وربما قالوا: لبيرة، وهي كورة كبيرة من الأندلس،

الهجرة، ولا تكاد تختلف كتب التراجم في سنة ولادته، وإن اختلف بعضهم في الشهر الذي ولد فيه فقيل: ولد في شهر ذي الحجة، وقيل: في المحرم، ولعل هذا الأخير أرجح إذ قد صرح تلميذه أبو عمرو المقرئ أنه سمع ابن أبي زمنين يقول: ولدت في المحرم سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

□ أسرته:

تدل كتب التراجم على أن أسرة ابن أبي زمنين أسرة علم وفقه وقضاء برز منها عدد من العلماء والمحدثين والقضاة - وإن لم يكن فيهم من بلغ شأو أبي عبد الله - إلا أن سيرتهم مشهورة عند المترجمين، ومنهم والده أبو محمد عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين الفقيه المحدث.

□ شخصيته وصفاته:

كان رحمه الله رجلاً صالحاً زاهداً، من أهل العلم، حسن الهدي، مستقيم الطريقة، ظاهر النسك، صادق اللهجة، طيب الأخلاق، متقشفاً، واعظاً، تاركاً للدنيا، مقبلاً على العبادة وعمل الآخرة، مجانباً للسلطان، من الورعين البكائين الخاشعين، إذا سمع القرآن وقرئ عليه ابتدرت دموعه على خده، ذاتة حسنة، وعلى هدي السلف الصالح مع تجرد وإخلاص، وبعد عن أغراض الدنيا من الشهرة أو الرغبة فيما عند الناس وعفة لسان، وسمو أخلاق.

وكان مع علمه وزهده من أهل السنة متبعا لها مقتفياً لآثار السلف، كثير الصدقة، معيناً على النائبة، مواسياً بجاهه وماله، ذا لسان وبيان، تصغى إليه

=
ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة بين القبلة والشرق من قرطبة بينها وبين قرطبة تسعون ميلاً وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار وينسب إليها كثير من أهل العلم في كل فن. معجم البلدان ١/ ٢٤٤.

الأفئدة، فصيحًا عربيًا، شريفًا، أبي النفس، عالي الهمة، طيب المجالسة، ذا عبادة وإنابة وتقوى.

□ طلبه للعلم:

لم تذكر كتب التراجم التي ترجمت لابن أبي زمين أنه خرج في رحلات علمية إلا ما ورد عن تنقله بين البيرة وبجانة وقرطبة، ولعل سبب ذلك أنه نشأ في بيت علم وفقه، وكان من أسرته العلماء والفقهاء والقضاة، فربما وجد في هذا غنية عن السفر والترحال، وأيضًا ما كانت تشهده الأندلس من نهضة علمية في جميع نواحي الحياة في القرن الرابع الهجري، فقد كانت قرطبة حينذاك مقصد طلبة العلم من كل مكان ومحط رحالهم، لما كان يُعقد فيها من دروس للبحث والمناظرة، وما يرد إليها من الكتب مع اهتمام عدد من الخلفاء بتأليف الكتب وجمعها من سائر الأقطار، وحرصهم على إجلال العلماء ورفع منزلتهم والسخاء عليهم بالمال للبحث والتأليف. فلعل ذلك أوجد عند المؤلف شعورًا بأن ما كان من العلم لا ينال إلا بالرحلة أصبح يرد إلى قرطبة. وعلى كل حال، فإن ابن أبي زمين كان ذا حفظ للمسائل، حسن التأليف، مليح التصنيف، راسخًا في العلم، متفننًا في الآداب، من كبار المحدثين والعلماء الراسخين وأجل وقته قدرًا في العلم والرواية والحفظ للرأي والتمييز للحديث والمعرفة باختلاف العلماء، صاحب تصانيف كثيرة في الفقه والحديث والزهد مع حظ وافر من علم العربية.

□ عقيدته:

كان رحمه الله من أهل السنة والجماعة على هدي السلف يعتقد عقيدتهم ويذب عنها، يظهر هذا جليًا في كتابه «أصول السنة» كتابنا هذا، حيث بين عقيدة السلف في أكثر من أربعين بابًا يبين فيه اعتقاد أهل السنة، ويستدل له بالكتاب والسنة وأقوال الأئمة.

□ إجادته للشعر:

كان رحمه الله يقرض الشعر، ويجود صوغه، وكان كثيرًا ما يدخل أشعاره في تأليفه فيحسنها به، قال الشعر الرائق، وله أشعار حسان في الزهد والحكم، تدور حول ذم الدنيا، والتحذير من الركون إليها والحث على التزود من الأعمال الصالحة ليوم الحساب، وهذه نماذج من شعره:

أيها المرء إن دنياك بحرٌ طامحٌ مَوْجُهُ فَلَا تَأْمَنْتَهَا
وطريقُ النجاةِ منها مُبِينٌ وهو أَخْذُ الْكَفَافِ وَالْقُوتِ مِنْهَا
وقال:

خَلِيلِي أَنَا لِلَّذِي تَعَلَّمَانِيهِ شَدِيدُ الْجَوِي جَمُّ الْأَسَى مُحَرَّقُ الدِّ
وإني مُجِيرٌ عِنْدَ مَنْ قَدْ عَصَيْتُهُ
وقال:

وَذِي دَوْعَةٍ رَاحَتْ زَفَرَاتُهُ إِذَا مَا سَطَطَ فِي قَلْبِهِ خَطَرَاتُهُ
له في دُجَى الْإِظْلَامِ خَلْوَةٌ مُخْلِصٍ تُذَكِّرُهُ فِيهَا الْجَحِيمَ هَنَاتُهُ
إِذَا مَا تَلَا التَّنْزِيلَ وَانْكَشَفَتْ لَهُ عَجَائِبُهُ زَادَتْ لَهُ عَبْرَاتُهُ
وإن لحظت عينُ المبين سعادةً سَعَتْ خَوْفُهُ مِنْ مَائِهَا لِحِظَاتُهُ
بِنَفْسٍ وَلِيٍّ أَنْسُهُ بِمَلِكِهِ وَفِي ذِكْرِهِ أَضْبَاحُهُ وَبَيَّاتُهُ
وقال:

الموتُ من كل حين ينشُرُ الْكَفَنَا وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِنَا
لا تَطْمَأَنَّ إِلَى الدُّنْيَا وَزَخْرِفِهَا وَإِنْ تَوَشَّحْتَ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَا
أَيْنَ الْأَحْبَةُ وَالْجِيرَانُ مَا فَعَلُوا أَيْنَ الَّذِينَ هُمُو كَانُوا لَنَا سَكَنَا
سَقَاهُمُ الدَّهْرُ كَأْسًا غَيْرَ صَافِيَةٍ فَصِيرْتَهُمْ لِأَطْبَاقِ الثَّرَى رَهَنَا

□ ثناء العلماء عليه :

قال الذهبي في السير: الإمام القدوة الزاهد.

وقال: كان من حملة الحُجَّة.

وقال صاحب الوافي: كان عارفاً بمذهب مالك مقتنياً لآثار السلف.

وفي ترتيب المدارك:

قال ابن عفيف: كان من كبار المحدثين والفقهاء والراسخين في العلم.

وفي الصلة: كان له حظ وافر من علم العربية مع حسن هدي واستقامة

طريق وظهور نسك، وصدق لهجة، وطيب أخلاق، وترك للدنيا وإقبال على العبادة وعمل الآخرة...

وقد سبق في الكلام على شخصيته وصفاته ما يدل على مكانة هذا الإمام

وعلو شأنه - رحمه الله تعالى.

□ شيوخه :

سمع ابن أبي زمنين، وقرأ، وتلمذ على شيوخ كثر منهم:

١- أبان بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن دينار بن واقد الغافقي.

٢- أحمد بن سعيد بن حزم الصدي.

٣- أحمد بن عبد الله بن سعيد الأموي المعروف بابن العطار.

٤- أحمد بن عون الله بن حُدَيْر بن يحيى البزاز أبو جعفر.

٥- أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن بن قاسم بن علقمة بن جابر بن بدر الأزدي.

٦- أحمد بن يحيى بن زكريا ابن الشامة أبو عمر.

- ٧- إسحاق بن إبراهيم بن مسرة أبو إبراهيم التجيبي.
- ٨- تمام بن عبد الله بن تمام بن غالب المعافري أبو غالب.
- ٩- سعيد بن فحلون.
- ١٠- عبد الله بن عيسى والد المصنف.
- ١١- محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي.
- ١٢- وهب بن مسرة بن مفرج التميمي الحجاري براء مهملة، وغير هؤلاء جماعة كثيرة.

□ تلاميذه:

لأبي عبد الله بن أبي زمنين تلاميذ كثيرون سمعوا منه وحضروا دروسه وَرَوَوْا كُتُبَهُ.

نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- إبراهيم بن أيمن من أهل إشبيلية يكنى أبا إسحاق.
- ٢- إبراهيم بن مسعود بن سعيد التجيبي الإلبيري.
- ٣- أبو العباس أحمد بن أيوب بن أبي الربيع الإلبيري.
- ٤- أبو عمر أحمد بن محمد بن يحيى التميمي من أهل قرطبة المعروف بابن الحذاء.
- ٥- أبو عمر أحمد بن يحيى بن أحمد بن سميح بن محمد بن عمر القرطبي.
- ٦- سعيد بن يحيى بن محمد بن سلمة التنوخي أبو عثمان إمام جامع إشبيلية.*
- ٧- أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد المعروف بابن الحصار.

- ٨- أبو عمرو الداني عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الأموي.
 - ٩- عمر بن عبيد الله بن يوسف بن حامد الذهلي القرطبي الزهراوي.
 - ١٠- محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعيد أبو عبد الله الخولاني.
 - ١١- هشام بن عمر بن سوار أبو الوليد الفزاري.
 - ١٢- يحيى بن محمد بن حسين الغساني المعروف بالقلعي.
 - ١٣- يونس بن عبد الله بن مغيث.
 - ١٤- أبو بكر بن عبد الله بن أبي زمين أخو المصنف.
- وغير هؤلاء كثير.

□ آثاره ومؤلفاته :

كان ابن أبي زمين رحمته حسن التأليف، مليح التصنيف، وقد ترك لنا مؤلفات عدة في فنون مختلفة.

فألف في الاعتقاد، والفقه، والزهد، والرقائق، والأحكام، والتفسير، وغير ذلك.

ومن أهم هذه المؤلفات التي تركها رحمته :

- ١- أصول السنة، وهو كتابنا هذا.
- ٢- مختصر تفسير ابن سلام للقرآن الكريم.

قال في مقدمته :

..... وبعد،

فقد قرأت كتاب يحيى بن سلام في تفسير القرآن الكريم فوجدت فيه تكرارًا كثيرًا، وأحاديث ذكرها يقوم التفسير دونها.

وقد حقق جزء منه في قسم القرآن وعلومه، بكلية أصول الدين بجامعة الإمام، هامش الحموية ٣٥٤.

٣- منتخب الأحكام الذي سار في الآفاق: جمع فيه مسائل وأحكام القضاء. مطبوع.

٤- قدوة الغازي: جمع فيه كثيرًا من الأحاديث والآثار في الحث على الجهاد والغزو في سبيل الله، وفضل ذلك، وما ينبغي للغازي التمسك به، وما يجب عليه الحذر منه، والآداب في ذلك. مطبوع.

ووقع عند السيوطي في طبقات المفسرين وفي تاريخ الإسلام للذهبي «قدوة القارئ» وهو تصحيف.

٥- المشتمل في علم الوثائق أو أصول الوثائق.

٦- أدب الإسلام: وهو هكذا في أكثر المصادر وفي بعضها آداب الإسلام.

٧- منتخب الدعاء.

٨- أنس المريدين: ووقع في بعض المصادر أنس المريد.

٩- المذهب في اختصار ابن مزين للموطأ.

١٠- المذهب في الفقه.

١١- حياة القلوب في الرقائق والزهد.

١٢- المواعظ المنظومة في الزهد.

١٣- النصائح المنظومة.

١٤- المقرَّب في اختصار المدونة وشرح مشكلها والتفقه في نكت منها،

ليس في مختصراتها مثله باتفاق.

وقد اختلفت المصادر في تسمية هذا الكتاب، فبعضهم يسميه المقرَّب

بالقاف، وبعضهم يقول: المغرب بالغين، وقد رجح البعض أنه بالقاف، مستدلًا بقول ابن عاصم في منظومته:

فضمه المفيد والمقرب

وذكر شارحو المنظومة أن المقرب لابن أبي زمنين. راجع اصطلاح المذهب عند المالكية ص ٦٨ .

١٥ - تفسير القرآن: ذكره صاحب الإحاطة في أخبار غرناطة.

ويظهر لي أنه مختصر تفسير ابن سلام، وأن صاحب الإحاطة ذكره بهذا الاسم اختصارًا.

فهذه هي الكتب الذي وقفتُ عليها للمؤلف وربما يكون له غيرها.

□ عقبه:

قال صاحب ترتيب المدارك: خلف ابنا من الصالحين اسمه أحمد.

□ وفاته:

توفي رحمه الله في بلدة إلبيرة في ربيع الآخر.

وعاش خمسًا وسبعين سنة.

واختلف في سنة وفاته على ثلاثة أقوال:

الأول: سنة ٣٩٨.

والثاني: سنة ٣٩٩.

والثالث: سنة ٤٠٠.

أما الأول: فقول أبي عمرو الداني وعُدَّ وهماً منه.

وأما الثاني: فهو المذكور في أكثر المصادر.

وأما الثالث: فذكره صاحب الوافي على الشك.

والذي عليه الأكثر ورجحه الذهبي في تاريخ الإسلام وابن بشكوال في الصلة أن وفاته كانت سنة ٣٩٩.

❑ مصادر الترجمة:

- ١- سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٨٨ وما بعدها.
- ٢- تاريخ الإسلام ١/ ٢٨٩٩.
- ٣- العبر في أخبار من غبر ٢/ ١٩٦ ثلاثتها للذهبي.
- ٤- الصلة لابن بشكوال ١/ ١٥٤.
- ٥- الوافي في الوفيات للصفدي ٣/ ٣٢١.
- ٦- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لعياض ٧/ ١٨٣.
- ٧- بغية الملتبس للضبي ص ٧٧-٧٨.
- ٨- جذوة المقتبس للحميدي ص ٥٣.
- ٩- شذرات الذهب لابن العماد ٣/ ١٥٦.
- ١٠- طبقات المفسرين للسيوطي ١/ ٨٩.
- ١١- طبقات المفسرين للأندروي ١/ ٩٣.
- ١٢- الديباج المذهب لابن فرحون ص ٢٥٩ - ٢٧١.
- ١٣- شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف رقم ٢٠٢.
- ١٤- الأعلام للزركلي ٧/ ١٠١.
- ١٥- معجم المؤلفين لكحالة ١٠/ ٢٢٩.
- ١٦- تاريخ التراث العربي لسزكين ١/ ١٠٧.

□ بيان صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف ﷺ :

أما كتاب «أصول السنة» فنسبته لصحيفة للمؤلف ﷺ من وجوه:
 أولاً: ما جاء في مصادر ترجمته، فأكثر من ترجموا للمؤلف ﷺ ذكروا هذا
 الكتاب بهذا الاسم في مؤلفاته.
 ثانياً: نقل بعض أهل العلم من هذا الكتاب ونسبوه إلى المؤلف، وهاك
 بعض ما نقل عنه:

أ- قال شيخ الإسلام في الحموية ص ٣٤٨ - ٣٦٤:

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين - الإمام المشهور من
 أئمة المالكية - في كتابه الذي صنّفه في «أصول السنة» قال فيه: باب الإيمان
 بالعرش.

فذكر قوله ثم قال: باب الإيمان بالكرسي، ثم ذكر قوله.

ثم قال: باب الإيمان بالحجب، وذكر قوله.

ثم قال: باب الإيمان بالنزول، وذكر قوله.

وقال قبل ذلك: باب في الإيمان بصفات الله تعالى وأسمائه، وذكر قوله.

وهذه الأبواب في كتاب المصنف أرقام ٢، ٥، ٦، ٧.

ب - ذكره السيوطي في جامع المسانيد والمراسيل في مواضع كثيرة منها:

في ٣/ ١٥٩/ ٥٦٢ أثر أبي بكر الصديق ﷺ في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا

الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾.

عزاه إلى جماعة منهم ابن أبي زمنين في أصول السنة.

وفي ١٤/ ٢٢/ ١٨٩٥ أثر عمر ﷺ سيأتي ناس يجادلونكم بشبهات القرآن.

عزاه إلى ابن أبي زمنين في أصول السنة، وإلى غيره.

وفي ١٤ / ١٥٥ / ٢٣٠٣ أثر عمر رضي الله عنه لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان.

عزاه إليه أيضًا في أصول السنة.

وفي ١٥ / ٤٧ / ٤٧٢٣ أثر عمر رضي الله عنه إن أصحاب الرأي أعداء السنن.

وعزاه إليه في أصول السنة.

وفي تنوير الحوالك ١ / ٣٩ أثر الحسن الحفظة أربعة وعزاه إليه في أصول

السنة.

ج- المتقي الهندي:

في كنز العمال ١ / ٦٣٣ / ٩٠٢٤.

عزاه أثر عمر «لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان» إلى ابن أبي زمنين في أصول

السنة.

وفي ١ / ٢٠١٩ / ٢٩٤٠٦.

عزاه إليه أثر عمر «إن أصحاب الرأي أعداء السنن».

في أصول السنة.

وفي ١ / ٢٢٤٣ / ٣١٦١٤ عزاه إليه في أصول السنة أثر علي إن خاصموك.

وكذا نقل غيرهم.

ثالثًا: ما جاء على طرة الكتاب «كتاب أصول السنة لابن أبي زمنين».

رابعًا: ما ذكره رحمته في آخر كتابه حيث قال: قد أعلمتك بقول أئمة الهدى

وأرباب العلم فيما سألت عنه وفي غير ذلك مما لا يسأل عنه من أصول السنة.

وصف المخطوطة

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ميكروفيلم رقم ٢٠٤٦ عن نسخة خطية وحيدة موجودة في مكتبة ريفان كوشك - تركيا ٢/٥١٠ من ٢٦٦-٤٦٦ أسنة ١٠٨٤.

انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/١٢٧، ٢٥٤/٧ / 2m / Is
ذكرها فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ١/١٠٧.

وعدد أوراقها عشرون ورقة كل ورقة ذات وجهين دون ترقيم.
وعدد الأسطر في الغالب ٣١ سطرًا، وثم صفحات عدد الأسطر فيها ٣٠،
٣٢، ٣٣ سطرًا.

باستثناء الصفحة الأخيرة فإن بها خمسة عشر سطرًا كتبت بشكل مثلث
مقلوب.

وفي آخرها كتب:

وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم الأحد المبارك عشرين شهر
محرم الحرام سنة ١٠٨٤.

يتلوه إن شاء الله تعالى صريح السنة تأليف أبي جعفر محمد بن جرير
الطبري رحمته الله وأرضاه آمين آمين.

وأما خطها فنسخي دقيق جيد، وفيه بعض الأخطاء الإملائية.

وأما تاريخ نسخها فكما جاء في الصفحة الأخيرة. وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك يوم الأحد المبارك عشرين شهر محرم الحرام ١٠٨٤.

□ اسم النسخ:

ليس في المصورة التي معي اسم النسخ، ولكن ذكر من حقق أصول السنة عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم أن ناسخها هو علي بن محمد بن أحمد الحنبلي ضمن مجموعة من الرسائل في العقيدة وهي:

- ١- أصول السنة لابن أبي زمنين.
 - ٢- صريح السنة لابن جرير الطبري.
 - ٣- الرد على الزنادقة والجهمية - للإمام أحمد.
 - ٤- الرد على الجهمية لابن منده.
 - ٥- أحاديث الصفات - الدارقطني.
 - ٦- أحاديث النزول - الدارقطني.
 - ٧- الأربعين لأبي إسماعيل الهروي.
 - ٨- رسائل الثغر لأبي حسن الأشعري.
- قلت: لم أقف على ترجمة النسخ.

«كتاب أصول السنة»

اتبع المؤلف ﷺ في كتابه هذا منهجاً واضحاً من أوله إلى آخره، ولم يخرج عن هذا المنهج في أي من الأبواب التي ذكرها.
 فيبدأ بذكر الباب أولاً باب...
 ثم يذكر اعتقاد أهل السنة بقوله:
 قال محمد: ومن قول أهل السنة... فيذكر قول أهل السنة في الباب الذي ذكره.

ثم يذكر الأدلة من القرآن الكريم إن كان في الباب أدلة من القرآن.
 ثم يذكر الأدلة من السنة.
 ثم يذكر الآثار عن الصحابة رضي الله عنهم...
 ثم يذكر الآثار عن غيرهم وما يتصل بذلك من تفسير آية أو تفسير لفظة تدل على المراد من الباب، وأحياناً يتبع ذلك بأقوال الأئمة يسوق ذلك بالسند أيضاً.
 فهذا هو المنهج العام الذي سار عليه المؤلف في كتابه إلا أنه أحياناً لا يلتزم هذا الترتيب.

فمثلاً الباب الثالث: في الإيمان بأن القرآن كلام الله: لم يذكر أدلة من القرآن، وذكر فيه حديثين، ثم ذكر أقوال الأئمة.

وفي باب الإيمان بالكرسي: لم يذكر أدلة من القرآن، مع وجود الدليل.

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وهذه أمثلة، ويقف القارئ على غيرها.

وأحياناً يكتفي بذكر الأحاديث ولا يذكر آثاراً عن الصحابة ﷺ ولا عن غيرهم.

كما في باب ١٥: في الإيمان بسؤال الملكين.

وباب ١٧: في الإيمان بالحوض.

ولكنه في الباب ٢٩: في الأحاديث التي فيها نفي الإيمان بالذنوب: ذكر الأحاديث أولاً ثم ذكر الأقوال في تأويلها آخر الباب ثم رجع ما رآه راجحاً من الأقوال وذكر دليله.

وكذا في الباب ٣٠: في الأحاديث التي فيها ذكر الشرك والكفر.

حتى الباب ٣٣: من الأحاديث التي شبه فيها الذنب بأجزاء أكبر منه أو قرن

به.

كما أن المؤلف رحمه الله سار في كتابه هذا يبين اعتقاد أهل السنة بوضوح قائم

على الدليل.

ولم يدخل المؤلف في مجادلات مع أهل الأهواء أو رد عليهم، اللهم إلا

إشارة يشير بها إلى أهل الأهواء.

من مثل قوله في الباب ٦: الإيمان بالحجب.

فذكر قول أهل السنة، ثم قال: فتعالى الله عما يقول الظالمون ﴿كَبُرَتْ

كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

وقد عقد في آخر الكتاب بابين:

٤١: في النهي عن مجالسة أهل الأهواء.

٤٢- في استتابة أهل الأهواء.

وتم فرق بين حالين في بيان العقيدة وتوضيحها.

الحال الأولي: بيان العقيدة الصحيحة للناس والدعوة إليها وهذه يجب فيها ذكر العقيدة سليمة صافية بعيدة عن إثارة الشبهات أو أدلة الخصوم والرد عليها، وإنما تذكر أدلة القول الصحيح وتشرح وتوضح حتى يستقر الحق في النفوس.

والحال الثانية: هي الرد على خصوم العقيدة وبيان العقيدة الصحيحة وهذه لا بد فيها من دفع المعارض والرد عليه وبيان الحق من خلال المناقشة. والمؤلف رحمه الله انتهج الطريقة الأولى كما هو ظاهر من هذا الكتاب.

سبب تأليف الكتاب

ذكر المؤلف رحمته سبب تأليفه هذا الكتاب في مقدمة كتابه حيث قال: فإن بعض أهل الرغبة في اتباع السنة والجماعة، سألني أن أكتب له أحاديث يشرف على مذاهب الأئمة في اتباع السنة والجماعة... إلى آخر قوله.

وفي آخر الكتاب قال: قد أعلمتك بقول أئمة الهدى وأرباب العلم فيما سألت عنه...

فالكتاب إذا كتبه المؤلف رحمته إجابة لطلب بعض الراغبين في اتباع السنة والجماعة، والله أعلم.

كلمة عن التحقيقات السابقة لكتاب «أصول السنة»

فبعد الانتهاء من تحقيق الكتاب، وأثناء تخريج أحاديثه، وقفت على مصورة من مطبوعة الكتاب فعلمت من مقدمته أن الكتاب حقق مرتين .

الأولى: حققه محمد إبراهيم هارون عام ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ وحصل به على درجة علمية (الماجستير) من الجامعة الإسلامية شعبة العقيدة، ولم أقف عليها وهي لم تطبع.

الثاني: حققه عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري عام ١٤١٤ هـ، وهو الذي اطلعت عليه، وقمت بعمل مقابلة بين هذا التحقيق وبين تحقيقي مع المخطوطة، وهذه التحقيقات الثلاثة كلها عن نسخة وحيدة مصورة في الجامعة الإسلامية عن نسخة خطية في مكتبة ريفان كوشك، كما سبق بيان ذلك.

ومع أنني استفدت من هذا التحقيق في بعض المواضع إلا أن لي عليه بعض الملاحظات يمكن إجمالها في أمرين:

الأول: في تحقيق المخطوط.

الثاني: في التخريج.

والذي يهمني الكلام عنه هو المخطوط، فسأذكر ما يتعلق به، إذ الغرض هو إخراجها إلى الناس أقرب ما يكون إلى مراد مؤلفه.

وقد ظهر لي أخطاء في قراءة المخطوط سأذكرها بأرقامها عنده مع ذكر

رقمها في تحقيقي، وما كان بغير رقم ذكرت الصفحة:

في رقم ١ «الحجازي» بزاي معجمة، وصوابه «الحجاري» براء مهملة نسبة إلى وادي الحجارة كما في ترجمته. وهو عندنا برقم ١.

وفي رقم ١٤ «القطان» وصوابه «الطار». وهو عندنا رقم ١٤.

وفي رقم ١٤، ١١٨ «أبو محمد سعيد بن أبي مريم» وكتب في الهامش في الأصل محمد بن سعيد هكذا وهو خطأ والصواب ما أثبت، والتصويب من السير ١٠/ ٣٢٧ والتقريب ١.٢٣٤ هـ.

وهذا الذي قاله خطأ بل الصواب محمد بن سعيد بن أبي مريم. وليس سعيد بن أبي مريم، روى عنه ابن أبي وضاح، فهو من شيوخه كما في جذوة المقتبس وتاريخ علماء الأندلس وبغية الملمس، وأيضاً سعيد بن أبي مريم مات سنة ٢٢٤ هـ وابن وضاح رحل إلى المشرق رحلتين إحداهما سنة ٢١٨ لقي فيها جماعة ليس منهم سعيد ابن أبي مريم، ولم يكن مذهبه في هذه الرحلة طلب الحديث وإنما كان شأنه الزهد وطلب العبادة،

أما رحلته الثانية فلم يذكروا متى كانت، ولم يذكر من ترجم له سعيد بن أبي مريم في شيوخه، والله أعلم.

وفي رقم ١٩ زاد في الإسناد «أبو إدريس الخولاني» وفي هذه الزيادة نظر. وهو عندنا رقم ١٩.

وفي رقم ٢١ وقع في الإسناد «الحارث بن نبهان» وهو خطأ صوابه الحارث ابن نبهان بتقديم النون، ولعله خطأ مطبعي إذ ذكر في التخريج على الصواب. وهو عندنا رقم ٢١.

وفي رقم ٣٠ في المخطوط زيادة «عباد» فقال في الهامش: وفيه عباد لم أهدت إليه.

قلت: «عباد» زيادة من الناسخ والصواب «زهير بن عباد» فزاد الناسخ «عباد» وقد تكرر هذا الإسناد على الصواب. وهو عندنا رقم ٣٠.

وفي رقم ٣٢ جاء في الأصل «عن وهب بن كعب الأحبار» وهو خطأ صوابه «وهب بن منبه» فنقله كما هو ولم ينبه على ذلك. وهو عندنا رقم ٣٢.

وفي رقم ٣٤ «مخفق لطير» والصواب «مخفق الطير» وهي على الصواب في المخطوط، ورقمه في كتابنا ٣٤.

وفي رقم ٤٤ «ولولا تلك الحجب» فزاد الحجب وقال في الهامش غير موجودة في الأصل، والصواب إثباتها، والتصويب من كتاب العظمة.

قلت: هو خلاف ما في المخطوط وفيه «ولولا ذلك لا احترقت» والمعنى صحيح، وفيه أيضًا قال: «من نور من نور» وهو تكرار ليس في الأصل، ورقمه عندنا ٤٤.

وفي باب ٧ في الإيمان بالنزول:

وقع في الأصل: «إلى سماء السماء الدنيا» فنقلها كما هي ولم ينبه عليها، والصواب «إلى السماء الدنيا» بحذف سماء الأولى.

وفي ص ١١٤ «وقال لعيسى» وفي الأصل «وقال: يا عيسى» وهو الصواب.

وفي ص ١١٧ باب في الإيمان بأن الله يحاسب عباده وهو العلي القدير وفي الأصل «وهو العليم القدير».

وفي رقم ٤٨ زاد في المتن «على رؤوس» والمعنى مستقيم دونها، فهي في الأصل «فينادى الأشهاد» وهي صحيحة المعنى، وفي البخاري «فيقول الأشهاد»، ورقمه في كتابنا ٤٩.

وفي رقم ٥٠ قال «ويأخذ منهم» وصوابه «ويأخذهم» وهي في الأصل على

الصواب، ورقمه عندنا ٥١.

وفي رقم ٥٢ «حبرة بن الحسن» صوابه «حسين بن الحسن»، ورقمه عندنا ٥٣.

وفي رقم ٥٥ «أبي عبيدة بن عبد الله بن عتبة» صوابه «أبي عبيدة عن عبد الله ابن عتبة»، ورقمه عندنا ٥٦.

وفي رقم ٥٩ زاد في الإسناد «ابن عباس قال» والذي في المخطوط بسند المصنف عن وهب أن أول شيء خلقه الله... وليس لابن عباس ذكر من طريق المصنف، ولا يصح أن نضع ابن عباس في الإسناد أخذاً من طريق أبي الشيخ في العظمة، لأن الراوي عن عبد المنعم بن إدريس غيره عند المصنف، ثم في رقم ٦٠ ذكر وهب فقط، فلماذا لم يذكر ابن عباس أيضاً؟! ورقمه عندنا ٦٠.

وفي رقم ٥٩ في المتن «كلامه النور» صوابه «كلامه البر» وهو على الصواب في الأصل.

وفي رقم ٦٠ «وإن» وفي الأصل «إن» وهو الصواب الموافق للسياق، ورقمه عندنا ٦١.

وفي رقم ٦١ في الإسناد «علي بن أبي داود» صوابه «علي عن أبي داود» ورقمه عندنا ٦٢.

وفي رقم ٦٢، ١٦٣ في الإسناد «العلاء» وصوابه «العكي» ورقمه عندي ٦٣.

وفي رقم ٦٧ «فلا دواما» وهي كذلك في المخطوط ولا معنى لها وصوابها «فنادوا وقالوا» ورقمه عندي ٦٨.

وفي ص ١٤٠ وضع «إلا» بين معكوفتين وقال في الهامش ما بين

المعكوفتين غير موجود في الأصل والسياق يقتضي إثباتها.

قلت: بل هي موجودة في الأصل.

وفي رقم ٦٩ في تخريج الحديث قال: عثمان - يعني الذي في السند - هو ابن عمير، وليس كذلك، بل هو ابن عبد الرحمن بن عمر. رقمه عندنا ٧٠.

وفي رقم ٨٠ في المتن «يطآن شعورهما» وصوابه «يطآن في شعورهما». رقمه عندنا ٨١.

وقال «يكسحان» وهي غير واضحة في الأصل وصوبتها من المصنف «يحفران».

وفي رقم ٨٤ قال في الإسناد «عبد الله بن عراوة» وقال في الهامش «عراة» براء ثانية وهو خطأ.

قلت: صوابه عراة بالدال كما هو في التهذيب والتقريب، وقال محقق التقريب في الهامش: كذا في المخطوط - يعني عراة - وهو الصواب وفي أكثر النسخ المطبوعة عراوة وهو خطأ مطبعي وهو في مخطوطتنا على الصواب «عراة». رقمه عندنا ٨٥.

وفي رقم ٨٥ «ابن مخلون» وهو خطأ مطبعي صوابه «فحلون» ورقمه عندنا ٨٦.

وفي رقم ٨٦ قال «يغث» صوابه «يغت» وقال «يربض» وصوابه «يرْفَضُ»، ورقمه عندنا ٨٧.

وفي رقم ١٠٠ في المتن «فيقولوا لرجل منهم» وصوابه «فيقول الرجل منهم» وهو الذي يقتضيه السياق. رقمه عندنا ١٠٢.

وفي رقم ١٠١ «كما ينبت الغثا» وهي في المخطوط «العثا» والصواب كما

في مصادر التخريج «الغناء» ولم ينبه على ذلك، والناسخ غالباً ما يحذف الهمزة من آخر الكلمة، ورقمه عندنا ١٠٣.

وفي رقم ١٠٣ في المتن «كحسك السعداني» وهو خطأ مطبعي صوابه «السعدان». رقمه عندنا ١٠٥.

وفي رقم ١٢٤ في المتن «فكيف يقضى العبد على الذنب» وهي هكذا في الأصل، ولم ينبه إلى اضطرابها وصوابها «فكيف تقضي بالذنب على العبد»، ورقمه عندنا ١٢٦.

وفي رقم ١٢٦ قال في الإسناد «عن عمرو بن محمد» صوابه «عمر بن محمد» وهو كذلك في المخطوط ورقمه عندنا ١٢٨.

وفي رقم ١٣٠ قال في الإسناد «الأرطاني» وهو خطأ صوابه «الأنطاكي» وهو عندنا رقم ١٣٢.

وفي رقم ١٣١ قال في الإسناد «المعفاني» وهو خطأ صوابه «العناقي»، ورقمه عندنا ١٣٣.

وفي رقم ١٣٧ في المتن وقع عنده «قيراطا» وهو كذلك في المخطوط وهو خطأ إذ صوابه «قيراط» مرفوع على أنه فاعل، وظهر لي أن النون سقطت من الناسخ وأنها جاءت على التشنية «قيراطان». رقمه عندنا ١٣٩.

وفي رقم ١٤٠ سقط عنده من السند «ابن وضاح» وهو في المخطوط، رقمه عندنا ١٤٢.

وفي رقم ١٤٢ فيه اضطراب في الألفاظ ولم ينبه عليها، ورقمه عندنا ١٤٤.

وفي ص ٢٢٦ قال: «فما القول» وصوابه «فما تقول».

وفي ص ٢٣٢ قال محمد: فهذه الأقوال صوابها «الأفعال» وهي على

الصواب في المخطوط.

وفي ص ٢٣٢ أيضاً «فنفيت هذه» صوابها «عنه» وهي على الصواب في المخطوط.

وفي رقم ١٦٣ «عن أبي بكر ...» وهو خطأ صوابه «ابن بكير» رقمه عندنا ١٦٨.

وفي رقم ١٦٣ أيضاً قال: في النساء، وفي الهامش قال: في الأصل: الناسحين، وهو تصحيف واضح.

قلت: الصواب: في النساء حين.

وفي رقم ١٦٥ قال في السند «عبد الله بن أبي مرة» وصوابه «عبد الله بن مرة» فزاد «أبي» وهي غير موجودة في المخطوط، وهو عندي رقم ١٧٠.

وفي رقم ١٧٠ قال في السند «عن أبي يحيى محمد بن يحيى بن سلام عن جده يحيى» وهو خطأ ظاهر إذ كيف يقول: محمد بن يحيى بن سلام عن جده يحيى، فعلى هذا يكون يحيى أباه لا جده، وهو خطأ صوابه «يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن جده يحيى» وهو هكذا على الصواب في المخطوط، ورقمه عندي ١٧٥.

وفي المتن «برأة فخشية» والصواب «برأة فخشيت».

وفي رقم ١٧٦ في الإسناد «عمرو» ابن «بن شرحبيل» وقال في الهامش في الأصل «عن» وهو تصحيف والتصويب من الصحيحين وهذا عجيب جداً، لو راجع ترجمته لوجده عمرو بن شرحبيل، ورقمه عندي ١٨١.

وفي ص ٢٥٦ باب ٣٤ في الوعد والوعيد قال «وعقوبته» والصواب «حقه».

وفي ص ٢٥٦ «ويسئل» وهو خطأ إملائي صوابه «ويسأل».

وفي ص ٢٥٧ ذكر الآية «وإن يشأ يعذبكم» وهي «أو إن يشأ يعذبكم».

وفي ص ٢٥٧ قال: «وبجحود» وهو خطأ صوابه «ومحجوب» وهو على الصواب في المخطوط.

وفي ص ٢٦٠ قال: «والحديث بمثل هذا أكبر» والصواب «كثير» وهي كذلك في المخطوط على الصواب.

وفي رقم ١٨٢ «وإني إذا أوعدته» في المخطوط «وإني وإن أوعدته» وهي كذلك عمن أخرجه، ورقمه عندي ١٨٧.

وفي رقم ١٨٥ سقط من المتن «يا أيها الناس إن أبا بكر الصديق لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له» ووقع عنده «يا أيها الناس إني راض عنه وعمر...» والذي في المخطوط «إني راض عن عمر...».

ووقع عنده «لا تسوني» وهي كذلك في المخطوط وصوابها «لا تسوؤوني» والله أعلم، ورقمه عندي ١٩١.

وفي رقم ١٨٩ في الإسناد «أبو عبد الصمد بن يزيد» وهو كذلك في المخطوط وهو خطأ صوابه «عبد الصمد بن يزيد» والأثر في كتابنا ١٩٥.

وفي الباب ٣٦ قال: «في تقدم أبو بكر...» وهو خطأ صوابه «في تقديم أبي بكر».

وفي رقم ١٩١ «عبد الرحمن بن الخارود» صوابه «الجارود» بجيم معجمة وهو على الصواب في المخطوط، ورقمه عندي ١٩٧.

وفي رقم ١٩١ أيضًا «زهرة بن سعيد» صوابه «زهرة بن معبد» وهو كذلك في المخطوط.

وفي رقم ١٩٤ في الإسناد «أبو صالح الجهني» وهو خطأ صوابه «أبو صالح

الضبي» وهو عندي رقم ٢٠٠.

وفي ص ٢٧٦ قال: «خرج» وصوابه «حرج» بحاء مهملة وراء مشددة.

وقال: «ويؤمرون» والصواب «ويأمرون» وهي كذلك في المخطوط.

وقال «ويدلون عليه» صوابها «ويردون عنه» وهي على الصواب في المخطوط.

وفي رقم ٢٠٠ وقع في المتن «خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام» وهو خطأ صوابه «خيارهم» في الموضعين وهو على الصواب في المخطوط، ورقمه عندي ٢٠٦.

وفي رقم ٢١٠ في الإسناد «شبابه بن مسعود» وهو خطأ صوابه «شبابه ابن سوار» وهو في المخطوط على الصواب، وفي المتن «لو كانت» وفي المخطوط «قامت»، ورقمه عندي ٢٠٧.

وفي رقم ٢٠٢ زاد «بعدي» وقال في الهامش: «ساقطة من الأصل» وأثبتها من الصحيحين.

قلت: ورد في بعض مصادر التخريج «ستكون أثرة» عند البخاري ٣٦٠٣ وغيره، وليس فيها بعدي، فهذا يدل على صحة ما ورد في المخطوط، فكان الأولى إثبات النص كما هو في المخطوط والإشارة في الهامش إلى الزيادة، ورقمه عندي ٢٠٨.

وفي رقم ٢٠٤ في المتن «يرجع» وقال في الهامش: في الأصل «يراجع» بالألف، وهو زائد.

قلت: جاءت على ما في المخطوط عند جماعة ممن أخرجوا الحديث، فالأولى إبقاؤها على ما وردت في المخطوط، والحديث عندي برقم ٢١٠.

وفي باب ٣٨ في الصلاة خلف الولاة «ومن لم يجهله» ولا معنى لها وصوابها «ومن لم يحمد» وهي على الصواب في المخطوط.

وفي رقم ٢٠٧ في المتن «وراءه جائزة وراءه من استخلف» صوابه «وراءه جائزة أو وراء من استخلفه».

وفيه أيضًا «وتفتح» صوابها «وتهيج»، ورقمه في كتابنا ٢١٣.

وفي رقم ٢٠٩ في المتن «فصل» وصوابه «فصلّي» وهو في المخطوط على الصواب، ورقمه عندي ٢١٥.

وفي رقم ٢١٣ في المتن «جاء» وهي في المخطوط «جات» فالصواب «جاءت»، ورقمه عندنا ٢١٩.

وفي رقم ٢١٤ في المتن «قال» وهو كذلك في المخطوط، والسياق يقتضي أن تكون قالوا، ورقمه ٢٢٠ في كتابنا.

وفي رقم ٢١٥ في المتن «من الفاجر وغيره» وهو خطأ صوابه «من النامي وغيره» ورقمه عندنا ٢٢١.

وفي رقم ٢١٧ في الإسناد «يزيد بن أبي نشبة» والذي في المخطوط «بن أبي شيبه» وصوابه: «نُشْبَة» وفي المتن ذكر قال مرة واحدة وهي في المخطوط مكررة مرتين وهو الصواب، رقمه عندنا ٢٢٣.

وفي رقم ٢١٩ قال في المتن «سيكون بعدي ناس يشكون في الجهاد» وهو خطأ صوابه «ستنشأ بعدي ناشئة يشكون في الجهاد» وهو على الصواب في المخطوط. رقمه عندنا ٢٢٥.

وفي رقم ٢٢٧ «عمران بن الأمل» وهو خطأ صوابه «عمران الآيلي»، وهو عندنا رقم ٢٣١.

وفي رقم ٢٢٦ في الإسناد «زيد عن علي» صوابه «زيد بن علي» وهو على الصواب في المخطوط. رقمه عندنا ٢٣٢.

وفي رقم ٢٢٧ زاد في الإسناد «عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب» وقال في الهامش ما بين المعكوفتين غير موجود بالأصل والصواب ما أثبت وانظر مصادر التخريج.

قلت: الحديث رواه المصنف دون ذكر أبي هريرة وعمر رضي الله عنهما فكان الواجب الإبقاء على رواية المصنف إذ هو قد وقع له هكذا، ثم إن ربيعة الجرشي الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مختلف في صحبته فهلا فعلنا هذا في كل حديث رواه مصنف مرسلًا، وظهرت واسطته في التخريج فمثلاً روى بإسناده إلى الحسن مرسلًا، وفي مصادر التخريج ذكرت الوسطة فهل ثبتها في الأصل؟ اللهم لا، وإلا غيرنا شكل كتاب المصنف وقد تكرر من المحقق ذلك - عفا الله عنا وعنه - والأولى المحافظة على المخطوط كما ذكره المصنف، ولا يكون التغيير إلا للضرورة، ثم إن زيادة «أبي هريرة عن عمر» ليست من الطريق التي ساقها المؤلف، وإنما من طريق آخر، كما يظهر في التخريج، ورقمه عندنا ٢٣٣.

وفي رقم ٢٣١ قال «ما قالت» صوابه «ما مالت» وهو في المخطوط على الصواب، ورقمه عندنا ٢٣٧.

وفي رقم ٢٣٣ «فاعلموا» وهو كذلك في المخطوط، وصوابه «أعلموه» ورقمه عندنا ٢٣٨.

وفي رقم ٢٣٤ «وحذر فيه» وصوابه «وجدت فيه» رقمه عندنا ٢٣٩.

وفي رقم ٢٣٥ «شيخنا» والصواب «شيخا» وهو في المخطوط على الصواب، ورقمه عندي ٢٤٠.

وفي رقم ٢٣٧ «عبد الملك بن عوف» وهو خطأ صوابه «عبد الله بن عون»،

ورقمه عندنا ٢٤٢.

وفي رقم ٢٤١ «عمرو» وصوابه «عمر» وفي المتن «جاء معنا» صوابه «جامعناهم» وفيه «أنعم» صوابه «نعم»، ورقمه عندنا ٢٤٦.

وفي رقم ٢٤٣ «ما ترى» صوابه «ماذا ترى» وهو على الصواب في المخطوط، ورقمه في كتابنا ٢٤٨.

وفي رقم ٢٤٥ في المتن «أبا بكر وعمر أو عثمان أو علي أو معاوية أو عمرو ابن العاص...» صوابه «أبا بكر أو عمر أو عثمان أو عليًا أو معاوية أو عمرو بن العاص».

هذا ما ظهر لي فيما يتصل بالمخطوط وثم أشياء آخر في التخريج وأخطاء مطبعية رأيت الإعراض عنها، والذي حملني على بيان هذه الأخطاء نصيحة للعلم وحفظه، ولئلا يكون خيانة لطالب العلم.

ثم وقفت على تحقيق آخر لكتاب أصول السنة حققه أبو مالك الرياشي وطبعته دار الفرقان سنة ١٤٢٨ هجرية فنظرت في هذا التحقيق مستفيدًا مراجعة تحقيقي للكتاب وقد استفدت من هذه المراجعة حيث بدا لي صواب بعض الكلمات التي رأيتها في المخطوط، وكذا استدركت كلمات قليلة سقطت من نسختي وهي موجودة في المخطوط، فالحمد لله على ما وفق ويسر، ولا شك أن سبب ذلك هو النظر في هذا التحقيق، وهو مما يحسب له إذ لولا أن يسر الله تعالى الوقوف عليه لما نظرت في مراجعة تحقيقي على المخطوط مرة أخرى.

وقد بدا لي أثناء النظر في هذا التحقيق ملاحظات أذكر منها ما يتصل بتحقيق المخطوط.

فقد اعتمد المحقق على تحقيق عبد الله بن محمد البخاري وتراه يثبت الفروق بين تحقيقه هو وتحقيق البخاري في الهامش وأحيانًا يرجع إلى المخطوط لبيان الفروق وها هي بعض الملاحظات التي ظهرت لي:

في ص ١٩ ضبط «شُكِرَ» بضم الأول وكسر الثاني وصوابه بفتح الأول والثاني «شَكَرَ إِذَ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ يَشْكُرُ عِبَادَهُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمْ شَكَرُوهُ».

وفي طبعة البخاري «يُشْكِرَ» بضم الأول وفتح الثالث وهو خطأ.

وفي ص ٢١ كتب الآية «فبشر عباد» بدون ياء وكذا هي في طبعة البخاري ص ٣٥، وهي في المخطوط بالياء «عبادي».

وفي ص ٢١ رقم (١) كتب حدثنا حماد، وهي في المخطوط «ثنا».

وفي ص ٢٥ رقم ٦ ضبط «كِتَابُ اللَّهِ» بضم الباء وصوابه بالنصب «كِتَابَ اللَّهِ».

وفي ص ٣٧ رقم ١٩ زاد في الإسناد [قال: حدثني أبو إدريس الخولاني] متابعاً طبعة البخاري، وليست هذه الزيادة في المخطوط.

وفي ص ٣٧ رقم ٢٠ «العكي» ولم ينبه على ما في المخطوط حيث جاء فيه «العلي».

وفي ص ٣٨ رقم ٢١ «فإذا هبط» وفي المخطوط «أهبط» ولم ينبه عليها.

وفي ص ٣٩ رقم ٢٣ «باعور» وصوابه «بَاعُورَ».

وفي ص ٤٢ رقم ٢٥ «ويداه مبسوطتان» كما وصفها وكذا هي في طبعة البخاري رقم ٢٥ وفي المخطوط «وصفهما» وهو الصواب.

وفي ص ٥٠ رقم ٣١ «عدس» ووقع في المخطوط «عدى» ولم ينبه عليها.

وفي ص ٥١ رقم ٣٢ «في الهواء» وجاء في المخطوط «الهوى» ولم ينبه عليها وكذلك لم يفعل البخاري.

وفي ص ٥٢ رقم ٣٣ «ويمسكهم» وفي المخطوط «ويمسلهم» ولم ينبه عليها.

وفي ص ٥٣ رقم ٣٤ زاد في المتن «رجلاه في الأرض السفلى وعلى قرنه العرش» وليست في المخطوط، وقال إنه أثبتتها من التفسير للمصنف.

وفي ص ٥٥ رقم ٣٧ «بموضع» وهي كذلك في المخطوط، وفي الحموية «لموضع» وهو الصواب، وفي طبعة البخاري رقم ٣٧ «موضع».

وفي رقم ٣٨ لم ينبها على ما جاء في جانب ص ٤ وجه أ من المخطوط حيث كتب فيه «ويعذب من يشاء» بعد قوله «فيغرق به من يشاء».

وفي ص ٥٧ رقم ٤٠ «الحسن بن بلال» ولم ينبه على ما في المخطوط «الحسين بن بلال» وصوابه «الحسن».

وفي ص ٥٩ رقم ٤٤ حذف «وسبعون حجابا» وهي في المخطوط والمعنى صحيح بها.

وفي ص ٦٢ رقم ٤٧ هامش ٢ قال: في المخطوطة «عن ابن زهير بن عباد» وفي المطبوعة «وعن زهير بن عباد» وما أثبتته هو الصواب. اهـ

وفي المخطوط ضرب على ابن وفي طبعة البخاري ص ١١٣ على الصواب «زهير بن عباد».

وفي ص ٦٦ «وهو العلي القدير» وصوابه «وهو العليم القدير».

وفي ص ٧٠ رقم ٥٤ جاء في المخطوط «نودا» «تدخلنا» «تنجنا» فصوبها في المطبوع ولم ينبه على ما في المخطوط وكذا لم ينبه عليها البخاري رقم ٥٣.

وفي ص ٧٢ رقم ٥٦ عن أبي عبيدة بن عبد الله بن عتبة وصوابه عن أبي عبيدة عن عبد الله بن عتبة.

وفي ص ٧٤ جاء في المخطوط «تنظر» «تحتجب» وصوبها في المطبوع ولم ينبه على ما في المخطوط وكذا لم يفعل البخاري رقم ٥٦.

وفي ص ٧٧ رقم ٦٠ «خلقه» وصوابه «خلق» اللوح المحفوظ، صوابه «اللوَح المحفوظ» بالنصب، كلامه النور صوابه «كلامه البر» كما في المخطوط وفي طبعة البخاري «خلقه» «النور».

وفي ص ٧٧ رقم ٦٢ «تردد» وصوبها في الهامش ٦ من الحباثك في أخبار

الملائك «تسرول» وهي على الصواب في المخطوط «تسرول» وعنده ص ٧٨ «تخاف» وصوابه «مخافة».

وفي طبعة البخاري ٦١ «تردد» «تخلفه» وصوابه ما سبق وفي ص ٧٩ رقم ٦٣ «العلاء» صوابه «العكي» وفي المخطوط «المعلا أو العلا».

وفي ص ٨٩ رقم ٧٥ «وإن تركها» وهي عند البخاري رقم ٧٤ وفي المخطوط «وإن هو تركها».

وفي ص ٨٩ «يتعقبونه» وفي المخطوط «يعتقبونه» وهو الصواب.

وفي ص ٩٠ رقم ٧٦ وفي طبعة البخاري رقم ٧٥ «الذكر الذي» وفي المخطوط «الذكر الخفي الذي».

وفي ص ١٠٨ رقم ٩١ هامش ٣ «حمدان بن أبي الجعد طلحة اليعمري» وصوبها في الأصل «معدان» وهي في المخطوط «معدان» على الصواب.

وعنده «يصب» وفي هامش ٥ قال: في المطبوعة «يغث» وهو تصحيف وفي صحيح مسلم «يغث» هكذا قال.

والذي في المخطوط «يغب» والذي في صحيح مسلم «يغت» بياء في أولها وتاء في آخرها وقد ذكر النووي أن هذه اللفظة وردت في نسخ مسلم «يغث» وهو الأكثر «يعب» «يثعب».

وفي ص ١٠٩ باب الإيمان بالميزان وكذا هو في طبعة البخاري ص ١٦٢ وفي المخطوط باب في الإيمان بالميزان.

وفي ص ١١١ رقم ٩٥ «لو سعتها» وكذا هي في طبعة البخاري رقم ٩٣ وفي المخطوط «لو سعتهما» وهو الصواب.

وفي ص ١١٦ وبعضهم أكثر من بعض وكذا في طبعة البخاري ص ١٧٠ وفي المخطوط «وبعضهم أكثر نورا من بعض».

وفي ص ١٢١ رقم ١٠٥ وفي طبعة البخاري رقم ١٠٢ «فيقف» وظهر لي أن

الصواب «فيغضب» وهي كذلك في بعض مصادر التخريج.

وفي ص ١٢٨ رقم ١١٥ «تخدعن» وقال في هامش ١: في المخطوطة والمطبوعة «تفتن» وهو تحريف اهـ والذي في المخطوط صواب وله معنى صحيح.

وفي ص ١٢٩ رقم ١١٦ عن علي وقال في هامش ٥ في المخطوطة «عن يعلى» وهو تحريف اهـ. قلت: هو في المخطوط «عن علي» على الصواب.

وفي ص ١٤٢ رقم ١٣٤ «وحدثني ابن وهب» وقال في هامش ١: في المطبوعة وهب بدون ابن . اهـ.

وقد جاء في المخطوط «ابن وهب» وهو خطأ، صوابه وهب وهو وهب بن مسرة شيخ المصنف.

وعنده «العفاني» وصوابه «العناقي».

وفي ص ١٧٩ رقم ١٧٦ وفي طبعة البخاري رقم ١٦٩ «محمد بن مطرف» وفي المخطوط «مصرف» وهو الصواب.

وفي باب ٣٧ باب في وجوب السمع والطاعة في ص ٢٠٨ وفي طبعة البخاري ص ٢٧٦ «ثم خرج» والصواب «حَرَجَ» وعندهما «ويدلون عليه» والصواب «ويردون عنه».

وفي ص ٢١٨ رقم ٢٢٣ وفي طبعة البخاري ٢١٥ «العناقي» وصوابه «المغامي» «من الفاجر» وصوابه «من النامي» «وإلى عمر وإلى من استعمله وإلى عثمان وإلى من استعمله» صوابه «استعمل» في الموضعين.

وفي ص ٢٢١ رقم ٢٢٧ وفي طبعة البخاري ٢١٩ «الزبيدي» وصوابه «الزهري» وهو على الصواب في المخطوط.

وفي ص ٢٢٤، ٤١ باب النهي عن مجالسة أهل الأهواء وما [وضعوا] قال في هامش ١: ما بين المعكوفين سقط من المطبوعة اهـ وفي المخطوط «وما

وصفوا به» وهو الصواب.

وفي ص ٢٣٤ رقم ٢٤٨ وفي طبعة البخاري ٢٤١ «عمرو» صوابه «عمر».

وفي ص ٢٣٩ رقم ٢٥٢ زاد كلمة «النبي» وقال في هامش ٤: المثبت من كتاب الشفا وغيره. اهـ.

والكلام مستقيم بدونها إذ المعنى: وإنما كان المراد بالوحي علي بن أبي طالب.

وبعد، فهذه بعض الملاحظات التي ظهرت في التحقيقات السابقة، ولم يكن غرضي تتبع الأخطاء وإنما ذكرت ذلك نصيحة للعلم وطلبته.

وقد قال الذهبي رحمته الله في سير أعلام النبلاء ١٢ / ٥٠٠:

وما زال العلماء قديماً وحديثاً يرد بعضهم على بعض في البحث وفي التواليف، وبمثل ذلك يتفقه العالم، وتبرهن المشكلات. اهـ.

منهجي في تحقيق المخطوط

- يمكن تلخيص عملي في تحقيق هذا الكتاب بما يلي:
- أولاً: قمت بنسخ المخطوط معتمداً على الكتابة الإملائية الحديثة.
- ثانياً: رقمت الأبواب الواردة في الكتاب بأرقام سلسلة.
- ثالثاً: رقمت الأحاديث والآثار الواردة في الكتاب سواء في ذلك الأثر الوارد عن الصحابي أو من دونه بأرقام سلسلة.
- رابعاً: ضبطت النص وصححت الأخطاء الواردة فيه بالرجوع إلى المصادر الأصلية مع الإشارة في الهامش إلى الخطأ.
- خامساً: عزوت الآيات الواردة في الكتاب إلى سورها وأرقامها وجعلت ذلك في الأصل حتى لا أثقل الحواشي.
- سادساً: ترجمت لرجال السند عند المؤلف وحكمت على السند وفقاً لقواعد أهل الحديث، وبينت الصحيح والضعيف.
- سابعاً: خرجت الأحاديث والآثار تخريجاً علمياً بينت صحيحها من سقيمها وذكرت مظاهرها في دواوين السنة، وكل ذلك وفق قواعد أهل الحديث.
- ثامناً: شرحت الألفاظ الغريبة الواردة في الأحاديث بالرجوع إلى كتب اللغة وغريب الحديث.
- تاسعاً: علقت على كل باب ذكره المؤلف وجعلت التعليق في آخر الباب إلا

نادرًا.

عاشراً: وضعت فهارس للكتاب وتشمل:

- ١- فهرس الآيات القرآنية.
- ٢- فهرس للأحاديث النبوية مرتبة على الحروف الهجائية.
- ٣- فهرس للآثار مرتبة على الحروف الهجائية.
- ٤- فهرس للرواة المترجم لهم مرتباً على الحروف الهجائية.
- ٥- فهرس المصادر والمراجع.
- ٦- فهرس الموضوعات.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه، وأن يجعله في ميزان حسناتي
يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وكتبه

أبو عبد الله ربيع بن زكريا بن محمد أبو
هرجة

مَرْصُومَةُ الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ

[illegible][illegible][illegible]

صورة الصفحة قبل الأخيرة والأخيرة من المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قال أبو عبد الله الفقيه محمد بن عبد الله بن أبي زمنين رحمه الله .

الحمد لله الذي شَكَرَ على ما به أَنْعَمَ، وعاقَبَ على ما لو شَاءَ منه عَصَمَ.

وصلى (١) الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آل محمدٍ أجمعين .

وأعوذ بالله من هوى مُضِلٍّ، وعملٍ غيرٍ متقبلٍ، وأسأله الزيادة في اليقين، والعون على اتباع سبيل المؤمنين .

وبعد:

فإن بعض أهل الرغبة في اتباع السنة والجماعة سألني أن أكتب له أحاديث يُشرفُ على مذاهب الأئمة في اتباع السنة والجماعة، الذين (٢) يُقتدى بهم، ويُنتهى إلى رأيهم، وما كانوا يعتقدونه، ويقولون به في الإيمان بالقدر، وعذاب القبر، والحوض، والميزان، والصراط، وخلق الجنة والنار، والطاعة (٣)،

(١) اقتصر المؤلف رحمه الله على الصلاة، ولم يذكر السلام، وجائز أن يقتصر على الصلاة وحدها أو السلام وحده على القول الراجح، ولكن الجمع بين الصلاة والسلام أكمل، إذ الله - تعالى - أمر بهما ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

(٢) في الأصل: «الذي» .

(٣) المراد بها طاعة ولاة الأمر وهي مقيدة بأن تكون في غير معصية الله - تعالى - .

والشفاعة، والنظر إلى الله - ﷻ - يوم القيامة.

فأجبت^(١) بما سأل، عن تأليف هذا الكتاب، وزادني رغبة فيه ما رأيت من حرصه على تعلم ما يلزم تعلمه.

ولا عذر لجاهل في ترك السؤال والبحث عن أصول الإيمان والدين وشرائع المسلمين.

وقد ألزمه الله - ﷻ - ذلك بقوله: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾

[النحل: ٤٣].

وكذلك لا عذر لعالم في كتمان ما يسأل عنه مما فيه كتاب ناطق، أو سنة قائمة عمّن يجهله، للميثاق الذي أخذه الله - تبارك وتعالى - على العلماء في قوله: ﴿لَيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] (٢).

ولا توفيق إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

(١) في الأصل: شبه مطموسة لا تقرأ وما أثبتته يناسب السياق ولعلها كذلك.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر بالياء فيهما - أي كما عند المؤلف - وقرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم بالتاء فيهما، أي: ﴿لَيُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ السبعة في القراءات ١ / ٢٢١.

باب ١

فِي الْحَضِّ عَلَى نُزُومِ السُّنَّةِ وَاتِّبَاعِ النَّائِمَةِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ:

أَنَّ السُّنَّةَ دَلِيلُ الْقُرْآنِ، وَأَنَّهَا لَا تُدْرَكُ بِالْقِيَاسِ وَلَا تُؤْخَذُ بِالْعُقُولِ، وَإِنَّمَا هِيَ فِي الْإِتِّبَاعِ لِلْأُئِمَّةِ وَلِمَا مَشَى عَلَيْهِ جُمُهُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ أَقْوَامًا أَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ (١) ﴿الَّذِينَ يَسْمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ (٢) هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿ [الزمر: ١٧، ١٨].

وَأَمَرَ عِبَادَهُ فَقَالَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

[١] وَحَدَّثَنِي أَبُو الْحَزْمِ وَهْبُ بْنُ مَسْرَةَ (٣) الْحِجَارِيُّ (٤) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

(١) قرأ ابن كثير وأهل مكة بنصب الياء، وقرأ أبو عمرو بنصب الياء، ولا بن كثير روايتان بنصب الياء، وبكسر الدال من غير ياء «عباد» وأبو عمرو يري الوقف على «عباد» إذا كانت رأس آية.

ابن مجاهد ١ / ٥٦١.

(٢) في المخطوط كررت «أولئك» مرتين.

[١] إسناده حسن، والحديث صحيح.

(٣) في الأصل «ميسرة».

(٤) وهب بن مسرة الحجاري أبو الحزم التميمي المالكي الحافظ:

صاحب التصانيف، كان رأساً في الفقه بصيراً بالحديث ورجاله مع ورع وتقوى، دارت

مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ (١) (٢) عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ الصَّمَادِحِيِّ (٣)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

=

عليه الفتيا ببلده، وله تواليف وأوضاع. وكان منه هفوة في القول بالقدر. سير أعلام النبلاء ١٥/٥٥٦-٥٥٧، تذكرة الحفاظ ٣/٨٩٠، طبقات الحفاظ ١/٣٦٤ وغيرها.

في الأصل «الحجازي» بزاي معجمه، والصواب «الحجاري» براء مهملة نسبة إلى وادي الحجارة كما في ترجمته.

(١) في الأصل «وضاع» والصواب ما أثبتته.

(٢) أبو عبد الله محمد بن وضاح بن يزيد مولى ملك الأندلس عبد الرحمن بن معاوية الأموي الداخل:

وهو الحافظ الكبير، به، وببقي بن مخلد صارت الأندلس دار حديث.

قال ابن الفرضي: كان عالما بالحديث بصيراً بطرقه متكلاً على علله، كثير الحكاية عن العباد، ورعاً زاهداً متعففاً، صبوراً على نشر العلم، نفع الله به أهل الأندلس. كان أحمد ابن الحباب لا يقدم عليه أحداً ممن أدركه، وكان يعظمه جداً ويصف عقله وفضله وورعه، غير أنه ينكر عليه كثرة رده لكثير من الأحاديث. قال ابن الفرضي: كان كثيراً ما يقول: ليس هذا من كلام النبي ﷺ في شيء، وهو ثابت من كلامه، وله خطأ كثير محفوظ عنه، ويغلط ويصحف، ولا علم له بالعربية ولا الفقه.

ورد الذهبي هذا في الميزان بقوله: قلت: هو صدوق في نفسه، رأس في الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات ٩/١٥١.

يراجع في ترجمته سير أعلام النبلاء ١١/١٧، تذكرة الحفاظ ٢/٦٤٧، العبر ٢/٨٣، ثقات ابن حبان ٩/١٥١، شذرات الذهب ٢/١٩٢، طبقات الحفاظ ١/٢٨٧، ميزان الاعتدال، ولسانه ٥/٦٠٥ وغيرها.

(٣) موسى بن معاوية الصمادحي:

قال الذهبي في السير ١٢/١٠٨: الإمام المفتي أبو جعفر الصمادحي المغربي الإفريقي.

قال أبو العرب وغيره: كان ثقة مأموناً عالماً بالحديث والفقه، صالحاً.

=

مَهْدِيٍّ (١) قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ (٢)، عَنْ عَاصِمٍ (٣)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ (٤)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، وَقَرَأَ: ﴿[و] (٥) أَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ...﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال ابن وضاح: ثقة كثير الحديث.

له ترجمة في ترتيب المدارك وطبقات علماء إفريقية.

(١) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم أبو سعيد البصري:

ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال والحديث. قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه من التاسعة. [تقريب].

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري:

ثقة ثبت فقيه. قيل: إنه كان ضريراً ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة. [تقريب].

(٣) عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرئ: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة. [تقريب].

(٤) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي:

ثقة، من الثانية، مخضرم. [تقريب].

(٥) الواو ليست في الأصل وهي في الآية الكريمة.

❦ وأخرجه أحمد في المسند ١/ ٤٣٥، والنسائي في الكبرى ١١١٧٤، والدارمي في سننه ٢٠٢٥ ومن طريقه أبو شامة في الباعث في إنكار البدع والحوادث ١/ ١٢، وابن حبان في صحيحه رقم ٧٢٦، والطيالسي في مسنده ٢٤٤، والشاشي في مسنده ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، وابن جرير في التفسير ٥/ ٣٩٦، والآجري في الشريعة رقم ١٢، وابن نصر في السنة ١/ ٩ رقم ١١ وابن أبي عاصم في السنة رقم ١٧ والبغوي في شرح السنة ١٩٦-١٩٧ وفي التفسير ٢/ ١٤٢، والبزار في مسنده رقم ١٧١٨، والحاكم في المستدرک ٢/ ٣٤٨ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٢، ٩٣، ٩٤، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٦٣.

جميعاً من طريق حماد بن زيد عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكره.

وهذا إسناد حسن لحال عاصم وقد تقدم.

وقد توبع حماد بن زيد.

تابعه أخوه سعيد بن زيد.

أخرجه ابن وضاح في «ما جاء في البدع» رقم ٧٥ من طريق أسد بن موسى: حدثنا سعيد قال: سئل عاصم بن بهدلة وأنا أسمع قيل: يا أبا بكر أرأيت قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَنَّاكُمْ أَمَجْعِينَ﴾ [النحل: ٩]. قال: حدثنا أبو وائل عن عبد الله بن مسعود قال: خط عبد الله خطاً مستقيماً وخط خطوطاً عن يمينه وخطوطاً عن شماله فقال: خط رسول الله ﷺ فذكر الحديث.

وسعيد بن زيد مختلف فيه - وقد قال الحافظ في التقریب: صدوق له أوهام، ولعل هذه الزيادة في أول الحديث، من أوهامه.

وأسد بن موسى صدوق يغرب.

وتابعه أبو بكر بن عياش عن عاصم به.

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٤٦٥ ومن طريقه ابن الجوزي في تلبیس إبلیس ص ٩ عن أسود بن عامر، والحاكم في المستدرک ١/ ٣٣٠ من طريق أحمد بن عبد الجبار، كلاهما عن أبي بكر به واختلف على أبي بكر، فروي عنه على الوجه السابق.

وأخرجه النسائي في الكبرى ١١١٧٥ عن أحمد بن عبد الله، ومحمد بن نصر في السنة ١/ ١٠ رقم ١٢، والآجري في الشريعة من طريق أبي هشام الرفاعي رقم ١١، وابن مردويه من طريق يحيى الحماني، كما قال ابن كثير في تفسيره ٢/ ٢٥٥: ثلاثهم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر - هو ابن حبیش - عن ابن مسعود به.

وأبو بكر بن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح كما في التقریب. أما من روى عن أبي بكر على الوجه الأول فهما أسود بن عامر، ثقة كما في التقریب، وأحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردي ضعيف.

وأما من رواه على الوجه الآخر:

أبو هشام الرفاعي، ليس بالقوي، ويحيى الحماني حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث. ذكر ذلك ابن حجر في التقريب.
وأحمد بن عبد الله بن يونس ثقة حافظ كما في التقريب.
فقد يكون هذا الاختلاف من أبي بكر بن عياش، فقد روى كل وجه ثقة كما سبق، وقد قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ثقة ربما غلط.
وقد يكون لعاصم بن أبي النجود في هذا الحديث شيخان: أبو وائل وزر.
ورواه عنه أبو بكر على الوجهين، وهذا الوجه ذكره ابن كثير في تفسيره ٢/ ٢٥٥-٢٥٦.

وثم خلاف آخر على يحيى الحماني.
فقد رواه ابن جرير في تفسيره ٥/ ٣٩٦ من طريق يحيى الحماني عن حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل به.
والراوي عن يحيى هو المثنى بن الصباح وهو ضعيف اختلط بآخرة.
ورواه أبو بكر بن مردويه من طريق يحيى الحماني عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن زر به.
والحماني قد سبق ذكر حاله، فقد لا يعول على طريقه أصلاً، والله أعلم.
على أن خلاف أبي بكر بن عياش لحمد بن زيد لا يعتد به، إذ الجماعة الكثيرة من الثقات روه عن حماد بن زيد عن عاصم عن أبي وائل به.
منهم: عبد الرحمن بن مهدي، ويزيد بن هارون، وأحمد بن عبدة، وأبو داود، وابن وهب، وعفان بن مسلم، ومسدد، وعبد الله بن يزيد، ومعلي بن مهدي، وسليمان بن جرير، وغيرهم.

ولا شك أن رواية هؤلاء عن حماد مقدمة على غيرهم.
هذا إذا كان الخلاف مؤثراً، وإذا حملناه على الوجه الثاني الذي ذكر سابقاً فلا إشكال.
وقد ذكر ابن كثير في التفسير ٢/ ٢٥٥ أن أبا جعفر الرازي وورقاء وعمرو بن أبي قيس تابعوا حماداً عن عاصم عن أبي وائل به.
وتابع الأعمش حماداً عليه.

فأخرجه البزار في مسنده ١٦٩٤ حدثنا أبو موسى قال: نا محمد بن خازم عن الأعمش

عن أبي وائل عن عبد الله قال: خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً... الحديث.
وهذا إسناد صحيح أبو موسى محمد بن المثنى ثقة ثبت، ومحمد بن خازم ثقة أحفظ
الناس لحديث الأعمش.
والأعمش سليمان بن مهران ثقة حافظ لكنه يدلس.
وأخرجه البزار في المسند ٢٥١ / ٥ رقم ١٨٦٥.

حدثنا عمرو بن علي قال: نا يحيى بن سعيد قال: نا سفيان عن أبيه عن منذر الثوري عن
الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً وخط عن
يمينه خطاً وخط عن يساره خطاً ثم قال: «هذا سبيل الله» ثم خط خطوطاً فقال: «هذه
سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه» وقرأ ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا
تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات حفاظ.

عمرو بن علي أبو حفص الفلاس ثقة حافظ.

ويحيى بن سعيد القطان ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

وسفيان هو الثوري ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة.

وأبوه سعيد بن مسروق الثوري ثقة.

ومند بن يعلى الثوري ثقة.

والربيع بن خثيم ثقة عابد مخضرم، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ
لأحبك.

لكن خالف صدقة بن الفضل في متنه عمرو بن علي.

فرواه عن يحيى عن سفيان بن بتمن آخر قال عبد الله: خط النبي ﷺ خطاً مربعاً وخط
خطاً في الوسط خارجاً منه وخط خططاً صغيراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي
في الوسط وقال: «هذا الإنسان وهذا أجله محيط به - أو قد أحاط به - وهذا الذي هو
خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأ هذا
نهشه هذا» أخرجه البخاري ٦٤١٧.

وصدقة: ثقة كما في التقريب.

[٢] ابْنُ مَهْدِيٍّ (١) قَالَ: وَحَدَّثَنِي مَنُصُورُ بْنُ سَعْدٍ (٢) قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ (٣)

فهذان إسنادان صحيحان والمتن مختلف ولم أر لابن حجر في الفتح كلاماً حول هذا الاختلاف، واقتصر على شرح حديث البخاري، وكذا لم أقف لغيره على كلام للجمع بين الاختلاف في المتن، - وإن كان ما عند البخاري أرجح - والله أعلم. والحاصل أن حديث ابن مسعود بهذين الطريقتين وطريق عاصم، صحيح. وله طريق أخرى موقوفة. فقد أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٩٦.

من طريق حماد بن زيد عن علي بن زيد عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ وقال: «على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه». وعلي بن زيد ضعيف. وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه. فالإسناد ضعيف.

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في المسند ٣/٣٩٧، وابن ماجه رقم ١١، وعبد بن حميد ١١٤١، وابن أبي عاصم في السنة رقم ١٦، والمروزي في السنة رقم ١٦، والآجري في الشريعة رقم ١٣، وابن بطة في الإبانة رقم ١٢٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٥، ونسبه ابن كثير في تفسيره ٢/٢٥٦ إلى البزار وابن مردويه. من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر به. وإسناده ضعيف.

مجالد بن سعيد الهمداني ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره، والله أعلم.

[٢] **إسناده ضعيف لإرساله**، الحسن لم يدرك النبي ﷺ والمتن صحيح كما سيأتي.

(١) مراد المصنف رحمته الله ذكر الإسناد السابق إلى ابن مهدي فاخصره اعتماداً على ما سبق، وسيتكرر هذا كثيراً.

(٢) منصور بن سعد البصري صاحب اللؤلؤ: ثقة من السابعة [تقريب].

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار:

ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرًا ويدلس، قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا - يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة - هو رأس أهل الطبقة الثالثة [تقريب].

❶ أخرجه الحارث في مسنده ٤٨٩ - زوائد - حدثنا يزيد بن هارون ثنا هشام بن حسان عن الحسن فذكره مطولاً بقصة النفر الذين سألوا عن عبادة النبي ﷺ ورجاله ثقات إلا أن في رواية هشام عن الحسن مقالاً، كان يرسل عنه.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١ / ٢٩١ رقم ٢٠٥٦٨.

عن معمر عن زيد عن الحسن به إلا أنه زاد في أوله: «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة، ومن رغب...» إلى آخره.

وهذا إسناد ضعيف، زيد هو ابن درهم - والد حماد بن زيد - قال فيه الحافظ في التقريب: مقبول، يعني إذا توبع وإلا فلين، وهو هنا توبع على قوله: «من رغب».

وعلي كل حال فالحديث من طريق الحسن مرسل، والمرسل من أقسام الضعيف، إلا أن قوله: «من رغب عن سنتي فليس مني» ثابت صحيح.

١ - من حديث أنس بن مالك ؓ .

أخرجه البخاري ٥٠٦٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٧ / ٧٧، وفي شعب الإيمان ٥٠٩٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣٧، وابن حبان في صحيحه ١ / ١٩٢.

من طريق محمد بن جعفر عن حميد بن أبي حميد - وهو الطويل - .

وأخرجه مسلم ٥ / ١٤٠١، وأحمد في المسند ٣ / ٢٤١، ٢٥٩، ٢٨٥، والنسائي في الكبرى ٣ / ٢٦٤، وفي الصغرى ٦ / ٦١، وابن أبي عاصم في السنة رقم ٦١، وعبد بن

حميد في المنتخب ١٣١٨، وابن حبان ١ / ٧٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٧ / ٧٧ من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني.

كلاهما حميد وثابت عن أنس في قصة النفر الذين سألوا أزواج النبي ﷺ عن عمله في السر؟ فقال بعضهم: لا أتزوج النساء، وقال بعضهم: لا أكل اللحم، وقال بعضهم: لا

أنام على فراش، فحمد الله وأثنى عليه فقال: «ما بال أقوام يقولون: كذا وكذا، لكنني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني».

ورواه ابن أبي عاصم مختصراً على «فمن رغب...».

وللحديث ألفاظ أخرى.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٢٧ - ٢٢٨ من طريق يحيى بن محمد الجاري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من رغب عن سنتي فليس مني» قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث زيد تفرد به يحيى الجاري وهو مدني سكن الجار من الساحل، قلت: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

٢- وله شاهد بلفظ قريب منه «من أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح». أخرجه أبو يعلى في مسنده ٥/ ١٣٣ رقم ٢٧٤٨، وسعيد بن منصور في سننه ١/ ١٣٨ رقم ٤٨٧ من طريق سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٦/ ١٦٩/ ١٠٣٧٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ٧٧/ ١٣٢٢٩ من طريق ابن جريج كلاهما سفيان وابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد يبلغ به النبي ﷺ قال: فذكره. وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنهم اختلفوا هل عبيد بن سعد صحابي أم تابعي. قال الهيثمي في المجمع ٤/ ٢٥٢ بعد أن ذكره:

رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات، إن كان عبيد بن سعد صحابي [هكذا في المجمع والصواب صحابياً]. وإلا فهو مرسل.

قلت: ذكره البخاري في تاريخه الكبير ٣/ ٤٨١ على أنه تابعي وتبعه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٤٠٧ وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ٥/ ١٣٦ وقال ابن حجر في الإصابة ٦/ ٣٦٠ ويغلب على الظن أنه تابعي لأنه يصرح بسماعه، وإنما أوردته في هذا القسم لذكر أبي يعلى له في مسنده وهو على الاحتمال. أ. هـ.

٣- ووردت من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه. أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١٥٨، وابن أبي عاصم في السنة رقم ٦١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣٨.

من طريق هشيم عن حصين بن عبد الرحمن ومغيرة الضبي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو: زوجني أبي امرأة من قريش، وذكر قصته مع النبي ﷺ لما شكاه أبوه إليه قال: فأرسل إلى النبي ﷺ فأتيته فقال لي: «أتصوم النهار؟» قلت: نعم، قال: «وتقوم الليل؟»

قلت: نعم، قال: «لكنني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأمس النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» ثم ذكر الحديث.
ذكره الإمام في المسند مطولا بذكر القصة، واختصره ابن أبي عاصم على قوله: «فمن رغب عن سنتي فليس مني».
وهذا سند رجاله ثقات.

هشيم هو ابن بشير ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.
وحصين بن عبد الرحمن ثقة تغير حفظه في الآخر.
ومغيرة بن مقسم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلّس ولا سيما عن إبراهيم، ومجاهد هو ابن جبر ثقة إمام في التفسير وفي العلم.
فهذا السند رجاله ثقات إلا أن هشيمًا كان يدلّس تدليس العطف، يقول: حدثنا حصين ومغيرة وهو لم يسمع من مغيرة، ثم إنه لم يصرح بالتحديث عند أحمد وصرح به عند ابن أبي عاصم فقال: حدثنا مغيرة وحصين وعند أحمد عن مغيرة وحصين، وقد رواه غير هشيم.
فرواه شعبة بن الحجاج.

أخرجه البخاري في صحيحه ١٩٧٨، والنسائي في الكبرى ٨٠٦٦.
عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن مغيرة عن مجاهد به مختصراً على «صم من الشهر ثلاثة أيام» قال: أطبق أكثر من ذلك، فما زال حتى قال: «صم يوماً وأفطر يوماً» فقال: «اقرأ القرآن في كل شهر» قال: إني أطبق أكثر، فما زال حتى قال: «في ثلاث».

وليس عنده «فمن رغب سنتي....».

وتابعه أبو عوانة عن مغيرة به.

أخرجه البخاري ٥٠٥٢.

لكن خالف محمد بن الوليد البصري محمد بن بشار.

فرواه عن محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «من رغب عن سنتي فليس مني».

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ١٩٨، ٢٠٢٢، والخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ١٧٣

وفي تاريخه ١٠٠/٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١٣٩، والطحاوي في مشكل الآثار ١٣٦/٢.

من طريق محمد بن الوليد البصري به. ومحمد بن الوليد قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ في التقریب: ثقة.

وبقية رجال الإسناد ثقات معروفون، فالإسناد صحيح. لكن وقع اختلاف في السند والمتن - كما هو ظاهر - فقد يقال: إن محمد بن جعفر سمعه من شعبة على الوجهين فحدث به كذلك فسمعه محمد بن بشار على وجه وسمعه محمد بن الوليد على وجه آخر، وكل حدث بما سمع، إذ إن محمد بن جعفر كان ملازمًا لشعبة، لازمه عشرين سنة وكان ربيبه.

ويمكن أن يكون هذا الاختلاف من محمد بن جعفر، فقد كان فيه غفلة، إذ المعروف أن شعبة رواه عن مغيرة به كما أخرجه البخاري والنسائي، وتابعه عليه أبو عوانة عند البخاري أيضًا إلا أنه ذكر الحديث مطولا رقم ٥٠٥٢.

فهذان الطريقتان ليس فيهما ذكر لحصين، ولا للمتن المذكور «من رغب عن سستي فليس مني».

فإن صحت طريق شعبة التي أخرجه ابن خزيمة وغيره كانت متابعة قوية لرواية هشيم عند أحمد، وابن أبي عاصم، على أن هذا الحديث قد رواه غير مجاهد عن ابن عمرو فلم يذكر وافي «فمن رغب عن سستي...».

فرواه سعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعمرو بن أوس، وأبو المليح، وأبو العباس الشاعر كما عند البخاري ١١٣١، ١١٥٢، ١٩٧٤ ومواضع أخرى، ومسلم ١١٥٩، إلا أنها ثابتة من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه والله الحمد.

وردت أيضًا من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه بإسناد ضعيف.

أخرجه الخطيب في تاريخه ٢٠٩/٧، وابن النجار في ذيله ٦/٣ من طريق الحسين بن يزيد الجصاص ثنا مسلم بن عبد ربه ثنا سفيان عن أبي محمد - يعني سفيان بن عيينة - ولكن لم يسمه عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم «بعثت بالحنيفية السمحة - أو السهلة - ومن خالف سستي فليس مني».

وعند ابن النجار «من رغب عن سنتي فليس مني».

ومسلم بن عبد ربه قال الحافظ في لسان الميزان ١٠٩/٣٠/٦:

مسلم بن عبد ربه عن سفيان الثوري، ضعفه الأزدي لا أدري من ذا، انتهى، هو الطالقاني، روي عن الثوري عن أبي محمد عن أبيه الزبير عن جابر رضي الله عنه رفعه، فذكر الحديث، وعنده «من خالف فقد كفر» قال الأزدي: ضعيف...

قلت: وقع في اللسان، عن أبي محمد عن أبيه الزبير وأظنه خطأ وصوابه عن أبي محمد عن أبي الزبير كما هو مذكور في السند..

كما أن المتن عنده مخالف للمتن المذكور كما هو ظاهر.

ومن حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

أخرجه الدارمي في السنن ٢/١٣٣/٢١٧٠.

من طريق ابن إسحاق حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب عن سعد بن أبي وقاص في قصة عثمان بن مظعون وفيه «من رغب عن سنتي فليس مني» وهذا إسناد حسن في الشواهد.

محمد بن يزيد الحزامي شيخ الدارمي، صدوق.

وشيخه يونس بن بكير صدوق يخطئ.

ومحمد بن إسحاق صدوق يدلّس، وقد صرح هنا بالتحديث لكن أخشي أن يكون هذا التصريح من يونس بن بكير فإنه يخطئ كما سبق.

وباقى رجال الإسناد أئمة حفاظ.

وقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٦/١٦٧.

عن المثني بن الصباح أن عمرو بن شعيب أخبره عن سعيد بن المسيب أن نفراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه: «فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وهذا مع إرساله ضعيف المثني بن الصباح ضعيف اختلط بآخره.

وأخرجه أحمد في المسند ٥/٤٠٩.

من طريق منصور عن مجاهد قال: دخلت أنا ويحيى بن جعدة على رجل من الأنصار من أصحاب الرسول - صلى الله عليه وسلم قال: ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مولاة لبني عبد المطلب فقال: إنها تقوم الليل وتصوم النهار، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لكني أنا أنام وأصلي...»

الحديث، وفيه: «من رغب عن سنتي فليس مني إن لكل عمل شرة ثم فترة، فمن كانت فترته إلى بدعة فقد ضل، ومن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى» وهذا إسناد صحيح ولا تضر جهالة الصحابي، فالصحابه رضي الله عنهم كلهم عدول.

قال الهيثمي في المجمع ٤٤٢/٣.

رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وأخرجه السهمي في تاريخ جرجان ٣٥٨/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٧/٤.

من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٧/٤.

من طريق إسحاق بن إبراهيم.

كلاهما عن يحيى بن يعلى عن مختار التيمي عن كرز بن وبرة الحارثي عن أبي أيوب قال: كان رسول الله ﷺ يركب الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويقول: «من رغب عن سنتي فليس مني».

وإسناده ضعيف.

مختار بن نافع التيمي ضعيف.

وكرز بن وبرة.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٣٨/٧، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٧٠/٧، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ٢٣٨/٥.

وأخرجه الخطيب في تاريخه ٣٣٠/٣.

من طريق محمد بن مخلد العطار عن شعبة عن حصين عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من رغب عن سنتي فليس مني».

وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

شيخ الخطيب عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي.

ترجمه الذهبي في السير ٢٢١/١٧ وقال: الشيخ الصدوق المعمر مسند الوقت، وثقة الخطيب، وقال الخطيب: كان ثقة أميناً.

ومحمد بن مخلد العطار قال الدارقطني في سؤالات السهمي: ثقة مأمون.

وذكره الخطيب في تاريخه ٣١٠/٣ وقال: وكان أحد أهل الفهم موثقاً به في العلم

يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

[٣] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ^(١) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَمَلٌ قَلِيلٌ فِي سُنَّةٍ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ».

متسع الرواية مشهوراً بالديانة، موصوفاً بالأمانة، مذكوراً بالعبادة، وباقي رجال الإسناد معروفون.

وحصين هو ابن عبد الرحمن السلمي ثقة تغير حفظه في الآخر.

وله طريق آخر أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢٧/٣٨.

والخطيب في الفقيه والمتفقه ١٧٣/١ وفيه قصة.

وإسناده ضعيف جداً فيه جوير بن سعيد الأزدي ضعيف جداً.

وأخرجه الخطيب في تاريخه ٢٠٩/٧.

من طريق سفيان بن عيينة عن أبي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ «بعثت بالحنيفية السمحة

- أو السهلة- ومن خالف سنتي فليس مني».

وفي إسناده من لم أفق عليه، وأبو الزبير محمد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالسماع.

وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٤٣/٣ إلى أبي الشيخ.

أخرجه من طريق ابن جريج عن المغيرة بن عثمان به، والله أعلم.

[٣] إسناده ضعيف وهو مرسل، فيه مبارك بن فضالة لم يصرح بالتحديث، والحسن لم يدرك النبي ﷺ.

(١) مبارك بن فضالة أبو فضالة البصري.

صدوق يدلّس ويسوي، من السادسة.

ولم ينفرد به مبارك بن فضالة.

فقد تابعه زيد بن درهم.

عند عبد الرزاق في المصنف ٢٩١/١١.

وعوف الأعرابي.

عند محمد بن نصر المروزي في السنة ٣٠/١.

[٤] وَحَدَّثَنِي أَبِي (١) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ (٢) عَنْ أَبِي دَاوُدَ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى (٣) عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٤) قَالَ:

=

وحزم بن أبي حزم.

عند القضاعي في مسند الشهاب ١٢٧٠ جميعاً عن الحسن به.
وإسناده ضعيف لإرساله.

وذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣٦٧ عن الحسن قوله بغير إسناد.
وروى أبو نعيم في الحلية ٧٦/٣ بسنده إلى مطر الوراق قال: «عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة، ومن عمل عملاً في سنة قبل الله منه عمله، ومن عمل عملاً في بدعة رد الله عليه بدعته».

[٤] إسناده ضعيف، فيه ضعفاء ومن لم يوثقهم معتبر، وهو مرسل.

(١) عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين المري من أهل البيرة سمع ببجانة من ابن فحلون وعلي بن الحسن المري:

قال القاضي أبو الوليد الباجي: كان فقيهاً، روي عنه ابنه محمد، وكان من أهل العلم والفضل.

ترتيب المدارك ١٨/٧، شجرة النور الزكية رقم ٢٥٣.

(٢) أبو الحسن علي بن الحسن:

روى عن أبي داود أحمد بن موسى من أصحاب يحيى بن سلام، حدث عنه أبو محمد بن أبي زمنين الإلبيري وأبو الحزم وهب بن مسرة الحجاري.

ترتيب المدارك ٢٢٦/٥، التكملة لكتاب الصلة ١٧٣/٣.

(٣) أبو داود أحمد بن موسى بن جرير أبو داود العطار:

سمع يحيى بن سلام وجماعة، وروي عن موسى بن معاوية الصمادحي.

طبقات علماء إفريقية ٨٠، ١١٧.

(٤) يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، أوزكريا البصري صاحب التفسير:

قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن عدي: يكتب حديثه مع ضعفه، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو العرب: وكان من الحفاظ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما

=

حَدَّثَنِي الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةَ (١) عَنْ الْوَضِيِّ (٢) بْنِ عَطَاءٍ (٣) عَنْ مَكْحُولٍ (٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «السُّنَّةُ سُنَّتَانِ سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا هُدًى وَتَرْكُهَا ضَلَالَةٌ، وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ الْأَخْذُ بِهَا فَضِيلَةٌ وَتَرْكُهَا لَيْسَ بِخَطِيئَةٍ».

أخطأ، وضعفه الدارقطني، وقال الداني: كان ثقة ثباتاً عالمًا بالكتاب والسنة وله معرفة باللغة العربية.

الجرح والتعديل ١٥٥/٩، والميزان ٣٨١/٤، واللسان ٢٥٩/٦، والسير ٣٩٦/٩-٣٩٧.

(١) الخليل بن مرة الضبعي البصري:

ضعيف من السابعة [تقريب].

(٢) في الأصل «الوضين» بصاد مهملة، والصواب ما أثبتته.

(٣) الوضين بن عطاء بن كنانة أبو عبد الله أو أبو كنانة الخزاعي الدمشقي، صدوق سيئ الحفظ، ورمي بالقدر من السادسة [تقريب].

(٤) مكحول الشامي أبو عبد الله:

ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور من الخامسة [تقريب].

وقد خالف الأوزاعي الوضين بن عطاء، فرواه عن مكحول قوله وهو الصواب.

❦ فأخرجه الدارمي في سننه ٥٨٩ عن محمد بن كثير.

ومحمد بن نصر المروزي في السنة ٣٢/١، والآجري في الشريعة ١٠٨.

من طريق عيسى بن يونس.

عن الأوزاعي عن مكحول قال: السنة سنتان: سنة الأخذ بها فريضة وتركها كفر، وسنة الأخذ بها فضيلة وتركها إلى غير حرج.

ومحمد بن كثير ضعيف، لكن تابعه عيسى بن يونس.

فالآثر بهذين الطريقتين صحيح عن مكحول.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٥/٧.

من طريق مبارك أبي حماد قال: سمعت سفيان الثوري يقرأ على علي بن الحسن: «واعلم أن السنة سنتان: سنة أخذها هدى وتركها ضلالة، وسنة أخذها هدى وتركها ليس

بضلالة» وفي إسناده من ينظر فيه.

وروي مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٢١٥ / ٤.

من طريق عبد الله بن أبي رومان الإسكندراني قال: نا عيسى بن واقد عن محمد بن عمرو الليثي عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «السنة ستان: سنة في فريضة، وسنة في غير فريضة، السنة التي في الفريضة أصلها في كتاب الله أخذها هدى وتركها ضلالة، والسنة التي ليس في كتاب الله الأخذ بها فضيلة وتركها ليس بخطيئة».

قال الطبراني: لم يروه عن محمد إلا عيسى، تفرد به عبد الله.

قال الهيثمي في المجمع ١٧٢ / ١.

رواه الطبراني في الأوسط وقال: لم يروه عن أبي سلمة إلا عيسى بن واقد، تفرد به عبد الله بن الرومي.

قلت: عيسى بن واقد قال ابن عدي في الكامل ٣٢٨ / ٢: شيخ بصري.

وقال الهيثمي في المجمع ٢٩٣ / ١: لم أجد من ذكره.

وعبد الله بن أبي رومان.

قال الذهبي في المغني ٣٣٨ / ١: ضعفه غير واحد وله حديث باطل.

وفي الميزان ٩٩ / ٤: ضعفه غير واحد، روى خبراً كذباً.

وفي اللسان ٢٨٦ / ٣: وهما الدارقطني، وقال ابن يونس: ضعيف الحديث، روى مناكير.

قلت: كأن الذهبي رحمته الله يشير إلى هذا الحديث، والله أعلم.

فهذا الحديث ضعيف جداً، وقد حكم عليه الألباني رحمته الله في الضعيفة ٣٧٣٦، وفي ضعيف الجامع ٣٣٥٦ بالوضع.

وروي أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «السنة ستان سنة من نبي مرسل أو من إمام عادل».

رواه الديلمي في الفردوس بمأثور الخطاب ٣٤٥ / ٢ رقم ٣٥٦٠.

قال المناوي في فيض القدير ١٤٦ / ٤: فيه علي بن عبدة التميمي.

قال الذهبي في الضعفاء: قال الدارقطني: كان يضع، ومقسم ذكره البخاري في الضعفاء

[٥] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ (١) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ (٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ (٣) عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

=

الكبير، وضعفه ابن حزم ا. هـ.
وحكم عليه الألباني في الضعيفة ٣٧٣٧، وفي ضعيف الجامع ٣٣٥٧ بالوضع، والله أعلم.

[٥] إسناده ضعيف، فيه ضعفاء ومن لم يوثقوا، والحديث صحيح.

(١) حفص بن عمر بن ثابت بن قيس:

قال أبو حاتم: منكر الحديث.

ميزان الاعتدال ١ / ٥٦٤.

(٢) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله:

ثقة عابد يرسل كثيراً من الثالثة [تقريب].

(٣) عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي الشامي:

ذكره ابن حبان في الثقات، له في الكتب حديث واحد في الموعظة - يعني هذا الحديث

- صححه الترمذي وابن حبان والحاكم.

وزعم ابن القطان الفاسي أنه لا يصح لجهالة حاله.

ورده الحافظ العراقي في ذيل ميزان الاعتدال ٣٣١ بأن ابن حبان ذكره في الثقات،

وروى عنه جماعة ذكرهم، قال: فالرجل معروف العين والحال جداً.

قال الحافظ في التقريب: مقبول من الثالثة، يعني إذا توبع وإلا فليّن، وقد توبع كما

سيأتي.

● حديث العرباض بن سارية السلمي ﷺ رواه عنه ثلاثة:

١ - عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة.

٢ - حُجْر بن حُجْر الكلاعي.

٣ - يحيى بن أبي المطاع.

أما حديث عبد الرحمن بن عمرو فرواه عنه:

=

١ - خالد بن معدان.

٢ - ضمرة بن حبيب.

ورواه عن خالد بن معدان جماعة:

١ - حفص بن عمر بن ثابت بن قيس.

أخرجه المصنف من طريق يحيى بن سلام عن حفص عن خالد به مختصراً وإسناده ضعيف كما سبق.

٢ - بحير بن سعد السحولي.

رواه عنه بقية بن الوليد واختلف عليه.

فرواه علي بن حجر عند الترمذي ٢٦٧٦، وإسحاق بن إبراهيم عند محمد بن نصر في السنة ١/٢٧، وعمرو بن عثمان عند ابن أبي عاصم في السنة رقم ٢٧، وأبو عتبة عند اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٢٩٧ ثلاثتهم عن بقية به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وخالفهم حيوة بن شريح عند أحمد في المسند ١٢٧/٤.

فرواه عن بقية حدثني بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن ابن أبي بلال عن العرباض.

وحيوة ثقة ثبت فقيه زاهد كما في التقريب.

وابن أبي بلال مقبول كما في التقريب، فالإسناد ضعيف.

وخالف أسد بن موسى الجميع فرواه عن بقية عن سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن عمرو به.

أخرجه ابن وضاح.

في «ما جاء في البدع» رقم ٥٤، وأسد بن موسى صدوق يغرب كما في التقريب.

لكن مدار هذا السند على بقية بن الوليد، وهو يدلّس تدليس التسوية، ولم يصرح بالتحديث إلا في سند الإمام أحمد في طبقة واحدة منه.

قال الحافظ في التقريب: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

ثم هذا الاختلاف في السند.

فمرة عن بحير عن خالد عن عبد الرحمن، ومرة عن بحير عن خالد عن ابن أبي بلال،

=

وثالثة عن سليمان بن سليم عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن.
فالذي يظهر ضعف هذا الطريق.
إلا أن بقية لم ينفرد به، فقد تابعه إسماعيل بن عياش.
واختلف عليه أيضًا.

فرواه علي بن معبد كما في السنن الواردة في الفتن ٢/ ٣٧٥، وأسد بن موسى كما في ما
جاء في البدع رقم ٧٣ كلاهما عن إسماعيل عن بحير عن خالد، زاد أسد بن موسى
وعن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم عن خالد عن العرباض.
وهذا منقطع، خالد بن معدان لم يسمع من العرباض كما في تهذيب الكمال ٨/ ١٦٨.
ورواه الحسن بن عرفة عند اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٢٩٦.

وسعيد بن منصور في أحاديث في ذم الكلام وأهله ٤/ ٢٥ عن إسماعيل عن بحير عن
خالد عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض.
وخالفهم أبو اليمان - الحكم بن نافع - فرواه عن إسماعيل عن أرطاة بن المنذر عن
المهاضر ابن حبيب عن العرباض.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٨، ٢٩، ٥٩، والطبراني في الكبير ١٨/ ٢٤٨ لكنه عند
ابن أبي عاصم مختصر، وليس عندهما «كل بدعة ضلالة»، وعندهما «وإياكم ومحدثات
الأموال فإنها ضلالة».

ورواه أبو اليمان على وجه آخر فرواه عن إسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم عن
يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرباض به.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٣٠.
ومدار هذا الطريق على إسماعيل بن عياش.
قال الحافظ في التقریب: صدوق في روايته عن أهل بلده مخلص في غيره.
فالذي يظهر أن هذا الاختلاف من إسماعيل بن عياش.

٣- ثور بن يزيد:

رواه عنه أبو عاصم الضحاك بن مخلد، عند أحمد في المسند ٤/ ١٢٦ ومن طريقه
المزي في تهذيب الكمال ٧/ ٣٠٦، والدارمي في مسنده ١/ ٥٧ رقم ٩٥ ومن طريقه أبو
شامة في الباعث على إنكار البدع والحوادث ١/ ١٢، والترمذي ٢٦٧٦، وأبي نعيم في

المستخرج على صحيح مسلم ٣٥/١، والبغوي في تفسيره ٢٠٨/١، والبيهقي في الاعتقاد ٢٢٩/١، وفي شعب الإيمان ٦٧/٦، والسنن الكبرى ١١٤/١٠، والحاكم في المستدرک ١٧٤/١ وقال: صحيح ليس له علة، وفي المدخل إلى الصحيح ٧٩/١، والطبراني في الكبير ١٨/٢٤٥/٦١٧، وفي مسند الشاميين ٢٥٤/١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ١/٧٥/٨٠، ٨١ وقرن مع أبي عاصم عبد الملك بن الصباح وأبي الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ٢٠/٤، وأبي نعيم في الضعفاء ٤٦/١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣٠٥ وعندهم: «وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة».

وعيسى بن يونس.

واختلف عليه.

فأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٣١، ٥٤ عن عبد الرحيم بن مطرف الرؤاسي، ومحمد بن نصر في السنة ١/٢٦/٦٩، وأبو نعيم في المستخرج ٣٥/١، والضعفاء ٤٦/١ عن إسحاق ابن إبراهيم.

وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ٢١/٤-٢٢.

من طريق علي بن خشرم.

ثلاثتهم عن عيسى بن يونس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو به.

وخالفهم هاشم بن القاسم بن شيبه عند ابن أبي عاصم في السنة ٣٤ فرواه عن عيسى ابن يونس عن أبي حمزة الحمصي عن شعوذ الأزدي عن خالد بن معدان عن جبير بن نفيير عن العرباض.

وهاشم بن القاسم صدوق تغير، فالإسناد ضعيف، ورواية الجماعة أرجح.

وعبد الملك بن الصباح عند ابن ماجه في السنن ٤٤، والمقرئ في أحاديث في ذم الكلام ٢١/٤.

وخارجة بن مصعب بن خارجة عند المقرئ أيضًا ٢١/٤ لكن خارجة بن مصعب متروك وكان يدلّس عن الكذابين، ويقال كذبه ابن معين.

والفضل بن موسى عند المقرئ في ذم الكلام ٢١/٤.

رواه هؤلاء جميعاً.

الضحاك بن مخلد، وعيسى بن يونس، وعبد الملك بن الصباح، وخارجة بن مصعب، والفضل بن موسى.

عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو به.
وخالفهم الوليد بن مسلم - كما سيأتي - في ذكر من تابع عبد الرحمن بن عمرو.
٤ - محمد بن إبراهيم بن الحارث.

واختلف عليه.

فأخرجه أحمد في مسنده ١٢٧/٤ من طريق يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن خالد ابن معدان عن أبي بلال عن العرياض بن سارية به.
وأخرجه الحاكم في المستدرك ١/١٧٥ من طريق يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن خالد عن عبد الرحمن بن عمرو به.

قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرطهما جميعاً ولا أعرف له علة.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرطهما ولا أعرف له علة.

قلت: هذا الاختلاف قد يكون من محمد بن إبراهيم فقد ذكر العقيلي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه: في حديثه شيء يروي أحاديث منكر أو منكراً.

وأبو بلال، هكذا وقع في المسند، ويظهر أنه سقط من المطبوع كلمة «ابن» فالصواب «ابن أبي بلال» واسمه عبد الله، وهو الذي يروي عن العرياض بن سارية، ويروي عنه خالد بن معدان.

فهؤلاء أربعة: ثور بن يزيد، وبحير بن سعد، وحفص بن عمر بن ثابت، ومحمد بن إبراهيم بن الحارث، رووا هذا الحديث بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرياض.

وخالد بن معدان ثقة عابد يرسل كثيراً كما في التقريب.

ولم ينفرد به خالد بن معدان.

فقد تابعه ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو عن العرياض به.

فأخرج أحمد في المسند ١٢٦/٤، وابن أبي عاصم في السنة رقم ٥٦، والحاكم في المستدرك ١/١٧٥، وابن ماجه في سننه ٤٣، والآجري في الشريعة ٨٨، وأبو الفضل

المقرئ في ذم الكلام ٢٦/٤، ٢٧، وابن عبد البر في الجامع ٢٣٠٣ و ٢٣٠٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨١/٤٠، وأبو نعيم في المستخرج ١/٣٥ من طريق معاوية ابن صالح عن ضمرة بن حبيب به.

ومعاوية بن صالح وثقه جماعة وتكلم فيه يحيى بن سعيد وغيره.

قال ابن عدي: له حديث صالح وما أرى بحديثه بأسا وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في حديثه إفرادات، وقال أبو حاتم: صالح الحديث حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به. ولخص الحافظ حاله في التقريب بقوله: صدوق له أوهام.

فيحتمل أن يكون هذا من أوهامه إذ الحديث حديث خالد بن معدان فهو مشهور به.

وليس في متن الحديث من هذا الطريق «وكل بدعة ضلالة» وفيه زيادة «فقد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك» وفي آخره «فإنما المؤمن كالجمل الأنف حيثما انقيد انقاد».

وقد أنكر طائفة من الحفاظ هذه الزيادة في آخر الحديث، وقالوا: هي مدرجة فيه، وليست منه. ذكره ابن رجب في جامع العلوم والحكم ص ٤٨٧.

قلت: مدار هذا الحديث على عبد الرحمن بن عمرو بن عبسة السلمي.

ذكره ابن حبان في الثقات، والحافظ في لسان الميزان ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ٢٨٢/٧ و٣٧٧٩ وقال الذهبي في الكاشف ١/٦٣٨ رقم ٣٢٧٧ صدوق، وفي تاريخ الإسلام ١/٨١٧ صدوق - إن شاء الله -.

وقال الحافظ في التقريب: مقبول، وهذا يعني عند الحافظ إذا توبع وإلا فليس.

وقد اشار الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٤٨٧ أنه ليس ممن اشتهر بالعلم والرواية، والله أعلم إلا أنه لم ينفرد برواية هذا الحديث فقد توبع، تابعه: حجر بن حجر الكلاعي.

فرواه ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو، وحجر بن حجر كلاهما عن العرياض.

أخرجه أحمد ١٢٦/٤ ومن طريقه أبو داود في سننه ٤٦٠٧، وابن الجوزي في تليس إبليس ١/٢١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧٩/٤٠، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام ١/٢٠، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٣١١.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٣٢، ٥٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١١٤، وابن حبان في صحيحه رقم ١٧٨/ ٥، وفي الثقات ١/ ٤، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ١/ ٤٥، والحاكم في المستدرک ١/ ١٧٦، والآجري في الشريعة ٨٦، ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد ٢١/ ٢٧٨، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٢/ ٣٧٣، ومحمد بن نصر في السنة ١/ ٢٦/ ٧٠، والطبراني في مسند الشاميين كلهم من طريق الوليد بن مسلم عن ثور ابن يزيد به. [وزاد «وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»].

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ١٨٠ من طريق عبيد الله بن عمر القواريري عن الوليد بن مسلم عن ثور عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو به. لم يذكر حجر بن حجر.

لكن هذه الرواية مرجوحة فقد رواه الأكثر عن الوليد بن مسلم فذكروا حجر بن حجر مع عبد الرحمن بن عمرو [وحجر بن حجر الكلاعي]. قال الحاكم: كان من الثقات. وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابن القطان: لا يعرف، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم: ليس ممن اشتهر بالعلم والرواية، قال ابن حجر في التقريب: مقبول. وروايتهم مقدمة بلا شك، وقد سبق أن الجماعة: الضحاك بن مخلد، وعبد الملك بن الصباح، وعيسى بن يونس، والفضل بن موسى روه عن ثور فلم يذكروا فيه حجرًا. وخالفهم الوليد فزاد في روايته حجرًا ما سبق.

فقد يقال إنها زيادة من ثقة فتقبل إذ الوليد بن مسلم قال فيه الحافظ في التقريب: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

قلت: قد صرح في إسناد أحمد بالتحديث في طبقات السند.

إلا أنه انفرد عن الثقات بزيادة حجر بن حجر مع عبد الرحمن بن عمرو وخالفه أربعة ثقات: الضحاك بن مخلد ثقة ثبت، وعيسى بن يونس ثقة مأمون، والفضل بن موسى ثقة ربما أغرب، وعبد الملك بن الصباح المسمعي صدوق، كما قال الحافظ في التقريب، ولا شك أن رواية هؤلاء مقدمة، والله أعلم. وقد رواه الوليد بن مسلم على وجه آخر كما سيأتي.

و ثم متابعة أخرى لعبد الرحمن بن عمرو.

فقد تابعه يحيى بن أبي المطاع.

رواه عنه عبد الله بن العلاء بن زبر.

أخرجه محمد بن نصر في السنة ١/ ٢٧/ ٧١، وابن ماجه في سننه ٤٢، وابن أبي عاصم في السنة ٥٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٧/ ٣١.

من طريق الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء عن يحيى به.

ولم ينفرد به الوليد فقد تابعه جماعة.

١- إبراهيم بن عبد الله بن العلاء عن أبيه به.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٨/ ١ رقم ٦٦ وفي مسند الشاميين ٤٦٦/ ١ رقم ٧٨٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٤/ ٣٧٤-٣٧٥، والمزي في تهذيب الكمال ٣١/ ٥٣٩ من طريق الطبراني.

٢- عمرو بن أبي سلمة التنيسي.

أخرجه الحاكم في المستدرک ١٧٧/ ١.

وعمر بن أبي سلمة صدوق له أوهام كما في التقريب.

٣- مروان بن محمد الطاطري.

أخرجه أبو على الصوري في الفوائد المنتقاة ١/ ٩٨/ ٢٢٥.

ومروان بن محمد قال الحافظ في التقريب: ثقة.

وهذا إسناد ظاهره الاتصال، وقد صرح الوليد بن مسلم بالتحديث عند ابن ماجه، كما أنه توبع، وقد حكم البخاري في التاريخ الكبير على هذا السند بالاتصال فقال ٩/ ٢٠٦ رقم ٣١١١: يحيى بن أبي المطاع القرشي يعد في الشاميين، سمع عرباض بن سارية روى عنه العلاء بن زبر.

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ١٩٢/ ٨٠٢: يحيى بن أبي المطاع القرشي، شامي، روى عن عرباض بن سارية، روى عنه عبد الله بن العلاء بن زبر، نا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول ذلك، وفي الثقات لابن حبان ٥/ ٥٢٨ نحوه.

وعلى كلام البخاري يكون هذا السند حسنا إذ قال الحافظ في التقريب: يحيى بن أبي المطاع: صدوق.

إلا أن الحافظ ابن حجر ذكر في التهذيب إنكار دحيم عبد الرحمن بن إبراهيم لسماع يحيى من العرباض.

قال ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٤٨٧: وهذا في الظاهر إسناد جيد متصل ورواته ثقات مشهورون وقد صرح فيه بالسماع، ثم ذكر كلام البخاري في تاريخه، وقال: إلا أن حفاظ أهل الشام أنكروا ذلك وقالوا: يحيى بن أبي المطاع لم يسمع من العرباض ولم يلقه، وهذه الرواية غلط، وممن ذكر ذلك أبو زرعة الدمشقي وحكاه عن دحيم [راجع تاريخ دمشق لأبي زرعة ١٧١٩، ١٧٢٠، وتهذيب الكمال ٣١/ ٥٣٩-٥٤٠]، وهؤلاء اعرف بشيوخهم من غيرهم، والبخاري رحمه الله يقع له في «تاريخه» أو هام في أحبار أهل الشام.

قلت: لو صح هذا الإسناد لكان متابعة قوية لعبد الرحمن بن عمرو. هذا، وقد صح جماعة من أهل العلم هذا الحديث، وقد سبق ذكر بعضهم منهم: الذهبي، فقد صرح في التلخيص بصحة هذا الحديث بقوله: صحيح ليس له علة، وبقوله: على شرطهما ولا أعرف له علة.

وكذا الترمذي بقوله: هذا حديث حسن صحيح، والحاكم بقوله: هذا حديث صحيح ليس له علة وفي موضع آخر قال: هذا إسناد صحيح على شرطهما ولا أعرف له علة. وقال الحافظ أبو نعيم الأصفهاني في «الضعفاء»: هو حديث جيد من صحيح حديث الشاميين، وقد روى هذا الحديث عن العرباض بن سارية ثلاثة من تابعي الشام معروفين مشهورين: عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر ويحيى بن المطاع، فتلقت الهداة العقلاء وصية نبيهم ﷺ بالقبول ولزموا التوطين على سنته، وسنة الهداة المرشدة من الخلفاء، فلم يرغبوا عنها... ١/ ٤٦ [وقال في المستخرج على صحيح مسلم بعد أن أخرجه من طرق: وهذا حديث جيد من صحيح حديث الشاميين، وهو وإن تركه الإمامان - يعني البخاري ومسلم - فليس ذلك من جهة إنكار منهما له فإنهما - رحمهما الله - قد تركا كثيراً مما هو بشرطهما أولى وإلى طريقتهما أقرب... إلخ].

وقال أبو الفضل المقرئ في «أحاديث ذم الكلام» ٤/ ٢٥: حديث حسن صحيح، وقال في ٤/ ٣١: وهذا من أجود حديث في أهل الشام وأحسنه من رواية عبد الرحمن بن عمرو وحجر بن حجر وأسد بن وداعة عن العرباض.

[٦] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ دِينَارٍ^(١) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ^(٢): قَالَ

=

وقال ٣٧/٤: قال أبو العباس الدعولي: حديث العرباض هذا صحيح، حديث صحيح، وعلى ما ذكرت درج ثلاث طبقات من صدر هذه الأمة فذكرها.

وقال أبو عمر ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١١٦٤-١١٦٥: رقم ٢٣٠٦ فذكر بسنده إلى أبي بكر أحمد بن عمرو البزار قال: حديث عرباض بن سارية في الخلفاء الراشدين هذا حديث ثابت صحيح...

قال أبو عمر: هو كما قاله البزار رحمته الله حديث عرباض حديث ثابت.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٧/٤٨٣: هذا حديث عال صالح الإسناد.

وقال في ١٨/١٩٠: وصح عنه أنه قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء...» الحديث.

وقال ابن تيمية وفي الفتاوي ٤/٣٩٩: ثبت عنه أنه قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة».

وقال في ٢٨/٤٩٣: فإن النبي صلوات الله عليه قال: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ».

وهذا حديث صحيح في السنن.

وفي النصيحة ص ٣٤: نقل عن ابن الملقن في تذكرة المحتاج أنه أقر تصحيح من صححه، ورد على ابن القطان تجهيله لراويه فقال ٦٦/٦٧: وأما ابن القطان فأعله بجهالة بعض رواته، وقد بان توثيقه.

وللحديث شواهد منها عند ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣١٠.

[٦] **إسناده ضعيف جداً**، لحال الحسن بن دينار، وفي الإسناد من لم يوثقوا مع إرساله، إلا أن الحديث صحيح كما سيأتي.

(١) الحسن بن دينار:

هو الحسن بن واصل أبو سعيد البصري، ودينار زوج أمه، متروك الحديث [تقريب].

(٢) ليست في الأصل.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يُكَذِّبُنِي وَهُوَ مُتَكَيٍّ» (١) عَلَى حَشَايَاهُ، يَبْلُغُهُ الْحَدِيثُ عَنِّي فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ: كِتَابَ (٢) اللَّهِ، وَدَعُونَا مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

(١) في الأصل «متك».

(٢) أي إلزموا، أو عليكم كتاب الله فهو منصوب على الإغراء.

• وهذا الحديث صحيح ورد عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ والمقداد بن الأسود.

١- حديث أبي رافع واسمه إبراهيم، وقيل: أسلم أو ثابت أو هرمز.

أخرجه الشافعي في المسند ٣١، ٣٢، وفي الرسالة ٨٨/١، ٢٢٥، ٤٠١، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٧/٧٦، والبخاري في شرح السنة ١/٢٠٠/٢٠١ رقم ١٠١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٩٨، والحاكم في المستدرک ١/١٩٠ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. والحميدي في المسند ٥٥١، ومن طريقه الحاكم في المستدرک ١/١٩٠/٣٦٨، والبيهقي في الاعتقاد ١/٢٢٨، والطبراني في الكبير ١/٣١٦/٩٣٤، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣٤١، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام وأهله ٢/٤٣.

وأخرجه أبو داود في سننه ٤٦٠٥ عن أحمد بن حنبل وعبد الله بن محمد النفيلي ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة ٦/٥٤٩.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١/٣١٦/٥٣٥ من طريق علي بن المديني.

وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام ٢/٤٤ من طريق سعيد بن منصور.

وأخرجه أيضًا في ٢/٤٤ وزاد «وغيره».

والآجري في الشريعة رقم ٩٤ من طريق يحيى الحماني.

كلهم: الشافعي، والحميدي، وأحمد بن حنبل، والنفيلي، وعلي بن المديني، وسعيد بن منصور، ويحيى الحماني، عن سفيان بن عيينة، حدثني سالم أبو النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكْتِهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي - مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ - فَيَقُولُ: مَا نَدْرِي، مَا وَجَدْنَاهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ» لفظ الشافعي.

زاد الحميدي: قال سفيان: وحدثناه ابن المنكدر مرسلًا.

قال رسول الله ﷺ .

قال الحميدي: قال سفيان: وأنا لحديث ابن المنكدر أحفظ لأنني سمعته أولاً، وقد حفظت هذا أيضاً. أ.هـ.

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

سفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

وسالم أبو النضر هو ابن أبي أمية مولى عمر بن عبيد الله التيمي، ثقة، ثبت، وكان يرسل. وعبيد الله بن أبي رافع ثقة.

وقد توبع سفيان عليه، تابعه عبد الله بن لهيعة فرواه عن سالم عن عبيد الله به.

أخرجه أحمد في المسند ٨/٦ عن علي بن إسحاق أخبرنا عبد الله أخبرنا ابن لهيعة حدثني أبو النضر أن عبيد الله بن أبي رافع حدثه، ذكره.

وابن لهيعة خلط بعد احتراق كتبه، لكن الراوي عنه عبد الله بن المبارك وروايته عنه أعدل من غيره، فمن يأخذ برواية العبادلة عنه تكون هذه متابعة قوية لسفيان على الرفع خاصة وابن المبارك يروي عن ابن لهيعة صحيح حديثه فإسنادها حسن.

وقد اختلف في إسناد هذا الحديث.

فأخرجه الترمذي في سننه ٢٦٦٣ ومن طريقه المقرئ في أحاديث في ذم الكلام ٢/٤٤. عن قتيبة بن سعيد.

والطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/٢٠٩.

عن عيسى بن إبراهيم الغافقي.

كلاهما عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر وسالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي رافع.

وقع عند الترمذي عن أبي رافع وغيره وعند ابن بطة والطحاوي أو غيره.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وخالفهم يحيى بن آدم فرواه عن سفيان عن محمد بن المنكدر عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه.

أخرجه الآجري في الشريعة رقم ٩٥.

لكن الراوي عن يحيى هو الحسين بن علي بن الأسود العجلي.

قال أحمد: لا أعرفه، وقال ابن عدي: يسرق الحديث وأحاديثه لا يتابع عليها، وقال

الأزدي: ضعيف جدًا يتكلمون في حديثه.
وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.
قال الحافظ في التقریب: صدوق يخطئ كثيرًا. أ. هـ.
فمن كانت حاله هذه فلا يعتد بمخالفته.
وخالفهم يوسف بن موسى فرواه عن سفيان عن ابن المنكدر عن عبيد الله عن أبيه أو غيره.
أخرجه ابن بطة في الإبانة ٦١.
ورواه الشافعي في مسنده - ترتيب السندي - رقم ٣٣ وفي الرسالة ١/ ٨٨، ٤٠١.
عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر عن النبي ﷺ مرسلًا.
وجه آخر من الاختلاف.
فأخرجه ابن ماجه رقم ١٣، ومن طريقه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١/ ٨٢/ ٩٧ عن نصر بن علي الجهضمي ثنا سفيان بن عيينة عن سالم أبي النضر أو زيد ابن أسلم عن عبيد الله بن أبي رافع به.
قال أبو القاسم: ذكر نصر زيد بن أسلم في الإسناد وهم.
وجه آخر من الاختلاف.
فقد رواه عبد الله بن وهب واختلف على ثلاثة أوجه:
الوجه الأول: رواه ابن وهب عن مالك بن أنس عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن رافع عن النبي ﷺ مرسلًا، لم يذكر أبا رافع.
أخرجه الحاكم في المستدرک ١/ ١٩٠/ ٣٦٩ من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن ابن وهب به، وسنده صحيح.
وخالفه أبو إسحاق الفزاري فرواه عن مالك عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع فذكره موصولًا بذكر أبي رافع.
أخرجه المقرئ في ذم الكلام ٢/ ٤٦.
وسنده صحيح أيضًا رجاله ثقات.
فقد يكون رواه مالك على الوجهين، فإن مالكا كان إذا شك في الحديث نقص فيه.
ذكر ذلك العلائي في جامع التحصيل عن الشافعي ص ٢٤.

=

الوجه الثاني: رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن أبي النضر عن أبي رافع به.

لم يذكر عبيد الله بن أبي رافع فيكون منقطعاً.

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٠٩/٤ عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب به.

وسنده رجاله كلهم ثقات.

الوجه الثالث: رواه ابن وهب عن الليث بن سعد عن أبي النضر عن موسى بن أبي موسى - هو موسى بن عبد الله بن قيس - عن أبي رافع به.

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٠٩/٤ عن يونس بن عبد الأعلى.

والحاكم في المستدرک ٣٧٠/١٩١/١ عن محمد بن يعقوب عن محمد بن عبد الحكم.

كلاهما يونس وابن عبد الحكم عن ابن وهب به.

وإسناده صحيح.

وهذه الأوجه أسانيداً صحيحة رجالها ثقات معروفون.

فقد يكون ابن وهب سمعه من شيوخه على هذه الأوجه فإنه كان يفصل السماع من العرض والحديث من الحديث.

وهذه الطريق الأخيرة عن الليث تقوي رواية سفيان بن عيينة على الوصل.

وقد توبع سالم أبو النضر عليه، تابعه سالم المكي عن موسى بن عبد الله بن قيس عن أبي رافع به.

أخرجه الطبراني في الكبير ٩٣٧/٣١٧/١.

من طريق حماد بن سلمة عن ابن إسحاق عن سالم به.

إلا أن ابن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث فالسند ضعيف.

وخلاصة القول أن الحديث صحيح من طريق سفيان بن عيينة التي رواها على الوصل.

ويؤيد هذه الرواية متابعة ابن لهيعة له، وكذا رواية الليث بن سعد، والله أعلم.

على أن للحديث شواهد، منها:

حديث المقدم بن معد يكره:

أخرجه أحمد في المسند ١٣١/٤، وأبو داود في سننه ٤٦٠٤، وابن بطة في الإبانة ٦٢،

=

والبيهقي في دلائل النبوة ٥٤٩/٦، والمقرئ في أحاديث في ذم الكلام ٢٠٤/٥٠/٢، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٨٩/١.

من طريق حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشى عن المقدم بن معد يكرب عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه، ألا لا يحل لكم لحم الحمار الأهلي ولا كل ذي ناب من السبع، ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقرؤه، فإن لم يقرؤه فله أن يعقبهم بمثل قراه» لفظ أبي داود.

وزاد أحمد بن قوله: «ألا إني أوتيت الكتاب» «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه». وإسناده صحيح.

وقد توبع حريز بن عثمان تابعه مروان بن روبة عن عبد الرحمن به. أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٠٩/٤، وابن بطة في الإبانة ٦٣، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٨٩/١.

ومروان هذا هو ابن روبة التغلبي، قال الحافظ في التقریب: مقبول، يعني إذا توبع وإلا فلين، وقد توبع.

وقد توبع عبد الرحمن بن أبي عوف أيضًا، تابعه الحسن بن جابر. أخرجه أحمد ١٣٢/٤، والترمذي ٢٦٦٤ وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه. والدارمي في سننه ١/١٤٤/٥٨٦، والطحاوي في شرح معاني الآثار ٢٠٩/٤، وابن ماجه ١٢، والحاكم في المستدرک ٣٧١/١٩١/١ وعنه البيهقي في السنن الكبرى ٧٦/٧، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٣٤٣، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٨٨-٨٩، والمقرئ في ذم الكلام ٢٠٣/٤٨/٢.

من طرق عن معاوية بن صالح عن الحسن بن جابر به.

والحسن بن جابر هو اللخمي الكندي، قال الحافظ في التقریب: مقبول وقد توبع.

وله شاهد من حديث أبي هريرة، وجابر بن عبد الله رضي الله عنه.

أما حديث أبي هريرة:

فأخرجه أحمد ٣٦٧/٢، والآجري في الشريعة رقم ٩٦، والمقرئ في أحاديث في ذم

الكلام ٢/٥٣/٢٠٦.

من طريق أبي معشر عن سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا أعرفن أحدًا منكم أتاه عني حديث وهو متكئ في أريكته فيقول: اتلوا علي به قرآنًا فما جاءكم عني من خبر قلته أو لم أقله فأنا أقوله وما أتاكم عني من شر فإني لا أقول الشر».

وأبو معشر نجيح بن عبد الله السندي ضعيف ولكنه لم ينفرد به، فقد تابعه محمد بن فضيل.

حدثنا المقبري عن جده به.

أخرجه ابن ماجه رقم ٢١، والخطيب في تاريخه ٤٣/١٢ لكن وقع عنده محمد بن فضيل عن عبد الله بن سعيد عن جده به.

ولفظه عند ابن ماجه «لا أعرفن ما يحدث أحدكم عني الحديث وهو متكئ على أريكته فيقول: اقرأ «علي به» قرآنًا «كل» ما قيل من قول حسن «قلته أو لم أقله» فأنا قلته».

ما بين الأقواس زيادة عند الخطيب.

محمد بن فضيل بن غزوان صدوق عارف.

وعبد الله بن سعيد في سند الخطيب وكذا هو المراد عند ابن ماجه إذ عنده المقبري عن جده فليس إلا عبد الله بن سعيد وهو متروك، والحديث في متنه نكارة، فالإسناد ضعيف جدًا.

قال الهيثمي في المجمع ١/١٥٤:

رواه ابن ماجه باختصار وهو بتمامه عند أحمد والبخاري وفيه أبو معشر نجيح ضعفه أحمد وغيره وقد وثق.

قلت: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف أسن واختلط وسبق حال عبد الله بن سعيد.

وأما حديث جابر.

فأخرجه المقرئ في ذم الكلام ٢/٤٧/٢٠٢.

من طريق يزيد بن أبان الرقاشي عن محمد بن المنكدر عنه.

وتابعه محفوظ بن مسور النميري عن محمد به.

أخرجه المقرئ أيضًا ٢/٥٢/٢٠٥، والطبراني في الأوسط ٧/٣١٣، وابن عبد البر في

[٧] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (١) عَنْ أَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٢) عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى (٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهَبٍ (٤) قَالَ: أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ (٥) عَنْ يَزِيدَ بْنِ

التمهيد ١٥٢/١.

وهذا حديث ضعيف.

أما الإسناد الأول ففيه يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف.

والثاني فيه محفوظ بن مسور.

قال الذهبي في الميزان ٣١/٦: عن ابن المنكدر بخبر منكر.

وعنه بقية بصيغة عن لا يدري من ذا.

[٧] **إسناده ضعيف:** فيه إسحاق بن إبراهيم، وعمر الأشج عن عمر بن الخطاب، مرسل.

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مسرة التجيبي مولا هم الكتاني الطليطي:

فقيه قدوة ورع صالح، أقرأ الفقه، وصنف كتاب النصائح المشهور، وله كتاب في معالم الطهارة.

قال ابن عفيف: كان من أهل العلم والفهم والعقل والدين المتين والزهد والبعد من السلطان، لا تأخذه في الله لومة لائم.

وقال ابن الفرضي: كان حافظاً للفقه، صدرّاً في الفتيا، وقوراً مهيباً، لم يكن له بالحديث كبير علم.

سير أعلام النبلاء ١٦/٧٩-٨٠.

(٢) أسلم بن عبد العزيز بن هاشم بن خالد العلامة الحافظ قاضي القضاة بالأندلس أبو

الجعد الأموي مولا هم الأندلسي القرطبي الفقيه المالكي أحد الأعلام من ذرية أبان

مولى عثمان رضي الله عنه وكان إماماً فقيهاً محدثاً رئيساً نبيلاً معظمياً بعيد الصيت.

سير أعلام النبلاء ١٤/٥٤٩، شذرات الذهب ٣/٢٨١.

(٣) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي أبو موسى المصري:

ثقة من صغار العاشرة [تقريب].

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم أبو محمد المصري:

ثقة حافظ عابد من التاسعة [تقريب].

(٥) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري:

أَبِي حَبِيبٍ (١) عَنْ عُمَرَ (٢) الْأَشَجِّ (٣) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «سَيَأْتِي قَوْمٌ يَأْخُذُونَكُمْ بِمُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ فَخُذُوهُمْ بِالسُّنَنِ فَإِنَّ أَصْحَابَ السُّنَنِ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ».

ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة [تقريب].

(١) يزيد بن أبي حبيب المصري أبو رجاء:

ثقة فقيه وكان يرسل من الخامسة [تقريب].

(٢) في الأصل (عمرو) والصواب ما أثبتته كما في ترجمته.

(٣) عمر بن عبد الله الأشج ويقال: عمر بن عبد الله بن الأشج:

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ١٤١/٦ وقال: حديثه عن المصريين مرسل.

ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١١٨/٦ وقال: روى عن عمر رضي الله عنه مرسل قال:

سيكون أقوام يجادلونك بشبهات القرآن، روي عنه يزيد بن أبي حبيب، سمعت أبي يقول ذلك.

وذكره ابن حبان في الثقات ١٧٢/٧، والعجلي في الثقات ١٦٨/٢ / ١٣٥٢ وقال: مدني ثقة نزل مصر.

❶ وأخرجه الدارمي في سننه ١١٩/٦٢/١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٢٠٢، والأصبهاني في الحجة ٣١٢/١.

من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عمر به. وإسناده ضعيف لإرساله.

ورواه الآجري في الشريعة رقم ٩٣، ١٠١، ١٠٢، وابن بطة في الإبانة ٨٣، ٨٤، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١٩٢٧، وابن حزم في الأحكام ٢/٢٥٧.

من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن بكير بن عبد الله الأشج عن عمر رضي الله عنه به.

وهذا أيضاً مرسل، بكير بن عبد الله الأشج، ثقة، ولم يثبت أنه روى عن الصحابة رضي الله عنهم. قال الحاكم: لم يثبت سماعه من عبد الله بن الحارث بن جزء وإنما روايته عن التابعين، وذكره ابن حبان في أتباع التابعين.

[٨] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: وَأَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ (١) عَنْ صَدَقَةَ بْنِ (٢) عَبْدِ اللَّهِ (٣) أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ أَصْحَابَ الرَّأْيِ أَعْدَاءُ

=

وقد يكون ليزيد بن أبي حبيب شيخان في هذا الأثر.
عمر بن عبد الله الأشج وأخوه بكير فقد روى عنهما.
وعزاه في كنز العمال ١/ ٣٧٥ إلى المقدسي في الحجة وابن النجار، والله أعلم.
[٨] إسناده ضعيف: فيه إسحاق بن إبراهيم، وجهالة الرجل الذي روى عنه ابن وهب،
والانقطاع بين صدقة بن عبد الله وعمر رضي الله عنه.

(١) ابن عجلان هو محمد بن عجلان المدني:
صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة [تقريب].
قلت: قال يحيى القطان: عن ابن عجلان كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة
وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلفت عليه فجعلها كلها عن أبي
هريرة.

(٢) في الأصل «بن أبي عبد الله» والصواب ما أثبتته كما في مصادر ترجمته.
(٣) صدقة بن عبد الله بن كثير القرشي المكي:
ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢٩٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل
٤/ ٤٣٣، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.
وذكره ابن حبان في الثقات ٦/ ٤٦٨.
قلت: ومما يدل على أنه صدقة بن عبد الله بن كثير أن البخاري ذكر أنه يروي عن
الزهري، وكان سقطاً وقع في السند.
فقد ذكر السيوطي في جامع المسانيد والمراسيل ٤٧٢٣ هذا الأثر فقال: عن ابن
شهاب عن عمر فذكره وعزاه إلى ابن زمنين في أصول السنة.

وعليه فالسند يكون هكذا صدقة بن عبد الله عن ابن شهاب عن عمر رضي الله عنه والله أعلم.
❦ وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ٢٠٠٣ قال ابن وهب: وأخبرني
رجل من أهل المدينة.. فذكره معلقاً، وأخرجه أيضاً ٢٠٠٢ معلقاً.

قال ابن وهب عن عبد الله بن عياش عن ابن عجلان عن عبيد الله بن عمر عن عمر

=

مختصرًا بلفظ: «اتقوا الرأي في الدين».

وإسناده ضعيف، عبد الله بن عياش ضعيف، وعبيد الله لم يدرك عمر فهو منقطع أيضًا.
وقد رواه عن عمر رضي الله عنه جماعة:

١- عمرو بن حريث:

أخرجه الدارقطني في السنن ١٤٦/٤، والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ١٩٠/١، والخطيب في الفقيه والمتفقه ١٨٠/١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٢٠١، وابن حزم في الإحكام ٢١٣/٦، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٠٠٤.

من طريق عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن مجالد عن الشعبي عن عمرو بن حريث عن عمر رضي الله عنه قال: «إياكم وأصحاب الرأي فإنهم أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا وأضلوا».

وإسناده ضعيف.

عبد الرحمن بن شريك: صدوق يخطئ وأبوه شريك بن عبد الله: صدوق يخطئ كثيرًا
تغير حفظه منذ ولي القضاء، ومجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره.

٢- محمد بن إبراهيم التيمي:

أخرجه النُميري في أخبار المدينة ١٢/٢، وابن حزم في الإحكام ٢١٣/٦، ٢١٤، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ٢٠٠١، ٢٠٠٥.

من طريق ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عمر رضي الله عنه قال: «أصبح أهل الرأي أعداء السنن أعيتهم الأحاديث أن يعوها وتفلفت منهم أن يرووها فاستبقوها بالرأي».

ومحمد بن إبراهيم لم يسمع من عمر رضي الله عنه فالإسناد منقطع.

٣- سعيد بن المسيب:

أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١٨١/١.

من طريق محمد بن عبد الله عن أبي بكر عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب فذكره.

وزاد «وسئلوا عما لا يعلمون فاستحيوا أن يقولوا لا نعلم فأفتوا برأيهم فضلوا وأضلوا
كثيرًا وضلوا عن سواء السبيل، إن نبيكم لم يقبضه الله حتى أغناه الله بالوحي عن الرأي،
ولو كان الرأي أولى من السنة لكان باطن الخفين أولى بالمسح من ظاهرهما».

السُّنَنَ أَعْيَتْهُمْ أَنْ يَحْفَظُوهَا وَتَفَلَّتْ مِنْهُمْ أَنْ يَعُوهَا، وَاسْتَحْيَوْا حِينَ سُئِلُوا أَنْ يَقُولُوا: لَا نَعْلَمُ، فَعَارَضُوا السُّنَنَ بِرَأْيِهِمْ».

[٩] ابْنُ وَهْبٍ قَالَ (١): وَأَخْبَرَنِي خَالِدُ بْنُ حُمَيْدٍ (٢) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَسِيدٍ (٣) أَنَّ

=

وإسناده ضعيف.

٤- عطاء بن أبي رباح.

أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ١٨١-١٨٢.

من طريق داود بن الزبرقان عن محمد العرزمي عن عطاء عن عمر به مختصراً وفيه لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخف أحق بمسحه من أعلاه.

وإسناده ضعيف جداً داود بن الزبرقان الرقاشي متروك وكذبه الأزدي. ومحمد العرزمي متروك أيضاً.

٥- عنترة بن عبد الرحمن الكوفي:

أخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ١٨٠-١٨١.

من طريق صالح بن عبيد المروزي نا عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن عمر رضي الله عنه به.

وفيه «ألا وإنا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع ما نضل ما تمسكنا بالأثر». وإسناده ضعيف جداً.

عبد الملك بن هارون ضعفه أحمد والدارقطني وكذبه يحيى، وقال أبو حاتم: متروك ذاهب الحديث. وقال ابن حبان: يضع الحديث أ. هـ من الميزان.

وبالجملة فهذه طرق كثيرة لهذا الأثر عن عمر رضي الله عنه يتقوى بها ويثبت، والله أعلم.

[٩] إسناده ضعيف: لحال إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف.

(١) سقطت من الأصل.

(٢) خالد بن حميد المهري أبو حميد الإسكندراني:

لا بأس به، من السابعة [تقريب].

(٣) يحيى بن أسيد هو ابن حُضير.

ذكر ابن القداح أنه شهد الحديثية مع أبيه، وقال أبو عمر: كان في سن من يحفظ، ولا

=

أعلم له رواية، وبه كان يكنى أبوه، وثبت في صحيح مسلم من طريق عبد الله بن حبان عن أبي سعيد الخدري أن أسيد بن حضير بينما هو يقرأ إذ جالت فرسه قال: فخشيت أن تطأ يحيى - يعني ولده -.

أسد الغابة ١/ ١١١٤، والاستيعاب ١/ ٤٩٧، والإصابة ٦/ ٦٤٣.

❦ قلت: الحديث في صحيح مسلم رقم ٢٤٢-٧٩٦.

وقوله «عبد الله بن حبان» صوابه «عبد الله بن خباب».

فإن ثبت ما ذكره ابن القداح فيكون يحيى من صغار الصحابة، وروايته عن علي عليه السلام ممكنة، ويكون السند متصلًا.

وقد ذكر هذا الأثر المتقي الهندي في كنز العمال ١١/ ٤٣٢/ ٣١٦١٤ وعزاه للمصنف.

وعزا السيوطي في الدر المنثور ١/ ٤٠، وفي مفتاح الجنة ١/ ٥٩ هذا الأثر إلى ابن سعد. فقال: وأخرج ابن سعد عن عكرمة قال: سمعت ابن عباس يحدث عن الخوارج الذين أنكروا الحكومة فاعتزلوا علي بن أبي طالب قال: فاعتزل منهم اثنا عشر ألفا فدعاني علي فقال: اذهب إليهم فخاصمهم وادعهم إلى الكتاب والسنة ولا تحاجهم بالقرآن فإنه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة.

وأخرج ابن سعد عن عمران بن مناح قال: فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين فأنا أعلم بكتاب الله منهم، في بيوتنا نزل فقال: صدقت ولكن القرآن حال ذو وجوه يقول:

ويقولون، ولكن حاججهم بالسنن فإنهم لن يجدوا عنها محيصًا.

فخرج ابن عباس إليهم فحاججهم بالسنن فلم يبق بأيديهم حجة.

ولم أقف عليه في الطبقات، والله أعلم.

وأما قصة خروج الخوارج وإرسال علي بن عباس عليه السلام إليهم لمناظرتهم.

فأخرجها عبد الرزاق في المصنف ١٠/ ١٥٧، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١/ ٢٨٥، وأبو داود ٤٠٣٧، والنسائي في الخصائص ١٩٠، والطبراني في الكبير ١/ ٢٥٧، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٣١٨، والضياء في المختارة ٤٣٦، ٤٣٧، والحاكم في المستدرک ٢/ ١٦٤ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، والبيهقي في السنن الكبرى ٨/ ١٧٩، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١٨٣٤، وابن الجوزي في تلبیس

إبليس ١/١١٢.

من طرق عن عكرمة بن عمار عن أبي زميل الحنفي عن عبد الله بن عباس فذكر قصة ذهابه إليهم ورجوع عشرين ألفاً منهم. وإسناده حسن.

وأخرجه الحاكم ٤/٢٠٢.

من طريق محمد بن عيسى المدائني عن عمر بن يونس بن القاسم اليمامي عن عكرمة عن أبي زميل عن عبد الله بن الدؤل عن ابن عباس به. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

فخالف محمد بن عيسى المدائني محمد بن إبراهيم الطرسوسي وأبو ثور الكلبي حيث روياه عن عمر بن يونس على الوجه الأول عند أبي داود والحاكم والبيهقي.

ومحمد بن عيسى ترجمه الذهبي في الميزان ٣/٦٧٨، وقال: قال الدارقطني: ضعيف متروك، وقال الحاكم: متروك، وفي السير ١٣/٢١ قال البرقاني: لا بأس به. أ. هـ.

والعجب من الحاكم إذ قال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وفيه محمد بن عيسى قال فيه: متروك.

فمخالفته لا يعتد بها، والمعول عليه هو السند الأول.

وهو سند حسن.

عكرمة بن عمار أبو عمار اليمامي صدوق يغلط.

وأبو زميل اسمه سمالك بن الوليد الحنفي ليس به بأس.

وقد اختلفت الروايات في العدد الذين رجعوا من الخوارج فقد سبق أنهم عشرون ألفاً، وفي بعضها أربعة آلاف، وفي بعضها ألفان، وفي بعضها أن علياً عليه السلام أرسله، وفي بعضها أنه استأذنه في الذهاب فأذن له، ويمكن الجمع بينها.

وأخرجه أحمد في المسند ١/٨٦، وأبو يعلى في المسند ١/٣٦٧، والحاكم في المستدرک ٢/١٦٥ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه إلا ذكر ذي الثدية فأخرجه مسلم بأسانيد كثيرة. والبيهقي في السنن الكبرى ٨/١٨٠، والضياء في المختارة ٢/٢٢٢/٦٠٥.

من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبيد الله بن عياض بن عمرو القاري قال: جاء

عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَقْوَامٍ خَرَجُوا فَقَالَ لَهُ: «إِنْ خَاصَمُوكَ بِالْقُرْآنِ فَخَاصِمُهُمْ بِالسُّنَّةِ».

[١٠] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ الصُّمَادِيَّ، عَنْ ابْنِ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (١) عَنْ مُجَالِدٍ (٢) عَنِ الشَّعْبِيِّ (٣)، عَنْ مَسْرُوقٍ (٤) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَسْعُودٍ: «لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، لَا أَغْنِي عَامًا أَنْخَصَبَ مِنْ عَامٍ وَلَا أَمْطَرَ مِنْ عَامٍ، وَلَكِنْ ذَهَابَ عُلَمَائُكُمْ وَخِيَارُكُمْ، ثُمَّ يَحْدُثُ قَوْمٌ يَقْيِسُونَ الْأُمُورَ بِرَأْيِهِمْ فَيُهْذِمُونَ» (٥) الْإِسْلَامَ وَيُثْلِمُونَ (٦).

عبد الله بن شداد فدخل على عائشة رضي الله عنها ونحن عندها جلوس مرجعه من العراق ليالي قتل علي رضي الله عنه فقالت له: يا عبد الله بن شداد هل أنت صادق في عما أسألك عنه؟ فذكر الخبر بطوله وفيه زيادة، وعندهم أنهم رجع منهم أربعة آلاف، وهذا إسناد حسن، والله أعلم.

[١٠] إسناده ضعيف لحال مجالد بن سعيد، وللأثر طرق يصح بها.

(١) سفیان بن عیینة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي المكي: ثقة حافظ فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار [تقريب].

(٢) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو الكوفي.

ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار السادسة [تقريب].

(٣) الشعبي عامر بن شراحيل أبو عمرو:

ثقة مشهور فقيه فاضل من الثالثة. قال مكحول: ما رأيت أفقه منه [تقريب].

(٤) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي:

ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية [تقريب].

(٥) في الأصل «فيهدموا» والصواب ما أثبتته كما في مصادر تخريجه.

(٦) يثلم: يكسر.

⦿ وأخرجه الخطيب في الفقيه والمتفقه ١/ ١٨٢، والطبراني في الكبير

٩/١٠٥/٨٥١١، وابن وضاح في ما جاء في البدع رقم ٧٨، ٢٤٨، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله رقم ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، وأبو الفضل المقرئ في أحاديث في ذم الكلام ٢/١٢٩/٢٨٠، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٣/٥١٧/٢١٠، ٢١١، وابن حزم في الأحكام ٨/٥٠٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة ٣/٣٧٧. من طرق عن ابن عيينة.

وأخرجه الدارمي في السنن ١/٧٦/١٨٨، وابن عبد البر في جامع بيان العلم رقم ٢٠٠٧.

من طريق يحيى بن أبي زائدة.

وأخرجه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى ١/١٨٦/٢٠٥.

من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة.

جميعهم عن مجالد به.

وإسناده ضعيف لحال مجالد وقد سبق.

وله طريق آخر.

فأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢/٢٦٨/١٧١٨.

من طريق أبي خيثمة - زهير بن معاوية -.

وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٤/٢٨٥.

من طريق إبراهيم بن طهمان.

كلاهما عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم - زاد أبو خيثمة.

وأبو الأحوص عن ابن مسعود به.

وزهير سمع من أبي إسحاق بآخره لكن توبع.

وأبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله ثقة مكثر عابد اختلط بآخرة.

وأخرج الطبراني في الكبير ٩/١٥٤/٨٧٧٣.

من طريق الأعمش عن خيثمة قال: قال عبد الله لامرأته: اليوم خير أم أمس؟ فقالت:

لا أدري، فقال: لكني أدري أمس خير من اليوم، واليوم خير من غد، وكذلك حتى

تقوم الساعة.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

شيخ الطبراني محمد بن أحمد بن النضر ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١/ ٣٦٤ ونقل عن عبد الله بن أحمد ومحمد بن عبدوس أنهما قالاً: ثقة لا بأس به.

وباقى رجال الإسناد رجال التهذيب.

وقال الحافظ في الفتح حديث رقم ٧٠٦٨ سنده صحيح.

وأخرجه يعقوب بن شيبه، كما قال الحافظ في الفتح ١٦/ ٣١٤-٣١٥ حديث ٧٠٨٦. من طريق الحارث بن حصيرة عن زيد بن وهب قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: «لا يأتي عليكم يوم إلا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة لست أعني رخاء من العيش يصيبه ولا مآلاً يفيدته ولكن لا يأتي عليكم يوم إلا وهو أقل علماً من اليوم الذي مضى قبله، فإذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرهم بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون».

وهذا الأثر بهذه الطرق صحيح بل له طريق صحيح عند الطبراني كما سبق.

وقد ورد مرفوعاً من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في المسند ٣/ ١١٧، ١٣٢، ١٧٧، ١٧٩، ٢٦١، والبخاري في صحيحه ٧٠٦٨، والترمذي ٢٢٠٦ وقال: حسن صحيح، وأبو يعلى ٧/ ٩٦، ٤٠٣٩، ٤٠٤٠، وابن حبان في صحيحه ٥٨٥٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٧٣٣، وغيرهم. من طريق الزبير بن عدي قال: دخلنا على أنس بن مالك فشكونا إليه ما يلقون من الحجاج، فقال: «اصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده أشر منه حتى تلقوا ربكم» سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم.

□ فائدة:

قال الحافظ ابن حجر في شرح الحديث:

وقد استشكل هذا الإطلاق مع أن بعض الأزمنة تكون في الشر دون التي قبلها، ولو لم يكن في ذلك إلا زمن عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بيسير، وقد اشتهر الخير الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل: إن الشر اضمحل في زمانه لما كان بعيداً فضلاً عن أن يكون شرّاً من الذي قبله.

وذكر أجوبة عن ذلك، فقال:

١ - حمله الحسن البصري على الأكثر الأغلب فسئل عن وجود عمر بن عبد العزيز بعد زمن الحجاج، فقال: لا بد للناس من تنفيس.

٢ - وأجاب بعضهم أن المراد بالفضل تفضيل مجموع العصر على مجموع العصر، فإن عصر الحجاج كان فيه كثير من الصحابة في الأحياء وفي عصر عمر بن عبد العزيز انقرضوا، والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده، لقوله ﷺ: «خير القرون قرني» وهو في الصحيحين [لكن بلفظ «خير الناس...» و «خيركم»].

وقوله: «أصحابي أمتة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يوعدون» أخرجه مسلم.

٣ - وأجاب الحافظ بما ورد في اثر ابن مسعود وراه أولي بالاتباع ورجحه وهو أن المراد ذهاب العلماء والفقهاء واستواء الناس فلا يأمر بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون.

واستشكلوا أيضًا زمان عيسى ابن مريم بعد زمان الدجال.

١ - أجاب الكرمانى بأن المراد الزمان الذي يكون بعد عيسى أو المراد جنس الزمان الذي فيه الأمراء، وإلا فمعلوم من الدين بالضرورة أن زمان النبي المعصوم لا شرف فيه.

٢ - قال الحافظ: ويحتمل أن يكون المراد بالأزمة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما كالدجال وما بعده، ويكون المراد بالأزمة المتفاضلة في الشر من زمن الحجاج فما بعده إلى زمن الدجال، وأما زمن عيسى ﷺ فله حكم مستأنف.

٣ - ويحتمل أن يكون المراد بالأزمة المذكورة أزمة الصحابة بناء على أنهم هم المخاطبون بذلك فيختص بهم، فأما من بعدهم فلم يقصد في الخبر المذكور.

لكن الصحابي فهم التعميم لذلك أجاب من شك إليه الحجاج بذلك وأمرهم بالصبر وهم أو جلهم من التابعين.

٤ - واستدل ابن حبان في صحيحه بأن حديث أنس ليس على عمومته بالأحاديث الواردة في المهدي وأنه يملأ الأرض عدلاً بعد أن ملئت جوراً.

[١١] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ (١) عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ (٢) عَنْ إِبْرَاهِيمَ (٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفِّتُمْ».

[١١] إسناده رجاله ثقات؛ سوى ابن وضاح، فهو صدوق، وللأثر طرق يصح بها، بل له طريق صحيح.

(١) سفیان بن سعید بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس [تقريب].
(٢) تقدم.

(٣) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي: ثقة إلا أنه يرسل، من الخامسة [تقريب].
❶ وأخرجه ابن بطة في الإبانة رقم ١٧٤.
من طريق قبيصة بن عقبة عن الثوري به.
وتابع الثوري العلاء بن المسيب.
أخرجه أبو خيثمة في العلم رقم ٥٤.
عن جرير عن العلاء عن حماد به.
وزاد في آخره «وكل بدعة ضلالة».
وإسناده صحيح إلى إبراهيم.

جرير هو ابن عبد الحميد، ثقة صحيح الكتاب.
والعلاء بن المسيب ثقة ربما وهم، وربما تكون هذه الزيادة من أوهامه لكنها وردت من طرق أخرى كما سيأتي.
وقد ذكر ابن المديني أن إبراهيم النخعي لم يلق أحداً من الصحابة، وكذا قال أبو حاتم.
إلا أنه رأى عائشة رضي الله عنها رؤية، وعلى هذا فهو لم يسمع من ابن مسعود.
وقد قال الأعمش: قلت لإبراهيم: أسند لي عن ابن مسعود.
فقال إبراهيم: إذ حدثكم عن رجل عن ابن مسعود فهو الذي سمعت، وإذا قلت: قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله.
فهذا يدل على أنه لم يسمع هذا الأثر من ابن مسعود، فهو هنا يقول: عن ابن مسعود، وعند أبي خيثمة يقول: قال ابن مسعود.

إلا أن جماعة من الأئمة صححوا مراسيله، وخص البيهقي ذلك بما أرسله عن ابن مسعود رضي الله عنه والله أعلم.

إلا أن الأثر له طرق يصح بها - إن شاء الله تعالى - .
فرواه:

١ - أبو عبد الرحمن السلمي - عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي:
أخرجه وكيع في الزهد ٣١٥ وعنه أحمد في الزهد ١١٠ / ٢، والدارمي في السنن ٢٠٥،
والمروزي في السنة ١ / ٢٨ / ٦٨، والطبراني في الكبير ٩ / ١٥٤ / ٧٨٨، وابن وضاح في
ما جاء في البدع رقم ١٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ١٠٤، وابن بطة في
الإبانة ١٧٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٢ / ٤٠٧ / ٢٢١٦، وفي المدخل ٢٠٤.
من طرق عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي عبد الرحمن به.
وعندهم زيادة «وكل بدعة ضلالة» إلا الدارمي والبيهقي.
وهذا إسناد به علل ثلاث:

أولها: تدليس الأعمش، فلم يصرح بالتحديث.
ثانيها: حبيب بن أبي ثابت أيضًا كثير الإرسال والتدليس.
ثالثها: قول شعبة أبو عبد الرحمن لم يسمع من عبد الله بن مسعود شيئًا.
لكن رد هذا الأخير الإمام أحمد وقال: أراه وهما.
فبقيت علتان.

قال الهيثمي في المجمع ١ / ٤٣٤: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.
قلت: نعم هو كذلك لولا ما سبق من تدليس الأعمش وحبيب.

٢ - طارق بن شهاب الأحمسي:
أخرجه البخاري في صحيحه ٦٠٩٨، والبيهقي في الاعتقاد ١ / ٢٣٢، وفي المدخل
٢٠٣.

من طريق شعبة عن مخارق هو ابن خليفة الأحمسي عن طارق بن شهاب قال: قال
عبد الله بن مسعود: «أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدي محمد ﷺ وشر
الأمور محدثاتها، وإن الشقي من شقي في بطن أمه، وإن السعيد من وعظ بغيره، فاتبعوا
ولا تبدعوا».

وإسناده صحيح.

إلا أن البخاري لم يخرج «وشر الأمور» إلى آخر الأثر.

لكن رواه من طريق شعبة أخبرنا عمرو بن مرة سمعت مرة الهمداني يقول: قال عبد الله: «إن أحسن الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها» و﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الأنعام: ١٣٤] وهو عنده برقم ٧٢٧٧.

٣- قتادة بن دعامة السدوسي:

أخرجه ابن وضاح في ما جاء في البدع رقم ١٢.

من طريق أبي هلال - الراسبي - محمد بن سليم - عن قتادة عن عبد الله بن مسعود قال: «اتبعوا آثارنا ولا تبتدعوا فقد كفيتم».

وإسناده ضعيف محمد بن سليم صدوق فيه لين، وقتادة مدلس ولم يصرح، ثم هو لم يثبت له سماع من كثير من الصحابة.

٤- المسيب بن رافع:

أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ١٠٥، ١٠٦.

من طريق أبي جعفر الرازي عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال: قال عبد الله: «إنا نفتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع، ولن نضل ما تمسكنا بالأثر» وإسناده ضعيف. أبو جعفر الرازي هو عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان، صدوق، سيئ الحفظ خصوصاً عن مغيرة.

والعلاء بن المسيب بن رافع الكاهلي ثقة ربما وهم.

وأبو المسيب بن رافع الكاهلي ثقة إلا أنه يسمع من ابن مسعود.

قال أبو حاتم: المسيب عن ابن مسعود مرسل، وقال مرة: لم يلق ابن مسعود، وتقي أبو زرعة سماعه من ابن مسعود.

وقال ابن معين: لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من البراء وأبي إياس عامر بن عبدة.

فهذه الطرق التي ورد بها هذا الأثر - وإن كانت لا تخلو من مقال - إلا أنه يصح بمجموعها.

وقد مر طريق صحيح، والله أعلم.

[١٢] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنِي زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ (١) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَاضِرٍ (٢) الْأَزْدِيِّ (٣) قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَوْصِنِي قَالَ: «عَلَيْكَ بِالِاسْتِقَامَةِ، اتَّبِعْ وَلَا تَبْتَدِعْ».

[١٢] إسناده ضعيف فيه زمعة بن صالح ضعيف وهو حسن بطريقه.

(١) زمعة بن صالح الجندي اليماني نزيل مكة أو وهب:

ضعيف، وحديثه عند مسلم مقرون من السادسة. قاله الحافظ في التقريب.

(٢) في الأصل «حاضر» والصواب ما أثبتته كما في ترجمته.

(٣) عثمان بن حاضر الأزدي أبو حاضر القاص، ويقال: عثمان بن أبي حاضر، وهو وهم، صدوق من الرابعة. قاله الحافظ في التقريب.

❦ وأخرجه الدارمي في سننه - المقدمة ١٣٩، وابن وضاح في ما جاء في البدع رقم ٦١، والخطيب في الفقيه والمتفقه ٢٠٧/١، وابن بطة في الإبانة رقم ٢٠٠، والمقرئ في أحاديث في ذم الكلام ١٨٥/٢.

كلهم من طريق زمعة بن صالح عن عثمان بن حاضر به.

وإسناده ضعيف لحال زمعة.

زاد الدارمي بعد أوصني فقال نعم عليك بتقوي الله والاستقامة.

وزاد ابن وضاح بعد الاستقامة «والأثر».

وله طريق آخر.

فأخرجه محمد بن نصر المروزي في السنة ١/٢٩/٨٣.

من طريق سفيان عن ابن طاوس عن أبيه قال: قال ابن عباس: «عليكم بالاستقامة واتباع الأمراء والأثر وإياكم والتبدع».

والراوي عن سفيان أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي.

قال الحافظ في التقريب: صدوق سيئ الحفظ.

فالإسناد ضعيف، لكن الأثر بمجموع طريقه يرتقي إلى درجة الحسن، والله أعلم.

[١٣] ابْنُ مَهْدِيٍّ قَالَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنُ عُبَيْدٍ (١) اللَّهُ (٢) قَالَ: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ أَبِي الْمَهْدِيِّ (٣) عَنْ عِكْرِمَةَ (٤) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «لَا يَأْتِي عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحَدُثُوا فِيهِ بَدْعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً حَتَّى تَحْيِيَ الْبَدْعُ وَتَمُوتُ السُّنَنُ».

[١٣] إسناده ضعيف لجهالة مهدي بن أبي المهدي.

(١) في الأصل «عبد» والصواب ما أثبتته كما في ترجمته.

(٢) عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي أبو عبيدة البصري ثقة من الثامنة [تقريب].

(٣) مهدي بن أبي مهدي الهجري هو ابن حرب العبدى مقبول، من السادسة [تقريب].

(٤) عكرمة أبو عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري:

ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة، من الثالثة [تقريب].

❦ وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٦٢/١٠، ومحمد بن نصر المروزي في السنة ٩٨/٣٢/١، وابن وضاح في ما جاء في البدع رقم ٩٥، ٩٦، وابن بطة في الإبانة ٢٢٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ١٢٤، ١٢٥، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٦١٢/٣ - ٦١٣/٦١٧.

من طريق عبد المؤمن بن عبيد الله عن مهدي بن أبي المهدي عن عكرمة به.

وإسناده ضعيف، لجهالة مهدي بن أبي مهدي.

قال الهيثمي في المجمع ٤٤٧/١: رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون.

قلت: مهدي بن أبي مهدي لم يوثقه أحد، وإنما ذكره ابن حبان في الثقات.

والحاصل أن هذا الأثر ضعيف الإسناد، والله أعلم.

وبعد:

فقد تواردت كلمات السلف الصالح من الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم بالحث على التمسك بالكتاب والسنة يوصي به السابق اللاحق ويقتدي فيه اللاحق بالسابق، إذ في التمسك بهما الهدى والنور والسعادة في الدنيا والنجاة والفلاح في الآخرة، كما تواردت كلماتهم على التحذير من البدع إذ هي سبب الضلال والتفرق في الدنيا، وهي خذلان في الآخرة. وأما ما جاء عن الصحابة من الآثار في الأمر بلزوم السنة والترغيب فيه والتحذير من الابتداع في الدين وذمه وأهله فكثيرة جداً ساق المؤلف رحمته الله بعضاً منها.

وأخرج أبو داود في سننه ٤٦١٢ وغيره، بإسناد صحيح أن رجلاً كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر فكتب إليه:

أما بعد، أوصيك بتقوى الله والاقتصاد في أمره، وإتباع سنة نبيه ﷺ وترك ما أحدث المحدثون بعد ما جرت به سنته، وكفوا مؤنته، فعليك بلزوم السنة فإنها لك بإذن الله عصمة، ثم اعلم أنه لم يبتدع الناس بدعة إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنة إنما سنّها من قد علم ما في خلافتها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فافرض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم، فإنهم على علم وقفوا، وببصر نافذ كفوا، وهم على كشف الأمور كانوا أقوى، وبفضل ما كانوا فيه أولى.

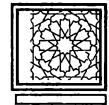
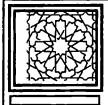
فهذا قول أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله يصرح فيه باتّباع السنة ومجانبة الهوى والبدعة.

فيجب على المسلمين الوقوف عند ما وقف عليه أسلافهم وليسعهم ما وسعهم وليحذروا أشد الحذر من البدع كما حذروهم في أقوالهم، وليقتدوا بهم في أفعالهم كما اقتدي بهم من أتى بعدهم من سلف الأمة فنالوا ما نالوا من الفضل ببركة متابعة أصحاب النبي ﷺ والأخذ بوصاياهم المأخوذة من الكتاب والسنة في الأمر بلزوم السنة والاتباع والتحذير من البدع والابتداع.

واعلم - رحمنا الله وإياك - أن السنة هي الطريقة التي كان عليها النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون وأصحابه الكرام من الاعتقادات والأعمال والأقوال.

وأهل السنة هم المتمسكون بكتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ وما اتفق عليه السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان، ولم يخالفوا في شيء من أصول الدين، وعلامة من أراد الله ﷻ به خيراً سلوك هذا الطريق الذي هو التمسك بكتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ وسنة أصحابه رضي الله عنهم وإحسان.

والأصل في هذا هو التسليم التام ظاهراً وباطناً لرسول الله ﷺ فلا يقدم على قوله قول أحد، ولا يحكم على سنته عقل ولا رأي، فليس لأحد قول مع قوله، ولا رأي مع رأيه، إذ هو ﷺ أنصح الخلق وأبرهم بأمره وأعلمهم بما فيه صلاحهم وهدايتهم.



صِفَاتِ اللَّهِ تَوْفِيقَهُ ﴿١﴾ رَأَيْتُمُ اللَّهَ بِاللَّسَانِ وَالسَّنَةِ
وَكَلَّمَ الْحَمَامَةَ لَهَا حِكْمَ الْمَرْفُوعِ
﴿١﴾ رَأَيْتُمُ اللَّهَ تَوْفِيقَهُ رَأَيْتُمُ اللَّهَ تَوْفِيقَهُ رَأَيْتُمُ اللَّهَ تَوْفِيقَهُ

٢- باب

فِي الْإِيمَانِ بِصِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَائُهُ وَرُسُلُهُ يَرَوْنَ الْجَهْلَ بِمَا لَمْ يُخْبَرْ بِهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَنْ نَفْسِهِ عِلْمًا، وَالْعَجْزَ عَمَّا لَمْ يَدْعُ ^(١) إِيمَانًا، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَهُونَ مِنْ وَصْفِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ إِلَى حَيْثُ انْتَهَى فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، وَقَدْ قَالَ: وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص: ٢٨].
وَقَالَ: ﴿قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهْدَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ١٩].

وَقَالَ: ﴿وَيَحْدِثُ رُكُومُ اللَّهِ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨، ٣٠].

وَقَالَ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩، ٧٢].

وَقَالَ: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور: ٤٨].

وَقَالَ: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

وَقَالَ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعِي اللَّهُ مَعْلُولَةً غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلِعَنِ أَيْمَانُ قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾

[المائدة: ٦٤]

وَقَالَ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ، يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾

[الزمر: ٦٧]

(١) في الحموية ص ٩٨ « عما لم يدع إليه إيمانًا » وهو أنسب للسياق.

وَقَالَ: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

وَقَالَ: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وَقَالَ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥].

وَقَالَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

وَقَالَ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣].

وَمِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فَهُوَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ، وَشَيْءٌ وَلَهُ وَجْهٌ وَنَفْسٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ كَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَيَسْمَعُ، وَيَرَى، وَيَتَكَلَّمُ، الْأَوَّلُ وَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ الْبَاقِي إِلَى غَيْرِ نِهَايَةٍ، لَا شَيْءَ بَعْدَهُ، وَالظَّاهِرُ الْعَالِي.

فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا (١) خَلَقَ، وَالْبَاطِنُ بَطْنُ عِلْمِهِ بِخَلْقِهِ - تَعَالَى - : ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩] حَيٌّ قَيُّومٌ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ.

عنه [١٤] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنُ الْعَطَّارِ (٢) (٣) عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ (٤) قَالَ:

(١) في الأصل «ما».

[١٤] إسناده ضعيف: فيه محمد بن سعيد بن أبي مريم لم أقف له على ترجمة، وأشرس بن ربيعة مجهول، وأبو ظلال ضعيف لكن الحديث صحيح بدون القصة.

(٢) أحمد بن عبد الله بن سعيد بن العطار يقال له: صاحب الوردية ويكنى أبا عمر، حدث عن ابن وضاح واختص به، وحدث عن غيره، وكان من الفصحاء البلغاء ومن أهل العلم والعناية والتقيد، فقيها حافظا للمسائل بصيرا بالوثائق ذكيا حافظا حسن الأخلاق.

ترتيب المدارك، تاريخ علماء الأندلس ١ / ١٠٥.

(٣) في الأصل «القطان» والصواب ما أثبتته.

(٤) محمد بن سعيد بن أبي مريم:

حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى (١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْرَسُ بْنُ رَبِيعَةَ (٢) (٣) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو ظِلَالٍ (٤) أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا ظِلَالٍ مَتَى أُصِيبْتَ فِي بَصْرِكَ؟ قَالَ: لَا أَعْقِلُهُ، قَالَ: أَفَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَنْ جَبْرِيلَ النَّبِيِّ عَنْ رَبِّهِ أَنَّ اللَّهَ قَالَ: «يَا جَبْرِيلُ مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ مِنْهُ كَرِيمَتِي؟ قَالَ جَبْرِيلُ: رَبِّ لَا عِلْمَ لِي إِلَّا مَا عَلَّمْتَنِي، قَالَ: يَا جَبْرِيلُ (٥) ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتِيهِ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِهِ» (٦).

روى عنه ابن وضاح، وهو مذكور في شيوخه كما في تاريخ علماء الأندلس ٦٥١/٢ ولم أعثر له على ترجمة.

(١) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أسد السنة: قال الحافظ في التقريب: صدوق يغرب وفيه نصب، من التاسعة.

(٢) أشرس بن ربيعة أبو شيبان الهذلي:

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤٢/٢، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٢٢/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٣) وقع في الأصل «الربيع» والصواب ما أثبتته.

(٤) أبو ظلال هلال بن أبي هلال أو ابن أبي مالك وهو ابن ميمون القسمللي البصري، ضعيف، مشهور بكنيته، من الخامسة.

(٥) في الأصل «يا جبر».

(٦) في الأصل بعد الحديث كتب «انتهى».

❦ وأخرجه الطبراني في الأوسط ٨/٣٥٤/٨٨٥٥.

من طريق أسد بن موسى عن أشرس به.

وعنده بعد قوله: «النظر إلى وجهي» و«الجوار في داري»: «ولقد رأيت أصحاب النبي ﷺ يكون حوله يريدون أن تذهب أبصارهم» قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أشرس إلا أسد بن موسى.

قلت: تابعته أم محمد بنت أخي أشرس. أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٩٢/٧

مختصرًا.

قال الهيثمي في المجمع ٤٣/٣:

فيه أشرس بن الربيع، ولم أجد من ذكره، وأبو ظلال ضعفه أبو داود والنسائي وابن عدي، ووثقه ابن حبان.

قلت: صوابه أشرس بن ربيعة كما سبق في ترجمته، ولم ينفرد به فقد تابعه يزيد بن هارون.

أخرجه عبد بن حميد ١٢٢٧، وأبو يعلى ٤٢١١ في مسنديهما، وابن حجر في تغليق التعليق ٣٦/٥.

عن يزيد عن أبي ظلال قال: دخلت على أنس بن مالك فقال لي: ادنه، متى ذهب بصرك؟ قلت: وأنا ابن سنتين فيما زعم أهلي، فقال: ألا أبشرك بما تقر به عينك؟ قلت: بلي، قال: مر ابن مكتوم برسول الله ﷺ فسلم عليه ثم مضى فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ يقول: ما لمن أخذت كريمته عندي جزاء إلا الجنة».

وأخرجه ابن عدي في الكامل ١١٩/٧ إلا وقع عنده سقط في الإسناد واختلاف في المتن.

فقال: حدثنا محمد بن طاهر بن أبي الدميك ثنا عبيد الله وعنده عبد الله بن أم مكتوم قال: وهو غلام أو وهو صغير قال: فقال: «إن الله يقول: إذا أخذت كريمة عبدي لم أجد له جزاء إلا الجنة».

وتابعهما حماد بن سلمة عند البيهقي في شعب الإيمان ٩٩٥٩، ومروان بن معاوية في الشعب أيضًا ٩٩٦٣ وتابعهم عبد العزيز بن مسلم دون أن يذكر القصة.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٨/٢٠٥/٢٧٢٣، والترمذي في السنن ٢٤٠٠- قال الترمذي-: حسن غريب من هذا الوجه، وفي التحفة ١٦٤٣ غريب...

من طريق عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو ظلال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول: إذا أخذت كريمتي عبدي في الدنيا لم يكن له جزاء عندي إلا الجنة».

وتابعهم أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي لكن رواه على الشك عن ثابت أو أبي ظلال

- شك أبو جناب - قال: أتينا أنس بن مالك ومعنا أبو ظلال.

ورواه محمد بن عبد الملك الدقيقي عن غفيرة بنت واقد البصرية عن حميدة بنت ثابت البناني عن أبيها نحو رواية أبي جناب. ذكره المزي في التحفة ١٦٤٣ وهذا الإسناد الأخير أخرجه ابن حبان في الثقات ٤/٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٢٣. قلت: مدار هذه الرواية على أبي ظلال، وهو ضعيف، فالإسناد ضعيف، إلا أن أبا ظلال توبع على أصل الحديث، تابعه:

١- عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب:

أخرجه أحمد في المسند ٣/١٤٤، والبخاري في صحيحه ٥٦٥٣ وفي الأدب المفرد ٥٣٤، وأبو يعلى في المسند ٣٧١١، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/١٩١، وفي السنن الكبرى ٣/٣٧٥.

من طريق الليث حدثني ابن الهاد عن عمرو عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله تعالى قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته الجنة» يريد عينيه. وأخرجه الطبراني في الأوسط ١/٨٦.

من طريق رشدين بن سعد عن ابن الهاد به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن المطلب إلا ابن الهاد، تفرد به رشدين.

قلت: تابعه الليث بن سعد كما سبق، ورشدين ضعيف، وابن الهاد هو يزيد بن عبد الله ابن الهاد ثقة مكثر.

ووقع عند أحمد «زيد» والصواب «يزيد».

٢- النضر بن أنس:

أخرجه أحمد في المسند ٣/١٥٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٩٦٤.

عن يونس ثنا حرب عن النضر به ولفظه: «قال الله تعالى: إذا أخذت بصر عبدي فصبر عليه واحتسب فوعضه عندي الجنة».

وإسناده حسن، يونس بن محمد بن مسلم، ثقة ثبت، وحرب هو ابن ميمون الأكبر صدوق، والنضر بن أنس ثقة.

٣- الأشعث بن جابر الحداني:

أخرجه أحمد في المسند ٣/٢٨٣، وأبو يعلى في المسند ٤٢٨٥، والطبراني في الأوسط

٢١٧/٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١٩٢/٧، والخطيب في تاريخ بغداد ٤٤٦/١٤ وفي موضح أوهام الجمع والتفريق ٢٢٩/١، وابن حجر في تغليق التعليق ٣٥/٥. من طريق نوح بن قيس حدثنا الأشعث بن جابر عن أنس رضي الله عنه فذكره. وإسناده حسن، نوح بن قيس صدوق، والأشعث صدوق كذلك.

٤- سعيد بن سليم:

أخرجه أبو يعلى في المسند ٤٢٣٧، وابن عدي في الكامل ٤٥٨/٤، والخطيب في تاريخ بغداد ٣٧٢/١.

من طريق شيبان بن فروخ عن سعيد بن سليمان لقني أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فذكر الحديث.

وزاد «فصبر إيماناً واحتساباً» وزاد في آخره: قيل: يا رسول الله وإن كانت واحدة؟ قال: «وإن كانت واحدة».

وإسناده ضعيف.

سعيد بن سليم قال ابن عدي: من أصحاب أنس الذين يروون عنه ممن ليس هم معروفين، ولا حديثهم بالمعروف الذي يتابعه أحد عليه وهو في عداد الضعفاء الذين يروون عن أنس.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٠/٤ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

٥- قتادة:

أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٤٦٨/١. من طريق شيبان حدثنا أبو أمية الحبطي حدثنا قتادة عن أنس فذكره. وإسناده ضعيف جداً، أبو أمية هذا هو أيوب بن خوط متروك.

٦- عاصم الأحول:

أخرجه الطبراني في الأوسط ٣٤٩٢/١٤، وفي الصغير ٣٩٨/٢٤٤/١. من طريق سهل بن عثمان حدثنا أبو الأحوص عن عاصم به.

قال الطبراني: لم يروه عن عاصم إلا أبو الأحوص سلام بن سليم. تفرد به سهل بن عثمان، ولا نعلم رواه عن سهل إلا إبراهيم بن أرومة الاصبهاني الحافظ، والحسين بن بهان.

وسهل بن عثمان بن فارس الكندي أحد الحفاظ، له غرائب.
والحسين بن بهان ويقال: بيهان، ذكره ابن ماکولا في الإكمال ٢٨٣/٧ وذكر أنه روى
عن سهل بن عثمان العسكري وروي عنه الطبراني ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً،
ولكنه متابع كما قال الطبراني.

فالإسناد صحيح، وله متابعات.

٧- خيثمة بن أبي خيثمة:

أخرجه أحمد في المسند ١٥٦/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٨/١٩.
من طرق عن جابر عن خيثمة عن أنس قال: دخلت مع النبي ﷺ نعود زيد بن أرقم
وهو يشتكي عينيه فقال له: «يا زيد لو كان بصرك لما به كيف كنت تصنع؟» قال: إذا
أصبر واحتسب، قال: «إن كان بصرك لما به ثم صبرت واحتسبت لتلقين الله ﷻ وليس
لك ذنب» وإسناده ضعيف.

جابر هو ابن يزيد بن الحارث الجعفي ضعيف رافضي.

وخيثمة بن أبي خيثمة لين الحديث، وفي المتن مخالفة.

والخلاصة: أن حديث أنس ﷺ صحيح، بدون القصة، وقد نبهت على الطرق الضعيفة
والتي فيها ألفاظ ليس لها متابعة.

وله شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ .

أخرجه أحمد ٢٦٥/٣، والترمذي ٢٤٠١.

من طريق سفيان الثوري.

وابن حبان في صحيحه ٢٩٣٢، والبيهقي في شعب الإيمان ٩٩٦٥.

من طريق سهيل بن أبي صالح.

كلاهما سفيان وسهيل عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه إلى النبي ﷺ
قال: «يقول الله ﷻ: من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثواباً دون الجنة»،
وإسناده صحيح.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢٢٦/٦ من طريق آخر عن أبي هريرة ﷺ .

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٨٣/٥.

[١٥] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عَدِيٍّ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (٢) عَنْ الْأَعْمَشِ (٣) عَنْ أَبِي صَالِحٍ (٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اِحْتَجَّ آدَمُ مَعَ (٥) وَمُوسَى فَقَالَ مُوسَى يَا آدَمُ أَنْتَ أَسْكَنَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ...» ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وفي الباب عن ابن عباس وعائشة، وأبي سعيد الخدري، وأبي أمامة، والعرباض بن سارية، وابن عمر، وجريير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه.

□ تنبيه:

قال الحافظ في الفتح عند شرح حديث ٥٦٥٣ قوله: «فصبر»: زاد الترمذي في روايته عن أنس «واحتسب».

قلت: ليس في حديث أنس عند الترمذي ذكر الصبر والاحتساب إنما ذكر في حديث أبي هريرة، والله أعلم.

[١٥] إسناده حسن رجاله ثقات غير ابن وضاح فهو صدوق والحديث صحيح.

(١) يوسف بن عدي بن زريق التيمي مولاهم الكوفي نزيل مصر: ثقة من العاشرة [تقريب].

(٢) أبو معاوية الضرير الكوفي محمد بن حازم لقبه (فافاه):

عمي وهو صغير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة [تقريب].

(٣) الأعمش سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي: ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع لكنه يدلّس، من الخامسة.

(٤) أبو صالح السمان الزيات المدني هو ذكوان:

ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة من الثالثة.

(٥) هكذا هنا «مع» وفي مصادر التخريج «و».

❦ وأخرجه البزار في المسند، كشف الأستار ٣/ ٢٢، ٢٣.

من طريق عمرو بن علي.

وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٩/٦١.

من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي .

كلاهما عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سعيد أو عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى قال: فقال موسى: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده، وأسكنك جنته، ونفخ فيك من روحه، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة. قال: قال آدم: يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه تلومني على أمر قدره الله عليّ أن أعمله قبل أن يخلق السماوات والأرض» قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى». وهذا إسناد صحيح، والأعمش وإن كان مدلساً إلا أن تدليسه يحتمل في شيوخ له أكثر عنهم منهم أبو صالح، كما ذكره الذهبي في الميزان ٢/٢٢٤.

وتوبع أبو معاوية على هذا الوجه.

تابعه حفص بن غياث.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد رقم ١٦١، ١/٢٥٣-٢٥٤.

من طريق عمر بن حفص بن غياث عن أبيه ثنا الأعمش قال: ثنا أبو صالح قال: ثنا أبو هريرة رضي الله عنه قال: وأراه قد ذكر أبا سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ فذكره. وإسناده صحيح، رجاله ثقات.

إلا أن عمر بن حفص ثقة ربما وهم، وأبوه حفص ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر. وقد روي هذا الحديث جماعة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه. فرواه زائدة بن قدامة.

أخرجه أحمد في المسند ٢/٣٩٨، وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٥٢ رقم ١٥٩.

من طريق معاوية بن عمرو عن زائدة به.

وجريز بن حازم.

أخرجه النسائي في الكبرى ١١٣٠، والدارمي في الرد على الجهمية ١/١٦٣/٢٩٣.

وابن خزيمة في التوحيد ١/١٢٤/٦٤.

من طريق جريز عن الأعمش به.

وأبو عوانة - الوضاح الشكري.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٤١، وابن خزيمة في التوحيد ١/١٢٥، وأبو بكر

النجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن ١/ ٣٩/ ٢٦.
 من طريق يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن الأعمش به.
 إلا أن النجاد رواه من طريق عبد الملك بن محمد أبي قلابة عن أبي عوانة عن
 الأعمش عن أبي هريرة، لم يذكر أبا صالح، وخالفه أبو موسى عند ابن أبي عاصم
 ومحمد بن بشار عند ابن خزيمة فذكرا أبا صالح.
 وعبد الملك بن محمد قال الدارقطني: كثير الخطأ في الأسانيد والمتون.
 والحسن بن عمارة عن الأعمش به، كما في مشيخة ابن طهمان ١/ ١٤٩/ ٨٩.
 وسليمان التيمي.

أخرجه الترمذي في السنن ٢١٣٤، والنسائي في الكبرى ١١٤٤٣، وابن أبي عاصم في
 السنة ١٤٠، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ١٢٩/ ٦٧، وابن حبان في صحيحه ٦١٧٩.
 من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه عن الأعمش به ولفظه عند الترمذي، عن
 أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت الذي
 خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، أغويت الناس، وأخرجتهم من الجنة. قال: فقال
 آدم: وأنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه، أتلومني على عمل كتبه الله عليّ قبل أن
 يخلق السماوات والارض؟» قال: «فحج آدم موسى».

وخالفه خالد بن الحباب البصري أبو الحباب فرواه عن سليمان التيمي عن أبي عثمان
 النهدي عن أبي موسى قال رسول الله ﷺ... فذكره.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٤٤، والخطيب في تاريخه ١٠٣/ ٥، والدولابي في
 الكنى ١/ ١٤٤ كما ذكره الحافظ في النكت الظراف حديث ١٢٣٨٩.

قلت: خالد بن الحباب قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٣٢٦ شيخ يكتب حديثه.
 وقال غيره: ليس بذلك، اللسان ٢/ ٣٧٥، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: روى عنه
 أبو حاتم ٦/ ٢٦٧.

فمن هذا حاله لا يعتد بمخالفته.

ويحيى بن هاشم.

أخرجه أبو بكر النجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن ١/ ٣٩ من طريق الحارث بن
 محمد عن يحيى بن هاشم عن الأعمش به.

قال أبو عيسى:

وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سليمان التيمي عن الأعمش. وفي التحفة ١٢٣٨٩ قال: حسن غريب.

وقد روى بعض أصحاب الأعمش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ نحوه.

وقال بعضهم: عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ.

وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. هـ.

ورواه آخرون عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ.

فأخرجه البزار كما في المجمع ١٩١/٧.

وأبو عليّ الدقاق في مجلس في روية الله - تبارك وتعالى - ١/٢٧٥-٢٧٦ رقم ٨٦٠ من

طريق الفضل بن موسى عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد مرفوعاً.

والفضل بن موسى ثقة ثبت ربما أغرب.

وخالفه وكيع عند ابن خزيمة في التوحيد ١/٢٥٣/١٦٠، وأبي يعلى في المسند

٢/٢١٤/١٢٠ فرواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد موقوفاً. وإسناده

صحيح.

وتابعه ابن داود عن الأعمش به عند أبي بكر النجاد في الرد على من يقول بخلق القرآن

١/٣٨/٢٢ فرواه عن الأعمش به موقوفاً.

ولا شك أن رواية من أوقفوه أوّلَى وأرجح إلا أنه في حكم المرفوع لأنه مما لا مجال

للرأي فيه.

وتوبع الأعمش عليه.

فرواه القعقاع بن حكيم.

أخرجه النسائي في الكبرى ١٠٩٨٦، وابن أبي عاصم في السنة ١٥٧.

من طرق الليث عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

وإسناده حسن.

وفي إسناده ابن أبي عاصم عبد الله بن صالح، لكنه متابع.

وقد روى حديث أبي هريرة ﷺ جماعة آخرون منهم حميد بن عبد الرحمن.

أخرجه البخاري ٧٥١٥، ٣٤٠٩، ومسلم ٢٦٥٢، وأحمد ٢/٢٦٤، وابن أبي عاصم في السنة ١٤٦.

من طريق ابن شهاب عن حميد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قدر على قبل أن أخلق؟» فقال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى» مرتين. وطاوس.

أخرجه البخاري ٦٦١٤، ومسلم ٢٦٥٢، والحميدي في المسند ١١١٥، وأحمد في المسند ٢/٢٤٨، وأبو داود ٤٧٠١، وابن ماجه ٨٠، وابن حبان ٦١٨٠، وابن أبي عاصم في السنة ١٤٥ وغيرهم.

من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس به. وفيه زيادة «خيبتنا وأخرجتنا» «وخط لك بيده» «قبل أن يخلقني بأربعين سنة» «فحج آدم موسى ثلاثاً».

وأبو سلمة بن عبد الرحمن.

أخرجه البخاري ٤٧٣٨، ومسلم ٢٦٥٢ من طريق أيوب بن النجار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة به.

وعنده «أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم».

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٥١ من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير به. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٠٠٦٧ وعنه أحمد في المسند ٢/٢٦٨ عن معمر عن الزهري عن أبي سلمة به.

وعنده زيادة «أنت الذي أدخلت ذريتك النار» «وأنزل عليك التوراة» وقد أخرجه غير هؤلاء من طرق عن أبي سلمة.

ومحمد بن سيرين.

أخرجه البخاري ٤٧٣٦، ومسلم ٢٦٥٢.

البخاري من طريق مهدي بن ميمون ومسلم من طريق هشام بن حسان كلاهما، عن محمد بن سيرين به.

والأعرج عبد الرحمن بن هرمز.

أخرجه مسلم ٢٦٥٢/١٤ من طريق مالك، والبخاري ذكره بعد حديث ٦٦١٤ قال سفيان: كلاهما مالك وسفيان عن أبي الزناد عن الأعرج به.

وهو عند النسائي في الكبرى ١٠٩٨٥ و ١١٠٦٠، وابن أبي عاصم في السنة ١٥٣ وغيرهم.

وأخرجه مسلم ٢٦٥٢، وابن أبي عاصم في السنة ١٥٦ من طريق الحارث بن أبي ذباب عن يزيد بن هرمز وعبد الرحمن الأعرج قالا: سمعنا أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى ﷺ عند ربهما، فحج آدم موسى».

قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض؟

فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقربك نجيا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عامًا.

قال آدم: فهل وجدت فيها: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ، فَغَوَى﴾ [طه: ١٢١].

قال موسى: نعم.

قال آدم: أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله على أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟

قال رسول الله ﷺ: «فحج آدم موسى».

ولفظه «عند ربهما» [وردت من طريق آخر عند ابن منده في الرد على الجهمية ٣٦/١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٤/٥٨٢].

وهما بن منبه.

أخرجه مسلم ٢٦٥٢، وابن أبي عاصم في السنة ١٥٩.

من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام به.

وللهديث طرق أخرى، وقد أخرجه غير هؤلاء، والله أعلم.

فالحديث ثابت صحيح، والحمد لله رب العالمين.

وقد ذكر الدارقطني في العلل ٨/١١٥/١٤٤٢ اختلافا في طريق محمد بن سيرين، إلا

[١٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ (١) عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ (٢) عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ (٣) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ: ... ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِي آخِرِهِ: «أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ (٤) عَلَى نَفْسِكَ». **أمله حذف**

أنه لا يؤثر في الحديث شيئاً، وللحديث طرق أخرى عن غير أبي هريرة رضي الله عنه من حديث عمر بن الخطاب، وجندب وأبي موسى رضي الله عنه فيراجع الشريعة للأجري ص ١٨٥-١٨٧، والسنة لابن أبي عاصم، وغيرهما من كتب العقيدة.

[١٦] **إسناده ضعيف جداً**: فيه يزيد بن عياض إلا أن المتن صحيح.

(١) يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي أبو الحكم المدني نزيل البصرة: كذبه مالك وغيره، من السادسة بتقريب. **مجهول**

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير: ثقة فقيه إمام في المغازي، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين لينه [تقريب].

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور، من الثالثة [تقريب].

(٤) تكررت في الأصل.

❦ وأخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في الجزء فيه أحاديث أبي الزبير عن غير جابر ٩٦/١٥٤/١.

من طريق عبيد الله بن عمر عن أبي الزبير عن علي بن الحسين عن عائشة به. وإسناده ضعيف.

فيه جنادة بن سلم بن خالد أبو الحكم الكوفي، ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم. وقال الأزدي: منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر.

والراوي عنه ابنه سلم بن جنادة ثقة ربما خالف، ووقع في السند سلمة بن جنادة والصواب سلم.

وحديثه هذا هو نفسه حديث موسى بن عقبة الذي ذكره المصنف.

قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٥١٥: ترجمة جنادة بن سلم.
ضعيف الحديث ما أقربه من أن يترك حديثه عمد إلى احاديث موسى بن عقبة فحدث بها عن عبيد الله بن عمر.

فالحديث حديث موسى بن عقبة، وقد سبق بيان ضعفه.

لكن متن الحديث ثابت صحيح من حديث عائشة رضي الله عنها.

أخرجه أحمد في المسند ٦/ ٢٠١، ومسلم في صحيحه ٢٢٢/ ٤٨٦، والنسائي في الكبرى ١/ ٩٨، وفي الصغرى ١/ ١٠٢ رقم ١٦٩، وابن ماجه في السنن ٣٨٤١، وابن خزيمة في صحيحه ١/ ٣٢٩/ ٦٥٥، ١/ ٣٣٥/ ٦٧١، وابن حبان في صحيحه ٥/ ٢٥٨ رقم ١٩٣٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١٩، وأبو يعلى ٨/ ٤٨ رقم ٤٥٦٥، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ١٢٧، وابن عبد البر في التمهيد ٢٣/ ٣٤٩، وابن حجر في الأمالي المطلقة ١/ ١٢٣، والدارقطني في السنن ١/ ١٤٣.

كلهم من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة حدثني عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى ابن حبان عن الأعرج عن أبي هريرة عن عائشة قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفرائش فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه - وهو في المسجد، وهما منصوبتان - وهو يقول: «اللهم! أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك» لفظ مسلم.

وهذا إسناد صحيح.

حماد بن أسامة ثقة ثبت، ربما دلس.

وقد صرح هنا بالتحديث.

عبيد الله بن عمر: ثقة ثبت، ومحمد بن يحيى بن حبان، ثقة فقيه.

والأعرج عبد الرحمن بن هرمز، ثقة ثبت عالم.

وقد توبع حماد بن أسامة، تابعه عبدة بن سليمان عن عبيد الله بن عمر به.

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٢/ ٧٥/ ٥٤٤ وعنه النسائي في الكبرى ١/ ٢٣١، وفي الصغرى ٢/ ٢١٠/ ١١٠٠.

وأخرجه أبو داود في السنن ٨٧٩ عن محمد بن سليمان كلاهما.

إسحاق ومحمد عن عبدة به وإسناده صحيح، إسحاق ثقة حافظ مجتهد، وعبدة ثقة

فقيه.

وتابعهما عبد الله بن سليمان.

أخرجه النسائي في الكبرى ٤/٤١٦ عن إسحاق بن إبراهيم عنه به، وعبد الله بن سليمان لم يظهر لي من هو؟ فقد راجعت تهذيب الكمال ترجمة من اسمه عبد الله بن سليمان فلم أر من روى عن عبيد الله بن عمر أو روى عنه إسحاق، وكذا فعلت مع إسحاق وعبيد الله بن عمر فلم يذكر المزي عبد الله بن سليمان فيمن روى عن عبيد الله ابن عمر، وأخشى أن يكون عبد الله بن سليمان هو عبدة بن سليمان، وتصحف خاصة وقد قيل إن اسمه عبد الرحمن.

وتابعهم عبدة، وهو ابن حميدة فرواه عن عبيد الله بن عمر به.

أخرجه النسائي في الصغرى ٢/٢١٠/١١٠٠ عن إسحاق عن عبدة به، وإسناده حسن فعبدة قال الحافظ في التقریب: صدوق... ربما أخطأ، وهو هنا متابع.

هذا إن كان ذكر عبدة محفوظاً، صحيحاً، إلا أنني أخشى أن يكون تصحيفاً فقد أخرج النسائي هذا الحديث بهذا السند في الكبرى ١/٢٣١ فقال عن إسحاق عن عبدة بن سليمان، وكذا هو في مسند إسحاق كما سبق، فإن كان تصحف فيرجع إلى عبدة بن سليمان وإلا فيكون عبدة متابعاً لهم، وقد روي عن عبيد الله بن عمر.

وخالفهم ابن نمير عبد الله بن نمير فرواه عن عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى بن حبان عن الأعرج عن عائشة رضي الله عنها به، لم يذكر أبا هريرة رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في المسند ٦/٥٨ حدثنا ابن نمير حدثنا عبيد الله عن محمد بن يحيى عن عبد الرحمن الأعرج عن عائشة قالت: فزعت ذات ليلة وفقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فمددت يدي فوقعت على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما منتصبتان وهو ساجد، وهو يقول: «أعوذ برضاك من سخطك...» الحديث.

وتابعه وهيب ومعتمر.

قال الدارقطني في السنن ١/١٤٣ بعد روايته من طريق أبي أسامة:

تابعه عبدة بن سليمان عن عبيد الله، وخالفهم وهيب ومعتمر وابن نمير فرووه عن عبيد الله، وقالوا: عن الأعرج عن عائشة، ولم يذكروا أبا هريرة. وعلي هذا فالإسناد منقطع لن الأعرج لم يسمع من عائشة.

فلم يذكروا في ترجمته أنه روي عنها، وفي ترجمتها أنه سمع منها.
لكن رواية من روي بذكر أبي هريرة زيادة من ثقة فتقبل، والله أعلم.
وجه آخر لحديث عائشة رضي الله عنها.

ورواه جماعة على وجه آخر فقد رواه مالك في الموطأ ١/ ٢١٤ رقم ٤٩٩ ومن طريقه
الترمذي في السنن رقم ٣٤٩٣، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وقد روي من غير وجه عن عائشة، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٣٢٤،
والبغوي في التفسير ١/ ٢١٩ عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم بن الحارث
اليماني عن عائشة قالت: كنت نائمة إلى جنب رسول الله ﷺ ففقدته من الليل فلمسته
بيدي فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول: «أعوذ برضاك من سخطك،
وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك»
[وعند بعضهم (وصدور قدميه نحو القبلة) بعد قولها فوجدته وهو ساجد].
وقد تابع مالكا جماعة.

الليث بن سعد أخرجه الترمذي ٣٤٩٣.
جرير بن حازم أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٢/ ٥٨٠، ١١٥٦ وعنه النسائي في
الكبرى ١/ ٢٣٩ والصغرى ٢/ ٢٢٢ / ١١٣٠.
وابن عينة أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ١٥٧.
وحامد بن زيد أخرجه محمد بن نصر في التهجذ وقيام الليل ١/ ٤٠٨.
وابن جريج - عن رجل عن محمد بن إبراهيم - أخرجه عبد الرزاق في المصنف
٢/ ١٥٧.

رووه جميعاً عن يحيى بن سعيد به.
وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين محمد بن إبراهيم وعائشة.
قال أبو حاتم: لم يسمع من عائشة كما في جامع التحصيل ١/ ٢٦١.
وخالف هؤلاء الفرغ بن فضالة.
فرواه عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة.
أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٣٤، والدارقطني في السنن ١/ ١٤٤، وابن
عبد البر في التمهيد ٢٣/ ٣٤٨ من طريق الفرغ بن فضالة به.

إلا أن إسناده ضعيف الفرج بن فضالة ضعيف.
قال الدارقطني: الفرج بن فضالة ضعيف، وخالفه يزيد بن هارون.
ووهيب وغيرهما روه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم عن عائشة مرسلا.
وقد روي حديث عائشة رضي الله عنها على وجه ثالث.
فأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٦٥٤، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٣٢٤، وابن
عبد البر في التمهيد ٢٣/ ٣٤٨ من طريق يحيى بن أيوب عن عمارة بن غزية عن أبي
النضر عن عروة عن عائشة به.
ووقع عندهم: «راضاً عقبيه مستقبلاً بأطراف أصابعه القبلة»....
وهذا إسناده حسن، إلا أن قوله «راضاً عقبيه» لم تذكر في حديث الجماعة وإنما رووها
بلفظ «وهما منصوبتان» وبعضهم يقول «منتصبتان» إلا يحيى بن أيوب انفرد بذكر
«راضاً عقبيه»، ولم يتابع على هذه اللفظة. ويحيى قد يخطئ فقد قال أحمد: يخطئ خطأ
كثيراً، وقال الدارقطني: في بعض حديثه اضطراب، وقال الحاكم: أبو أحمد: إذا حدث
من حفظه يخطئ، فهذا يدل على أن هذه اللفظة شاذة، هذا من الناحية الحديثية.
أما من الناحية الفقهية فيقال: إن رص القدمين في السجود لا يتنافى مع نصبهما، إذ قد
يكونان منتصبين مع التصاقهما، ويدل على ذلك أن عائشة رضي الله عنها أخبرت بنصب
القدمين وهي إنما عرفت ذلك لما تحسست بيدها فوقعت يدها على القدمين وهما
منصوبتان فدل على أنهما كانتا ملتصقتين، وعندئذ فلا تعارض بين الرص والنصب.
وقد يقال: إنها تحسست بيديها فحيث لا يلزم من الانتصاب الرص إذ قد يكون كل
قدم منصوباً مع تباعد بينهما، وبذلك يظهر الفرق بين النصب والرص، إذ النصب أعم
من أن يكون معه رص القدمين أولاً بخلاف رصهما فإنه يلزمه الالتصاق. والله أعلم.
وقد توبع أبو النضر سالم المدني.
تابعه هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري.
أما متابعة هشام بن عروة فأخرجهما البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٣٨٥، والطبراني في
الدعاء ١/ ١٩٥.
من طريق عمرو بن هاشم البيروني عن سليمان بن أبي كريمة عن هشام به، إلا أنه جعل
ذلك في ليلة النصف من شعبان.

وإسناده ضعيف وفي متنه نكارة.

وعمر بن هاشم البيروتي صدوق يخطئ.

وسليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير.

وقال العقيلي: يحدث بمناكير. لسان الميزان ٣/ ١٠٢.

وأما متابعة يحيى بن سعيد فأخرجها البيهقي في فضائل الأوقات ١/ ١٢٦ من طريق

النضر بن كثير عن يحيى عن عروة به، وجعله أيضًا في ليلة النصف من شعبان.

وإسناده ضعيف، النضر بن كثير السعدي ضعيف. ووقع عند البيهقي يحيى بن سعد والصواب ما أثبتته.

وأخرجه البيهقي في الشعب ٣/ ٣٨٣ من طريق سلام بن سليمان عن سلام الطويل عن

وهيب المكي عن أبي رهم عن أبي سعيد الخدري عن عائشة رضي الله عنها وفيه أنها ذكرت

ذلك في ليلة النصف من شعبان أيضًا، وسنده ضعيف، سلام بن سليمان ضعيف.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/ ١٥٦ عن معمر عن عمران عن عائشة رضي الله عنها

قامت ذات ليلة تلمس النبي صلى الله عليه وسلم في جوف الليل، قال: فوقعت يدها على بطن قدم

النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وهو يقول: «سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء

والعظمة، أعوذ بالله برضاك من سخطك، وأعوذ بمغفرتك من عقوبتك، وأعوذ بك

منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

وإسناده ضعيف عمران هو ابن داور أبو العوام القطان البصري، صدوق يهمل، ولم يدرك

عائشة، فالإسناد منقطع.

ولحديث عائشة رضي الله عنها شاهد من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه لكن ليس فيه أنه كان

يقول ذلك في سجوده، وإنما كان يقوله في آخر وتره، فهذا يحتمل أنه كان يقوله في

التشهد أو بعد السلام.

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٦٩، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٨٩، وعبد بن حميد في

المسند ١/ ٥٦، والترمذي في السنن ٣٥٦٦ وقال: هذا حديث حسن غريب من حديث

علي لا تعرفه إلا من هذا الوجه من حديث حماد بن سلمة، وابن عبد البر في التمهيد

٣٥١/ ٢٣.

وأبو يعلى في مسنده ١/ ٢٣٧ رقم ٢٧٥ عن يزيد بن هارون.

وأخرجه أبو داود في السنن ١٤٢٧ ومن طريقه الحاكم في المستدرک ١/ ٤٤٩ عن موسى بن إسماعيل.

وأخرجه النسائي في الكبرى ١/ ٤٥٢ و ٤/ ٤١٧ وفي الصغرى ٣/ ٢٤٩، ١٧٤٧، وفي النعوت الأسماء والصفات ١/ ٣٧٠/ ٩٤ من طريق سليمان بن حرب وهشام بن عبد الملك، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٤٢ من طريق سليمان بن حرب وحده، وأخرجه أحمد ١/ ١١٨ عن بهز بن أسد وأبي كامل.

وأخرجه ابن ماجه ١١٧٩ من طريق بهز بن أسد.

وأخرجه الطيالسي في المسند ١/ ١٩، والنسائي في النعوت ١/ ٣٧٠ أخبرنا إسحاق بن منصور ثنا أبو الوليد، ورواه عبد الله في زوائد المسند ١/ ١٥٠ عن إبراهيم بن الحجاج الناجي، والطبراني في الدعاء ١/ ٢٣٨/ ٧٥١ من طريق الحجاج بن المنهال وهشام بن عبد الملك «أبي الوليد الطيالسي» والمزي في تهذيب الكمال ٣٠/ ٢٥٧ من طريق الطبراني عن أبي الوليد وحده.

كلهم: يزيد بن هارون، أبو داود، سليمان بن حرب، هشام بن عبد الملك، بهز بن أسد، موسى بن إسماعيل، وأبو كامل وإبراهيم الناجي عن حماد بن سلمة عن هشام بن عمرو الفزاري عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام - ووقع عند الطيالسي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والظاهر أنه وهم - عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

وهذا إسناد جيد.

حماد بن سلمة ثقة عابد، وهشام بن عمرو الفزاري وثقه ابن معين وأبو حاتم، وعبد الرحمن بن الحارث من كبار ثقات التابعين.

وقد اختلف على الحجاج بن المنهال، فرواه علي بن عبد العزيز عن الحجاج عن حماد كرواية الجماعة - كما سبق -.

ورواه علي بن عبد العزيز عن الحجاج عن حماد بن سلمة عن الحجاج عن حبيب بن أبي ثابت عن محمد بن علي عن علي عليه السلام أن النبي ﷺ كان يقول في آخر وتره: «اللهم

اجعل في بصري نورًا ومن خلفي نورًا ومن تحتي نورًا ومن فوقي نورًا وعن يميني نورًا وأعظم لي نورًا» أخرجه الطبراني في الدعاء ٧٥٢.

وتابع علي بن عبد العزيز عبيد الله بن جرير العتكي فرواه عن حجاج به إلا أنه قال: أن رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يستاك ويقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] وكان يقول في آخر وتره... فذكره.

أخرجه ابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل ٤٣٨.

وإسناده ضعيف مع إرساله، الحجاج هو ابن أرطاة صدوق كثير الخطأ والتدليس - كما في التقريب - ومحمد بن علي بن الحسين عن علي مرسل.

وهذا المتن معروف من حديث ابن عباس رضي الله عنه كما في الصحيح.

وروي عن علي رضي الله عنه على وجه آخر.

فأخرجه النسائي في الكبرى ٢٢٢/٦، وفي عمل اليوم والليلة ٨٩١، ٨٩٢، والطبراني في الأوسط ١٩٩٢ من طريق يزيد بن خصيفة عن إبراهيم بن عبد الله بن عبد القاري عن علي بن أبي طالب: بت عند رسول الله ﷺ ذات ليلة فكنت أسمعه إذا فرغ من صلاته وتبوأ مضجعه يقول: «اللهم إني أعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك منك، اللهم لا أستطيع ثناء عليك ولو حرصت ولكن أنت كما أثبتت على نفسك».

قال الهيثمي في المجمع ١٠/١٧١.

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد الله بن عبد القاري وقد وثقه ابن حبان.

قلت: إبراهيم بن عبد الله.

قال الحافظ في التقريب: مقبول أرسل عن علي.

فالحديث ضعيف من هذا الطريق، والله أعلم.

قال السندي في شرح سنن النسائي: قوله: «في آخر وتره» يحتمل أنه كان يقول في آخر القيام فصار هو من القنوت كما هو مقتضى كلام المصنف، ويحتمل أنه كان يقول في

[١٧] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ (١) عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ (٣) قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ نُمَيْرٍ (٤) عَنْ الْقَاسِمِ (٥) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ،
إِلَهًى وَرَأْسًا وَحُرِّمًا

=

قعود التشهد وهو ظاهر اللفظ.

قلت: بوب النسائي ٥١ باب الدعاء في الوتر.

فهذا مصير منه إلى أن موضعه في الوتر، والله أعلم.

[١٧] إسناده ضعيف جداً: فيه بشر بن نمير والقاسم بن عبد الرحمن.

(١) أحمد بن خالد بن يزيد المعروف بابن الجباب يكنى أبو عمر:

من أهل قرطبة قال فيه ابن الفرضي في تاريخ علماء الأندلس ٧٩ / ١: كان إمام وقته غير مدافع في الفقه والحديث والعبادة.

(٢) ابن أبي شيبة هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي:

ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة [تقريب].

(٣) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي أبو وهب البصري:

نزىل بغداد امتنع من القضاء، ثقة حافظ، من التاسعة [تقريب].

(٤) بشر بن نمير القشيري البصري:

متروك متهم، من السابعة [تقريب].

(٥) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن صاحب أبي أمامة:

صدوق يغرب كثيراً، من الثالثة [تقريب].

❧ وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ٤٢ / ٢٦ / ١ وفي النقض على المريسي ٤٦٢ / ١، والعقيلي في الضعفاء ١٣٩ / ١.

من طريق عبد الله بن بكر السهمي عن بشر به.

وعند الدارمي في الرد على الجهمية زيادة: «ثم قال: يا أصحاب اليمين، قالوا: لبيك ربنا وسعديك، قال: ألسن بربكم؟ قالوا: بلي، ثم قال: يا أصحاب الشمال، قالوا: لبيك

=

ربنا وسعديك: قال: أأست بربكم؟ قالوا: بلي، فخلط بعضهم ببعض فقال قائل: رب لم خلطت بيننا؟ قال: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٣]، وقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] ثم ردهم في صلب آدم.

وتابع يزيد بن هارون عبد الله بن بكر السهمي.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٥٩٨/ ٣٩.

من طريق يزيد بن هارون عنه بشر به.

وعنده بعد قوله: «وعرشه على الماء، وأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها» فقالوا: يا رسول الله فقيم العمل؟ قال: «يعمل كل قوم لمنازلهم».

ولم يتفرد به بشر بل توبع عليه، تابعه جعفر بن الزبير عن القاسم به.

أخرجه الطيالسي في مسنده ١١٣٠، وابن مردويه كما قال ابن كثير في تفسيره ٢/ ٣٥٠، والطبراني في الكبير ٨/ ٢٤١ رقم ٧٩٤٠ و ٨/ ٢٤٢ رقم ٧٩٤٣.

من طريق جعفر بن الزبير به.

وبعضهم رواه كرواية الدارمي في الرد على الجهمية، وبعضهم رواه كرواية أبي الشيخ.

لكن زاد الطبراني ٨/ ٢٤١: قال عمر: إذا نجتهد يا رسول الله.

وهذا إسناد ضعيف جداً، جعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي متروك الحديث كما في التقريب.

فهذه متابعة واهية.

وقد توبع القاسم بن عبد الرحمن، تابعه أبو عثمان النهدي عن أبي أمامة به.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٧/ ٣٢٥.

من طريق سلم بن سالم عن عبد الرحمن عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي به غير أنه جمع اللفظين في حديث واحد وساقهما معا وزاد فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله، أعمالنا هذه أشياء نبتدعها أو شيء قد فرغ منه؟ قال: ﴿اعملوا فكل ميسر لما خلق له﴾ قال عمر: الآن...

قال الطبراني عقبه: لم يرو هذين الحديثين [هذا الحديث وحديث قبله]. عن سليمان التيمي إلا عبد الرحمن، أظنه ابن عمر المكي تفرد بهما سلم بن سالم.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٣٩٠.

رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار وفيه سالم بن سالم وهو ضعيف.
وفي إسناده الكبير جعفر بن الزبير وهو ضعيف.

قوله: «فيه سالم بن سالم» صوابه «سلم بن سالم» قال ابن المبارك: اتق حيات سلم لا
تلسعك، سؤالات البرذعي لأبي زرعة ٥٣٣.

وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين ٢٣٥: ضعيف، وذكره الدارقطني في الضعفاء
والمتروكين، وضعفه أحمد وابن معين وغيرهم، وقال الخليلي: أجمعوا على ضعفه، وقال
ابن الجوزي: وقد اتفق المحدثون على تضعيف رواياته.

أما ابن عدي فقال: أرجو أنه لا بأس به.

ترجمته في الميزان ٢/ ١٨٤، ولسانه ٣/ ٦٣، والكامل ٣/ ١١٧٣.

وأخرجه الطيالسي والطبراني وابن مردويه عن أبي العالية، قال: قال رسول الله ﷺ
فذكره.

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٥٦٩، والله أعلم.

وقد ساق المصنف رحمه الله هذا الحديث لإثبات صفة اليمين لله ﷻ.

والأحاديث في إثبات اليمين لله - تبارك وتعالى - كثيرة صحيحة صريحة في إثبات صفة
اليمين له - جل شأنه - على الوجه اللائق به، نذكر بعضها منها على طريق الاختصار.

منها ما أخرجه البخاري ٤٨١٢، ومسلم ٢٣/ ٢٧٨٧ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول: «يقبض الله الأرض ويطوي السماوات بيمينه ثم يقول: أنا الملك
أين ملوك الأرض؟».

ومنها ما أخرجه البخاري ٤٦٨٤، ومسلم ٣٦/ ٩٩٣ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله ﷺ قال: «قال الله ﷻ أنفق أنفق عليك، وقال: يد الله ملائي لا تغنيها نفقة».

سحاء الليل والنهار، وقال: رأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض؟ فإنه لم يفيض
ما في يده، وكان عرشه على الماء، ويده الميزان يخفض ويرفع».

ومنها ما أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث احتجاج آدم وموسى ﷺ وفيه:
«أنت الذي خلقك الله بيده، وخط لك بيده» وقد مضى تخريجه.

ومنها ما أخرجه البخاري ٤٧٢١، ومسلم ٣٢٧/ ١٩٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث

وَقَضَى الْقَضِيَّةَ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ، وَعَرَّشَهُ عَلَى الْمَاءِ فَأَخَذَ أَهْلَ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ، وَأَهْلَ الشَّامِ بِيَدِهِ الْأُخْرَى، وَكَلَّمَا يَدَيَّ (١) الرَّحْمَنِ يَمِينٌ... ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ.

[١٨] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ (٢) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ (٣) قَالَ: حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا

=

الشفاعة وفيه: «يقولون: يا آدم أنت أبو البشر، خلقك الله بيده». وأخرج مسلم في صحيحه ١٨٢٧ من حديث عبد الله بن عمرو يبلغ به النبي ﷺ: «إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن ﷻ وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا». وأخرج مسلم في صحيحه ٢٧٥٩ من حديث أبي موسى ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن الله ﷻ يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها». وأخرج البخاري ٧٤٣٠، ومسلم ١٠١٤ من حديث أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «ما تصدق أحد بصدقة من طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - إلا أخذها الرحمن بيمينه وإن كانت تمرّة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل....» الحديث. وغير ذلك كثير من الأحاديث التي تثبت صفة اليدين لله ﷻ.

(١) في الأصل «يد».

[١٨] إسناده ضعيف: فيه أبو صخر مختلف فيه، وجهالة الرجال الذين روى عنهم صفوان بن سليم إلا أن للحديث طرقا كثيرة يصح بها.

(٢) أبو صخر ابن أبي المخارق الخراط حميد بن زياد ويقال: هو حميد بن صخر أبو مودود الخراط وقيل: هما اثنان.

مختلف فيه، قال الحافظ في التقریب: صدوق يهيم من السادسة.

(٣) صفوان بن سليم المدني أبو عبد الله الزهري مولا هم، ثقة مفت عابد، رمي بالقدر، من الرابعة، قاله الحافظ في التقریب.

حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ عَنْ بَعْضِ (١) نِسَائِهِ، فَإِذَا حَلَقَهُ فِي الْمَسْجِدِ... ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا وَفِيهِ: «إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ مَعِيَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يُقَرُّ بِهِ عَيْنِي الْجَنَّةَ، فَأَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ اسْتَزَدْتُهُ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا (٢)، ثُمَّ اسْتَزَدْتُهُ فَأَشَارَ إِلَيَّ بِكَفِّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَسْبُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا أَبَا بَكْرٍ دَعْنَا نَدْخُلَ الْجَنَّةَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا عُمَرُ، وَمَا تُبْقِي (٣) حَفَّتَانِ مِنْ حَفَنَاتِ اللَّهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ.

طَعْنُ السَّرَّارِ وَابْنِ كَثِيرٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ. (١) هَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَعَلَّ الصَّوَابَ «خَرَجَ مِنْ حَجَرِ بَعْضِ نِسَائِهِ». (٢) فِي الْأَصْلِ «أَلْف». (٣) فِي الْأَصْلِ «مَا بَقِيَ» وَمَا أَثْبَتَهُ يُوَافِقُ السِّيَاقَ.

○ وقد روي الحديث عن جماعة من الصحابة ؓ.

١ - حديث أنس بن مالك ؓ:

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٣/ ١٩٣، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ ٢/ ٣٤٤.

من طريق أبي هلال - محمد بن سليم الراسبي - عن قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال: «وَعَدَنِي رَبِّي ﷻ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ مِائَةُ أَلْفٍ» فقال أبو بكر: يا رسول الله - زدنا، قال له: «وهكذا» وأشار بيده، قال: يا نبي الله زدنا فقال: «وهكذا» وأشار بيده، قال: يا نبي الله زدنا، قال: «وهكذا» فقال عمر: قطعك يا أبا بكر، قال: ما لنا ولك يا ابن الخطاب. قال له عمر: إن الله ﷻ قادر أن يدخل الناس الجنة بحفنة واحدة، قال النبي ﷺ: «صدق عمر».

قال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث قتادة عن أنس ؓ تفرد به أبو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي ثقة بصري أ. هـ.

قلت:

أبو هلال مختلف فيه. قال الحافظ في التقریب: صدوق فيه لين. وقد قال أحمد كما في تهذيب التهذيب: يحتمل في حديثه إلا أنه يخالف في قتادة وهو مضطرب الحديث.

وقول أبي نعيم: تفرد به أبو هلال... بحسب علمه، إذ قد رواه غيره كما سيأتي.

فرواه معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس فذكره إلا أن عنده «أربعمئة ألف». أخرجه عبد الرزاق في الجامع ٢٨٦/١١، والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٢١، والطبراني في الصغير ٣٤٢/٢١٤/١ وقال: لم يروه عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس إلا معمر تفرد به عبد الرزاق، والبغوي في شرح السنة ١٦٣/١٥ - ١٦٤/١٦٤، وأبو بكر ابن أبي داود في البعث رقم ٥٠ من طرق عن عبد الرزاق عن معمر به.

واختلف على عبد الرزاق فرواه جماعة عنه على الوجه السابق. ورواه أحمد في المسند ١٦٥/٣، والبغوي في شرح السنة ١٦٤/١٥ من طريق أحمد بن منصور الرمادي وإسحاق الدبري، والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٢٢ من طريق خلف بن هشام.

أربعتهم: أحمد، والرمادي، والدبري، وخلف روه عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس أو عن النضر بن أنس عن أنس به على الشك.

وخالفهم سلمة هو ابن شبيب فرواه عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس بن مالك وعن النضر بن أنس عن أنس به.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥٩٠ ثنا سلمة به. وهذا - إن لم يكن حدث فيه سقط وأن الأصل أو عن النضر - تكون رواية الجماعة على الشك أولى من رواية سلمة وأرجح. ورواية معمر عن قتادة ضعيفة.

قال الدارقطني: معمر سبى الحفظ لحديث قتادة والأعمش. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: قال معمر: جلست إلى قتادة وأنا صغير فلم أحفظ عنه الأسانيد. شرح علل الترمذي لابن رجب ٥٠٨-٥٠٩ وقد اختلف على قتادة.

فرواه أبو هلال عنه عن أنس.

ورواه معمر عنه مرة عن النضر عن أنس بلا شك.

ومرة عن أنس أو عن النضر على الشك.

وخالفهما هشام بن أبي عبد الله الدستوائي.

فرواه عن قتادة عن أبي بكر بن عمير عن أبيه قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى

وعندي...» الحديث.

أخرجه الطبراني في الكبير ٦٤ / ١٧ من طريق معاذ بن هشام عن أبيه .

قال البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٧٢٢.

ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة مرة عن أبي بكر بن عمير عن أبيه، ومرة عن أبي بكر بن أنس عن أبي بكر بن عمير عن أبي عمير، وقال: فقال عمر رضي الله عنه: إن الله تبارك وتعالى إن شاء أدخل الناس الجنة جملة واحدة.

وقال في ابتدائه: فقال عمير بدل أبي بكر.

وقال الحافظ في الإصابة ٧٢٩ / ٤.

قال ابن السكن تفرد به معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة، وكان معاذ ربما ذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد وربما لم يذكره.

وقال البغوي: بلغني أن معاذ بن هشام كان في أول أمره لا يذكر أبا بكر بن أنس في الإسناد، وفي آخر أمره كان يزيده في السند، وقد خالف معاذًا في سنده معمر فقال عن قتادة عن النضر ابن أنس عن أنس أخرجه عبد الرزاق في مصنفه وأبو يعلى من طريقه. أ. هـ.

قلت: فقد يكون هذا الاختلاف من معاذ بن هشام، فقد قال ابن عدي في الكامل ١٨٧ / ٨: ولمعاذ بن هشام عن قتادة حديث كثير، ولمعاذ عن غير أبيه أحاديث صالحة، وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء وأرجو أنه صدوق».

على أن هذا السند ضعيف فإن أبا بكر بن عمير ذكره البخاري في الكنى ١٣ / ١، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٤٢ / ٩ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ولا راويًا له غير أبي بكر بن أنس، ولذا قال الحافظ في الإصابة ٧٢٩ / ٤ لا أعرف من وثقه.

وذكره مسلم في الكنى والأسماء ١٣٥ / ١، والذهبي في المقتنى ١٢٦ / ١.

لكن قتادة توبع على الوجه الأول الذي رواه عنه أبو هلال الراسي عن أنس.

تابعه حميد الطويل عن أنس عن النبي ﷺ قال: «يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفًا قالوا: زدنا يا رسول الله، قال: «لكل رجل سبعون ألفًا» قالوا: زدنا يا رسول الله، وكان على كتيب فحثا بيده، قالوا: زدنا يا رسول الله، فقال: «هذا» وحثا بيده، قالوا: يا نبي الله أبعده الله من دخل النار بعد هذا.

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٦/٤١٧/٣٧٨٣ حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا عبد القاهر بن السري حدثنا حميد به.

وإسناده ضعيف.

عبد القاهر بن السري، قال ابن معين: صالح. وذكره ابن شاهين في الثقات، وذكره يعقوب بن سفيان فيمن يرغب عن الرواية عنهم. وقال: منكر الحديث كما في المعرفة والتاريخ ٣/٥٩.

ثم إن في المتن نكارة ومخالفة لما رواه غيره من حديث أنس.

وأخرجه تمام في الفوائد ٢/١٦ من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس به لكن سعيد بن بشير ضعيف، والله أعلم.

٢- حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه الآجري في الشريعة رقم ٧٩٥.

من طريق أبي معاوية عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سألت الله ﻻ الشفاعة لأمتي، فقال: لك سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، قال: قلت: رب زدني قال: فحسني بين يديه وعن يمينه وعن شماله» فقال أبو بكر رضي الله عنه: حسبنا يا رسول الله، فقال عمر رضي الله عنه: يا أبا بكر دع رسول الله ﷺ يكثر لنا، كما أكثر الله ﻻ قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: إنما نحن حفنة من حفنات الله ﻻ فقال رسول الله ﷺ: «صدق أبو بكر».

وهذا إسناد ضعيف جداً إسحاق بن أبي فروة متروك.

٣- حديث أبي أمامة الباهلي صدي بن عجلان.

أخرجه أحمد في المسند ٥/٢٦٨، والترمذي في السنن ٢٤٣٧، وابن ماجه ٤٢٨٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/٣١٥ وعنه ابن أبي عاصم في السنة ٥٨٩، والدارقطني في الصفات ٥٠، ٥١، ٥٢، والطبراني في الكبير ٨/١٢٩-١٣٠، وفي مسند الشاميين ٧/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٢٣، والمحامي في أماليه ١/٢٦٠، ٢٦٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/١٣٣.

من طريق إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد عن أبي أمامة قال: عن النبي ﷺ قال: «وعدني ربي ﻻ أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بغير حساب ولا عذاب، مع

كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حثيات من حثيات ربي ﷺ.

[وقع عند البيهقي في الأسماء والصفات بدل «مع كل ألف» «مع كل واحد» وفي هامش «الأسماء والصفات» قال المحقق: وقع في مخطوطة الحرم المكي في هذا الحديث: «مع كل ألف سبعين ألفاً».]

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وهذا إسناد جيد كما قال ابن كثير في التفسير ٣٩٥/١.

إسماعيل بن عياش ثقة مستقيم الحديث إذا حدث عن أهل الشام، وإنما تكلموا في روايته عن غير الشاميين، وهذا الحديث من روايته عن أهل الشام.

ومحمد بن زياد الألهاني وثقه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن معين وابن المديني، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وقد توبع إسماعيل بن عياش عليه، تابعه بقية بن الوليد.

أخرجه الدارقطني في الصفات ٥٣.

وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٣٧/٥-٣٨ من طريق بقية عن محمد بن زياد به لكنه قال عن أبي أمامة أو عن رجل من أصحاب النبي ﷺ.

وجزم في رواية ابن النجار بأنه أبو أمامة كما في صرح بقية بالتحديث في رواية الدارقطني فأمننا من تدليسه.

وأخرجه الدارقطني في الصفات ٥٤، وابن عدي في الكامل ٣/٣١٧، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١٥٣٦ من طريق سليم بن عثمان عن محمد بن زياد به نحوه.

وسليم بن عثمان قال الذهبي في الميزان ٣/٣٢٣: ليس بثقة.

وقد توبع محمد بن زياد، تابعه سليم بن عامر وأبو اليمان الهوزني.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢/٤٤٥.

وأحمد ٥/٢٥٠، وابن حبان في صحيحه ٧٢٤٦، وابن أبي عاصم في السنة ٥٨٨، وفي الأحاد والمثاني ٢/٤٤٥، ٤٤٦ رقم ١٢٤٧، ١٢٤٨، والطبراني في الكبير ٨/١٥٩،

وفي مسند الشاميين ٢/٨٠، والمؤمل في جزئه ٥٤، ٥٥، ٥٧ من طريق صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر الخبائري وأبي اليمان الهوزني عن أبي أمامة أن رسول الله

ﷺ قال: «إن الله ﷻ وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفاً بغير حساب» فقال

يزيد بن الأخنس السلمي: والله ما أولئك في أمتك إلا كالذباب الأذهب في الذبان، فقال رسول الله ﷺ: «كان ربي ﷻ قد وعدني سبعين ألفاً مع كل ألف سبعون ألفاً، وزادني ثلاث حثيات».... الحديث.

صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ثقة، وسليم بن عامر الخبائري ثقة، وأبو اليمان واسمه عامر بن عبد الله بن لحي مقبول، يعني عند المتابعة وإلا فلين، كما هو مصطلح الحافظ ابن حجر.

وهو هنا متابع، فالسند صحيح، والله أعلم.

ولذا قال الحافظ الهيثمي في المجمع ٣٦٣/١٠: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد وبعض أسانيد الطبراني رجال الصحيح.

قال ابن كثير في التفسير ٣٩٥/١: وهذا أيضًا إسناد حسن.

فالحديث صحيح، والله تعالى أعلم.

□ تنبيه:

وقع عند ابن أبي عاصم. صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن أبي اليمان.

وعند الباقيين: سليم بن عامر وأبي اليمان، وهو الصواب، والله أعلم.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٥٥/٨، وفي مسند الشاميين ١٤٨/٣ من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن سليم بن عامر عن أبي أمامة به، وعبد الله بن صالح ضعيف فلا عبرة بمخالفته.

٤ - رفاعة بن عرابة الجهني.

أخرجه أحمد في المسند ١٦/٤ من عدة طرق، والطيالسي في مسنده رقم ١٢٩١.

من طريق يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة بن عرابة الجهني: كنا مع رسول الله ﷺ بالكديد، أو قال: بقديد، جعل رجال منا يستأذنون إلى أهلهم. الحديث في سياق طويل، وفيه «قال: وقد وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب...» وإسناده صحيح، وسيأتي تخريجه موسعاً تحت رقم ٤٦.

٥- حديث أبي سعيد الخير الأنباري.

أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٢٨٢٥/٢٩٧/٥، والطبراني في مسند الشاميين ٢٨٦٣/١٠٦/٤، وفي الأوسط ٤٠٤/١٢٨/١، والكبير ١٧١/٣٠٤/٢٢. من طريق زيد بن سلام عن أبي سلام حدثني عبد الله بن عامر أن قيس الكندي حدث الوليد أن أبا سعيد الخير الأنباري حدثه أن رسول الله ﷺ قال: فذكر الحديث. وإسناده رجاله ثقات.

٦- حديث عتبة بن عبد الله السلمي.

أخرجه ابن حبان في صحيحه ٧٢٤٧، والدارمي في الرد على المريسي ٢٧٦/١، والطبراني في الكبير ٣١٢/١٢٧/١٧، والأوسط ٤٠٢/١٢٦/١، وفي مسند الشاميين ١٠٤/٤، وبقي بن مخلد في الحوض والكوثر ٨٦/١، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ١٩٨/٢.

من طريق معاوية بن سلام عن زيد بن سلام عن أبي سلام حدثني عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد السلمي قال: جاء أعرابي.. فذكر الحديث. وإسناده ضعيف، عامر بن زيد البكالي ذكره البخاري في تاريخه الكبير ٤٥٢/٦، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٢٠/٦ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً. وذكره ابن حبان في الثقات ١٩١/٥، وفي الإكمال ٣٢١/١: ليس بالمشهور، فقول الضياء المقدسي في صفة الجنة: لا أعلم لهذا الإسناد علة- ابن كثير في التفسير ٣٩٥/١- فيه نظر.

وفي الباب عن عمر رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٣٨٢/٤/٣٦١٣.

وعن أبي أيوب رضي الله عنه.

عند أحمد ٤١٣/٥، والطبراني في الكبير ١٢٧/٤/٣٨٨٢.

وثوبان رضي الله عنه.

أخرجه أحمد ٢٨١/٥، والطبراني في الكبير ١٤١٣/٩٢/٢، وفي مسند الشاميين ١٦٥٧/٤٣٩/٢.

وعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنه.

=

أخرجه أحمد ١/١٩٧، والبزار ٦/٢٣٤/٢٢٦٨.

وأبو سعيد الأنماري.

أخرجه الطبراني في الاوسط ١/١٢٨، وفي الكبير ٢٢/٣٠٤، وفي مسند الشاميين

٤/١٠٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/٣٧١.

وعندهم إلا الأوسط أبو سعد الانصاري.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/٤٠٩-٤١٠.

رجاله ثقات.

□ فائدة:

جاء في اللسان مادة حفن ١٣/١٢٥.

حفن: الحفن أخذك الشيء براحة كفك والأصابع مضمومة، وقد حفن له بيده حفنة

وحفنت لفلان حفنة أعطيته قليلا وملء كل كف حفنة.

الجوهري: الحفنة ملء الكفين من طعام وحفنت الشيء إذا جرفته بكلتا يديك ولا

يكون إلا من الشيء اليابس كالدقيق ونحوه. ا. هـ.

وقد ذكر ابن منظور، وكذا ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١/٤٠٩ حديث

أبي بكر رضي الله عنه.

قالا: أراد إنا على كثرتنا قليل يوم القيامة عند الله كالحفنة أي يسير بالإضافة إلى ملكه

ورحمته وهي ملء الكف على جهة المجاز والتمثيل.

تعالى الله تعالى عن التشبيه.

أقول: أهل السنة يثبتون لله تعالى الصفات التي أثبتها لنفسه أو أثبتها له رسوله ﷺ دون

تأويل أو تحريف أو تعطيل أو تمثيل أو تشبيه، مع الاعتقاد أن الله ﷻ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** [الشورى: ١١] فإذا صح الدليل أثبتنا الصفة دون

التعرض للكيفية.

وحثا مثل حفن.

[١٩] ابْنُ وَهْبٍ: قَالَ: وَأَخْبَرَنِي مُسْلِمَةُ^(١) بِنْتُ عَلِيٍّ^(٢) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ^(٣)-^(٤) قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ^(٥) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّكَ، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ»^(٦). د سبأ حراً ص ١٠٠

[١٩] إسناده ضعيف جداً: مسلمة بن علي متروك، وفيه الرجل المبهم لم يسم، وقد وردت

تسميته كما سيأتي، والحديث صحيح.

(١) في الأصل «سلمة» والصواب ما أثبتته كما في مصادر ترجمته.

(٢) مسلمة بن علي بن خلف الخشني أبو سعيد الدمشقي البلاطي:

متروك، من الثامنة [تقريب].

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني: ثقة من السابعة.

(٤) في الأصل «زيد» والصواب ما أثبتته كما في مصادر الترجمة.

(٥) في الأصل «الكتاني» والصواب ما أثبتته.

(٦) في الأصل «أزاعه» والصواب ما أثبت.

● وأخرجه أحمد في المسند ١٨٢/٤، والنسائي في الكبرى ٧٧٣٨/٤١٤/٤، والدارمي في الرد على المريسي ٣٧٧/١، وابن خزيمة في التوحيد ١٨٨/١ - ١٨٩، وابن حبان في صحيحه ٩٤٣/٢٢٣/٣، وابن أبي عاصم في السنة ٢١٩، ٢٣٠، وفي الأحاد والمثاني ١٢٧٨، وابن ماجه في السنن ١٩٩، والبغوي في تفسيره ١١/١، وفي شرح السنة ١٦٦/١، وابن جرير في تفسيره ١٨٨/٣، والدارقطني في الصفات ٣٤/١، وابن منده في التوحيد ٢٧٢/١، وفي الرد على الجهمية رقم ٦٨، والآجري في الشريعة رقم ٧٣٤، والطبراني في الدعاء ١٢٦٢، والحاكم في المستدرک ٧٠٦/١ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وفي ٣١٧/٢ و ٣٥٧/٤، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٩٩، ٧٤١، وفي الاعتقاد ١٥٢/١، والخطيب في تاريخ بغداد ٤٠٦/٨.

من طرق كثيرة عن عبد الرحمن بن يزيد حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي عن أبي إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع رب العالمين إن شاء أن يقيمه أقامه وإن

شاء أن يزيغهُ أزاغهُ» وكان يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك، والميزان بيد الرحمن ﷻ يخفضهُ ويرفعهُ».

وعند البعض زيادة «والميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا ويضع آخرين إلى يوم القيامة». وهذا إسناد صحيح.

عبد الرحمن بن يزيد، تقدم وهو ثقة.

وبسر بن عبيد الله ثقة حافظ.

وأبو إدريس الخولاني اسمه عائذ الله بن عبد الله بن عمرو.

ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين وسمع من كبار الصحابة وكان عالم الشام بعد أبي الدرداء.

وثقه أبو حاتم والنسائي والعجلي وابن سعد.

وخولف عبد الرحمن بن يزيد.

خالفه الوليد بن سليمان بن أبي السائب.

واختلف عليه.

فرواه عمرو بن بشر بن السرح عن الوليد بن سليمان عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس عن النواس بن سمعان به.

وخالفه أبو المغيرة - عبد القدوس بن الحجاج - فرواه عن الوليد بن سليمان عن بسر ابن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن نعيم بن همار قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره، فجعله من مسند نعيم بن همار.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٢٢١، وفي الأحاد والمثاني ٤٧٥ / ٢.

ثنا ابن مصفى ثنا أبو المغيرة به.

وأبو المغيرة ثقة، لكن الراوي عنه محمد بن مصفى فيه ضعف.

قال الحافظ في التريب: صدوق له أوهام، فالظاهر أن هذا من أوهامه.

وقد تابع أبو عبد الحميد أبا المغيرة عليه فرواه عن بسر به فجعله عن نعيم بن همار. رواه عنه بقية.

كما في علل ابن أبي حاتم رقم ١٨٤٧.

قال الهيثمي في المجمع ٤٢٨ / ٧: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

قلت: لم أقف عليه في معاجمه الثلاثة حتى أعرف سنده، هل هو من طريق ابن مصفي أم من طريق بقية.

قال أبو زرعة: الصحيح عن النواس عن النبي ﷺ .
وللحديث شواهد عن جماعة من الصحابة .

١- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه .

أخرجه أحمد في المسند ١٦٨/٢، ومسلم ٢٦٥٤/١٧، والنسائي في النعوت ٣٥١/١، وفي الكبرى ٤٤٣/٤، وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٢، ٢٣١، والدارمي في النقض على المريسي ٣٧٦-٣٧٧، والآجري في الشريعة ٧٢٧، وابن جرير في تفسيره ١٨٨/٣، والدارقطني في الصفات ٢٧/١، والطبراني في الدعاء ١٢٦٠، والبيهقي في الأسماء والصفات ٢٩٨، ٧٤٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٠٩، ٧١٠.

كلهم من طريق حيوة بن شريح أخبرني أبو هانئ أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد، يصرفه حيث يشاء».

ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك».

وإسناده صحيح.

حيوة بن شريح: ثقة، وأبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني لا بأس به.
وأبو عبد الرحمن الحبلي عبد الله بن زيد المعافري ثقة.
وأخرجه أحمد في المسند ١٧٣/٢.

من طريق رشدين بن سعد حدثني أبو هانئ به نحوه.
ورشدين ضعيف إلا أنه متابع.

٢- عائشة رضي الله عنها .

أخرجه أحمد في المسند ٢٥١/٦، وابن أبي شيبة في المصنف ٢١٠/١٠، وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٤، ٢٣٣، والآجري في الشريعة ٧٢٣، والدارمي في نقض المريسي ٣٧٦/١، والطبراني في الأوسط ١٤٧/٢، وابن مردويه - كما قال ابن كثير في التفسير ٣٤٨/١ -.

من طريق علي بن زيد عن أم محمد عن عائشة به.

وإسناده ضعيف.

علي بن زيد بن جدعان ضعيف، وأم محمد مجهولة.
وأخرجه أحمد في المسند ٩١/٦، وابن بطة في الإبانة ١٣٠٥، والآجري في الشريعة ٣٢١.

من طريق الحسن عن عائشة رضي الله عنها به.

والحسن مدلس، ولم يصرح بالتحديث.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦٩/٢٦ من طريق قتادة عن أبي حسان عن عائشة رضي الله عنها وفيه سعيد بن بشير ضعيف وفتادة مدلس ولم يصرح، فالحديث ضعيف من طريقه.

٣- أم سلمة رضي الله عنها.

أخرجه أحمد في المسند ٣٠٢/٦، ٣١٥، وعنه ابنه عبد الله في السنة ١٧٨/١، والترمذي ٣٥٢٢ وقال: حسن، وابن خزيمة في التوحيد ١٩١/١، والدارمي في نقض المريسي ٣٨٢/١، وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٣، ٢٣٢، والآجري في الشريعة ٧٢٩، وأبو نعيم في الحلية ٤٥/٨، والطبراني في الكبير ٣٣٨/٢٣، وفي الأوسط ١٦٤/٩، وفي الدعاء ٣٧٧/١.

من طريق شهر بن حوشب قال: قلت لأم سلمة: يا أم المؤمنين ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟

قالت: كان أكثر دعائه: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك...» الحديث.

وفي آخره: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

وهذا إسناد حسن في المتابعات والشواهد.

شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٧٣٠.

من طريق الحسن البصري عن أمه عن أم سلمة به.

وإسناده ضعيف.

٤- أنس بن مالك رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في المسند ١١٢/٣، والترمذي في السنن ٢١٤٠، وابن أبي شيبة في

المصنف ٢٠٩/١٠، وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٥، وابن جرير في تفسيره ١٨٨/٣، وأبو يعلى في مسنده ٣٦٨٧، ٣٦٨٨، والحاكم في المستدرک ٧٠٧/١، والبغوي في التفسير ٣٤٤/١، وفي شرح السنة رقم ٨٨.

وأحمد بن منيع في مسنده كما قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٣٩/٤، وابن عدي في الكامل ١١٣/٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣٦/٥٦.

من طريق أبي معاوية - محمد بن خازم - عن الأعمش عن أبي سفيان - طلحة بن نافع - عن أنس رضي الله عنه به.

قال الترمذي: وهذا حديث حسن، وأبو معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش إلا أنه رمي بالتدليس وهو هنا لم يصرح بالتحديث إلا أنه لم ينفرد به فقد تابعه فضيل بن عياض به.

أخرجه الآجري في الشريعة ٧٣١، وأبو نعيم في الحلية ١٢٢/٨، وعبد الواحد بن زياد. أخرجه أحمد في المسند ٢٥٧/٣.

فالإسناد صحيح.

إلا أنه اختلف على الأعمش.

فرواه إبراهيم بن عيينة عند الآجري في الشريعة ٧٣٢، وسليمان التيمي عند الطبراني في الدعاء ١٢٦١، وعبد الله بن نمير عند ابن ماجه ٣٨٣٤، وابن عساكر ١٤٢/٤٣ ثلاثهم عن الأعمش عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس به. ويزيد بن أبان ضعيف.

وقد توبع الأعمش على هذا الوجه، تابعه الربيع بن صبيح.

أخرجه الترمذي في الشمائل كما قال البوصيري في مصباح الزجاجة ١٣٩/٤ من طريقين عن سفيان الثوري عن الربيع عن يزيد به.

والربيع صدوق سيئ الحفظ، فهذا الوجه ضعيف لأن مداره على يزيد، وقد سبق بيان حاله.

وقد روي عن الأعمش على وجه آخر.

أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٦٨٣.

حدثنا الحسن بن الربيع ثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن أبي سفيان.

ويزيد بن أبان عن أنس به.

والحسن بن الربيع بن سليمان البجلي القسري، قال العجلي: ثقة، رجل صالح متعبد، وأبو الأحوص - سلام بن سليم الحنفي - ثقة متقن صاحب حديث، فلعله سمعه من الأعمش على الوجهين إذ السند صحيح، والذي يترجح عندي هو طريق الأعمش عن أبي سفيان عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» فقلت: يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ قال: «نعم، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء».

قال الترمذي: وهكذا روى غير واحد عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس.

وروي بعضهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي ﷺ .

وحديث أبي سفيان عن أنس أصح.

٥ - جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

أخرجه أبو يعلى في المسند ٢٠٧/٤، والدارقطني في الصفات ٣٣/١، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٢/٣، والطبري في التفسير ١٨٨/٣، والحاكم في المستدرک ٢٨٨/٢. من طريق سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك» وقد سبق ذكر الخلاف على الأعمش.

وسقط سند الحاكم من المطبوعة إلا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر.

قال الهيثمي في المجمع ١٧٦/١٠: رجاله رجال الصحيح.

٦ - سبرة بن فاتك الأسدي.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ١٨٧/٤، وابن عدي في الكامل ٤٠١/٦، وابن أبي عاصم في السنة ٢٢٠، والطبراني في الكبير ١١٧/٧.

قال الهيثمي في المجمع ٤٢٨/٧: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

قلت: في سنده اختلاف.

ووقع عند ابن أبي عاصم في السنة «ابن فاكهة» وهو خطأ، والصواب «فاتك».

وفي الباب عن أبي هريرة عند ابن أبي عاصم في السنة ٢٢٩، والطبراني في الأوسط

٣٠٦/٨ وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، ضعيف.

وعن أبي ذر عند ابن جرير كما في كنز العمال ٤٠٥/١.

وعن عبادة بن الصامت عند ابن عدي في الكامل ٩٦/٧. وعروة بن الزبير مرسلًا. أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٤٢/١٠ وقد ورد في ذكر أصابع الرحمن ﷺ. حديث ابن مسعود ﷺ.

أخرجه البخاري ٤٨١١، وفي مواضع أخرى ومسلم ٢٧٨٦/١٩ وغيرهما من طرق عن ابن مسعود ﷺ قال: جاء خبر إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله تعالى يمسك السماوات يوم القيامة على أصبع والأرضين على أصبع والجبال والشجر على أصبع والماء والثرى على أصبع وسائر الخلائق على أصبع، ثم يهزهن فيقول: أنا الملك أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ تعجبًا مما قال الخبر، تصديقًا له، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧].

❑ فائدة:

اعتقاد أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح في باب الصفات أنهم يثبتون صفات الله ﷻ التي أثبتها لنفسه في كتابه أو أثبتها له رسوله ﷺ في سنته الصحيحة دون أن يتعرضوا لتكيفها مع اعتقادهم أن الله ﷻ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

ولما سئل سفيان بن عيينة رحمه الله عن هذه الأحاديث قال: هي كما جاءت نقر بها ونحدث بها بلا كيف. وكذا قال الإمام أحمد رحمه الله. وهو قول أهل السنة.

قال عبد الله بن الزبير الحميدي شيخ البخاري: وما ينطق به القرآن والحديث.

مثل قوله: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] ومثل قوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧].

وما أشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيه ولا نفسره ونقف على ما وقف عليه

القرآن والسنة.

(١) في الأصل «العلی» والتصویب من مصادر ترجمته.

(٢) الحسين بن حميد بن موسى العكي المصري أبو علي.

قال الذهبي في الميزان ٢ / ٢٨٧: تكلم فيه، وقال: فيه لين يحتمل.

قال الدارقطني في سؤالات حمزة ١ / ٢٠٥: لين.

زاد الحافظ في لسان الميزان ٢/ ٢٨١: قال مسلمة بن قاسم: مجهول.

(٣) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولا هم المصري وقد ينسب إلى جده: ثقة في اللث وتكلموا في سماعه من مالك، من كبار العاشرة [تقريب].

(٤) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي: أبو عبد الله المدني، الفقيه إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المشبتهين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر من السابعة. [تقريب].

(٥) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني: ثقة فقيه، من الخامسة [تقريب].

(٦) الأعرج عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني: ثقة عالم، من الثالثة [تقريب].

❶ وأخرجه مالك في الموطأ ٤١١، وأحمد في المسند ٤٨٦/٢، والبخاري في صحيحه ٥٥٥، ٧٤٨٦، ٧٤٢٩، ومسلم ٢١٠/٦٣٢، وأبو عوانة في مسنده ١١١٩، والنسائي في الصغرى ١/٢٤١/٤٨٥، وفي الكبرى ٤٥٩، ٧٧٦٠، ٨١٠١، وابن حبان في صحيحه ١٧٣٧، والبخاري في تفسيره ١/٢٩٩ وابن قدامة في إثبات صفة العلو ١/٨٧ كلهم من طريق مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه به. وعند البعض «فيسألهم ربهم».

وأخرجه البخاري ٣٢٢٣، والطبراني في مسند الشاميين ٣٢٧٥.

من طريق شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد به، ولفظه «الملائكة يتعاقبون، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...».

وأخرجه أبو يعلى في المسند ٦٣٣٠، ٦٣٤٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٨/ ٣٠٥.

من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه به.

ولفظه «الملائكة يتعاقبون فيكم...».

لكن ذكر الحافظ في الفتح حديث ٥٥٥ أن سعيد بن منصور أخرجه عن عبد الرحمن عن أبيه بلفظ «يتعاقبون فيكم...» متابعا لفظ مالك.

وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٣٠، ٢٥٧٧، وعزاه الحافظ في الفتح للنسائي، ولم أقف عليه عنده.

من طريق موسى بن عقبة عن أبي الزناد به.

بلفظ «الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...» وعند النسائي بزيادة إن في أوله كما في الفتح.

قال الحافظ - كما في الموضوع السابق -: فاختلف فيه على أبي الزناد، فالظاهر أنه كان تارة يذكره هكذا وتارة هكذا.

وقد رواه غير الأعرج.

فرواه همام بن منبه عن أبي هريرة.

أخرجه أحمد ٢/ ٣١٢، ومسلم ٦٣٢، وأبو غوانة ١١٢٠، وأبو نعيم في المستخرج ١٤١٠، وابن حبان في صحيحه ١٧٣٦، والبيهقي في السنن الكبرى ١/ ٤٦٤، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٦٨.

من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام به، وهو في صحيفة همام ١/ ٣٠ ولفظه: «الملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...» إلا ابن حبان رواه بلفظ: «يتعاقبون...»

ورواه أبو صالح - ذكوان السمان - عن أبي هريرة.

أخرجه أحمد ٢/ ٣٩٦، وابن خزيمة في صحيحه ٣٢١ و٣٢٢، وفي التوحيد ١/ ٢٦٩، وابن حبان في صحيحه ٢٠٦١، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٩٢.

وعزاه الحافظ في الفتح حديث ٥٥٥ إلى البزار وأبي العباس السراج.

من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به، ولفظه «إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، فإذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشاهدوا معكم الصلاة جميعاً، ثم صعدت ملائكة الليل ومكثت معكم ملائكة النهار، فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - ما تركتم عبادي يصنعون؟ قال: فيقولون: جئنا وهم يصلون، وتركناهم يصلون، فإذا كانت صلاة العصر، نزلت ملائكة الليل فشاهدوا معكم الصلاة جميعاً ثم صعدت ملائكة النهار، ومكث معكم ملائكة الليل، قال: فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - فيقول: ما تركتم عبادي يصنعون؟ قال: فيقولون: جئنا وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون، قال: فحسبت أنهم يقولون: فاغفر لهم يوم الدين».

هذه رواية جرير بن عبد الحميد.

أخرجها ابن خزيمة في صحيحه ٣٢١، وفي التوحيد والسراج كما قال الحافظ والدارمي ٩٢، والبخاري.

وعند ابن حبان أيضاً من طريق جرير إلا أن لفظه «يتعاقبون فيكم إذا كانت صلاة الفجر» فساقه كما سبق.

ورواه أبو عوانة عند ابن خزيمة ٣٢٢، وزائدة عند أحمد كلاهما عن الأعمش بلفظ «تجتمع ملائكة الليل والنهار في صلاة الفجر وصلاة العصر فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار، قال: ويجتمعون في صلاة العصر، قال فيصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل، قال: فيسألهم ربهم: كيف تركتم عبادي؟ قال: فيقولون: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون».

قال سليمان: ولا أعلمه إلا قد قال فيه: «فاغفر لهم يوم الدين» أ. هـ.

وعند ابن خزيمة: «فاغفر لهم» ولم يذكر قال سليمان.

قلت: عز الحافظ هذا اللفظ إلى ابن خزيمة وأبي العباس السراج عن يوسف بن موسى عن جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

وليس كذلك، بل لفظ جرير هو الأول كما سبق، وقد عزاه الحافظ لهما على الصواب في موضع آخر قبل هذا.

ووقع في الفتح في هذا الموضع «فتصعد ملائكة الليل وملائكة النهار» وكأنه سقط «وتثبت ملائكة النهار» كما وقع عنده أيضاً «وتبيت ملائكة الليل».

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَرْجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

[٢١] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي

=

وكانها أنسب لكن الرواية تثبت كما سبق.

ورواه موسى بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

ولفظه: «إن لله ملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...» الحديث.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٢٥٧ حدثنا يزيد أخبرنا محمد عن موسى به وإسناده منقطع موسى بن يسار أرسل عن أبي هريرة كما في التهذيب.

ورواه أبو يونس عن أبي هريرة به.

ولفظه «إن الملائكة فيكم معتقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» الحديث.

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٢٥ من طريق الليث بن سعد عن عمرو بن الحارث عن أبي يونس به.

وإسناده صحيح كما قال الحافظ في الفتح ووقع عنده أبو موسى.

والصواب أبو يونس.

لكن قال أبو نعيم عقبه: غريب من حديث الليث عن عمرو بن الحارث صحيح متفق عليه من حديث أبي هريرة من غير وجه. أهـ.

قلت: وقد روي هذا الحديث عن أبي سعيد الخدري.

أخرجه أبو بكر الإسماعيلي في معجم شيوخه ٣/ ٧٤٤ من طريق إدريس الأودي عن عطية - وهو العوفي - به.

وإسناده ضعيف فيه إدريس الأودي وعطية العوفي.

[٢١] **إسناده ضعيف جداً:** فيه الحارث بن نبهان متروك، وإسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف

فيه مقال. لكن الحديث صحيح.

الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ (١) عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ (٢) عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ (٣) عَنْ

(١) الحارث بن نبهان الجرمي أبو محمد البصري: متروك من الثامنة [تقريب].

(٢) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني أبو بكر البصري: ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة [تقريب].

(٣) أبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل مشهور بكنيته: مخضرم من كبار الثانية، ثقة عابد [تقريب].

❧ وقد رواه غير الحارث بن نبهان عن أيوب.

فأخرجه البخاري ٦٣٨٤، ٧٣٨٦، ومسلم ٢٧٠٤/٠٠٠، وابن أبي عاصم في السنة ٦١٨، وأبو يعلى في المسند ٧٢٥٢، وابن السني في عمل اليوم والليلة ٥٢٢، والطبراني في الدعاء ١٦٦٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ٣٨٢، ٣٨٣، والبزار في مسنده ٢٩٩٠/١٩/٨، والرويان في مسنده ٣٥٣/١.

كلهم من طريق حماد بن زيد عن أيوب السختياني عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فكنّا إذا علونا كبرنا فقال النبي ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْزِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصْمَ وَلَا غَائِبًا وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا، ثُمَّ أَتَى عَلِيٌّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَغَنَّا كَنْزَ مَنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ» أَوْ قَالَ: «أَلَا أَدْلُكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مَنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

وقد رواه جماعة عن أبي عثمان النهدي.

فرواه عاصم بن سليمان الأحول.

أخرجه أحمد في المسند ٤٠٣/٤، ٤١٧-٤١٨، والبخاري ٢٩٩٢، ٤٢٠٥، ومسلم ٢٧٠٤، وابن جرير في التفسير ٥١٤/٥، وابن أبي شيبة في المصنف ٨٥/٦، وعبد الرزاق في المصنف ١٥٩/٩٢٤٤، وعبد بن حميد في المنتخب ٥٤١، والطيالسي في المسند ٤٩٣، وأبو داود في السنن ١٥٢٨، وابن ماجه ٣٨٢٤، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٥٣٨، وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة ٥١٩، ووكيع في الزهد ٣٤١، والبعوي في التفسير ١/٢٩٤، وفي شرح السنة ٦٦-٦٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ٦٤، والطبراني في الدعاء ١٦٦٧، ١٦٦٨، والنحاس في الناسخ والمنسوخ ٥٥٤/١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٤٠٩/٣، والرويان في مسنده ٣٥٤/١.

كلهم من طريق عاصم بن سليمان الأحول عن أبي عثمان عن أبي موسى به .
وعند البخاري والنسائي وابن السني بعد «ولا غائباً» «إنه معكم إنه سميع قريب» وزاد النسائي وابن السني: أعادها ثلاث مرات.

وعند البخاري في الموضع الثاني والبغوي في التفسير زيادة في أوله: لما غزا رسول الله ﷺ خيبر، أو قال: لما توجه رسول الله ﷺ أشرف الناس على واد فرفعوا أصواتهم بالتكبير: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله. وعنده وعند مسلم بعد قوله: سميعاً قريباً «وهو معكم».

وعند أحمد في الموضع الأول بعد قوله: «قريباً» مجيباً يسمع دعاءكم ويستجيب، وفي الموضع الثاني «فأهبطنا وهدة من الأرض».

ورواه ابن ماجه والطبراني مختصراً: سمعني رسول الله ﷺ وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله...

ورواه أبو داود «يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم» وأحال إلى المتن قبله.
قلت: وقد أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٩٢٤٦/١٦٠/٥ عن معمر عن أيوب وعاصم أو أحدهما عن أبي عثمان به.

هكذا على الشك.

❧ ورواه سليمان التيمي.

أخرجه أحمد ٤٠٧/٤، والبخاري ٦٤٠٩، وفي خلق أفعال العباد ٣٣٨، ومسلم ٢٧٠/٤٥، وأبو داود ١٥٢٧، وابن أبي عاصم في السنة ٦١٩، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٥٣٧، وابن السني ٥١٨، والطبراني في الدعاء ١٦٦٤، وابن خزيمة في التوحيد ١١٢/١، وابن حبان في صحيحه ٨٤/٣.

كلهم من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي به.

وعند أحمد والبخاري: أخذ رسول الله ﷺ في عقبة أو قال في ثنية قال: فلما علا عليها رجل نادى فرفع صوته: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: رسول الله ﷺ على بغلته، قال: «فإنكم لا تدعون...» وهي عند ابن السني أيضاً، وعند أحمد والطبراني «على بغلة يعرضها» زاد أحمد «في الخيل».

ووقع عند ابن أبي عاصم «لم يعرضها في الجبل» ولعله تصحيف.

وعند مسلم وأبي داود والنسائي «وهم يصعدون في ثنية».

• ورواه خالد الحذاء.

أخرجه البخاري ٦٦١٠، ومسلم ٢٧٠٤، وأحمد ٤/٤٠٢، والدارمي في الرد على المريسي ١/٣٢٠، والبيهقي في الأسماء والصفات ٧٠ و ٣٨٩ و ٩٢٨، وفي شعب الإيمان ١/٣٦٨، وأبو نعيم في الحلية ٨/١٨٦، والطبراني في الدعاء ١٦٧١.

كلهم من طريق خالد الحذاء عن أبي عثمان به.

وعندهم: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاه فجعلنا لا نصعد شرفاً ولا نعلو شرفاً ولا نهبط في وادٍ إلا رفعنا أصواتنا بالتكبير فدنا منا رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس اربعوا... إنما تدعون سميعاً بصيراً».

وعند أحمد ومسلم والبيهقي «إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته...».

• ورواه عثمان بن غياث.

أخرجه أحمد ٤/٤٠٣ عن محمد بن جعفر، ومسلم ٢٧٠٤ من طريق النضر بن شميل، والبزار في المسند ٨/٢٢/٢٩٩٤ من طريق أبي بحر البكراوي.

• ورواه أبو نعمة السعدي.

أخرجه الترمذي ٣٣٧٤، والنسائي في الكبرى ٦/٩٧، وابن خزيمة في التوحيد ١/١١٢، والطبراني في الدعاء ١٦٧٠، والحسين المروزي في زوائد زهد ابن المبارك ١١٢١.

ويبيى بنت عبد الصمد في جزئها رقم ٩٨.

من طرق عن أبي نعمة السعدي وهو ثقة من رجال مسلم.

واسمه عبد ربه. وقال الترمذي: اسمه عمرو بن عيسى، وكذا ابن حبان، لكن تعقبه المزني بأن اسمه عبد ربه، كما ذكره الحافظ في التهذيب.

ولفظه عند الترمذي: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاه، فلما قفلنا أشرفنا على المدينة فكبر الناس تكبيرة ورفعوا بها أصواتهم فقال رسول الله ﷺ: «إن ربكم ليس بأصم ولا غائب هو بينكم وبين رؤوس رجالكم» ثم قال: «يا عبد الله بن قيس...».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

ثم وقفت عليه عند الترمذي أيضاً ٣٤٦١ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

ومعني قوله: «هو بينكم وبين رؤوس رجالكم، إنما يعني علمه وقدرته». قلت: إسناده صحيح إلا أن قوله: «هو بينكم وبين رؤوس رجالكم». هذه الزيادة شاذة.

وستأتي من طريق علي بن زيد بن جدعان.

❶ ورواه سعيد الجريري.

أخرجه أحمد في المسند ٤/٤١٨-٤١٩، وأبو داود ١٥٢٦، والطبراني في الدعاء ١٦٦٥.

من طريق الجريري عن أبي عثمان به.

وعنده زيادة في أوله: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاه فأسرعنا الأوبة وأحسننا الغنيمة، فلما أشرفنا على الرزداق جعل الرجل منا يكبر، قال: حسبته قال: بأعلى صوته، وفيه: فقال رسول الله ﷺ: «أيها الناس إنكم لا تنادون أصم ولا غائباً إن الذي تنادون دون رؤوس ركابكم» ثم قال:...

ووقع عند أبي داود: «إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم».

❷ ورواه ثابت البناني وعلي بن زيد بن جدعان.

أخرج حديثهما أبو داود ١٥٢٧، والطبراني في الدعاء ١٦٦٥.

من طريق حماد بن سلمة عن ثابت وعلي وسعيد الجريري ثلاثتهم عن أبي عثمان.

وعند أبي داود باللفظ الذي سبق، إلا أن في أوله «فلما دنوا من المدينة».

وفي هذا المتن نكارة وهو قوله: «إن الذي تدعونه بينكم وبين أعناق ركابكم».

ووقعت هذه الجملة في حديث أبي نعامة السعدي كما سبق.

وهي زيادة منكرة، وقد علقها الشيخ الإمام الألباني بعلي بن زيد إذ قال رحمه الله: وهو بهذا اللفظ منكر عندي لأنه من رواية حماد عن ثابت وعلي بن زيد وسعيد الجريري عن أبي عثمان به، وعلي بن زيد وهو ابن جدعان ضعيف لسوء حفظه، فالغالب أن هذا اللفظ له لأن لفظ الجريري أخرجه أحمد ٤/٤١٨-٤١٩ من طريق أخرى عنه بنحو لفظ الحذاء، وحماد عن ثابت ثقة فانحصرت العلة في ابن جدعان أ. هـ من كتاب السنة لابن أبي عاصم ص ٢٧٤-٢٧٥.

قلت: أما الجريري فقد رواها بلفظ: «إن الذي تنادون دون رؤوس ركابكم» كما عند أحمد.

فالظاهر أنها زيادة من علي بن زيد تفرد بها دون الجريري وثابت، لكن علي لم ينفرد بها فقد تابعه عليها أبو نعامه السعدي.

وقد وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال الدارقطني: بصري صالح. إلا أن هذه الزيادة لم ترد إلا من طريقهما.

فهي إن صحّت يمكن حملها على معني صحيح، وقد ذكر الترمذي تأويلها فقال: إنما يعني علمه وقدرته، فقرب الله تعالى قرب علم وإحاطة لا قرب ذات تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

ومثل هذا قوله ﷺ: «إن الذي تدعون أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته» فهو معنا بعلمه وإحاطته ونصره وتأنيده، فهذا الذي ينبغي حل هذه اللفظة عليه - إن صحّت - .
 • ورواه زياد الجصاص.

أخرجه الطبراني في الدعاء ١٦٦٩ مختصراً «هل أدلك على كنز» وزياد ضعيف.
 • ورواه حبيب بن الشهيد.

أخرجه الطبراني في الدعاء أيضاً ١٦٦٦، وفي الصغير ١١٧٧ من طريق مؤمل بن إسماعيل.

حدثنا حماد بن سلمة ثنا علي بن زيد وحبيب بن الشهيد والجريري مختصراً كسابقه. وقد خالفه غيره كما سبق فلم يذكر حبيباً وإنما ذكر ثابتاً.

وقد تفرد مؤمل بذكر حبيب، ومؤمل ضعيف، فذكر حبيب في هذا السند لا يصح.
 وقد ذكر أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨٦ أبا السليل - ضريب بن نضير - فيمن رواه أيضاً.
 وقد قال: هذا حديث صحيح متفق عليه.

وقد توبع أبو عثمان النهدي.

تابعه زهدم الجرمي عن أبي موسى قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأشرفنا على واد، فذكر من هوله، فجعل الناس يكبرون ويهللون، فقال النبي ﷺ: «أيها الناس اربعوا على أنفسكم» ورفعوا أصواتهم فقال: «أيها الناس، إنكم لا تدعون أصم ولا

أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَإِذَا أَهْبَطَ النَّاسُ كَبَرُوا، وَإِذَا عَلَوْا كَبَرُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا».

=

غَائِبًا، إنه معكم».

أخرجه أحمد في المسند ٣٩٤ / ٤.

حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أيوب عن أبي قلابة به.

وإسناده صحيح، وأبو قلابة هو عبد الله بن زيد الجرمي. ثقة فاضل.

وللحديث شاهد قاصر على «ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة» من حديث أبي هريرة وأبي ذر ومعاذ بن جبل وغيرهم.

أما حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٢٨٣ / ١١، وأحمد في المسند ٣٠٩ / ٢، ٣٣٣، ٤٦٩،

٥٢٠، ٥٢٥، وإسحاق بن راهويه في مسنده ٢٩١ / ١، ٢٨٠، والنسائي ٩٧ / ٦،

والحاكم في المستدرک ٦٩٨ / ١ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه هكذا.

والطيالسي في مسنده ٣٣٢ / ١، ٣٣٣، وأبو نعيم في الحلية - البغية - ٤١٥٢، ٤١٥١

والبيهقي في شعب الإيمان ٤٤٤ / ١.

وأما حديث أبي ذر رضي الله عنه.

فأخرجه أحمد في المسند ١٤٠، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٧، والنسائي في الكبرى ٧ / ٦، ١٦،

٩٦، ٣٨٥ / ٦، والطيالسي في المسند ٦٥ / ١، والحميدي في المسند ٧٢ / ١، وابن

ماجه ٣٨٢٥، وابن أبي شيبه في المصنف ٥١٦ / ١٣، وابن السني في عمل اليوم والليلة

٥١٨، وابن حبان في صحيحه ١٩٤ / ٢، ١٠١ / ٣، وأبو نعيم في الحلية - البغية -

٤١٥٠.

وأما حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

فأخرجه النسائي في الكبرى ٩٧ / ٦، والطبراني في الكبير ١٧٤ / ٢٠.

«اربعوا» بهزمة وصل مكسورة وموحدة مفتوحة، أي: ارفقوا ولا تجهدوا أنفسكم.

[٢٢] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (١) عَنْ أَبِي حَيَّانَ (٢) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ (٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ فَأَتَى رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟... ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ» (٤).

[٢٢] إسناده فيه ضعف: فيه إسحاق بن إبراهيم التيجيبي، فيه مقال لكنه يحتمل، والحديث صحيح.

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولا هم أبو بشر البصري المعروف بابن عليه. ثقة حافظ، من الثامنة [تقريب].

(٢) أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي: ثقة عابد من السادسة [تقريب].

(٣) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي، قيل: اسمه هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، وقيل: جرير. ثقة، من الثامنة [تقريب].

(٤) في الأصل «فإنه إلا يراك فإنه يراك» والتصويب من صحيح مسلم.

❦ وأخرجه أحمد في المسند ٢/٢٤٦، والبخاري ٥٠، ومسلم ٩/٥، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/١٥٧، وابن ماجه ٦٤، ٤٠٤٤، وأبو نعيم في المستخرج ٨٥، وابن خزيمة في صحيحه ٢٢٤٤، وابن منده في الإيمان ١/١٥١.

من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ: «مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَوَظَّعَ بِاللَّهِ وَلَا تَشْرِكَ بِهِ، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتَوَقِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، قَالَ: مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا، إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَ رِعَاةُ الْإِبِلِ الْبَهْمِ فِي الْبَنِيَانِ فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ» ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]، ثُمَّ أَدْبَرَ، فَقَالَ: «رُدُّوهُ» فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: «هَذَا جَبْرِيلُ جَاءَ يَعْلَمُ النَّاسَ دِينَهُمْ» لَفْظُ الْبُخَارِيِّ.

وعند ابن أبي شيبه ومسلم وابن ماجه «رجل» بدل «جبريل» و«شيئا» بعد «لا تشرك به» و«فإنك إلا تراه فإنه يراك» والآخر بعد «البعث» وبعد «ربها» فذاك من أشراتها، وإذا كان العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراتها «البهمة» دون ذكر الإبل وعند ابن ماجه «الغنم» وعنده أيضًا «ربتها» ولم يذكر ابن أبي شيبه متى الساعة.... إلخ. وتابع إسماعيل بن عليه، محمد بن بشر عن أبي حيان به.

أخرجه مسلم ٩/٦، وأبو نعيم في المستخرج ٨٥ من طريقه، وابن خزيمة في صحيحه ٢٢٤٤.

ولم يسق مسلم لفظه إلا أنه قال: غير أن في روايته «إذا ولدت الأمة بعلمها» يعني السراري.

وجريز بن عبد الحميد.

أخرجه البخاري ٤٧٧٧، وإسحاق بن راهويه في مسنده ١/٢١١/١٦٦ وعنه محمد ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/٣٨٨، وابن حبان في صحيحه ١/٣٧٥/١٥٩، وابن منده في الإيمان ١/٣١٣.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٢٢٤٤ من طريق يوسف بن موسى كلاهما إسحاق ويوسف عن جرير عن أبي حيان به، وعندهم بعد «رجل» «يمشي».

ورواه إسحاق بن إبراهيم في مسنده ١/٢٠٩/١٦٥ وعنه محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٣٧٨، والنسائي في الكبرى ١١٧٢٢.

وأخرجه البزار في مسنده ٩/٤١٩/٤٠٢٥ من طريق يوسف بن موسى كلاهما إسحاق ويوسف عن جرير عن أبي فروة عن أبي زرعة عن أبي هريرة وأبي ذر فذكر الحديث، وفي أوله زيادة سيأتي ذكرها عند ذكر الاختلاف على جرير.

وأبو أسامة حماد بن أسامة حدثني أبو حيان التيمي به.

أخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٢٢٤٤.

وعمر بن عمران عن أبي حيان به.

أخرجه أبو نعيم في المستخرج ١/١٠٣/٨٥.

وتوبع أبو حيان.

تابعه يحيى بن أيوب البجلي عن أبي زرعة به.

أخرجه أبو نعيم في المستخرج ٨٥ من طريق بكر بن بكار القيسي عن يحيى به.
وبكر بن بكار ضعيف ويحيى ضعفه ابن معين ووثقه غيره.
ذكر الاختلاف على جرير.
فقد اختلف على جرير.

فروي عنه على الوجه السابق من طريق إسحاق ويوسف بن موسى عن جرير عن أبي حيان.

ورواه زهير بن حرب عن جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة به.

أخرجه مسلم ١٠/٧، وأبو نعيم في المستخرج ٨٦/١٠٤، وابن منده ١٥٢/١ وعنده في أوله: قال رسول الله ﷺ: «سلوني» فهابوه أن يسألوه، فجاء رجل فجلس عند ركبته فقال: يا رسول الله ما الإسلام... الحديث.

ورواه محمد بن قدامة عند النسائي ٨/١٠٢/٤٩٩١ من الصغرى والكبرى ١١٧٢٢، وعثمان بن أبي شيبة عند أبي داود ٤٦٩٨.

كلاهما عن جرير عن أبي فروة الهمداني عن أبي زرعة عن أبي ذر وأبي هريرة.

قالا: كان رسول الله ﷺ يجلس بين ظهري أصحابه فيجئ الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله ﷺ أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه، قال: فَبَيْنَمَا لَهُ دَكَاةٌ مِنْ طَيْنٍ فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَكُنَّا نَجْلِسُ بِجَنْبَيْهِ، وَذَكَرَ نَحْوَ الْخَبَرِ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ فَذَكَرَ هَيْئَتَهُ حَتَّى سَلَّمَ مِنْ طَرَفِ السَّمَاطِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّد، قَالَ: فَرَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ . هذا لفظ أبي داود.

ورواه النسائي تامة وفي آخره زيادة: «وإنه لجبريل عليه السلام نزل في صورة دحية الكلبي».

واختلف على عثمان بن أبي شيبة، فرواه أبو داود عنه على هذا الوجه السابق، وخالفه عبد الله ابن وهب فرواه عنه قال: حدثنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة به، أخرجه ابن وهب في القدر ٢١٣، وعثمان بن أبي شيبة وإن كان ثقة حافظاً إلا أن له أوهاماً - كما في التقريب -.

قال الحافظ في الفتح شرح حديث رقم ٥٠ قوله: «نزل في صورة دحية الكلبي» وهم، لأن دحية معروف عندهم.

قال: وقد أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الإيمان له من الوجه الذي أخرجه منه النسائي فقال في آخره: «فإنه جبريل جاء ليعلمكم دينكم» حسب. وهذه الرواية هي المحفوظة لموافقتها باقي الروايات. أ. هـ. وقد سئل الدارقطني في العلل ٨/ ٢٧٧ / ١٥٦٥.

عن حديث روي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «سلوني» فهابوا أن يسألوه، فجاء رجل فقال: ما الإسلام... الحديث بطوله في شرائع الإسلام. فقال: اختلف فيه على أبي زرعة فرواه جرير بن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة قال: أرى أنه عن أبي هريرة.

ورواه جرير بن يزيد وأبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة. قال ذلك أبو أسامة وعمر بن عمران عن أبي حيان.

وقيل: عن جرير بن عبد الحميد عن أبي حيان عن أبي زرعة جاء أعرابي مرسلاً.

وقيل: عن جرير عن أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة مرفوعاً، الحديث بطوله.

وقيل: عن جرير عن أبي فروة الهمداني عن أبي زرعة عن أبي هريرة وأبي ذر قال: كان النبي ﷺ يجلس بين أصحابه فذكره.

ورواه السري بن إسماعيل واختلف عنه.

فرواه مكي بن إبراهيم عن السري عن الشعبي عن أبي زرعة عن أبي هريرة وأبي ذر.

ورواه يحيى بن يعلى أبو المحياة عن السري عن أبي زرعة عن أبي هريرة ولم يذكر الشعبي ولا أبا ذر.

والصحيح حديث أبي زرعة عن أبي هريرة. أ. هـ.

ولحديث أبي هريرة شاهد من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ.

أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٧، ٥١، ٥٢، ومسلم ١/ ٨، وأبو داود ٤٦٩٥، ٤٦٩٦، ٤٦٩٧، والترمذي ٢٦١٠، والنسائي في الكبرى ١١٧٢١، والصغرى ٤٩٩٠، وابن ماجه ٦٣ وغيرهم.

وتم شواهد أخرى عن ابن عباس، وأنس بن مالك، وجرير بن عبد الله ؓ وغيرهم، وإن كانت لا تخلو من مقال، والله أعلم.

[٢٣] ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (٢) وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ (٣) قَالَا: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ (٤) عَنْ نَافِعٍ (٥) عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الْمَسِيحَ بَيْنَ

[٢٣] إسناده فيه ضعف: لجال إسحاق بن إبراهيم، والحديث صحيح.

(١) وقع في المخطوط بعد شيبه «المسيح بين ظهراي الناس فقال: إن الله ليس...».

(٢) أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم:

وثقة أحمد وابن معين وابن سعد والعجلي وقال أحمد أيضًا: كان ثبًا ما كان أثبتة لا يكاد يخطئ، وزاد ابن سعد: مأمونا كثيرا الحديث يدللس ويبين تدليسه وكان صاحب سنة وجماعة.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت ربما دللس وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة.

(٣) محمد بن بشر بن الفراقصة بن المختار الحافظ العدي أبو عبد الله الكوفي:

وثقة ابن معين ويعقوب بن شيبه والنسائي وابن قانع وعثمان بن أبي شيبه وزاد: ثبت إذا حدث من كتابه. ومحمد بن سعد، وقال أبو داود: هو أحفظ من كان بالكوفة. قال ابن حجر: ثقة حافظ. من التاسعة [تقريب].

(٤) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني: أحد الفقهاء السبعة.

قال ابن معين: ثقة حافظ متفق عليه، وقال النسائي: ثقة ثبت، قال أبو حاتم وأبو زرعة وابن سعد: ثقة، زاد ابن سعد: كثير الحديث حجة.

وقال أحمد بن صالح: ثقة ثبت مأمون، ليس أحد أثبت في حديث نافع منه.

قال أحمد: أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم رواية.

قال ابن حجر في التقريب: أحد الفقهاء السبعة، ثقة ثبت من الخامسة.

(٥) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر:

قال ابن سعد والعجلي وابن خراش والنسائي: ثقة. زاد ابن سعد: كثير الحديث.

قال أحمد بن صالح: كان حافظا ثبًا له شأن.

وقال الخليلي: إمام في العلم متفق عليه، صحيح الرواية، ووثقه ابن معين.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة.

❶ وأخرجه أحمد في المسند ٣٧/٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٤٨٨/٧ عن أبي أسامة وحده، ومسلم ١٦٩/١٠٠ عنه لكنه زاد «محمد بن بشر» وعن ابن نمير عن محمد بن بشر وحده، وعبد الله بن أحمد في السنة ٤٤٥/٢، وابن منده في الإيمان ١٠٤٣، وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ١١٧٥/٦.

من طريق أبي أسامة ومحمد بن بشر.

وأخرجه الترمذي ٢٢٤١ من طريق معتمر بن سليمان وقال: حسن صحيح غريب.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٩٨/١-٩٩.

من طريق أنس بن عياض.

وفي ١/١٠٠ وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن ٦٤٨.

من طريق عبد الوهاب الثقفي.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٣٠٦/٢.

من طريق الحسن بن أبي جعفر.

جميعهم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ ذكر الدجال بين ظهري الناس فقال: «إن الله...» الحديث.

وقال بعضهم: «طافئة»، وعند بعضهم: «العين»، وبعضهم: «عينه».

ولفظه عند الترمذي: أنه سئل عن الدجال فقال: «ألا إن ربكم...» وهذا اللفظ خلاف رواية الآخرين.

وقال الترمذي في علله بعد أن رواه من طريق معتمر بن سليمان عن عبيد الله بن عمر:

سألت محمداً- يعني البخاري- عن هذا الحديث فلم يعرفه من حديث عبيد الله بن

عمر عن نافع عن ابن عمر.

وقد رواه مالك، وغير واحد عن نافع عن ابن عمر.

وتوبع عليه عبيد الله بن عمر.

تابعه مالك بن أنس.

فأخرجه في الموطأ ٩٢٠/٢، والبخاري ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ومسلم ١٦٩/٢٧٣، وأبو

عوانة في المسند ١٣٠/١، ١٣١، وابن حبان في صحيحه ٦٢٣١، وأبو نعيم في

المستخرج ٢٣٧/١، وابن منده في الإيمان ٧٤١/٢، وأبو عمرو الداني في السنن

الواردة في الفتن ٦٤٧.

من طريق مالك عن نافع به، ولفظه: «أراني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلاً كأحسن ما أنت راء من الرجال، له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجليها فهي تقطر ماء متكئاً على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالكعبة فسألت من هذا؟ قيل: هذا المسيح ابن مريم، ثم إذا أنا برجل جعد ققط أعور العين اليمنى كأنها عنبه طافية فسألت من هذا؟ فقل لي: هذا المسيح الدجال».

وتابعه موسى بن عقبة.

أخرجه البخاري ٣٤٣٩، ٣٤٤٠، ومسلم ١٦٩/٢٧٤، ١٦٩/٠٠٠، وأبو عوانة في المسند ١/١٣٠، ٣٨٧، وأبو نعيم في المستخرج ١/٢٣٧، ٤٢٩، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ١/٦٣، وابن منده في الإيمان ٢/٩٤٧.

من طرق عن موسى بن عقبة عن نافع به نحو لفظ مالك.

وتابعه جويرية بن أسماء.

أخرجه البخاري ٧٤٠٧، والدارمي في نقض المريسي ١/٣٢٨، والبغوي في التفسير ١/١٥٣.

من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع به.

ولفظه: ذكر الدجال عند النبي ﷺ فقال: «إن الله لا يخفى عليكم، إن الله ليس بأعور - وأشار بيده إلى عينه - وإن المسيح الدجال...» فذكر الحديث.

وأيوب السختياني.

أخرجه أحمد ١٢٤/٢ من طريق حماد بن سلمة، والبخاري ٧١٢٥ من طريق وهيب بن خالد ومسلم ١٠٠/١٦٩، والآجري في الشريعة ٨٨٣، وابن منده في الإيمان ١٠٤٦ من طريق حماد بن زيد.

وابن خزيمة في التوحيد ١/١٠٠ من طريق عاصم بن هلال البارقي.

جميعهم عن أيوب عن نافع به، ولفظه: «ألا إن الله ليس بأعور ألا وإن المسيح الدجال أعور عينه اليمنى كأنها عنبه طافية» لفظ ابن خزيمة.

وليس عند الباقرين الجزء الأول، وعند أحمد «إن الدجال أعور عين اليمنى، وعينه الأخرى كأنها عنبه طافية».

ولم يسق مسلم لفظه وأحال إلى حديث عبيد الله بن عمر، وقرن حماد بن سلمة عبيد الله بن عمر مع أيوب.

وأخرجه مسلم ٩٨ / ٢٩٣٢.

من طريق هشام الدستوائي عن أيوب.

وفي ٩٩ / ٢٩٣٢.

من طريق حسن بن يسار عن ابن عون.

كلاهما عن نافع به بلفظ آخر ليس فيه ذكر صفة الدجال.

وصالح بن كيسان.

أخرجه أحمد ٢ / ١٣١، وابنه عبد الله في السنة ٢ / ٤٥٠.

وابن منده في الإيمان ١٠٤٢.

من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن نافع به.

وإسناده صحيح.

ورواه صالح عن الزهري عن سالم وسياتي.

وفليح بن سليمان.

أخرجه أحمد ٢ / ١٢٦ - ١٢٧، وابن منده في الإيمان ٧٣٢.

من طريق شريح بن النعمان عن فليح بن سليمان عن نافع به ولفظه كلفظ مالك إلا أنه زاد في آخره «كأشبهه من رأيت من الناس بابن قطن، واضعاً يديه على عواتق رجلين يطوف بالبيت فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا المسيح الدجال».

وفليح بن سليمان صدوق كثير الخطأ، فالإسناد ضعيف لكنه توبع إلا على هذه الزيادة «واضعاً يديه على عواتق رجلين يطوف بالبيت».

ومحمد بن إسحاق.

أخرجه أحمد ٢ / ٢٧، ٣٣، والخطيب في تاريخه ٣ / ١١٨.

من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن إسحاق عن نافع به.

ولفظه: «إنه لم يكن نبي قبلي إلا وصفه لأمته، ولأصفته صفة لم يصفها من كان قبلي، إنه أعور، والله - تبارك وتعالى - ليس بأعور عينه اليمنى كأنها عنبه طافية» لفظ أحمد في الموضع الأول، وفي الثاني: «الدجال أعور العين كأنها عنبه طافية».

وإسناده حسن لولا عنعنة ابن إسحاق فإنه مدلس لكنه متابع.

وأسامة بن زيد

أخرجه ابن منده في الإيمان ١٠٤٥.

من طريق ابن وهب حدثني أسامة بن زيد عن نافع به.

وزاد في آخره «مكتوب بين عينيه كافر».

وأسامة بن زيد الليثي مختلف فيه فقد ضعفه جماعة وقواه آخرون.

قال ابن حجر في التقریب: صدوق يهيم.

وهو متابع إلا هذه الزيادة فإنه انفرد بها دون أصحاب نافع فهي زيادة ضعيفة من هذا

الوجه ولا تثبت من حديث ابن عمر رضي الله عنهما لكنها ثابتة من حديث أنس وغيره.

وأبو أمية بن يعلى.

أخرجه أبو يعلى في المسند ٥٨٢٣، وعبد الله بن أحمد في السنة ٩٩٨.

من طريق أبي أمية عن نافع به.

وأبو أمية هو إسماعيل بن يعلى الثقفي ذكره الذهبي في الميزان ١/ ٤١٧ وقال: قال

يحيى: ضعيف ليس حديثه بشيء، وقال مرة: متروك الحديث، وقال النسائي

والدارقطني: متروك، وقال البخاري: سكتوا عنه.

وذكره ابن حجر في اللسان ١/ ٤٤٥ وزاد: وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث أحاديثه

منكرة ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: واه ضعيف الحديث ليس بقوي، وقال أبو أحمد

الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال الساجي: ضعيف.

قلت: فهذا الإسناد ضعيف جداً

ويونس بن عبيد.

أخرجه ابن حبان في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٤٦١.

من طريق زكريا بن عدي ثنا حاتم عن يونس بن عبيد عن نافع به، ولفظه «الدجال أعور

عين اليمنى كأنها عنبة طافية».

وحاتم هو ابن إسماعيل، قال ابن حجر: صحيح الكتاب، صدوق يهيم.

لكن الراوي عن زكريا بن عدي هو الحسين بن عمرو العنقزي.

ذكره ابن حجر في اللسان ٢/ ٣٠٧، قال أبو زرعة: لا يصدق، وقال أبو حاتم: لين

يتكلمون فيه، وقال أبو داود: كتبت عنه ولا أحدث عنه، فالإسناد ضعيف جدًا.
ولم ينفرد نافع به، فقد تابعه سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن زيد عن ابن عمر.
أما حديث سالم فرواه الزهري ومحمد بن مسلم.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/٣٨٩، ٣٩٠، وأحمد ٢/١٤٨، ١٤٩، والبخاري
٣٠٥٥، ٣٠٥٦، ٣٠٥٧، وفي ٦٦١٨ وليس فيه صفة الدجال، ومسلم ٩٧/٢٩٣١،
وأبو داود ٤٣٢٩ وفي ٤٧٥٧، والترمذي ٢٢٣٥ وقال: صحيح، وفي نسخة: حسن
صحيح والبخاري في التفسير ١/١٥٣، ونعيم بن حماد في الفتن ٢/٥٤٨.
من طريق معمر بن راشد.
وأخرجه البخاري ١٣٥٤، ٣٣٣٧، ومسلم ٢٧٧/٩٥، ١٧١/٢٩٣٠، والدارمي في
الرد على الجهمية ١/١١٥، وابن حبان في صحيحه ٦٧٨٥، وابن منده في الإيمان
٧٣٦.
من طريق يونس بن يزيد الأيلي.
وأخرجه أحمد ٢/١٢٢، والبخاري ٦١٧٥، ٧٠٢٦، وفي الأدب المفرد ١/٣٣٢،
والدارمي في نقض المريسي ١/٣٢٦-٣٢٧، والطبراني في مسند الشاميين ٣١٤٥،
٣١٤٦.
من طريق شعيب بن أبي حمزة.
وأخرجه البخاري ٧١٢٧ عن عبد العزيز بن عبد الله.
ومسلم ٩٦/٢٩٣١، وابن منده في الإيمان ١٠٤١.
من طريق يعقوب بن إبراهيم.
كلاهما عبد العزيز ويعقوب عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان.
ورواه إبراهيم بن سعد عن الزهري ولم يذكر صالح بن كيسان.
أخرجه أحمد ٢/١٤٤، والبخاري ٣٤٤١، وأبو يعلى في المسند ٥٤٥٧، وابن منده في
الإيمان ٧٣٤ من طرق عن إبراهيم بن سعد به.
ولا مانع من أن يكون إبراهيم بن سعد سمعه أولاً من صالح عن الزهري.
ثم لقي الزهري فسمعه منه، ثم حدث به على الوجهين.
وأخرجه البخاري ٧١٢٨، وابن منده في الإيمان ٧٣٥.

من طريق عقيل بن خالد.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٧٤ / ٩.

من طريق محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري.

والراوي عنه عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

وشيوخ الطبراني مصعب بن إبراهيم بن حمزة، ولم أقف على ترجمته.

قال الهيثمي في المجمع ٥ / ١٢٠ - ١٢١: لم أعرفه وكذا قال الألباني في الضعيفة ٥٦٥٥.

فهؤلاء جميعاً، معمر ويونس، وشعيب، وصالح بن كيسان، وإبراهيم بن سعد، وعقيل ابن خالد، ومحمد بن عبد الله. روه عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي ﷺ فذكره، وفيه قصة ابن صياد.

وقال سالم: قال ابن عمر: ثم قام النبي ﷺ في الناس فأثنى على الله بما هو أهله، ثم ذكر الدجال فقال: «إني أنذركموه، وما من نبي إلا قد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن سأقول لكم....».

فيه قولاً لم يقله نبي لقومه، تعلمون أنه أعور، وإن الله ليس بأعور» هذا لفظ البخاري من طريق معمر.

وذكر يونس بن يزيد نحو هذا اللفظ وكذا صالح بن كيسان وشعيب بن أبي حمزة.

وأما إبراهيم بن سعد وعقيل بن خالد ومحمد بن عبد الله فرووه بلفظ «بينا أنا نائم أطوف بالكعبة...» الحديث.

وبعض الرواة اختصره على ذكر قصة ابن صياد، وزاد مسلم من طريق يونس بن يزيد والترمذي من طريق معمر، قال الزهري: وأخبرني عمر بن ثابت، يأتي برقم ١١٢، وتابع الزهري حنظلة بن أبي سفيان، ومحمد بن طلحة.

أما متابعة حنظلة:

فأخرجها أحمد ٢ / ٢٢، ٣٩، ٨٣، ١٥٤، ومسلم ٢٧٥ / ١٦٩، وأبو نعيم في المستخرج ١ / ٢٣٨ وابن منده في الإيمان ٧٣٧.

من طرق عن حنظلة بن أبي سفيان عن سالم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:

«رأيت عند الكعبة رجلاً آدم سبط الرأس واضعاً يديه على رجلين يسكب رأسه - أو يقطر رأسه - فسألت من هذا؟ فقالوا: عيسى ابن مريم - أو المسيح ابن مريم - ورأيت وراءه رجلاً أحمر جعد الرأس أعور عين اليمنى أشبه من رأيت به ابن قطن فسألت من هذا؟ فقالوا: المسيح الدجال».

وأما متابعة محمد بن طلحة:

فأخرجها أحمد ٦٧/٢.

من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن طلحة عن سالم عن ابن عمر به. ولفظه «ينزل الدجال في هذه السبخة بِمَرِّ قَنَاة فيكون أكثر ما يخرج إليه النساء حتى إن الرجل ليرجع إلى حميمه وإلى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطاً مخافة أن تخرج إليه، ثم يسلم الله المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شيعة حتى إن اليهودي ليختبئ تحت الشجرة أو الحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم: هذا يهودي تحتي فاقتله». ومحمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال ابن حجر في التقریب: صدوق.

والراوي عنه ابن إسحاق مدلس ولم يصرح، فالإسناد ضعيف.

وقد خالف محمد بن طلحة جميع الرواة فرواه بهذا اللفظ في حين رواه الآخرون بلفظ آخر كما سبق، وإن كان الجزء الأخير من المتن صحيحاً من غير هذا الطريق. أخرجه البخاري ٢٩٢٥، ومسلم ٢٩٢١، والترمذي ٢٢٣٦، وقال: حسن صحيح، وغيرهم من طريق معمر عن الزهري عن سالم به.

وأما حديث محمد بن زيد.

فأخرجه أحمد ١٣٥/٢ وعنه ابنه عبد الله في السنة ٤٥١/٢.

وابن منده في الإيمان ١٠٤٧.

عن يعقوب بن إبراهيم.

وأخرجه البخاري ١٧٤٢، ٦٠٤٣.

من طريق يزيد بن هارون.

وفي ٦٧٨٥ من طريق عاصم بن علي.

ثلاثتهم عن عاصم بن محمد عن أخيه عمر بن محمد عن محمد بن زيد قال: قال

عبد الله بن عمر كنا نحدث بحجة الوداع ولا ندري أنه الوداع من رسول الله ﷺ فلما كان في حجة الوداع خطب رسول الله ﷺ فذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره ثم قال: «ما بعث الله من نبي إلا قد أنذرته أمته، لقد أنذر نوح أمته والنبيون من بعده، ألا ما خفي عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم أن ربكم ليس بأعور، ألا ما خفي عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم أن ربكم ليس بأعور».

وليس عند البخاري ذكر الدجال.

وتابع عبد الله بن وهب، والوليد بن مزيد عاصم بن محمد عليه. فأخرجه البخاري ٤٤٠٢، ومسلم ٦٦/٢١، وأبو يعلى في مسنده ٥٥٨٦، والطبراني في الكبير ٣٥٦/١٢، ٣٦٢.

من طريق ابن وهب عن عمر بن محمد به فذكره نحو ما سبق وفيه زيادة «وإنه يخرج فيكم» وفي آخره «وإنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبه طافية». ولم يسق مسلم لفظه.

وأخرجه أبو عوانة في المسند ١٠٢/٤.

من طريق الوليد بن مزيد عن عمر بن محمد به، وعنده ذكر الدجال.

وقد رواه واقد بن محمد بن زين عن محمد بن زيد عن ابن عمر به.

أخرجه البخاري ٦١٦٦، ٦٨٦٨، ٧٠٧٧، ومسلم ٦٦/١١٩، ٦٦/١٢٠.

من طريق شعبة عن واقد به وليس فيه ذكر الدجال.

ورواه وهب بن كيسان عن ابن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه ابن حبان في صحيحه ٦٧٨٠، وأبو القاسم الجرجاني في تاريخ جرجان ٥٠٢/١.

من طريق محاضر بن المورع حدثنا هشام بن عروة عن وهب بن كيسان به.

وفي آخره: «يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب».

وهذا إسناد حسن، إلا أن أبا حاتم أعله.

فقد قال عبد الرحمن بن أبي حاتم في العلل ٢٧٢٠: سألت أبي وأبا زرعة عن حديث

رواه محاضر بن الورع عن هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن ابن عمر عن النبي

ﷺ في الدجال: «ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الدجال...» وذكر الحديث. فقالوا: هذا

ظَهَرَانِي النَّاسُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ.

[٢٤] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ حُسَيْنٍ (١) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الرَّجَالِ (٢) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ أَنَّ

وهم فيه محاضر، وإنما هو من هشام بن عروة عن وهب بن كيسان عن عبيد بن عمر عن النبي ﷺ مرسل.

وللحديث شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين البخاري ٣٣٣٨، ومسلم ١٠٨/٢٩٣٦. وسيأتي برقم ١١٠.

وحديث أنس رضي الله عنه عند البخاري ٧١٣١، ومسلم ١٠١/٢٩٣٣.

وحديث حذيفة رضي الله عنه عند مسلم ١٠٤/٣٩٣٤.

وهو عندهما من طريق آخر، البخاري ٣٤٥٠، ومسلم ١٠٥/٢٩٣٤.

والنواس بن سمعان رضي الله عنه عند مسلم ١١٠/٢٩٣٧ وغيرهم.

❑ فائدة:

لم أقف على رواية صحيحة فيها ذكر المسيح الدجال بخاء معجمة «المسيخ» والله أعلم.

[٢٤] **إسناده ضعيف:** إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف فيه مقال، وموسى بن حسين لم أقف له على ترجمة، والحديث مرسل، موسى بن عقبة لم يدرك النبي ﷺ.

(١) موسى بن حسين:

لم أقف له على ترجمة.

(٢) عبد الرحمن بن أبي الرجال واسمه محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة بن النعمان الأنصاري المدني نزيل الثغور:

صدوق ربما أخطأ، من الثامنة [تقريب].

⦿ وأخرجه الطبراني في الأوسط ١/٥٢/١٤٥.

من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن سلام بن سلم يذكر عن منصور عن سالم

ابن أبي الجعد عن حذيفة بن اليمان قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «يا محمد ما بعثت إلى نبي قط أحب إلى منك ألا أعلمك أسماء من أسماء الله هن من أحب أسمائه إليه أن يدعي بهن قل: يا نور السماوات والأرض يا زين السماوات والأرض يا جبار السماوات والأرض يا عماد السماوات والأرض يا بديع السماوات والأرض يا تاج السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا صبريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ومنتهي العابدين المفرج عن المكروبين المروح عن المغمومين ومحبيب دعاء المضطرين وكاشف الكرب ويا إله العالمين ويا أرحم الراحمين تزول بك كل حاجة».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن منصور إلا سلام بن سلم، تفرد به المحاربي.

قلت: سلام بن سلم.

قال البخاري: تركوه، وقال أحمد: روي أحاديث منكورة، وقال ابن معين: له أحاديث منكورة، وقال ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث تركوه، وقال النسائي: متروك، وقال مرة: ليس بثقة ولا يكتب حديثه، وقال ابن خراش: كذاب، وقال مرة: متروك.

قال ابن عدي بعد أن روي له أحاديث: لا يتابع على شيء منها.

ولخص الحافظ حاله في التقريب فقال: متروك.

فهذا إسناد ضعيف جداً، والمتن يشبه أن يكون موضوعاً.

وأخرجه ابن معين في تاريخه - رواية الدوري - ١٣٣/١ والدولابي في الكنى ٨٦٩ والطبراني في الدعاء ١٤٥٩.

من طريق سعيد بن أبي مريم أخبرني السري يعني ابن يحيى حدثني أبو شجاع عن أبي طيبة الجرجاني عن عبد الله بن عمر أن جبريل أتى النبي ﷺ فعلمه هذا الدعاء: يا نور السماوات والأرض... فذكر نحوه. وإسناده ضعيف.

أبو شجاع قال الذهبي في الميزان ٢٥٢/٥: نكرة لا يعرف، وذكره الحافظ في لسان الميزان ٨٩٠٢/٩٠/٩ وذكر الخلاف فيه هل هو شجاع أو أبو شجاع ورجح أنه أبو شجاع سعيد بن يزيد شيخ الليث بن سعد، وفي الميزان ٢٦٥/٢: شجاع عن أبي طيبة عن ابن مسعود. قال أحمد بن حنبل: لا أعرفهما. أه. وراجع اللسان ٢٣٥/٤.

وأبو طيبة: قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٣٧٨/٤، والدارقطني كما في اللسان

جَبْرِيلَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَعْلَمُكَ دُعَاءً؟» ثُمَّ ذَكَرَ الدُّعَاءَ وَفِي أَوَّلِهِ: «يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ».

قَالَ مُحَمَّدٌ: بِسْمِ

فَهَذِهِ صِفَاتُ رَبَّنَا الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَصَفَهُ بِهَا نَبِيُّهُ ﷺ وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا تَحْدِيدٌ وَلَا تَشْبِيهُ وَلَا تَقْدِيرٌ فَسُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ. لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ فَتَحَدَّهُ كَيْفَ هُوَ كَيْنُونِيَّتُهُ، لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ فِي حَقَائِقِ الْإِيمَانِ بِهِ.

٩٠/٩: عيسى بن سليمان بن دينار الجرجان ضعفه ابن معين وقال ابن عدي: أبو طيبة رجل صالح لا أعلم أنه كان يتعمد الكذب، لكن لعله شبه عليه أ.هـ. من اللسان ٩٠/٩.

لكن ذكر الألباني رحمه الله هذا الحديث في الضعيفة ٦٢١٨.

وقال: أبو طيبة هو عبد الله بن مسلم المروزي.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. أ.هـ. من الجرح والتعديل ١٦٥/٥ وقال ابن حبان يخطئ ويخالف. الثقات ٧/٤٩.

وقال: ثم إنه لم يدرك ابن عمر بينهما واسطتان أو أكثر أ.هـ. والذي يظهر لي أنه عيسى بن سليمان كما جزم به أبو حاتم والدارقطني، وقد اختلف فيه هل هو أبو طيبة أو أبو ظبية أو أبو فاطمة.

والحديث ضعيف على كل حال.

وقد أخرج البخاري في صحيحه ١٢٢٠، ٦٣١٧، ٧٤٩٩، ومسلم ١٩٩، ٧٦٩.

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال: «اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد، لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد نور السماوات والأرض...» الحديث لفظ البخاري. وعند مسلم «لك الحمد أنت نور السماوات والأرض».

[٢٥] وَقَدْ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ لُبَابَةَ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعُتْبِيِّ (٢) عَنْ عِيسَى بْنِ دِينَارٍ (٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ (٤) أَنَّهُ قَالَ: لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَصِفَ اللَّهَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا يُشَبَّهُ يَدَيْهِ بِشَيْءٍ، وَلَا وَجْهَهُ بِشَيْءٍ، وَلَكِنْ يَقُولُ: لَهُ يَدَانِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِي الْقُرْآنِ، وَلَهُ وَجْهٌ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، يَقِفُ عِنْدَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْكِتَابِ، فَإِنَّهُ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- لَا مِثْلَ لَهُ، وَلَا شَبِيهَ

[٢٥] في إسناده ضعف: إلا أن ما ذكره هو معتقد أهل السنة والجماعة أتباع السلف الصالح.

(١) محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة القرطبي أبو عبد الله:

شيخ المالكية، انتهت إليه الإمامة في المذهب، قال ابن الفرضي: وكان حافظاً لأخبار الأندلس له حظ من النحو والشعر ولي الصلاة بقرطبة، وروى عنه خلق كثير ولم يكن له علم بالحديث بل ينقل بالمعنى.

ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٩٥.

(٢) محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عتبة العتبي أبو عبد الله المالكي صاحب كتاب العتبية: قال ابن الفرضي: رحل وأخذ عن سحنون وأصبع ونظرائهما وكان حافظاً للمسائل جامعاً لها عالماً بالنوازل جمع المستخرجة وأكثر فيها من الروايات المطروحة والمسائل الشاذة.

سير أعلام النبلاء ١٢ / ٣٣٥-٣٣٦، وجذوة المقتبس ٣٦-٣٧، وتاريخ علماء الأندلس ٨ / ٩-٩، وشذرات الذهب ٢ / ١٢٩..

(٣) عيسى بن دينار بن واقد الغافقي:

أصله من طليطلة وسكن قرطبة، يكنى أبا عبد الله.

رحل فسمع من ابن القاسم وصحبه وعول عليه، وانصرف إلى الأندلس فكانت الفتيا تدور عليه، لا يتقدمه في وقته أحد، فقيه الأندلس، عالماً متفناً مفتقراً عابداً فاضلاً ورعاً، كانوا يرون أنه مجاب الدعوة.

تاريخ علماء الأندلس ٩٧٣..

(٤) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي أبو عبد الله المصري الفقيه:

صاحب مالك، ثقة من كبار العاشرة [تقريب].

وَلَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ، وَيَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ كَمَا وَصَفَهَا: وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ قَالَ: وَكَانَ مَالِكٌ يُعْظِمُ أَنْ يُحَدِّثَ أَحَدٌ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا: «أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»^(١) وَضَعَفَهَا.

سير مريد الصريح في حله طاهره الهادي

(١) حديث صحيح.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣٨٤/١٠ وعنه أحمد في المسند ٣١٣/٢، ٣١٥،
والبخاري في صحيحه ٢٥٥٩، ٣٢٢٦، ٦٢٢٧، وفي الأدب المفرد ٩٧٨، ومسلم
٢٨٤١، وابن خزيمة في التوحيد ١/٩٣، ٤٤، وابن منده في الرد على الجهمية ١/١٨،
وفي التوحيد ٨٣، وابن حبان في صحيحه ٦١٦٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم
٧١١، ٧١٢، والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ١/٦٣، والبيهقي في الأسماء
والصفات رقم ٦٣٦ وهو في صحيفة همام رقم ٥٨.

من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «خلق الله
آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه قال له: اذهب فسلم على أولئك نفر
- وهم نفر من الملائكة جلوس - واستمع إلى ما يحيونك، فإنها تحيتك وتحية ذريتك
قال: فذهب فقال: السلام عليكم فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، فزادوه: ورحمة الله،
قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم وطوله ستون ذراعاً، فلم يزل ينقص الخلق
بعد حتى الآن» هذا لفظ أحمد.

وفي الموضع الثاني عنده والأول عند البخاري مختصراً على «إذا قاتل أحدكم فليجتنب
الوجه».

وعند الهروي الجزء الأول فقط، وليس عند البخاري في الموضع الثاني والأدب المفرد
«على صورته» وعند البخاري وابن حبان ومام في صحيحته واللالكائي «يحيونك»
وعند الباقيين «يحيونك».

ورواه جماعة عن أبي هريرة ؓ فلنبداً بذكرهم.

الأعرج، عبد الرحمن بن هرمز.

أخرجه أحمد في المسند ٢/٢٤٤، والحميدي في المسند ١١٢١، ومسلم ٢٦١٢،
والآجري في الشريعة ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، وابن حبان في صحيحه ٥٦٠٥، وعبد الله بن

أحمد في السنة ١/٢٦٧/٤٩٦٢ و ٢/٤٦٣/١٠٥٢.

والبيهقي في الأسماء والصفات ٦٣٨.

من طريق سفيان بن عيينة.

وأخرجه مسلم ٢٦١٢.

من طريق المغيرة الحزامي.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٥٦٠٤، والطبراني في مسند الشاميين ٤/٢٩٧، ومن

طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/١١٨.

من طريق شعيب بن أبي حمزة.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/٤٧٩ من طريق عبد الرحمن بن إسحاق.

أربعتهم: سفيان، والمغيرة، وشعيب، وعبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي

هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه، فإن الله خلق آدم على

صورته» هذا لفظ أحمد والحميدي والآجري الموضع الأول وابن حبان وعبد الله بن

أحمد والبيهقي من طريق سفيان.

وعند مسلم «إذا ضرب أحدكم» وأحال إلى حديث المغيرة - كما سيأتي - وليس فيه:

«فإن الله....».

وعند الآجري في الموضع الثاني ٧٢٢: «لا تقبخوا الوجه فإن الله تعالى خلق آدم على

صورته»، وفي الموضع الثالث: «إذا ضربتم فاجتنبوا الوجه فإن الله....».

وأما لفظ المغيرة الحزامي فهو: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه» فقط.

واختلف على شعيب بن أبي حمزة.

فرواه ابن حبان من طريق عمرو بن عثمان القرشي عن أبيه عنه بلفظ «إذا قاتل أحدكم

فليجنب الوجه».

وأخرجه الطبراني من طريق كثير بن عبيد الحذاء عن محمد بن حمير عنه بلفظ «خلق الله

آدم على صورته طوله سبعون ذراعاً».

وفيه شيخ الطبراني أيوب بن محمد بن أبي سليمان الصوري أبو ميمون.

قال الدارقطني: رأيت من كذبه شيئاً لست أخبر به الساعة، وذكره أبو الفضل محمد بن

طاهر المقدسي في «كتاب تكملة الكامل في معرفة الضعفاء».

وذكره ابن حجر في لسان الميزان ١١٢ / ٧، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وفيه زيادة منكراً هي «طوله سبعون ذراعاً» والثابت الصحيح «طوله ستون ذراعاً». وأما متن حديث عبد الرحمن بن إسحاق فهو «خلق الله ﷻ آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً» وإسناده ضعيف.

وقد توبع أبو الزناد، تابعه عبد الله بن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن ﷻ» أخرجه الدارقطني في الصفات رقم ٤٩. من طريق زيد بن أبي الزرقاء حدثنا ابن لهيعة به.

وخالفه أبو الأسود النضر بن عبد الجبار. أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٥٣٦ / ٢، وابن بطة في الإبانة ١٨٩ / ٢٦٠ / ٣، وابن أبي مريم.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥٢١.

كلاهما عن ابن لهيعة عن أبي يونس - سليم بن جبير - عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «إذا قاتل - وعند ابن أبي عاصم من قاتل - أحدكم فليجنب الوجه فإن صورة وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن» وإسناده ضعيف، مداره على ابن لهيعة، وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، والثقات روه عن أبي هريرة بلفظ «على صورته» وهو الصحيح عنه والذين روه عنه لا يعرف أسمعوا منه قبل الاختلاط أم بعده فلم يتميز حديثهم، ثم إن ابن لهيعة لا يحتمل حاله تعدد الأسانيد حتى يقال إن له فيه إسنادين، إنما يقبل هذا من الحفاظ الثقات. وقد اختلف على أبي الزناد.

فرواه جماعة عنه على الوجه السابق، ورواه المغيرة بن عبد الرحمن عنه عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق آدم على صورته» وفي كتاب أبي «وطوله ستون ذراعاً» فلا أدري حدثنا به أم لا.

أخرجه أحمد في المسند ٣٢٣ / ٢ وهذا لفظه، وعبد بن حميد في المنتخب ٤١٧ / ١، وابن خزيمة في التوحيد ٩٢ / ١ - ٩٣ / ٤٣، والدارقطني في الصفات ٤٧.

عن عبد الملك بن عمرو - أبي مالك العقدي - عن المغيرة به بهذا اللفظ «إن الله خلق

آدم على صورته طوله ستون ذراعاً» إلا عبد بن حميد لم يذكر «طوله ستون ذراعاً». وليس عندهم «وفي كتاب أبي... إلخ» إنما ذكرها أحمد وحده. وهي قول موسى بن أبي عثمان. وهذا إسناد ضعيف.

موسى وأبوه مقبولان، كما قال الحافظ في التقريب، يعني إذا توبعا وإلا فكل منهما لين، وقد توبعا. وقد توبع المغيرة بن عبد الرحمن على هذا الإسناد. تابعه شعيب بن أبي حمزة.

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٢٩٨/٤. من طريق أبي اليمان - الحكم بن نافع - عن شعيب به. وقد يكون أبو الزناد - عبد الله بن ذكوان - قد رواه على الوجهين. **سعيد بن أبي سعيد المقبري:**

أخرجه أحمد في المسند ٢/٢٥١، ٤٣٤ وعنه ابنه عبد الله في السنة ١/٤٥٥، ٤٧١/٢، وابن أبي عاصم في السنة ٥٢٠، وابن خزيمة في التوحيد ١/٨٢، ٨٣ رقم ٣٧، ٣٨، ٣٩، والآجري في الشريعة ٧٢٤، والدارقطني في الصفات ٤٤، ٤٦، وفي العلل ١٠/٣٧٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧١٥، والبيهقي في الأسماء والصفات ٦٣٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/٣١٥، وأبو عبد الله الدقاق في مجلس في رؤية الله ٥٣٥.

من طرق عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، ولا يقل قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته». وخالف الجماعة يعقوب بن إبراهيم.

فرواه عن يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة به مختصراً على الجزء الأول فقط «إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه» أخرجه النسائي في الكبرى ٤/٣٢٥. ٧٣٥٠.

ورواية الجماعة أرجح، والله أعلم.

وأخرجه الحميدي في المسند ١١٢٠، والبخاري في الأدب المفرد ١٧٢، ١٧٣، وابن حبان في صحيحه ٥٧١٠، والآجري في الشريعة ٧٢٣، وابن منده في التوحيد. عن سفيان بن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد به. ولفظه «لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته».

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥١٩، وابن خزيمة في التوحيد ٨١ / ١ رقم ٣٥، ٣٦، وعبد الله بن أحمد في السنة ٤٧٠ / ٢، وابن بطة في الإبانة ٢٥٩ / ٣، وابن منده في التوحيد ٨٤.

من طريق الليث بن سعد عن ابن عجلان به. ولفظه «لا يقولن أحدكم لأحد قبح الله وجهك ووجهها أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته».

وقد ذكر ابن خزيمة له لفظاً آخر في الموضع الثاني رقم ٣٦ «إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه فإن الله خلق آدم على صورته».

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد ١٧٤ من طريق سليمان بن بلال. عن ابن عجلان به وعنده قال: أخبرني أبي وسعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا ضرب أحدكم خادمه فليجنب الوجه».

وتفرد سليمان بن بلال بذكر وأبي مع سعيد، والراوي عنه خالد بن مخلد القطواني شيخ البخاري قال في التقريب صدوق يتشيع وله أفراد، فقد تكون هذه الزيادة منه. فهؤلاء أربعة رووا هذا الحديث عن محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

وهذا إسناد حسن لحال محمد بن عجلان فقد قال الحافظ في التقريب: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. أهـ.

كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة وعن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت على ابن عجلان فجعلها كلها عن أبي هريرة.

قلت: وهذا لا يضر هنا فقد روى عنه الثقات كما سبق ثم هو متابع.

وقد خالف هؤلاء الأربعة يحيى البجلي فرواه عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم

عن أبي هريرة به، ولفظه كما رواه يحيى بن سعيد.
أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٤٥ / ٩.
عن يحيى البجلي به ويحيى بن أيوب البجلي مختلف فيه، قال الحافظ في التقريب: لا بأس به.
قلت: وهذه المخالفة مرجوحة بلا ريب، إذ رواية الجماعة الأئمة يحيى بن سعيد وابن عيينة وابن سعد وسليمان بن بلال مقدمة بلا نزاع.
ولم ينفرد ابن عجلان بهذا الوجه فقد تابعه أسامة بن زيد الليثي، وأبو معشر المدني.
فأخرجه ابن بطة في الإبانة ٢٥٩ / ٣.
من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن عبد الله عن أسامة بن زيد عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ خلق آدم على صورته». وأسامه بن زيد الليثي صدوق يهم كما في التقريب.
وأخرج ابن بطة في الإبانة ٢٥٨ / ٣، وعبد الله بن أحمد في السنة ٥٣٦ / ٢.
من طريق هاشم بن القاسم عن أبي معشر عن سعيد المقبري به، ولفظه: «لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك، فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته»
وإسناده ضعيف فيه أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني ضعيف أسن واختلط.
فهذان الإسنادان - وإن كان فيهما مقال - إلا أنهما يصلحان في الشواهد والمتابعات.
فهما متابعان لابن عجلان عن سعيد المقبري، والله أعلم.
وقد رواه مالك وغيره عن سعيد المقبري عن أبيه.
أخرجه البخاري ٢٥٥٩ من طريق ابن وهب عن مالك.
قال: وأخبرني ابن فلان، عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ
قال: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه».
قال الحافظ: ابن فلان هو ابن سمعان، وكأن البخاري كنى عنه في الصحيح عمداً لضعفه.
وعبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان مشهور بالضعف متروك الحديث.
كذبه مالك وأحمد وغيرهما.

فقد خالف مالك ابن عجلان حيث ذكر في السند «سعيد المقبري عن أبيه ولم يذكر ابن عجلان عن أبيه».

وقد سئل الدارقطني كما في العلل ١٠/ ٣٧٢ رقم ٢٠٦٠ عن حديث المقبري عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «من قاتل فليقتل الوجه، ولا يقولن قبح الله وجهك، فإن الله خلق آدم على صورته».

فقال: اختلف فيه على المقبري، فرواه محمد بن موسى الفطري مديني صالح عن المقبري عن أبيه عن أبي هريرة.

وخالفه محمد بن عجلان وعبد الله بن سعيد وأسماء بن زيد بن ليث الليثي فرووه عن المقبري عن أبي هريرة ولم يقولوا عن أبيه.

والأشبه بالصواب قول من لم يقل عن أبيه، ثم ذكر الحديث بسنده.
من طريق يحيى بن سعيد، وقد سبق.

أبو أيوب يحيى بن مالك المراغي.

أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٥١٩، ومسلم ٢٦١٢، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٨٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٢٣ رقم ٧١٣، ٧١٤، والبيهقي في الأسماء والصفات ٦٣٧.

من طرق عن المشني بن سعيد عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» لفظ مسلم.

وعند أحمد: «فليقتل» وليس عنده ولا عند ابن خزيمة «أخاه» وإسناده صحيح.

وقد توبع المشني بن سعيد عليه، تابعه شعبة بن الحجاج وهمام بن يحيى.
أما متابعة شعبة.

فقد أخرجها مسلم ١١٣/ ٢٦١٢.

من طريق معاذ العنبري حدثنا شعبة عن قتادة سمع أبا أيوب يحدث عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليقتل الوجه» لم يذكر فإن الله... إلخ.

وأما متابعة همام.

فقد أخرجها أحمد في المسند ٢/ ٣٤٧ عن عفان بن مسلم، وفي ٢/ ٤٦٣ من طريق

المثني بن سعيد وبهز، ومسلم ١١٦/٢٦١٢ من طريق عبد الصمد، أربعتهم عن همام عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة به «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه» زاد ابن مهدي: «فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته» وإسناده صحيح، وقد صرح قتادة بالتحديث في طريق عفان.

ورواه معمر عن قتادة مرسلًا.

فقد أخرج عبد الرزاق في المصنف ٩/٤٤٤ عن معمر عن قتادة قال رسول الله ﷺ: «إذا ضربتم فاتقوا الوجه فإن الله خلق وجه آدم على صورته».

هكذا رواه معمر عن قتادة مرسلًا، فهو ضعيف، وأحاديث معمر عن البصريين فيها أغاليط.

وفي المتن زيادة لم أرها في طرق الحديث ألا وهي «فإن الله خلق وجه آدم».

نعم روي من طريق ابن لهيعة، فإن وجه الإنسان على صورة وجه الرحمن وقد سبق بيان ضعفه، وثم فرق في اللفظين كما هو ظاهر.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/٤٩٠ عن أبيه عن عبد الرزاق بن بلفظ: «خلق الله ﷻ آدم على صورته» وهذا اللفظ أقرب لكن السند منقطع كما سبق.

وخالف الجماعة سعيد بن أبي عروبة في شيخ قتادة وفي المتن.

فقد أخرج ابن أبي عاصم في السنة رقم ٥١٦ من طريق محمد بن سواء عن سعيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله - تعالى - خلق آدم على صورة وجهه».

فجعل سعيد شيخ قتادة أبا رافع بدل أبي أيوب وزاد في المتن «على صورة وجهه» فزاد «وجهه».

وسعيد بن أبي عروبة أثبت الناس في قتادة، إلا أنه اختلط.

ولم يذكروا محمد بن سواء فيمن روى عنه قبل الاختلاط أو بعده، وإذا لم يميز الراوي الذي روى عنم اختلط حديثه الذي رواه قبل الاختلاط عن الذي رواه بعده، أو لم يعرف هل سمع منه قبل الاختلاط أو بعده، فيتوقف في حديثه.

ومحمد بن سواء قال الحافظ في التقريب: صدوق وكذا شيخ المصنف.

محمد بن ثعلبة بن سواء قال في التقريب: صدوق، إلا أنه في التهذيب لم يذكر أحدًا

وثقه، بل لم يذكر فيه إلا قول أبي حاتم: أدركته ولم أكتب عنه، وهو في الجرح والتعديل ٢١٨ / ٧ وهذا ليس توثيقاً بل هو أقرب إلى الجهالة، لذا فالذي يظهر لي أن المخالفة في السند والمتن منه لا من ابن أبي عروبة.

وسئل الدارقطني في العلل ١١ / ٢٠٥ / ٢٢٢٣ عن حديث أبي رافع عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «إذا ضرب أحدكم فليقت الوجه، فإن الله خلق آدم على صورته» فقال: يرويه قتادة واختلف عنه.

فرواه ابن سواء عن سعيد عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة. وخالفه همام ومثني بن سعيد - وشعبة بن الحجاج كما سبق - رَوِيَاهُ عن قتادة عن أبي أيوب عن أبي هريرة، ويشبه أن يكون هو الصحيح أ. هـ. وقد رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة به مختصراً «إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه».

أخرجه أبو داود في السنن ٤٩٩٣ من طريق عمر بن أبي سلمة عن أبيه به. وعمر بن سلمة: ضعفه الأكثر، وقال الحافظ في التقریب: صدوق يخطئ. فالظاهر أن السند ضعيف، ولكنه في المتابعات، ولكن ليس فيه «فإن الله...». وقد روي هذا المتن «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجنب الوجه».

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٩ / ٤٤٤ وعبد الله بن أحمد في السنة ٢ / ٤٥٥، وعبد بن حميد في المنتخب ١ / ٢٨٣ من طرق عن سليمان الأعمش، وأحمد في المسند ٣ / ٣٨ من طريق أبي إسرائيل.

وعبد بن حميد في المنتخب ١ / ٢٨٠ من طريق الحجاج بن أرطاة. ثلاثهم عن عطية بن سعد هو العوفي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ به. زاد عبد بن حميد من طريق الأعمش «فإن الله - تبارك وتعالى - خلق آدم على صورته». وهذا إسناد ضعيف، عطية بن سعد العوفي ضعيف.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة. وفي قصة الإسراء والمعراج وفيه «فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته». وفي إسناده أبو هارون العبدى عمارة بن جوين متروك ومنهم من كذبه - شيعي. فالحاصل أن الحديث من طريق أبي سعيد الخدري ﷺ لا يصح.

• حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وروي هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما.

رواه الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلّى الله عليه وآله.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٥١٧، وابن خزيمة في التوحيد ٨٥ / ١، وابن بطة في الإبانة ٣ / ٢٤٤ / ١٨٥، والدارقطني في الصفات ١ / ٣٦ / ٤٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧١٦.

جميعاً من طريق يوسف بن موسى ثنا جرير - هو ابن عبد الحميد - عن الأعمش به. وهذا إسناد رجاله ثقات.

يوسف بن موسى هو ابن راشد بن بلال القطان.

قال الحافظ في التقریب: صدوق.

وجرير بن عبد الحميد الضبي، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهتم من حفظه، قاله الحافظ في التقریب.

الأعمش سليمان بن مهران، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع لكنه يدلّس، كما في التقریب.

حبيب بن أبي ثابت، قال الحافظ في التقریب: ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

عطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وقيل: إنه تغير بآخره ولم يكثّر ذلك منه، قاله الحافظ في التقریب.

لكن هذا الإسناد معلول كما سيأتي.

وقد اختلف على يوسف بن موسى في متنه.

فرواه ابن أبي عاصم وابن خزيمة ونصر بن أحمد بن علي الجوزجاني عند ابن بطة.

رواه هؤلاء الثلاثة عن يوسف بن موسى به بلفظ «لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن».

عند ابن أبي عاصم «الوجه».

وخالفهم إسحاق بن محمد بن الفضل الزيات عند الدارقطني.

فرواه عن يوسف بن موسى بلفظ «على صورته».

وإسحاق بن محمد، قال الدارقطني: صدوق كما في تاريخ بغداد ٣٩٦/٦ وتوبع يوسف بن موسى.

تابعه إسحاق بن إبراهيم المروزي عند الآجري في الشريعة ٧٢٥.

وعثمان بن أبي شيبة عند البيهقي في الأسماء والصفات ٦٤٠.

وأبو معمر - إسماعيل بن إبراهيم - عند عبد الله بن أحمد في السنة ٢٦٨/١.

وهارون بن معروف عند الدارقطني في الصفات رقم ٤٨، وابن بطة في الإبانة ٢٦٠/٣.

وإسحاق بن إبراهيم الطالقاني عند الطبراني في الكبير ٤٣٠/١٢.

وعلي بن بحر عند ابن بطة في الإبانة ٢٦٠/٣.

هؤلاء رووه عن جرير به بلفظ «لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن ﷻ».

وخالفهم أبو الربيع - سليمان بن داود العتكي -.

فرواه عن جرير به بلفظ «لا تقبحوا الوجوه فإن الله ﷻ خلق آدم على صورته».

وأبو الربيع: ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة، قاله الحافظ في التقریب.

لكن رواية الجماعة وفيهم إسحاق بن راهويه أرجح، والله أعلم.

قال الهيثمي في المجمع ١٠٩/٨:

رجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إبراهيم وهو ثقة وفيه ضعف.

قلت: يعني الطالقاني، وقد توبع.

وتوبع جرير بن عبد الحميد عليه.

فأخرجه ابن بطة في الإبانة ٢٦٢/٣.

من طريق العباس بن محمد عن محاضر - هو ابن المورع الهمداني عن الأعمش به.

بلفظ «لا تقبحوا الوجه فإن ابن آدم خلق على صورة الرحمن».

ومحاضر صدوق له أوهام كما في التقریب. وقد قال ابن عدي: روى عن الأعمش أحاديث مستقيمة ولم أر في حديثه منكرا فأذكره إذا روي عنه ثقة.

قلت: أبو عبد الله بن بطة ضعيف من قبل حفظه وله غلط وأوهام كما في السير ٥٣٠/١٦، والعبر ٣/٣٧، والشذرات ٣/١٢٢.

وشيوخه جعفر بن محمد القافلائي - ووقع في المطبوع القافلائي - لم أقف على ترجمته.
والعباس بن محمد الراوي عن محاضر هو الدوري، ثقة حافظ.
وقد توبع الأعمش.

تابعه كامل بن العلاء التميمي على إسناده وخالفه في متنه.
فأخرجه ابن عدي في الكامل ٨٢ / ٦.

من طريق يحيى بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب ثنا فردوس بن الأشعري ثنا كامل
عن حبيب بن أبي ثابت به.
ولفظه «لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورته».
وهذا إسناد ضعيف.

عيسى بن محمد الختلي شيخ ابن عدي لم أقف على ترجمته.

ويحيى بن إسماعيل بن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، قال أبو حاتم في الجرح
والتعديل ١٣٧ / ٩: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات ٢٧٠ / ٩، والخطيب في تاريخ
بغداد ٢١٣ / ١٤ وذكر قول أبي حاتم.

وفردوس بن الأشعري ذكره البخاري في تاريخه الكبير ١٤١ / ٧ ولم يذكر فيه جرحاً
ولا تعديلاً، وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٣٩ / ٧ شيخ، وذكره ابن حبان في
الثقات ٣٢ / ٧.

وكامل بن العلاء، قال الحافظ في التقریب: صدوق يخطئ.
وخالفهما سفيان الثوري.

فرواه عن حبيب عن عطاء مرسلًا لم يذكر فيه ابن عمر.
أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٨٦ / ١.

حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: ثنا سفيان عن
حبيب بن أبي ثابت عن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقبح الوجه فإن ابن آدم
خلق على صورة الرحمن».

وهذا إسناد رجاله ثقات أثبات.

أبو موسى محمد بن المثنى بن عبيد العزيز ثقة ثبت.

وعبد الرحمن بن مهدي ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث.

وسفيان بن سعيد الثوري ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.
فهذا إسناد غاية في الصحة، لكنه مرسل.
وسفيان مقدم بلا شك على الأعمش بل لم يكن يقدم عليه ابن معين في زمانه أحدًا في
الفقه والحديث والزهد وكل شيء.
وفي الطبقات لابن سعد ٣/٤٣: وكان سفيان الثوري أعلم الناس بحديث الأعمش
وربما غلط الأعمش فيرده سفيان.
فإذا خالف الأعمش سفيان فالقول قول سفيان بلا ريب.
لذا فرواية سفيان مقدمة، والله اعلم.
بقي النظر في العلل التي اعل بها الحديث من رواية الأعمش.
ويمكن أن أذكر هذه العلل على النحو التالي:
أولاً: أن جرير بن عبد الحميد نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ، وهذه العلة ذكرها
الشيخ الألباني وعزاها إلى البيهقي في سننه.
ثانياً: أن الأعمش مدلس ولم يصرح بالتحديث.
ثالثاً: أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، ولم يصرح بالتحديث ولم يعلم أنه سمعه من عطاء.
رابعاً: أن الثوري خالف الأعمش فرواه مراسلاً. لم يذكر ابن عمر رحمهما الله.
وهذه العلل ذكر منها ابن خزيمة رحمته الله ثلاثة وتابعه الألباني رحمته الله عليها وزاد الأولى.
ولننظر في هذه العلل.
فأما العلة الأولى: وهي أن البيهقي قال في السنن الكبرى ٦/٨٧ عقب حديث عبد الله
ابن الزبير رحمته الله كانت لزمعة جارية.... الحديث.
قال: في رواته من نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ وهو جرير بن عبد الحميد.
وأخشى أن يكون البيهقي رحمته الله وهم في ذلك، إذ إن الذي اختلط هو جرير بن حازم
وحجبه أولاده فلم يسمع منه أحد في حال اختلاطه شيئاً. لذا قال الحافظ في التهذيب:
وذكره صاحب الحافل عن أبي حاتم: أنه تغير - يعني جرير بن عبد الحميد - قبل موته
بسنة فحجبه أولاده.
ورده الحافظ بقوله: وهذا ليس بمستقيم، فإن هذا إنما وقع لجرير بن حازم فكأنه اشتبه
على صاحب الحافل.

=

قلت: قول أبي حاتم إنما هو في جرير بن حازم لا في جرير بن عبد الحميد.
ثم إن جرير بن عبد الحميد لم ينفرد به فقد تابعه محاضر بن المورع كما سبق.
وأما العلة الثانية: فالأعمش ثقة حافظ، لكنه يدلّس كما في التقريب.
إلا أن الحافظ ذكره في كتابه تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ٦٧.
في الطبقة الثانية من المدلسين الذين احتمل الأئمة تدليسهم وأخرجوا لهم في الصحيح.

وقد رد بعض من دافع عن حديث الأعمش بهذا الذي ذكرته، أقول:
قال ابن الصلاح في علوم الحديث عند الكلام على التدليس كما في الباعث الحثيث
١/ ١٧٤: وفي الصحيحين من حديث جماعة من هذا الضرب كالسفيانين والأعمش
وقتادة وهشيم وغيرهم أ. هـ.

قال النووي في التقريب زائداً عما سبق:
فمحمول على ثبوت السماع من جهة أخرى.
وقد بين الحافظ في النكت ١١٣ حكم من ثبت عنه التدليس إذا كان عدلاً أن لا يقبل
منه إلا ما صرح فيه بالتحديث على الأصح أ. هـ.

وقد رد بعضهم مطلقاً صرح أم لم يصرح ولو لم يعرف أنه دلّس إلا مرة واحدة.
وما قاله الحافظ هو الراجح، ولم يخرج الشيخان كل ما رواه من عرف بتدليس، وإنما
الذي يظهر من صنيعهما الانتقاء على ما ذكر النووي، وإلا فرجال السند رجال
الشيخين إلا يوسف بن موسى فمن رجال البخاري، ثم الاختلاف في سنده ومثله كما
سيأتي.

ولكن الأعمش لم ينفرد فقد تابعه كامل بن العلاء - كما سبق - في السند وخالفه في
المتن إذ رواه كرواية الجماعة «على صورته» والإسناد ضعيف.

وأما العلة الثالثة: فهي أن حبيب بن أبي ثابت مدلس ولم يعلم أنه سمعه من عطاء.
قال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس.

وقال ابن خزيمة في التوحيد ٨٧/ ١:

سمعت إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد يقول: حدثنا أبو بكر بن عياش عن
الأعمش قال: قال حبيب بن أبي ثابت: لو حدثني رجل عنك بحديث لم أبال أن أرويه

=

عنك، يريد لم أبال أن أدلسه.

وذكر العقيلي في الضعفاء ١/ ٢٦٣ بسنده إلى يحيى بن سعيد قال: حبيب بن أبي ثابت عن عطاء ليست بمحفوظة سمعته يقول: إن كانت محفوظة فقد نزل عنها- يعني عطاء نزل عنها-.

قال العقيلي: وله عن عطاء غير حديث لا يتابع عليه.

فهذه علة أخرى تضاف إلى العلل المذكورة.

أما العلة الرابعة: فهي أن سفيان خالف الأعمش فرواه الأعمش موصولاً، وأرسله الثوري.

ولا شك أن رواية الثوري مقدمة.

والعجب ممن تكلم في الدفاع عن هذا الحديث فزعم أن الثوري تابع الأعمش!! فما هي المخالفة إذن؟

وثم علة أخرى لم يتعرض لها من تكلم في هذا الحديث، ألا وهي سماع عطاء بن أبي رباح من ابن عمر.

فقد ذكر ابن أبي حاتم في المراسيل ٥٦٥:

أخبرنا حرب بن إسماعيل - فيما كتب إلي - قال: قال أبو عبد الله - يعني أحمد بن حنبل -: عطاء - يعني ابن أبي رباح - قد رأى ابن عمر ولم يسمع منه. ونقله الحافظ في التهذيب.

وفيه أيضًا: قال علي بن المديني وأبو عبد الله: رأي ابن عمر ولم يسمع منه، فهذا دال على أن رواية عطاء عن ابن عمر منقطعة عند أحمد وابن المديني.

وبالنظر في حديث ابن عمر رضي الله عنهما نجد أن الحديث قد اختلف في متنه وإسناده.

أما المتن فقد روي على وجهين:

الأول: «على صورة الرحمن».

الثاني: «على صورته».

ولكن الذين روه باللفظ الأول أكثر.

وأما الإسناد:

فقد اختلف فيه، فرواه الأعمش موصولاً بذكر ابن عمر.

=

وتابعه كامل بن العلاء على إسناده وخالفه في متنه.

وخالفهما الثوري فرواه مرسلًا لم يذكر ابن عمر.

ومرسلات عطاء ابن أبي رباح ضعيفة كما قال أحمد ويحيى القطان لأنه يأخذ من كل أحد.

وطريق الأعمش الموصول اجتمعت به علل سبق ذكرها، مما يجعل الواقف على ما ذكرته في هذا الحديث يحكم بضعف طريق الأعمش.

وهذا هو الحق أن طريق الأعمش ضعيف والراجح المرسل كما رواه الثوري.

على أن لطريق الأعمش شاهدًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه ابن لهيعة واختلف عنه، وقد سبق ذكر أوجه الاختلاف وأجزها كما يلي:

رواه ابن لهيعة عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «إذا ضرب أحدكم أخاه فليجنب الوجه فإن صورة الإنسان على صورة الرحمن ﷻ».

ورواه عن أبي يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه به «إذا قاتل» باللفظ السابق.

وحال ابن لهيعة مشهور، صدوق خلط بعد احتراق عتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

وهؤلاء الذين رووا عنه هذا الحديث لم يتميز سماعهم من ابن لهيعة قبل الاختلاط وبعده، وليسوا من العبادلة كي تحتمل روايتهم، ثم إن ابن لهيعة لا يحتمل حاله تعدد الأسانيد.

فهذه المتابعة ضعيفة، لا يعتد بها، والله أعلم.

هذا وقد ضعف هذا الحديث ابن خزيمة في التوحيد، والألباني في السنة لابن أبي عاصم ٥١٧، والضعيفة ١١٧٦.

ونسب تصحيحه إلى الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه والذهبي وابن حجر.

أما بالنسبة للإمام أحمد رحمته الله فقد سبق أنه لا يصحح إسناده عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر.

وإليك ما وقفت عليه من روايات عنه بشأن هذا الحديث.

١- قال أبو بكر المروزي: قلت لأبي عبد الله: كيف تقول في حديث النبي ﷺ:

«خلق الله آدم على صورته» قال: الأعمش يقول: عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن

=

ابن عمر قال: وقد رواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «على صورته» فنقول كما جاء الحديث.

فهذه الرواية مشعرة بأن الإمام أحمد قدم رواية أبي هريرة «على صورته» في الاحتجاج - كما هو ظاهر -.

وقال شيخ الإسلام: وقد ذكر الخلال في السنة عن إسحاق بن منصور الكوسج عن أحمد وإسحاق أنه قال لأحمد: «لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورته» أليس تقول بهذه الأحاديث؟ قال أحمد: صحيح، وقال إسحاق: صحيح أ. هـ من شرح كتاب التوحيد للغنيمان ١/ ٥١٢.

فقد صحح الإمام أحمد وإسحاق الحديث بلفظ «على صورته» وهو كذلك.

وقد ورد عن الإمام أحمد ما يدل بظاهره أنه احتج برواية «على صورة الرحمن» فقد ذكر أبو يعلى في إبطال التأويلات ٧٣ قال: وقد ذكر عبد الرحمن بن منده في كتاب الإسلام فقال: قال أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس في كتابه عن حمدان بن علي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: وسأله رجل فقال: يا أبا عبد الله الحديث الذي روي عن النبي ﷺ: «إن الله خلق آدم على صورته» على صورة آدم؟ فقال أحمد بن حنبل: فأين الذي يروى عن النبي ﷺ: «إن الله تعالى خلق آدم على صورة الرحمن ﷻ» ثم قال أحمد: وأي صورة كانت لأدم قبل أن يخلق؟

فهذا ظاهره أنه احتج بلفظ «على صورة الرحمن» لكن لا يدل على أنه صححه لأنه قد تقدم أنه نفي سماع عطاء من ابن عمر رضي الله عنهما فكيف يصحح إسناده؟ وقد تكون هذه الرواية من المفاريد فإن أكثر الروايات عنه إنما هي بلفظ «على صورته».

أما إسحاق بن راهويه:

فقد سبق أنه صحح الحديث بلفظ «على صورته» لكنه قد رواه بلفظ «على صورة الرحمن» كما سبق عند تخريج الحديث، وهو عند الآجري ٧٢٥.

وذكر الحافظ في الفتح حديث رقم ٢٥٥٩.

وقال حرب الكرماني في «كتاب السنة» سمعت إسحاق بن راهويه يقول: صح «أن الله خلق آدم على صورة الرحمن».

وقال الخلال: أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني قال: سمعت إسحاق بن راهويه

=

يقول: قد صح عن النبي ﷺ أنه نطق به.
فهذا محتمل للفظين «على صورته» و «على صورة الرحمن».
وأما الذهبي:

فإنه قال في الميزان ٢/ ٤١٩ - ٤٢٠:

قلت: الحديث في أن الله خلق آدم على صورته لم ينفرد به ابن عجلان.
فذكر من رواه، ثم ذكر رواية جرير عن الأعمش، وتصحيح إسحاق بن راهويه، وقول
أحمد: هذا الحديث صحيح.

قال الذهبي: قلت: وهو مخرج في الصحاح.

قلت: والذي خرج في الصحاح حديث أبي هريرة ؓ «على صورته» وليس في
الصحاح ولا في السنن حديث ابن عمر ؓ فهذا مصير من الذهبي إلى أنه أراد
حديث أبي هريرة.

لكن قال في السير ٥/ ٤٥٠ بعد أن ساق نحوًا من هذا الكلام: وصح أيضًا من حديث
ابن عمر.

أما الحافظ ابن حجر فقد قال - حديث رقم ٢٥٥٩ - عن حديث ابن عمر - رضي اله
عنهما - بإسناد رجاله ثقات.

وهذا ليس تصحيحًا للحديث، فلا يلزم من كون الحديث رجاله ثقات أن يكون
صحيحًا إذ قد يكون معلا بالانقطاع أو تدليس مدلس أو إرسال - كما في حديث ابن
عمر ؓ والله أعلم.

❑ تنبيه:

ما سبق من كلام أحمد وإسحاق في الحديث نقلته من شرح كتاب التوحيد من صحيح
البخاري للغنيمان ١/ ٥١٢، ٥١٣، ولم أقف عليهما في كتاب السنة للخلال، والله
أعلم.

ذكر الأقوال في معني حديث أبي هريرة ؓ.

يمكن إجمال الأقوال في عود الضمير في الحديث كالاتي:

١ - الضمير في قوله ﷺ «على صورته» راجع إلى الله ﷻ.

=

٢- راجع إلى آدم عليه السلام.

٣- راجع إلى المضروب لما تقدم من الأمر بإكرام وجهه.

قال ابن قتيبة رحمته الله في تأويل مختلف الحديث ١٩٩ بعد أن حكى أقوال أهل التأويل في الحديث: والذي عندي - والله تعالى أعلم - أن الصورة ليست بأعجب من اليدين والأصابع والعين، وإنما وقع الإلف لتلك لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن بالجميع، ولا نقول في شيء منه بكيفية ولا حد.

وقد نصر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله القول الأول، وبين من وجوه كثيرة أن الضمير راجع إلى الله تعالى كما في نقض التأسيس ٢٠٢/٣، ٢٥٠.

والخلاصة أن الصورة ثابتة لله - جل جلاله - وأذكر بعض الأدلة التي فيها إثبات الصورة:

منها: منها أخرجه البخاري في صحيحه ٨٠٦، ومسلم ١٨٢.

من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن الناس قالوا: يا رسول الله هلي نري ربنا يوم القيامة؟... الحديث، وفيه: «يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس، ويتبع من كان يعبد القمر القمر، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله تبارك وتعالى في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله - تعالى - في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه....» الحديث.

وليس عند البخاري في الموضع الأول ذكر الصورة وإنما هو عنده برقم ٦٥٧٣، ٧٤٣٧.

وما أخرجه البخاري ٢٢ مختصراً، ٧٤٣٩ مطولاً، ومسلم ١٨٣ وليس عند البخاري ذكر الصورة.

وعند مسلم «أتاهم رب العالمين - سبحانه وتعالى - في أدنى صورة من التي رأوه فيها».

وما أخرجه أحمد في المسند ٢٤٣/٥، والترمذي ٣٢٣٥.

من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترأى عين الشمس فخرج سريعاً فثوب بالصلاة، فصلى رسول الله

=

ﷺ وتجاوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا: «على مصافكم كما أنتم» ثم انفتل إلينا ثم قال: «أما إني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة أني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي فاستثقلت فإذا أنا بربي - تبارك وتعالى - في أحسن صورة فقال: يا محمد، قلت: لبيك رب، قال: فيم يختصم الملائ الأعلی؟....» الحديث.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح. وما أخرجه الترمذي ٣٢٣٤ وغيره.

من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «أتاني ربي في أحسن صورة...» الحديث.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وتم حديث آخر عن عبد الرحمن بن عايش سمعت رسول الله ﷺ يقول: «رأيت ربي ﷻ في أحسن صورة...» الحديث.

أخرجه الحاكم في المستدرک ١/ ٥٢٠، والآجري في الشريعة، والدارقطني في الرؤية، وابن منده في الرد على الجهمية.

وفي إسناده مقال، قال الترمذي: عبد الرحمن بن عايش لم يسمع من النبي ﷺ .
 ⑤ معنى الصورة في اللغة:

هو شكل الشيء وحقيقته وهيئته.

وفي متن اللغة ٤/ ٥١٤: الصورة: الشكل والهيئة والحقيقة.

وفي القاموس: الصورة بالضم: الشكل، جمعها: صور.

وقال في شرحه تاج العروس ٣/ ٣٤٢: الصورة بالضم: الشكل والهيئة والحقيقة والصفة.

وقال الراغب في المفردات ٢٨٩: الصورة ما ينتقش به الأعيان ويتميز بها عن غيرها....

وقال ابن الأثير في النهاية ٣/ ٥٩: الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته.

=

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة ٣/ ٣٢٠: الصورة جمعها صور وهي هيئة خلقته.

قال شيخ الإسلام في نقض التأسيس ٣/ ٢٤٥:

الصورة: هي الصورة الموجودة في الخارج، ولفظ «ص، و، ر» يدل على ذلك، وما من موجود من الموجودات إلا له صورة في الخارج، وما يكون من الوقائع يشتمل على أمور كثيرة لها صورة موجودة في الخارج، ثم تلك الصورة الموجودة ترسم في النفس صورة ذهنية، فمثلا صورة الواقعة أو صورة المسألة، إما أن يراد بها الصورة الخارجية أو الصورة الذهنية أ.هـ.

وقد يراد بالصورة الوجه كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «نهى أن تضرب الصور» يعني الوجه. أخرجه أحمد في المسند ٢/ ١١٨.

فالصورة من الصفات الثابتة لله تعالى وهي كالصفات الأخرى يجب علينا إثباتها والإيمان بها وإجراؤها على ظاهرها على الوجه اللائق بالله - تعالى - من غير تشبيه ولا تأويل ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف.

وهذا هو الحق الذي يجب على المسلم أن يتمسك به ويسير عليه في إثبات الصفات عموماً بما في ذلك صفة الصورة.

وبما سبق من معني الصورة نعرف خطأ من تأول الصورة بالصفة.

أما ما ورد عن مالك رحمته الله من أنه كان يعظم أن يحدث أحد بهذه الأحاديث وضعفها.

قال العقيلي في الضعفاء ٢/ ٢٥١ ترجمة عبد الله بن ذكوان.

حدثنا مقدم بن داود حدثنا الحارث بن مسكين وابن أبي الغمر قالوا: حدثنا ابن القاسم قال: سألت مالكا عن يحدث بالحديث الذي قالوا: «إن الله خلق آدم على صورته» فأنكر ذلك إنكاراً شديداً ونهى أن يتحدث به أحد، فقليل: إن ناساً من أهل العلم يتحدثون به، قال: من هم؟ قال: ابن عجلان عن أبي الزناد، فقال: لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الأشياء، ولم يكن عالماً.

وذكر أبو الزناد فقال: إنه لم يزل عاملاً لهؤلاء حتى مات، وكان صاحب عمال يتبعهم. أ.هـ.

قلت: والجواب على هذا من وجهين:

الأول: النظر في إسناد هذه الحكاية.

فشيخ العقيلي مقدم بن داود بن عيسى بن تليد الرعيني أبو عمرو المصري ترجمه الذهبي في الميزان ٤/ ١٧٥.

وقال: قال النسائي في الكنى: ليس بثقة، وقال ابن يونس وغيره: تكلموا فيه، وقال محمد بن يوسف الكندي: كان فقيها مفتيا لم يكن بالمحمود في الرواية أ. هـ. وضعفه الدارقطني، وقال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه، وذكر ابن القطان أن أهل مصر تكلموا فيه، وقال الذهبي في المغني ٢/ ٣٢١: مشهور وفي ديوان الضعفاء ٣٩٦: صويلح، يراجع اللسان ٦/ ٨٤، والجرح والتعديل ٨/ ٣٠٣ فإسناد هذه الحكاية ضعيف، لكن ذكر الذهبي في السير ٨/ ١٠٣ لها طريقاً آخر رواه أبو أحمد بن عدي مما يقوي هذه الحكاية، والله أعلم.

وأما الوجه الآخر: فقد رد الذهبي كلام مالك قال: قلت: الخبر لم ينفرد به ابن عجلان بل ولا أبو الزناد، فقد رواه شعيب بن أبي حمزة عن أبي الزناد، ورواه قتادة عن أبي أيوب المراغي عن أبي هريرة، ورواه ابن لهيعة عن الأعرج، وأبي يونس عن أبي هريرة، ورواه معمر بن همام عن أبي هريرة، وصح أيضاً من حديث ابن عمر وقد قال: إسحاق بن راهويه عالم خراسان: صح هذا عن رسول الله ﷺ.

فهذا الصحيح مخرج في كتابي البخاري ومسلم فتؤمن به ونفوض ونسلم ولا نخوض فيما لا يعنيننا مع علمنا بأن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير أ. هـ من السير ٥/ ٤٤٩-٤٥٠.

وقد اعتذر الذهبي عن مالك فقال في السير ٨/ ١٠٤:

أنكر الإمام - يعني مالكا - ذلك لأنه لم يثبت عنده ولا اتصل به فهو معذور.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى الكبرى ٦/ ٦١٧ بعد أن ذكر قول ابن القاسم، قال: وابن القاسم إنما سأل مالكا لأجل تحديث الليث بذلك فيقال: إما أن يكون ما قاله مالك مخالفا لما فعله الليث ونحوه أو ليس بمخالف بل يكره أن يتحدث بذلك أن يفتنه ذلك ولا يحمله عقله، كما قال ابن مسعود: ما من رجل يحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم، وقد كان مالك يترك رواية أحاديث كثيرة لكونه لا يأخذ بها ولم يتركها غيره، فله في ذلك مذهب.

فغاية ما يعتذر لمالك أن يقال: إنه كره التحديث بذلك مطلقاً، فهذا مردود على من قاله،

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]،
رَفِي الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ (١) اسْمًا (٢) ...» ثُمَّ ذَكَرَهَا
كُلَّهَا.

=

فقد حدث بهذه الأحاديث من هم أجل من مالك عند نفسه وعند المسلمين كعبد الله
ابن عمر وأبي هريرة وابن عباس وعطاء بن أبي رباح، وقد حدث بها نظراؤه كسفيان
الثوري والليث ابن سعد وابن عيينة، والثوري أعلم من مالك بالحديث وأحفظه له
وهو أقل غلطاً فيه من مالك، وإن كان مالك ينقي من يحدث عنه.

وأما الليث فقد قال فيه الشافعي: كان أفقه من مالك إلا أن أصحابه ضيعوه.
ففي الجملة: هذا كلام في حديث مخصوص، أما أن يقال: إن الأئمة أعرضوا عن هذه
الأحاديث مطلقاً فهذا بهتان عظيم. أ. هـ.

ومما ينبغي أن يعلم أن ابن خزيمة رحمه الله وإن تأول حديث الباب فإنه لا ينفي الصورة
عن الله ﷻ.

كيف وقد بوب في كتابه التوحيد ١ / ٤٥ بعد باب ذكر إثبات وجه ربنا.

باب ذكر صورة ربنا - جل وعلا -.

وصفة سبحات وجهه ﷻ تعالى ربنا أن يكون وجه ربنا كوجه بعض خلقه، وعز ألا
يكون له وجه، إذ الله قد أعلمنا في محكم تنزيله أن له وجهاً ذَوَاهُ بالجلال والإكرام
ونفي عنه الهلاك.

ثم ذكر الأدلة.

وكذا الألباني رحمه الله لا ينفي الصورة عن الله ﷻ.

وإنما المتنازع عليه هو هذه المسألة الخاصة «خلق الله آدم على صورته» وهم من أهل
السنة والجماعة يجرون على إثبات الصفات لله ﷻ على طريقة السلف، والله أعلم.

(١) في الأصل «تسعون» والصواب ما أثبتته.

(٢) حديث صحيح دون سرد الأسماء.

وتمامه «... مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة» رواه عن أبي هريرة رحمه الله جماعة:

=

١ - عبد الرحمن بن هرمز الأعرج.

وقد رواه عن الأعرج:

(١) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان.

(٢) موسى بن عقبة.

أما رواية أبي الزناد فقد رواها عنه جمع:

سفيان بن عيينة عند البخاري ٦٤١٠، ومسلم ٢٦٧٧، والترمذي ٣٥٠٨، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٤، وأبي نعيم في جزئه ٧، ومالك بن أنس عند النسائي في الكبرى ٧٦٥٩، وابن خزيمة كما في الفتح حديث ٦٤١٠، والطبراني في الدعاء ١٠٦، وابن منده في التوحيد ١/ ١٥٤، والدارقطني في غرائب مالك، وقال: صحيح عن مالك كما في الفتح حديث ٦٤١٠، وأبي نعيم في جزئه رقم ٣ مقرونا مع ابن أبي الزناد. وعبد الرحمن بن أبي الزناد عند الطبراني في الدعاء ١٠٧، والدارقطني كما في الفتح حديث ٦٤١٠، وأبي نعيم في جزئه ٦، ٣.

ومحمد بن إسحاق عند أحمد في المسند ٢/ ٢٥٨ ومن طريقه الطبراني في الدعاء ١٠٩، وأبي نعيم في جزئه رقم ٥.

وورقاء بن عمر عند ابن منده في التوحيد ٢/ ١٥٥، وأبي نعيم في جزئه رقم ٧.

ومحمد بن عجلان عند أبي عوانة - كما في الفتح ٦٤١٠ -.

وعبد الرحمن بن إسحاق عند أبي نعيم رقم ١٤.

وشعيب بن أبي حمزة واختلف عليه.

فرواه أبو اليمان - الحكم بن نافع - عند البخاري ٢٧٣٦، ٧٣٩٢، والطبراني في الدعاء ١١٠، وأبو نعيم رقم ١٢.

وعلي بن عياش عند النسائي في الكبرى في النعوت - كما في تحفة الأشراف -.

وبشر بن شعيب عند البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٥.

ثلاثتهم عن شعيب عن أبي الزناد به، دون سرد الأسماء، وخالفهم الوليد بن مسلم فرواه عن شعيب به، فسرد الأسماء.

أخرجه الترمذي ٣٥٠٧ وقال: هذا حديث غريب، وابن حبان في صحيحه ٧٠٨، ٨٠٨، والبخاري في شرح السنة ٣٢/ ٣٣، وابن خزيمة كما في التلخيص الحبير

✓

٤٢٢/٤ رقم ٢٠٥٦، والحاكم في المستدرک ١/١٦، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٢٧، وفي شعب بالإيمان ١/٢٧٨، والاعتقاد ص ٥٠، والطبراني في الدعاء رقم ١١١، وأبو نعيم في جزئه رقم ١٣.

كلهم من طريق صفوان بن صالح عن الوليد به.

قال الترمذي: وهذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح، وهو ثقة عند أهل الحديث، وقد روي هذا الحديث من غير وجه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. ولا نعلم في كبير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث.

قلت: صفوان بن صالح، قال الحافظ في التقریب: ثقة وكان يدلّس تدليس التسوية، قاله أبو زرعة، لكن لم ينفرد به صفوان فقد تابعه موسى بن أيوب النصيبی عند الحاكم في المستدرک ١/١٦، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٦ فرواه عن الوليد به فسرّد الأسماء.

وموسى بن أيوب وثقه العجلي، وقال أبو حاتم: صدوق، قال الحافظ في التقریب: صدوق، أما الوليد بن مسلم الذي عليه مدار هذه الرواية فقال الحافظ في التقریب: ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

٢- موسى بن عقبة:

ورواه موسى بن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة ﷺ به لكن اختلف على موسى. فرواه حفص بن ميسرة عن موسى به ذكر الحديث دون سرد الأسماء. أخرجه أبو نعيم في جزئه لطرق هذا الحديث رقم ١٥ وقال: إسناده حسن.

وحفص بن ميسرة، قال الحافظ في التقریب: ثقة ربما وهم، وخالفه زهير بن محمد فرواه عن موسى فسرّد الأسماء، وقد رواه عن زهير ثلاثة:

(١) عبد الملك بن محمد عند ابن ماجه ٣٨٦١، وأبي نعيم في جزئه رقم ٢٠.

(٢) الوليد بن مسلم عند أبي نعيم في جزئه رقم ١٨ عن زهير بن محمد عن موسى بن عقبة به فسرّد الأسماء.

وخالفهما عمر بن أبي سلمة عند أبي نعيم في جزئه رقم ١٧، ١٩ فرواه عن زهير به فلم يذكر الأسماء.

قلت: زهير بن محمد التميمي، قال الحافظ في التقريب: ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها، وقال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه. وقد روي الحديث عن أبي هريرة غير الأعرج.

فرواه محمد بن سيرين عن أبي هريرة به دون سرد الأسماء.

أخرجه مسلم ٢٦٧٧، وأحمد في المسند ٢/٢٦٧، ٤٢٧، ٤٩٩، ٥١٦، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٣.

من طريق معمر عن أيوب عن ابن سيرين به.

وخالف عبد العزيز بن الحصين معمرًا فرواه عن أيوب وزاد (وهشام بن حسان) عن ابن سيرين به، وزاد سرد الأسماء.

أخرجه أبو نعيم في جزئه رقم ٥٢، والحاكم في المستدرک ١/١٧، والطبراني في الدعاء رقم ١١٢، والفریابی في الذكر كما في الفتح حديث ٦٤١٠ كلهم من طريق عبد العزيز عن أيوب وهشام إلا عند الطبراني فلم يذكر «وهشام» عن ابن سيرين به، وسرد الأسماء.

قال الحاكم: عبد العزيز ثقة.

ورده الحافظ في التلخيص ٤/١٧٣ فقال: متفق على ضعفه وهاه البخاري ومسلم وابن معين، وقال البيهقي: ضعيف عند أهل النقل.

وقد توبع أيوب.

تابعه قتادة فرواه عن محمد بن سيرين به، فلم يسرد الأسماء.

أخرجه الدارمي في النقض على المريسي رقم ١٧، وابن عدي في الكامل ترجمة خلود بن دعلج ٣/٤٨٩، وأبو نعيم في جزئه رقم ٢٧، والطبراني في الدعاء رقم ٩٦.

جميعًا من طريق خلود بن دعلج عن قتادة به، وخلود ضعيف.

قال أبو حاتم: صالح، ليس بالمتين في الحديث، حدث عن قتادة أحاديث منكورة، وقال ابن عدي: عامة حديثه تابعه عليه غيره، وفي حديثه بعض إنكار وليس بالمنكر الحديث جدًا.

قلت: وهو قد توبع على هذا الحديث، تابعه شيبان بن عبد الرحمن وسعيد بن أبي عروبة.

أما متابعة شيبان فأخرجها الطبراني في الدعاء رقم ٩٥، وأبو نعيم في جزئه رقم ٢٦، وشيخان ثقة صاحب كتاب كما في التقريب.

وأما متابعة سعيد بن أبي عروبة فأخرجها الطبراني في الدعاء رقم ٩٧ وعنه أبو نعيم في

جزئه رقم ٢٩.

وسعيد قال الحافظ في التقریب: ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة، وبهذا تصح متابعة قتادة لأيوب دون سرد الأسماء. وثم متابعات لهما عن ابن سيرين ذكرها الطبراني في الدعاء أرقام ٩٨-١٠٥. ورواه همام بن منبه.

أخرجه مسلم في صحيحه رقم ٢٦٧٧، وأحمد في المسند ٢/٢٦٧، ٣١٤، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٣، من طريق معمر عن أيوب عن همام به دون سرد الأسماء. ورواه أبو سلمة بن عبد الرحمن.

عند أحمد ٢/٥٠٣، وابن ماجه ٣٨٦٠.

من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة به دون سرد الأسماء. وسنده حسن لكلام يسير في محمد بن عمرو.

وخلاصة القول:

أن الحديث صحيح ثابت دون سرد الأسماء.

قال البيهقي: يحتمل أن يكون التفسير وقع من بعض الرواة ولهذا ترك الشيخان إخراج حديث الوليد في الصحيح.

قال ابن حزم: جاء في إحصائها أحاديث مضطربة لا يصح منها شيء أصلاً.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة ٣/٢٠٨: لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنی من هذا الوجه ولا غيره، غير ابن ماجه والترمذي مع تقديم وتأخير، وطريق الترمذي أصح شيء في الباب، وفي إسناد ابن ماجه ضعف، لضعف عبد الملك ابن محمد الصنعاني. أ هـ.

قلت: وقول البوصيري: أصح شيء في الباب لا يعني أنه صحيح وإنما عني أنه أحسن حالاً من غيره.

وقد سبق قول الترمذي: وهذا حديث غريب.... إلى آخر كلامه.

قال ابن تيمية في الفتاوى ٦/٣٨٢: تعيينها ليس من كلام النبي ﷺ باتفاق أهل العلم. وقال في ٦/٣٧٩: إن الوليد ذكرها عن بعض شيوخه الشامييين كما جاء مفسراً في بعض طرق حديثه.

فَأَسْمَاءُ رَبَّنَا وَصِفَاتُهُ قَائِمَةٌ فِي التَّنْزِيلِ، مَحْفُوظَةٌ عَنِ الرَّسُولِ، وَهِيَ كُلُّهَا غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، وَلَا مُسْتَحْدَثَةٍ، فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُلْحِدُونَ عَلُوًّا كَبِيرًا.

[٢٦] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ (١)، عَنْ أَبِي دَاوُدَ (٢)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ قَالَ:

مرسل مزبور

وقال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، والذي عول عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء مدرج فيه، وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصنعاني عن زهير بن محمد أنه بلغه عن غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك، أي أنهم جمعوها من القرآن كما روي عن جعفر ابن محمد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللغوي، والله أعلم.

قال البغوي: يحتمل أن يكون ذكر هذه الأسماء من بعض الرواة. قال الحافظ ابن حجر ٢٥١ / ١١: واختلف العلماء في سرد الأسماء هل هو مرفوع أو مدرج في الخبر من بعض الرواة، فمشى كثير منهم على الأول، قال: وذهب آخرون إلى أن التعيين مدرج لخلو أكثر الروايات عنه، ثم ذكر قول الحاكم بعد أن أخرج الحديث من طريق الوليد بن مسلم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه بسياق الأسماء الحسنى، والعلة فيه عندهما تفرد الوليد بن مسلم، ثم ذكر توثيق الوليد بن مسلم. قال الحافظ متعقبًا: وليست العلة عند الشيخين تفرد الوليد فقط بل الاختلاف فيه والاضطراب وتدليس، واحتمال الإدراج أهـ.

قلت: ولمزيد في هذا الحديث راجع جزء في تخريجه للحافظ ابن حجر وآخر لأبي نعيم، والتلخيص الحبير ١٧٢ / ٤ - ١٧٥، والفتح ٢٥٠ / ١١.

[٢٦] إسناده ضعيف: فيه خداش بن عياش، لين الحديث، وأبو المصنف وشيخه لم يوثقهما معتر، والحديث مرسل.

(١) سقط من الأصل في هذا السند ذكر «علي هو ابن الحسن» وسيأتي في السند التالي ذكره حيث أحال المصنف السند عليه فقال: علي عن يحيى فذكره، مما يدل على أن «عليًا» سقط من هذا السند، وقد سبق هذا السند قبل، وتقدمت ترجمة علي بن الحسن.

(٢) هو أحمد بن موسى، تقدم.

حَدَّثَنِي خِدَاشٌ (١)، عَنْ عَوْفٍ (٢)، عَنْ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَفَكَّرُوا

(١) خداش بن عياش العبدي البصري:

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الترمذي حديث ٢٧٦٦: لا يعرف خداش هذا من هو؟ وقد روى له سليمان التيمي غير حديث.

قال الحافظ في التقريب: لين الحديث من السادسة.

(٢) عوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي العبدي البصري:

ثقة رمي بالقدر وبالتشيع، من السادسة [تقريب].

❶ وأخرجه هناد في الزهد ٢/٤٦٩/٩٤٦ موقوفا من قول الحسن.

حدثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن قال: تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله.

وإسناده ضعيف أيضاً إسماعيل بن مسلم المكي ضعيف الحديث.

وقد روي هذا الحديث مرفوعاً إلى النبي ﷺ عن جماعة من الصحابة ؓ:

١- حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه ابن عدي في الكامل ٧/٩٥، وأبو الشيخ في العظمة ١/٢١٠، والطبراني في الأوسط ٦/٢٥٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٩٢٧، وابن حبان في المجروحين ٣/٨٢، والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٦٧١، وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ١/٩٠/٣٨، والبيهقي في شعب الإيمان ١/١٣٦/١٢٠.

من طريق الوازع بن نافع عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله ﷻ» وإسناده ضعيف جداً.

الوازع بن نافع العقيلي الجزري.

قال البخاري في التاريخ الكبير ٨/٢٦٣٨: منكر الحديث، وكذا قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٣/١٤١، وقال أبو حاتم في علل الحديث ١٧٦: ضعيف الحديث، وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين ٦٣٠: متروك الحديث.

وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين ٥٥٦، وقال في السنن ١/١٠٩: ضعيف الحديث.

قال الهيثمي في المجمع ١/٢٥٤:

رواه الطبراني في الأوسط وفيه الوازع بن نافع وهو متروك الحديث.

٢- حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنه:

وقد روي عنه موقوفاً ومرفوعاً.

فأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢٤٠-٢٤١/١، وابن بطة في الإبانة ١٥٢/٣، والحاكم أبو محمد العسال في المعرفة كما في درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية ٢٠٤/٣، والأصبهاني في الترغيب والترهيب ١٧٣/٢، والبيهقي في الأسماء والصفات ٦١٨.

من طرق عن علي بن عاصم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً.

قال: «تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله، فإن بين السماء السابعة إلى كرسیه سبعة آلاف سنة نور، وهو فوق ذلك - تبارك وتعالى -» وإسناده ضعيف، علي بن عاصم صدوق يخطئ ويصير لكنه توبع - كما سيأتي - ورواه أحمد بن مهدي بن رستم عن عاصم بن علي عن أبيه به لكنه رفعه.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢١٣-٢١٤.

ورواه ابن أبي شيبة في العرش رقم ١٦ من طريق خالد بن عبد الله عن عطاء عن سعيد به.

ولفظه: «فكروا في كل شيء ولا تفكروا في الله فإن بين السماء السابعة إلى كرسیه ألف نور، وهو فوق ذلك» فهذه متابعة لعلي بن عاصم، ولكن هذا الأثر إسناده ضعيف، مداره على عطاء ابن السائب، وكان اختلط، وهذان الراويان عنه هذا الأثر لا يعرف إنهما سمعا منه قبل الاختلاط، إذ الذين سمعوا منه قبل الاختلاط شعبة، والثوري، وحامد بن سلمة، وحامد بن زيد كما في الكواكب النيرات ٣٢٥ إلا أن الحافظ في التهذيب ذكر ما يدل على سماع حماد بن سلمة منه بعد الاختلاط.

وقد روي مرفوعاً من وجه آخر.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢١٦/١ من طريق سعد بن الصلت عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن رجل عن ابن عباس قال: مر النبي ﷺ على قوم يتفكرون في الله، فقال: «تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق، فإنكم لا تقدرون قدره».

وإسناده ضعيف لإبهام الرجل الذي رواه عن ابن عباس، وسعد بن الصلت. قال ابن حبان في الثقات ٣٧٨/٦: ربما أغرب، وفي الجرح والتعديل ٨٦/٤ لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وفي العبر ٦٠/١: كان حافظاً، وقد خولف سعد بن الصلت، فأخرجه هناد في الزهد ٤٦٩/٢ حدثنا محمد بن عبيد عن الأعمش عن عمرو بن مرة قال: مر النبي ﷺ ... فذكره مرسلًا.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ١٤٩٠/٤ من طريق مقاتل - هو ابن حيان - عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل علينا رسول الله ﷺ ونحن في المسجد خلق خلق فقال لنا رسول الله ﷺ: «فيم أنتم؟» قلنا: نتفكر في الشمس كيف طلعت وكيف غربت، قال: «أحسستم، كونوا هكذا، تفكروا في المخلوق ولا تفكروا في الخالق، فإن الله ﷻ خلق ما شاء لما شاء....» ثم ذكر حديثاً طويلاً.

ومقاتل بن حيان قال الحافظ في التقريب: صدوق فاضل. لكن شيخ المصنف، أبو الطيب أحمد بن روح ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٢١٦٨/١ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في طبقات المحدثين بأصبهان ٨٦/٤ وقال: له مصنفات كثيرة في الزهد والأخبار، ولم أقف على ترجمة شيخه علي بن عمرو ولا شيخه إبراهيم بن موسى البحراني. فالإسناد ضعيف.

وهذا الحديث باستثناء الجزء الأول منه يشبه الإسرائيليات بل هو منها.

ولذلك رجح الحافظ الموقوف فقال في الفتح ٣٨٣/١٣:

حديث ابن عباس موقوف وسنده جيد.

قلت: الموقوف فيه عطاء بن السائب، اختلط، وقد سبق الكلام عليه.

وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٥/٦ من طريق إسماعيل بن عياش عن الأحوص بن حكيم عن شهر - ابن حوشب - عن ابن عباس.

وليس فيه محل الشاهد «تفكروا.....».

قال أبو نعيم ٦٦/٦: تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر بن حوشب عن ابن عباس.

ورواه عبد الجليل بن عطية عن شهر عن عبد الله بن سلام أ. هـ.

قلت: الإسناد ضعيف إسماعيل بن عياش ضعيف في غير الشاميين، والأحوص ضعيف الحفظ، وشهر صدوق كثير الإرسال والأوهام.
والخلاصة أن حديث ابن عباس ضعيف موقوفاً ومرفوعاً، والله أعلم.

٣- حديث عبد الله بن سلام رضي الله عنه:

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/ ٢٣٧، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٦٦-٦٧.
من طريق عبد الجليل بن عطية عن شهر بن حوشب عن عبد الله بن سلام قال: خرج رسول الله ﷺ على ناس من أصحابه وهم يتفكرون في خلق الله، فقال رسول الله ﷺ: «فيم تتفكرون؟» قالوا: نتفكر في خلق الله، قال: «لا تفكروا في الله وتفكروا في خلق الله» ثم ذكر الحديث.
والإسناد ضعيف.

عبد الجليل بن عطية القيسي، وثقه ابن معين، وقال البخاري: يهتم في الشيء بعد الشيء، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يعتبر حديثه عند بيان السماع في خبره إذا رواه عن الثقات ودونه ثبت.

وقال أبو أحمد الحاكم: حديثه ليس بالقائم.
قلت: قال الحافظ في التريب: صدوق يهتم.
وشهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام، ومما يدل على وهمه أنه رواه مرة عن ابن عباس وأخرى عن ابن سلام، ولم يصرح بالتحديث في هذا السند، ورواه عن أبي هريرة أيضاً كما سيأتي.

٤- حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه:
أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/ ٢١٥ من طريق سيف بن أخت سفيان عن مجاهد عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله فتهلكوا» وهذا إسناد ضعيف جداً.

سيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري: كذبه، كما في التريب.

٥- حديث أبي هريرة رضي الله عنه:
أخرجه الثعلبي في تفسيره سورة النجم من طريق شهر بن حوشب.
وابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ١٤٧ من طريق ابن سيرين كلاهما عن أبي هريرة

فِي اللَّهِ وَتَفَكَّرُوا فِيمَا خَلَقَ».

[٢٧] عَلِيُّ (١) عَنْ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٢) عَنْ أَبِيهِ (٣) عَنْ جَدِّهِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْعَثُ (٤) عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ (٥) عَنْ أَبِيهِ (٦) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ

=

به.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢٣٦/١، ٢٥٥ عن يونس بن ميسرة مرسلًا.

وأخرجه ابن كثير في التفسير ٤/٤٩٤ عزاه لابن أبي الدنيا في التفكير.

هذا، ومفردات هذا الحديث ضعيفة لا يصح منها شيء وبعضها أشد ضعفاً من غيره.

وقد حسن الألباني رحمه الله الحديث بمجموع هذه الطرق في الصحيحة ١٧٨٨.

[٢٧] **إسناده ضعيف جداً**: فيه أشعث بن سعيد، متروك الحديث، وأبو المصنف وشيخه تقدم الكلام عليهما، وهو مرسل، والحديث صحيح بزيادة أخرى في آخره غير هذه الزيادة «أمنت بالله ثلاثاً».

(١) أي وبالإسناد السابق إلى علي هو ابن الحسن وقد سقط من الإسناد السابق وتقدمت الإشارة إلى ذلك.

(٢) يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام:

ترجمه أبو العرب في طبقات علماء إفريقية ص ٣٨ وقال: كان ثقة صدوقاً، وقال: كان صالحاً ثقة صحبتته سنين طويلة ما رأيته ضحك ولا غضب إلا مرة واحدة صاح على غلام له، وكان محسناً في علمه متواضعاً فيه قليل الخوض فيما لا يعنيه.

(٣) محمد بن يحيى بن سلام:

قال أبو العرب في طبقات علماء إفريقية ص ٣٨: وكان ثقة نبيلًا.

(٤) أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان:

متروك، من السادسة [تقريب].

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي:

ثقة فقيه ربما دلس، من الخامسة [تقريب].

(٦) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبد الله المدني:

ثقة فقيه مشهور من الثالثة [تقريب].

=

• أخرجه الحميدي في المسند ١١٥٣، والدارمي في الرد على الجهمية ٢٨/١، ومسلم ١٣٤/٢١٢، والطبراني في الدعاء ١٢٦٧، وابن منده في الإيمان ٤٧٨/١، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٦٦٢، وأبو داود في السنن ٤٧٢١. من طريق سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فيقل: آمنت بالله».

وتابعه أبو سعيد المؤدب عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان يأتي أحدكم فيقول: من خلق السماء؟ فيقول: الله ﷻ، فيقول: من خلق الأرض؟ فيقول: الله، فيقول: من خلق الله؟ فإذا أحس أحدكم بشيء من هذا فليقل آمنت بالله وبرسوله».

أخرجه أحمد في المسند ٣٣١/٢ واللفظ له، ومسلم ١٣٤/٢١٣، وابن منده في الإيمان ٤٧٨/١، والطبراني في الدعاء ١٢٦٨.

من طريق أبي سعيد المؤدب - واسمه محمد بن مسلم بن أبي الوضاح - عن هشام بن عروة به.

وخالفهما عبدة بن سليمان الكلابي فرواه عن هشام عن أبيه قال رسول الله ﷺ . فذكره مرسلًا، وعبدة ثقة ثبت.

وخالفهم مالك بن أنس فرواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/٢٥١ من طريق أبي الطاهر بن السرح عن إسماعيل بن أبي أويس عن مالك به.

وقال: لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو إلا مالك، ولا عن مالك إلا ابن أبي أويس تفرد به أبو الطاهر بن السرح.

ورواه الناس عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي هريرة.

قال الهيثمي في المجمع ١/١٨٥:

رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله رجال الصحيح خلا أحمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني.

قلت: أما أبو الطاهر فهو أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح: ثقة.

وأما شيخ الطبراني فلم أقف على ترجمته.

قال الهيثمي في المجمع ٧/ ٢١٥: لم أعرفه وكذا قال الألباني في الصحيحة ١/ ٢٣٤. وثم مخالفة أخرى:

فقد رواه عبد الله بن الأجلح عند ابن أبي عاصم في السنة رقم ٦٤٨، وإسماعيل بن عياش ٦٤٩ عنده أيضاً، ومروان بن معاوية عند النسائي في الكبرى ٦/ ١٧٠، والضحاك بن عثمان عند أحمد في المسند ٦/ ٢٥٧، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان ٤٩/ ١.

فرووه عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «الشیطان يأتي أحدكم فيقول....» الحديث.

وعبد الله بن الأجلح قال الحافظ في التقریب: صدوق، والإسناد حسن.

وإسماعيل بن عياش ضعيف في غير الشاميين وهذه منها، والراوي عنه عبد الوهاب بن الضحاك العرضي: متروك الحديث، قال أبو داود: يضع الحديث، وقال أبو حاتم: كان يكذب، فالسند وإبهمة.

ومروان بن معاوية الفزاري قال في التقریب: ثقة حافظ وكان يدلّس أسماء الشيوخ.

والضحاك بن عثمان قال في التقریب: صدوق يهيم، وإسناد أحمد وابن أبي الدنيا حسن. والذي يظهر لي أن الحديث بذكر عائشة رضي الله عنها غير محفوظ.

فقد قال الحافظ في النكت الظراف ١٤٦٠ من تحفة الأشراف:

رواه إسماعيل بن أبي أويس عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبید الله بن عمرو، أخرجه الطبراني في الأوسط، والمحفوظ الأول.

قلت: يعني به عروة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ثم قوله عبید الله بن عمرو خطأ، وصوابه عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

ثم وقفت على علل الدارقطني ج٨/ ٣٢٢-٣٢٣ وفيه:

وسئل عن حديث عروة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ «إن الشيطان ليأتي أحدكم... من خلق السماء؟ فيقول: الله فيقول: من خلق الأرض؟....» الحديث.

فقال: يرويه هشام عن عروة واختلف عنه فروي عن الثوري عن هشام عن أبي هريرة، حدث به عمار بن محمد عنه، وقيل عن الثوري عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها ولا

يصح، ورواه مالك وحسان بن إبراهيم عن هشام عن أبيه مرسلًا، وهو أصح أ. هـ.
قلت: قد توبع هشام على وصله، مما يرجح رواية من رواه عنه موصولًا.
فقد تابعه ابن شهاب الزهري وغيره فرووه عن عروة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.
❦ أما متابعة ابن شهاب:

فأخرجهما البخاري ٣٢٧٦، ومسلم ١٣٤، وأبو نعيم في المستخرج ٣٤٦، وابن منده في الإيمان ١/٤٧٨، والطبراني في الدعاء ١٢٦٥.

من طرق عن الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال: أخبرني عروة قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه ليستعذ بالله ولينته».

وأخرجه مسلم ٢١٤/١٣٤، وأبو نعيم في المستخرج ٣٤٥، والطبراني في الدعاء ١٢٦٦، وابن أبي عاصم في السنة ٦٥١.

من طريق ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال: أخبرني عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ... الحديث.

وأخرجه النسائي في الكبرى ١٧٠/٦، وفي عمل اليوم والليلة ٦٦٣، وابن السني في عمل اليوم والليلة ٦٣٠، وابن منده في الإيمان ١/٤٧٩.

من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة به.

وعند ابن السني في آخره «فليستعذ بالله منه ومن فتنته» وعندهم «ولينته».

❦ وأما متابعة أبي سلمة بن عبد الرحمن:

فأخرج مسلم ١٣٤، وأبو نعيم في المستخرج ٣٤٩، وابن منده في الإيمان ٣٦٣.

من طريق عكرمة بن عمار حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا يزالون يسألونك يا أبا هريرة حتى يقولوا: هذا الله فمن خلق الله؟».

قال: فبينما أنا في المسجد إذ جاءني ناس من الأعراب، فقالوا: يا أبا هريرة، هذا الله، فمن خلق الله؟ قال: فأخذ حصى بكفه فرماه ثم قال: قوموا، قوموا، صدق خليلي.

وأخرجه أبو داود ٤٧٢٢، والنسائي في اليوم والليلة ٦٦١، وابن السني في اليوم والليلة ٦٣٢، وابن أبي عاصم في السنة ٦٥٣.

من طريق محمد بن إسحاق حدثني عتبة بن مسلم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن به، ولفظه: «يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا: الله أحد، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ثم ليتفل عن يساره ثلاثاً وليستعذ بالله من الشيطان».

وهذا إسناد حسن لحال محمد بن إسحاق، وقد صرح بالتحديث، إلا أن عتبة بن مسلم خالف يحيى بن أبي كثير في متنه، وزاد شيئاً لم يذكره غيره ولم أقف عليه عند من روى الحديث، ألا وهو «فقولوا الله الصمد.. إلى آخر قوله: ثلاثاً».

ولعل هذا الاختلاف في المتن من محمد بن إسحاق، والله أعلم.

متابعة محمد بن سيرين:

أخرجها ابن منده في الإيمان ١/ ٤٨١ رقم ٣٦٢.

من طريق عبد الرزاق سمعت هشام بن حسان عن محمد بن سيرين قال: كنت عند أبي هريرة فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن رجلاً سترفع بهم المسألة حتى يقولوا: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله».

وأخرجها مسلم ١٣٥/ ٢١٥، وابن منده في الإيمان ١/ ٤٨٠/ ٣٥٩، وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٢٠٢/ ٣٤٧.

من طريق عبد الوارث بن سعيد.

وأبو نعيم في المستخرج ١/ ٢٠٢/ ٣٤٧ من طريق سفيان بن موسى.

وأخرجها ابن منده في الإيمان ١/ ٤٨١/ ٣٦١.

وفي ١/ ٤٨٠ من طريق وهيب بن خالد.

أربعتهم عبد الوارث ومحمد بن عبد الرحمن وهيب وسفيان عن أيوب السخيتاني عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا: هذا الله خلقنا، فمن خلق الله؟».

قال: وهو آخذ بيد رجل فقال: صدق الله ورسوله، قد سألتني اثنان وهذا الثالث، أو قال: سألتني واحد وهذا الثاني.

وخالفهم إسماعيل بن عليه.

فرواه عن أيوب عن محمد قال: قال أبو هريرة: «لا يزال الناس....» الحديث، موقوفاً.

أخرجه مسلم ١٣٥ / ٢١٥ عن زهير بن حرب ويعقوب الدورقي.

وأبو نعيم في المستخرج ٣٤٨ من طريق زهير بن حرب.

وابن منده في الإيمان ١ / ٤٨٠ / ٣٦٠ من طريق عمرو بن زرارة ويعقوب الدورقي.

فرواه هؤلاء عن إسماعيل بن علية عن أيوب به، وفي آخر الحديث قال: صدق الله ورسوله.

وخالفهم عباس النرسي فرواه عن ابن علية عن أيوب به مرفوعا.

أخرجه ابن منده في الإيمان ١ / ٤٨١ ورجال إسناده ثقات، إلا أن رواية الجماعة أرجح، والله أعلم.

متابعة يزيد بن الأصم:

أخرجها أحمد في المسند ٥٣٩ / ٢، ومسلم ١٣٥ / ٢١٦، وابن أبي عاصم في السنة ٦٤٤، وابن منده في الإيمان ١ / ٤٨٣، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم ٣٥٠.

من طريق كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا يزيد بن الأصم قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يقولوا: الله خلق كل شيء فمن خلقه؟».

زاد أحمد وابن أبي عاصم وابن منده: قال يزيد: فحدثني نجمة بن صبيغ السلمي أنه رأى ركبا أتوا أبا هريرة فسألوه عن ذلك فقال: الله أكبر ما حدثني خليلي بشيء إلا وقد رأيته أو أنا أنتظره، وزاد أحمد وابن أبي عاصم ٦٤٥ وزاد أحمد: قال جعفر: بلغني أن النبي ﷺ قال: «إذا سألكم الناس عن هذا فقولوا: الله كان قبل كل شيء، والله خلق كل شيء، والله كائن بعد كل شيء».

وأخرج هذا الجزء الأخير ابن عاصم في السنة رقم ٦٤٥ بسنده السابق إلى جعفر وهو معضل جعفر من أتباع التابعين - فالإسناد ضعيف لأعضائه.

وأخرجه ابن منده في الإيمان ١ / ٤٨٢ من طريق مروان بن معاوية عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن عمه يزيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث نحوه.

وفي إسناده محمد بن شاذان الواسطي مقبول - يعني عند المتابعة - وإلا فلين، وهو

هنا في المتابعات، والله أعلم.

● متابعة همام بن منبه:

أخرجها ابن منده في الإيمان ١/ ٤٠٧٩ / ٣٥٦.

من طريق عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن همام قال: هذا ما حدثنا به أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزالون يستفتون حتى يقول أحدهم: هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟».

● متابعة الأعرج - عبد الرحمن بن هرمز:

أخرجها ابن منده في الإيمان ١/ ٤٧٩ / ٣٥٧.

من طريق الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة المدني عن الأعرج به. وفي إسناده يحيى بن أيوب، قال الحافظ في التقريب: صدوق ربما أخطأ. ويحيى بن عبد الله بن بكير: ثقة في الليث. فالسند حسن، وهو في المتابعات على كل حال.

● متابعة عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي:

أخرج حديثه ابن أبي عاصم في السنة ٦٤٦، وابن منده في التوحيد ١/ ٤٨٢ / ٣٦٥.

من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﷻ: لا يزال عبيدي يسأل عني، هذا الله خلقتني فمن خلق الله؟» وقد تفرد العلاء بهذا المتن دون من رواه حيث جعله من كلام الله ﷻ والعلاء صدوق ربما وهم، كما قال الحافظ في التقريب.

فهذه الرواية شاذة لم يخالفتها باقي الروايات، ولعل هذا من أوهام العلاء، والله أعلم. وللحديث شاهد من حديث أنس رضي الله عنه.

أخرجه أحمد ٣/ ١٠٢، ومسلم ٢١٧/ ١٣٦، وابن أبي عاصم في السنة ٦٤٧ وغيرهم. وفيه اختلاف أشار إليه مسلم رحمه الله، والله أعلم.

التعليق:

اعتقاد أهل السنة والجماعة - السلف الصالح - أنهم يشبّون الله ﷻ ما أثبتته لنفسه في كتابه أو أثبتته له رسوله ﷺ فيما صح من سنته من الأسماء الحسنى والصفات العلاء،

إثباتاً حقيقياً، لا يؤولون ولا يمثلون ولا يتعرضون لها بكيفية ويمرونها كما جاءت.
أخرج ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: لله أسماء وصفات لا يسع أحداً ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجة عليه كفر، وأما قبل قيام الحجة فإنه يعذر بالجهل؛ لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الرؤية والفكر، فنثبت هذه الصفات ونفي عنه التشبيه كما نفى عن نفسه فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، [فتح الباري ١٣/ ٤٠٧].
وقال ابن عبد البر: التمهيد ٧/ ١٤٥.

أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة، والإيمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لا يكتفون شيئاً من ذلك، ولا يحدون فيه صفة محصورة.

ونقل الحافظ في فتح الباري ١٣/ ٣٩٠ عن الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب العقيدة له قال: أخبر الله في كتابه وثبت عن رسوله الاستواء والنزول والنفس واليد والعين فلا يتصرف فيها بتشبيه ولا تعطيل، إذ لولا إخبار الله ورسوله ما تجاسر عقل أن يحوم حول ذلك الحمى. قال الطيبي: هذا هو المذهب المعتمد وبه يقول السلف الصالح.

قال الحافظ:

وقال غيره: لم ينقل عن النبي ﷺ ولا عن أحد من أصحابه من طريق صحيح التصريح بوجوب تأويل شيء من ذلك، ولا المنع من ذكره، ومن المحال أن يأمر نبيه بتبليغ ما أنزل إليه من ربه، وينزل عليه ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣]، ثم يترك هذا الباب فلا يميز بما يجوز نسبته إليه مما لا يجوز مع حضه على التبليغ عنه بقوله: «ليبلغ الشاهد الغائب» [البخاري رقم ٦٧، ومسلم ١٦٧٩]. حتى نقلوا أقواله وأفعاله وأحواله وصفاته، وما فعل بحضرته، فدل على أنهم اتفقوا على الإيمان بها على الوجه الذي أراد الله منها.

ووجب تنزيهه عن مشابهة المخلوقات بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] فمن أوجب خلاف ذلك بعدهم فقد خالف سبيلهم وبالله التوفيق.

الشَّيْطَانُ يَأْتِي أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ، فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدَكُمْ ذَلِكَ فَلْيَقُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثَلَاثًا».

فهذه نماذج من أقوال كثيرة تجلي للمسلم المنهج الحق الذي يجب التزامه في باب الأسماء والصفات، وهو إجراؤها على ظاهرها دون التعرض لها بتأويل ولا تكييف، وغير ذلك مما يخرجها عن ظاهرها، وهذا يقتضي أن لها معاني معلومة وهي ما يتبادر إلى الذهن منها حسب ما تعرفه العرب من كلامها، فليست من المتشابه الذي استأثر الله بعلم معناه.

وهذا معنى ما جاء عن السلف أمروها كما جاءت بلا كيف، عن الأحاديث التي وردت في الصفات، والله أعلم.

٢- باب

فِي الْإِيمَانِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ وَتَنْزِيلُهُ، لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، مِنْهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بَدَأُ، وَإِلَيْهِ يُعُودُ.

[٢٨] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَسْلَمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ (١) عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ (٢) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاةَ (٣) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ (٤) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ خَرَجَ مِنْهُ يَعْنِي [الْقُرْآنَ]» (٥).

[٢٨] إسناده ضعيف: إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف لم يوثقه معتبر، والحديث مرسل.

(١) معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي أبو عمرو أو أبو عبد الرحمن الحمصي: قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، من السابعة [تقريب].

(٢) العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي أبو وهب الدمشقي.

صدوق فقيه لكن رمي بالقدر، وقد اختلط، من الخامسة [تقريب].

(٣) زيد بن أرتاة الفزاري الدمشقي: ثقة عابد، من الخامسة [تقريب].

(٤) جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي:

ثقة جليل مخضرم ولأبيه صحبة، كان جاهلياً أدرك زمان النبي ﷺ وأسلم في خلافة

أبي بكر رضي الله عنه، من الثانية [تقريب].

(٥) سقطت من الأصل وهي مذكورة في مصادر التخريج.

وتوبع ابن وهب عليه، تابعه عبد الرحمن بن مهدي فرواه عن معاوية بن صالح عن العلاء به.

• أخرجه الترمذي في سننه ٢٩١٢ عن إسحاق بن منصور، وأبو داود في المراسيل ٥٣٨ عن محمد بن يحيى بن فارس، وأحمد في الزهد ص ٣٥، وعنه ابنه عبد الله في السنة ١/ ١٤٠، والخلال في السنة ١٩١٤، ١٩٦٠.

عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء به مرسلًا. واختلف على أحمد فرواه ابنه عنه على الوجه السابق.

وخالفه سلمة بن شبيب فرواه عن أحمد عن عبد الرحمن به إلا أنه قال: عن جبير عن أبي ذر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ فذكر الحديث.

أخرجه الحاكم في المستدرک ١/ ٧٤١ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وعنه البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٥٠٣.

وهذا السند ليس صحيحًا - كما قال الحاكم - بل هو أقرب إلى الضعف.

فشيخ الحاكم عبد الله بن محمد بن زياد العدل، ذكره السمعي في الأنساب مادة «السمذي» وقال: كان من العباد المجتهدين المحسنين المستورين الراغبين في صحة الزهاد والصالحين. أ. هـ من رجال الحاكم ١/ ٥٨ باختصار، وهذا ليس توثيقًا له.

وأحمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو محمد النيسابوري الإمام المحدث الأنبأ أحد الكبراء والزعماء ببلده، ترجمه الذهبي في السير ١٤/ ١٨٢-١٨٣، وسلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري ثقة.

ولو فرضنا صحة السند كما قال الحاكم، فإن رواية عبد الله بن أحمد مقدمة، فعبد الله بن أحمد أوثق من سلمة بن شبيب، ثم هو قد وافق غيره ممن رواه على الإرسال، فروايته أرجح.

وقد يكون الخطأ من شيخ الحاكم، فإن السمعي لم يذكر فيه توثيقًا تطمئن إليه النفس، بل هذا هو الراجح عندي.

وقد اختلف على معاوية بن صالح، فرواه ابن هب وابن مهدي عنه - كما سبق -.

وخالفهما عبد الله بن صالح.

فرواه عن معاوية عن العلاء عن زيد بن أرقط عن جبير بن نفير عن عقبة بن عامر

الجهني عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَجَاءٌ هُمْ وَإِنَّهُ لَكُنْتُ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤١، ٤٢].
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم لن ترجعوا إلى الله تعالى بشيء أحب إليه من شيء خرج منه» يعني القرآن.

أخرجه الحاكم في المستدرک ٤٧٩/٢ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.
وعنه البيهقي في الأسماء والصفات ٥٠٢.
وعبد الله بن صالح أبو صالح المصري كاتب الليث.
قال الحافظ في التقریب: صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.
فمن كانت هذه حاله، فمخالفته لا يعتد بها، فكيف وقد خالف إمامين كبيرين ابن مهدي وابن وهب.

فالذي ترجح عندي أن رواية من رواه موصولا سواء عن أبي ذر أو عن عقبة بن عامر، لا تصح، وأن الصواب رواية من رواه على الإرسال.
وحتى رواية الإرسال ضعيفة لاختلاط العلاء بن الحارث ولا يعرف أسمع منه معاوية ابن صالح في الاختلاط أم لا، وقد اختلف على زيد بن أرقط.
فرواه عنه العلاء بن الحارث كما سبق.

وخالفه ليث بن أبي سليم فرواه عنه عن جبیر بن نفیر عن أبي أمامة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين يصليهما، وإن البر ليزر على رأس العبد ما دام في صلاته، وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه» قال أبو النضر: يعني القرآن.

أخرجه أحمد في المسند ٢٦٨/٥، والترمذي في سننه ٢٩١١ وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة ٢٠٨/١، وفي قيام الليل ٤١، ٤٢، ١٢٢، وابن الضريس في فضائل القرآن ١٤١، والخطيب في تاريخه ٨٨/٧ و٢٢٠/١٢، وابن النجار في ذيله على تاريخ بغداد ٢٢٠/١.

كلهم من طريق أبي النضر - هاشم بن القاسم - عن بكر بن خنيس عن ليث ابن أبي سليم عن زيد بن أرقطاه به.

وهذا الإسناد ضعيف، بكر بن خنيس، قال الترمذي: تكلم فيه ابن المبارك وتركه في آخر أمره، وقد ضعفه غير واحد.

وقال ابن عدي: وهو ممن يكتب حديثه، ويحدث بأحاديث مناكير عن قوم لا بأس بهم... قال: وحديثه في جملة الضعفاء وليس ممن يحتاج بحديثه.

قال الحافظ في التريب: صدوق له أغلاط.

وشيخه ليث بن أبي سليم، قال الحافظ في التريب: صدوق اختلط جداً ولم يتميز حديثه فترك، وزيد بن أرقطاه عن أبي أمامة، يقال: مرسل. فهذه الطريق ضعيفة جداً، ولعلها من تخاليط ليث.

وقد رواه الطبراني في الكبير ١٤٦/٢ رقم ١٦١٤ عن ليث على وجه آخر، فرواه عن مطين عن أبي كريب عن يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن ليث عن عيسى عن زيد بن أرقطاه عن جبير بن نوفل قال رسول الله ﷺ: «ما أذن الله لعبد في شيء أفضل من ركعتين أو أكثر، والبر يتناثر فوق رأس العبد ما كان في صلاة، وما تقرب عبد إلى الله ﷻ بأفضل مما خرج منه» يعني القرآن.

وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ٤٦٣/١ ترجمة جبير بن نوفل، قال: قال ابن حبان: يقال: إن له صحبة وفي إسناده ليث بن أبي سليم.

وذكره مطين والبارودي وابن منده في الصحابة وأخرجوا من طريق أبي بكر بن عياش عن ليث بن أبي سليم عن زيد بن أرقطاه عن جبير بن نوفل قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تقرب عبد إلى الله بأفضل مما خرج منه» يعني القرآن.

قال ابن منده: رواه بكر بن خنيس عن ليث عن زيد عن أبي أمامة.

ورواه العلاء بن الحارث عن ليث عن زيد عن جبير بن نفيير مرسلًا، والله أعلم. أهـ.

قلت: في إسناد الطبراني ليث عن عيسى عن زيد.

وعيسى هذا لا أدري من هو - ولعله مقحم - فقد ذكره الحافظ كما سبق فقال: ليث عن زيد، فلم يذكر عيسى، ثم إن المزي في تهذيب الكمال لم يذكر من اسمه عيسى من شيوخ ليث ولا من تلاميذ زيد.

والطبراني روى الحديث عن مطين - محمد بن عبد الله الحضرمي - وقد نقل عنه ابن حجر وعن غيره - كما ذكر هو مما يدل على أن عيسى - مقحم في الإسناد. لكن ذكر المزي الاختلاف في اسم «أبي سليم» فذكر ويقال: عيسى فقد يكون ذكر في السند ليث بن عيسى بدل أبي سليم وتحرفت «بن» إلى «عن»، والله أعلم. ثانيًا: قوله «جبير بن نوفل» يظهر لي أنه خطأ، وإنما هو جبير بن نفير التابعي، لا جبير بن نوفل الصحابي.

ولعل الحافظ في نقله عن ابن حبان يشير إلى ذلك حيث قال بعد قوله يقال: إن له صحبة، في إسناده ليث بن أبي سليم، وكذا قول ابن منده السابق. ثالثًا: قول ابن منده: ورواه العلاء بن الحارث عن ليث عن زيد.... لم أر فيما وقفت عليه من طرق الحديث أن العلاء رواه عن ليث عن زيد، إنما رواه عن زيد مباشرة كما سبق، والله أعلم. والخلاصة:

أن الحديث بجميع طرقه ضعيف، وأن الأصح هو المرسل مع ما فيه. ولا يقال: إن الحديث ورد من طرق يتقوى بها، لأننا نقول: إن الحديث يتقوى إذا كان الضعف يسيرًا، لا أن نقويه بالروايات الشاذة، والمنكرة، والتي ضعفها شديد، فعبد الله بن صالح خالف ابن مهدي حيث رواه مرسلًا، ورفع عبد الله، وقد سبق حاله، فلا يقال والحالة هذه أن هذه الرواية الموصولة تقوي المرسل لأن هذا إنما يكون إذا اختلفت الطرق، وإنما رواية عبد الله بن صالح هذه منكورة - كما هو معروف عند المحدثين -.

وكذلك مخالفة سلمة بن شبيب لعبد الله بن أحمد حيث وصله سلمة وأرسله عبد الله موافقًا غيره، مع كون سلمة ثقة إلا أن روايته شاذة. وأما رواية ليث بن أبي سليم فلا يصح أن يتقوى بها الحديث لما سبق من حاله، مع الاختلاف عليه، والله أعلم.

وهذا يدل على أن قول الحاكم في الحديث الذي رواه من طريق سلمة بن شبيب صحيح الإسناد: إنما هو بالنظر إلى ظاهر الإسناد دون النظر إلى المخالفة.

وكذا قوله في السند الآخر الذي رواه من طريق عبد الله بن صالح، صحيح الإسناد

[٢٩] وَحَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ مَسْرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَيْثُونَ^(١) قَالَ: أَخْبَرَنَا مُطِينٌ^(٢)

قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ^(٣)

=

ولم يخرجناه، وقول الذهبي: صحيح، فيه نظر، لما سبق من حال عبد الله بن صالح. وأختم الكلام حول هذا الحديث بما قاله الإمام البخاري رحمه الله في خلق أفعال العباد ١٠٤/١ تحت رقم ٣٦٦ قال: فإن قال قائل: قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «إنكم لن ترجعوا إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه».

قيل له: أليس القرآن خرج منه، فخروجه منه ليس كخروجه منك - إن كنت تفهم - مع أن هذا الخبر لا يصح لإرساله وانقطاعه.

[٢٩] إسناده ضعيف جداً ومتنه منكر: وآفته إبراهيم بن مهاجر.

(١) محمد بن حيون هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حيون الحِجَارِي الأندلسي: قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨١: الإمام الحافظ محدث الأندلس، وقال: كان من كبار حفاظ عصره لكنه فيه تشيع، ونقل عن ابن الفرضي قوله: لم يكن بالأندلس قبله أبصر بالحديث منه.

له ترجمة في طبقات الحفاظ ١/ ٣٣٠، وشذرات الذهب ٢/ ٢٤٦.

وقال: ثقة صدوق، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٤١٢-٤١٣.

(٢) مطين: محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أبو جعفر: قال الذهبي في السير ١٤/ ٤١-٤٢: الشيخ الحافظ الصادق، محدث الكوفة، صنف المسند والتاريخ، وكان متقناً، قال الدارقطني: ثقة جبل، وقال الخليلي: ثقة حافظ.

وسبب تلقيه بمطين: أنه كان يلعب مع الصبيان ويخوضون في الطين والماء، فكانوا يطينون ظهره فمر عليهم أبو نعيم فقال: يا مطين ألا تحضر مجلس العلم.

له ترجمة في تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٦٢/ ٦٨٢، والتقييد ١/ ٧٢، والفهرست ١/ ٣٢٣.

(٣) إبراهيم بن المنذر الحزامي:

قال أبو حاتم: صدوق، وكذا قال صالح بن محمد، وقال النسائي: لا بأس به، وقال الدارقطني وابن وضاح: ثقة.

وتكلم فيه أحمد لأنه خلط في مسألة خلق القرآن كأنه لم يبين رأيه فيها.

=

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ (١) عَنْ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ بْنِ (٢) ذَكْوَانَ (٣) عَنْ

=

وقال الساجي: عنده مناكير، فردّه الخطيب قال: أما المناكير فقلما توجد في حديثه إلا أن يكون عن المجهولين، ومع هذا فإن يحيى بن معين وغيره من الحفاظ كانوا يرضونه ويوثقونه.

وفي التقريب: صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

(١) إبراهيم بن مهاجر بن مسمار:

ذكره الذهبي في الميزان ٦٧/١ وذكر له هذا الحديث، وقال: قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ضعيف، وروي عن عثمان بن سعيد عن يحيى: ليس به بأس. وذكره الحافظ في لسان الميزان ١١٤/١ وزاد: وقال ابن حبان في حديث قرأ «طه» «ويس»: هذا متن موضوع، وقال ابن حبان في الضعفاء ١٠٨/١: منكر الحديث جدًا لا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، وكان ابن معين عرض القول فيه. أهـ.

قال ابن معين في تاريخه رواية الدارمي ٧١/١: صالح ليس به بأس.

قال البخاري في التاريخ الكبير ١٠٣٣: منكر الحديث، وكذا في تاريخه الصغير ٢/٢٩٠.

قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ١٣٢/٢: منكر الحديث وليس بالمتروك.

وقال مرة أخرى: شيخ مديني.

قال ابن عدي في الكامل ٢١٦/١: وإبراهيم بن مهاجر لم أجد له حديثًا له حديثًا أنكر من حديث قرأ «طه» و «يس» لم يروه إلا إبراهيم بن مهاجر ولا يروى بهذا الإسناد ولا بغير هذا الإسناد هذا المتن إلا إبراهيم بن مهاجر وباقي أحاديثه صالحة.

قال ابن حجر في التهذيب: ضعفه.

(٢) في الأصل «عن» والصواب «بن» كما في ترجمته.

(٣) عمر بن حفص بن ذكوان:

قال أحمد: تركنا حديثه وحرقناه، [وفي الكشف الحثيث ٥٤٤ «خرقناه» بخاء معجمة]، وقال علي: ليس بثقة، وقال النسائي: متروك، وقال الدارقطني: ضعيف، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ٥٣٦، وقال الساجي: متروك الحديث.

=

مَوْلَى الْحُرْقَةِ^(١)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَرَأَ طَهَ وَيَسَ قَبْلَ أَنْ

=

ترجمته في الميزان ١٨٩/٣ ولسانه ٢٩٩/٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥٣٦، والكشف الحثيث ٥٤٤ وغيرها.

(١) مولى الحرقة هو عبد الرحمن بن يعقوب الجهني: قال الحافظ في التريب: ثقة.

وقد وقع اختلاف في اسمه، فعند ابن عدي: إبراهيم الحرقى، وعند تمام: عبد الرحمن ابن الحارث.

والصواب: عبد الرحمن بن يعقوب.

● والحديث أخرجه الدارمي في السنن ٥٤٧/٢ رقم ٣٤١٤، وابن خزيمة في التوحيد ٤٠٣/١ رقم ٢٣٦، وابن أبي عاصم في السنة ٦٠٧، وابن عدي في الكامل ٢١٦/١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٣٦٨، ٣٦٩، والعقيلي في الضعفاء ١/٦٦، والطبراني في الأوسط ١٣٣/٥ رقم ٤٨٧٦، والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٩١ و٤٩٢، وفي شعب الإيمان ٣٨٤/٥ رقم ٢٢٢٥، وتمام في الفوائد رقم ٣٠٣، ٣٠٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨٠/١٦ و٤٢١/٤١، وابن الجوزي في الموضوعات ١٠٩-١١٠، والأنصاري في طبقات المحدثين بأصبهان ٢٤٣/٣، وابن حبان في المجروحين ١/١٠٨، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان ١٤٩/٢.

رووه جميعاً من طرق عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن إبراهيم بن مهاجر بن مسمار عن عمر بن حفص بن ذكوان عن مولى الحرقة عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة، فذكره.

وهذا إسناد ضعيف جداً والمتن منكر.

وقد سبق قول ابن عدي، وحكم عليه ابن حبان وابن الجوزي بالوضع.

وقد ذكر السيوطي في اللآلئ المصنوعة أن ابن حجر تعقبهما في حكمهما على الحديث بالوضع ١/١٠.

وكيفما كان، فالحديث ضعيف جداً.

قال ابن كثير رحمه الله بعدما رواه من طريق ابن خزيمة: هذا حديث غريب وفيه نكارة، وإبراهيم بن مهاجر وشيخه تكلم فيهما ١٩١/٣ من تفسير القرآن العظيم.

=

يَخْلُقُ آدَمَ بِالْفِ عَامٍ، فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ الْقُرْآنَ، قَالُوا: طُوبَى لَأُمَّةٍ يَنْزِلُ هَذَا عَلَيْهَا، وَطُوبَى لَأَجْوَابٍ تَحْمِلُ هَذَا، وَطُوبَى لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِذَا».

[٣٠] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ^(١)، قَالَ: كَانَ كُلُّ مَا أَدْرَكَتْهُ مِنَ الْمَشَايخِ، مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، وَفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ^(٢)، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ^(٣)، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ^(٤)، وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ

وقد قال الطبراني بعد أن رواه: لم يرو هذا الحديث عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به إبراهيم بن المنذر.

قال الهيثمي في المجمع ٥٦/٧: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إبراهيم بن مهاجر ضعفه البخاري هذا الحديث، وثقه ابن معين.

قلت: ليست العلة في إبراهيم وحده وإنما الآفة في شيخه كما سبق.

وقد رواه بعضهم «بالفي عام».

[٣٠] **إسناده حسن إلى زهير بن عباد**، ووقع في الإسناد زهير بن عباد عن عباد، هكذا في المخطوط وزيادة «عباد» خطأ، وقد تكرر هذا الإسناد على الصواب رقم ٤٧.

(١) زهير بن عباد بن مليح بن زهير الرؤاسي الكوفي ابن عم وكيع بن الجراح:

وثقه أبو حاتم وأبو زرعة ومحمد بن عبد الله بن عمار وابن عبد البر، وقال صالح بن

محمد: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ ويخالف

التهذيب، سير أعلام النبلاء ٣٨٣/١١، وميزان الاعتدال ٨٣/٢.

(٢) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي أبو على الزاهد المشهور: قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد إمام، من الثامنة.

(٣) عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي:

قال عنه الذهبي في تذكرة الحفاظ ٢٧٩/١: كان واسع العلم كثير الرحلة وافر الجلالة،

نزل الشام مرابطا، وقال الحافظ في التقريب: ثقة مأمون من الثامنة.

(٤) عبد الله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة:

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت فقيه جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير من الثامنة.

أَدْرَكْتُ مِنْ فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ مَكَّةَ، وَالْمَدِينَةَ، وَالْعِرَاقَ، وَالشَّامَ، وَمِصْرَ وَغَيْرَهُمْ، يَقُولُونَ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمٌ حَتَّى يَعْلَمَ وَيُؤْمِنَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ.

قَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: وَلَا يَسَعُ أَحَدًا أَنْ يَقُولَ: كَلَامُ اللَّهِ قَطُّ حَتَّى يَقُولَ: لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ وَلَا يَنْفَعُهُ عِلْمٌ حَتَّى يَعْلَمَ وَيُوقِنَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، مِنْهُ عَلَيْهِ بَدَأُ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَمَنْ قَالَ بِغَيْرِ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

وَقَالَ مَسْلَمَةُ بْنُ الْقَاسِمِ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ مُنْزَلٌ مَفْرُوقٌ لَيْسَ بِخَالِقٍ وَلَا مَخْلُوقٍ، لَا تَدْخُلُ فِيهِ أَلْفَاظُنَا وَإِنَّ تِلَاوَتَنَا لَهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ، لِأَنَّ التَّلَاوَةَ هِيَ الْقُرْآنُ بَعِيْنُهُ ^(٢)،

(١) مسلمة بن القاسم بن إبراهيم المحدث الرحال أبو القاسم الأندلسي القرطبي.

قال الذهبي بعد أن ذكر بعض شيوخه ورجع إلى بلده بعلم كثير ولم يكن بثقة: قال ابن الفرضي: سمعت من ينسبه إلى الكذب، وقال لي محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج: لم يكن كذاباً بل كان ضعيف العقل، قال: وحفظ عليه كلام سوء في التشبيه.

ورد ذلك الحافظ في الميزان فقال: هذا رجل كبير القدر ما نسبته إلى التشبيه إلا من عاداه، وله تصانيف في الفن، وكانت له رحلة لقي فيها الأكابر...

وقال أبو محمد بن حزم: يكنى أبا القاسم، كان أحد المكثرين من الرواية والحديث، سمع الكثير بقرطبة ثم رحل إلى المشرق... وجمع علماً كثيراً ثم رجع إلى الأندلس فكف بصره... وكان قوم بالأندلس يتحاملون عليه وربما كذبوه.

سير أعلام النبلاء ١٦/ ١١٠، ولسان الميزان ٦/ ٣٥.

(٢) في المخطوط بعد بعينه: «فمن زعم أن علم الله مخلوق فقد زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر» وأخذ عند قوله: «فمن زعم أن» علامة [ثم كتب على هامش الصفحة ص ٣/ أ بطريقة مقلوبة] أن التلاوة مخلوقة فقد زعم أن القرآن مخلوق ومن زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن» ثم كتب: صح، وعند قوله: «فقد زعم أن» أخذ خطأ أفقيًا، وكتب بعد «أن القرآن مخلوق» فقد زعم أن علم» ثم كتب صح.

فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ التَّلَاوَةَ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ (١) الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ (٢).

(١) ليست في الأصل.

(٢) كتب في الاصل «انتهى».

التعليق:

صفة الكلام من أشهر الصفات التي حصل فيها النزاع في العقيدة وامتنح فيها العديد من الأئمة الثابتين على الحق، وكثر الخوض فيها، وذهب فيها الناس مذاهب شتى، وضلت فيها طوائف من الناس، وهدى الله ﷻ أهل السنة والجماعة السلف الصالح لما اختلف الناس فيه من الحق في هذه الصفة كما هو شأنهم في سائر الصفات بل وفي جميع أمور الدين.

وخلاصة مذهب السلف في هذه الصفة أنهم يثبتون الكلام صفة قائمة بذات الله ﷻ وأنه سبحانه لم يزل متكلمًا إذا شاء، متى شاء، كيف شاء، وهو يتكلم به بصوت يسمع، يسمعه من شاء من عباده، وأن نوع الكلام قديم وإن لم يكن الصوت المعين قديمًا. فهم يقولون: إن القرآن جميعه كلام الله حروفه ومعانيه ليس شيء من ذلك كلاما لغيره، ولكن أنزله على رسوله وليس القرآن اسمًا لمجرد المعنى ولا لمجرد الحرف، بل لمجموعهما، وكذلك سائر الكلام ليس هو الحروف فقط ولا المعاني فقط، وأن الله - تعالى - يتكلم بصوت كما جاءت به الأحاديث الصحاح، وليس ذلك كأصوات العباد لا صوت القارئ ولا غيره، وإن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته، فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق ولا معانيه، ولا حروفه تشبه حروفه ولا صوت الرب يشبه صوت العبد، فمن جحد ما وصف الله به نفسه فقد أَلحد في أسمائه وآياته.

والسلف يقولون: كلام الله صفة ذات باعتبار أصله وصفة فعل باعتبار تعلقه بالمشيئة والقدرة، فيرون أن كلام الله تعالى قديم النوع حادث الآحاد، فهو باعتبار نوعه قديم لأن الله تعالى لم يزل متكلمًا، وهو باعتبار آحاده حادث لأن الله يتكلم بما شاء متى شاء. ويعتقد أهل السنة والجماعة - السلف الصالح - أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، والله أعلم.

باب-٤

في الإيمان بالعرش

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ الْعَرْشَ وَاخْتَصَّه بِالْعُلُوِّ وَالْإِرْتِفَاعِ فَوْقَ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهِ كَيْفَ شَاءَ، كَمَا أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (١) لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿طه: ٥، ٦﴾، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [الحديد: ٤].

فَسُبْحَانَ مَنْ بَعْدَ فَلَا يُرَى، وَقَرَّبَ بَعْلَمِهِ وَقَدَّرَتْهُ فَسَمِعَ النَّجْوَى.

[٣١] وَقَدْ حَدَّثَنِي ابْنُ مُطَرِّفٍ (٢) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْعَنَاقِيِّ (٣) عَنْ نَصْرِ بْنِ

(١) سقطت من الأصل.

[٣١] إسناده ضعيف: فيه وكيع بن عدس مقبول.

(٢) ابن مطرف هو أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن بن قاسم بن علقمة بن جابر بن بدر

الأزدي، من أهل قرطبة، يعرف بأبن المشاط ويكنى أبا عمر:

كان زاهداً ورعاً معظماً عند ولاية الأندلس، وله عناية بالآثار والسنن.

تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٤، وترتيب المدارك ٤/ ٤٢٩.

(٣) سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان بن محمد بن عبد الله التجيبي مولى لهم، يقال له:

الأعناقى والعناقى، من أهل قرطبة، يكنى أبا عثمان: كان ورعاً زاهداً عالماً بالحديث

بصيراً بعلمه، ولد ٢٣٣ وتوفي ٣٠٥ هجرية، وقد ذكر محقق جذوة المقتبس أن

مَرْزُوقٍ (١) عَنْ أَسَدِ بْنِ مُوسَى (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ (٣) عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ (٤) عَنْ وَكَيْعِ بْنِ عُدْسٍ (٥) عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا

=

الصواب الأغناقي واليغناقي.

جذوة المقتبس ٣٥٨/١ وما بعدها، نفح الطيب ٢/٢٥٧، ٦٣٣.

(١) نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري:

قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٨/٤٧٢: كتبنا عنه وهو صدوق.

وقال المزي في تهذيب الكمال ٢٣/٤١٧: الرجل الصالح.

(٢) أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أسد السنة:

صدوق يغرب، وفيه نصب، من التاسعة [تقريب].

(٣) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه

بأخرة، من كبار الثامنة [تقريب].

(٤) يعلى بن عطاء العامري، ويقال: الليثي الطائفي: ثقة من الرابعة [تقريب].

(٥) في الأصل «عدي» وضرب على الباء ووضع فوقها علامة.

وكيع بن عدس ويقال حدس بالحاء بدل العين أبو مصعب العقيلي: مقبول من الرابعة [تقريب].

❦ وأخرجه أحمد في المسند ٤/١١، ١٢، والترمذي في سننه ٣١٠٩ وقال: حديث

حسن، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ٧، وابن ماجه في السنن ١٨٢،

وابن أبي عاصم في السنة ٦١٢، والطيالسي في المسند ١٠٩٣، وابن جرير في تفسيره

٧/٥، وفي تاريخه ٣١/١، وأبو الشيخ في العظمة ١/٣٦٣-٣٦٤، وعبد الله بن أحمد

في السنة رقم ٤٥٠، وابن حبان في صحيحه ٦١٤١، والطبراني في الكبير

١٩/١٠٧/٤٦٨، وابن بطة في الإبانة ٣/١٦٩-١٧٠ رقم ١٢٥، والبيهقي في الأسماء

والصفات ٨٠١، ٨٦٤، وابن عبد البر في التمهيد ٧/١٣٧، والذهبي في العلو رقم ٢٦.

من طرق عن حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين-

لقيط ابن صبرة ؓ فذكره.

وهذا إسناد ضعيف، مداره على وكيع بن عدس، وهو مجهول.

=

قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ».

قَالَ مُحَمَّدٌ:

الْعَمَاءُ^(١): السَّحَابُ الْكَثِيفُ الْمُطْبِقُ

=

وقد قال الحافظ في التقریب: مقبول، يعني إذا توبع وإلا فلين، وهو هنا لم يتابع.

وقد سبق تحسين الترمذي له، وكذا حسنه الذهبي في العلو.

وفي هذا التحسين نظر، لما سبق من حال وكيع.

ووقع عند أبي الشيخ «قبل أن يخلق العرش» وعند البعض زيادة «ثم استوي عليه» وعند

بعضهم «قبل أن يخلق خلقه - أو - الخلق» وعند ابن حبان زيادة في أوله «قلت: يا

رسول الله هل تري ربنا يوم القيامة؟».

وأشار إلى أن حماد بن سلمة وهم في لفظه «عماء» فرواها «غمام»، والله أعلم.

(١) في الأصل «المعا» والصواب ما أثبتته.

أقوال العلماء في معني العماء:

قد رويت هذه الكلمة بالمد «العماء» والقصر «العمى».

فأما على المد مع فتح العين والميم آخرها همزة: فقد قال الأصمعي: العماء في كلام

العرب: السحاب الأبيض الممدود، وأما العمى المقصور في البصر، فليس هو من

معني هذا. والله أعلم بذلك في مبلغه وكيف كان.

وقال الأصمعي: ويجوز أن يكون معني الحديث في «عمى» أنه عمي على العلماء كيف

كان.

ذكر الجزء الأول محمد بن أبي شيبه في كتاب العرش رقم ٨، وذكره كاملا ابن بطه في

الإبانة ١٢٦.

وقال إسحاق بن راهويه: قوله في عماء... تفسيره عند أهل العلم أنه كان في عماء يعني

في سحابة ذكره ابن بطه في الإبانة ٣ / ١٧٠ رقم ١٢٧.

=

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ٨١٢:
 قوله «في عماء» في كلام العرب السحاب الأبيض. ثم ذكر من الشعر ما يدل على ذلك
 «... ينجاب عنه العماء» «على حواجبها العماء».
 قال: إنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم ولا ندري كيف كان ذلك
 العماء وما مبلغه، والله أعلم.

وأما العمى في البصر فإنه مقصور وليس هو من معني هذا الحديث في شيء.
 وقال الازهري: القول عندي ما قاله أبو عبيد أنه العماء ممدود وهو السحاب، ولا
 يدري كيف ذلك العماء بصفة تحصره ولا نعت يحده.. ويقوي هذا القول قوله تعالى:
 ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] قال: والغمام معروف في
 كلام العرب، إلا أنا لا ندري كيف الغمام الذي يأتي الله ﷻ يوم القيامة في ظلل منه،
 فنحن نؤمن به ولا نكيف صفته وكذلك سائر صفات الله ﷻ. أ هـ. تهذيب اللغة
 ٢٤٦/٣.

وقد ذكر الترمذي لها معنى آخر على لغة المد أيضًا.
 قال: قال أحمد بن منيع: قال يزيد بن هارون: العلماء أي ليس معه شيء. أ هـ.
 ويشهد له حديث عمران بن حصين «كان الله ولم يكن شيء معه».
 وأما من قال إنه عما مقصور:

قال ثعلب: هو عما مقصور أي في عما عن خلقه، والمقصود الظلمة، ومن عمى عن
 شيء فقد أظلم عليه. أ هـ من التمهيد ١٣٨/٧ ومعناه - كما قال ابن القيم في اجتماع
 الجيوش الإسلامية ١٦٢ - : كان في عمى عن خلقه لأنه من عمى عن شيء فقد أظلم
 عنه. أ هـ.

وذكره صاحب اللسان ٩٥/١٥ عن أبي الهيثم قال: وكل أمر لا تدركه القلوب
 بالعقول فهي عمى. قال: والمعنى أنه كان حيث لا تدركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهه
 وصف.

وقد ذكر صاحب اللسان «العماء» ممدود وقال: السحاب المرتفع، وقيل: الكثيف.

فِيمَا ذَكَرَ الْخَلِيلُ^(١).

[٣٢] أَسَدُ قَالَ: وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ الْكُوفِيُّ^(٢) عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ

=

قال أبو زيد: هو شبه الدخان يركب رؤوس الجبال، وقيل: الغيم الكثيف الممطر، وقيل هو الرقيق، وقيل هو الأسود، وقيل هو الأبيض، وقيل هو الذي هراق ماءه ولم ينقطع تقطع الخصال، واحدته عماء. اهـ.

قال ابن عبد البر في التمهيد: الهاء في قوله «فوقه وتحتة» راجعة إلى العماء، نقله عن بعض العلماء ١٣٨/٧.

وكذا قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية ١٦٢ نقلا عن أبي القاسم المقرئ، والله أعلم.

(١) الخليل هو: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، كان إمامًا في لسان العرب، وأول من قال بعلم العروض، قال عنه الذهبي في السير ٤٢٩/٧ - ٤٣٠: الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العروض أحد الأعلام، كان رأسًا في لسان العرب، دنيًا ورعًا قانعًا متواضعًا كبير الشأن، وقيل: كان متقشفًا متعبدًا، وكان رحمته مفرط الذكاء.

راجع تهذيب الكمال ٨ / ٣٢٨، ووفيات الأعيان ٢ / ٢٤٤، شذرات الذهب ١ / ٧٥، وما ذكره ابن أبي زمنين هو في كتاب العين ٢ / ٢٦٦، لكنه قال: «العمامة والعماء...» فذكره.

[٣٢] إسناده ضعيف جدًا: وهو من الإسرائيليات، فيه عبد المنعم بن إدريس متروك، وكذبه أحمد.

(٢) يوسف بن زياد الكوفي:

الذي وقفت عليه يوسف بن زياد النهدي أبو عبد الله البصري.

ترجمه البخاري في التاريخ الكبير ٨ / ٣٤٢٧، والأوسط ٢ / ١٦٠، والضعفاء الصغير ٤١١ وقال: منكر الحديث، وذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء ٣٧٥.

ابْنِ سِنَانٍ (١) بِنِ [بِنْتِ] (٢) وَهَبِ بْنِ مُنْبِهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (٣) عَنْ وَهَبِ بْنِ [مُنْبِهِ] (٤) أَنَّهُ وَجَدَ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى أَنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى عَرْشِهِ عَلَى الْمَاءِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، وَقَالَ: «الْمَاءُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ فِي الْهَوَاءِ» (٥) وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ

(١) عبد المنعم بن إدريس بن سنان:

قال البخاري: ذاهب الحديث، وقال أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على أبيه وعلى غيره، وقال ابن معين: الكذاب الخبيث، وقال الفلاس: متروك أخذ كتب أبيه فحدث بها ولم يسمع من أبيه شيئاً، وقال أحمد: لم يسمع من أبيه شيئاً، وقال إسماعيل بن عبد الكريم: مات إدريس وعبد المنعم رضيع، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الذهبي: مشهور، قصاص، ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد....
التاريخ الكبير ٦/ ١٣٨، والمجروحين ٢/ ١٥٧، والضعفاء للعقيلي ٣/ ١١٢، وميزان الاعتدال ٢/ ٦٦٨، ولسان الميزان ٤/ ٧٣.

(٢) سقطت من الأصل واستدركتها من ترجمة إدريس بن سنان.

(٣) إدريس بن سنان بن بنت وهب بن منبه أبو إلياس الصنعاني:

قال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يتقي حديثه من رواية ابنه عبد المنعم عنه، وقال ابن عدي: ليس له كثير رواية وأحاديثه معدودة وأرجو أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم.

قال الحافظ في التقریب: ضعيف، من السابعة.

(٤) وهب بن منبه بن كامل بن سبيح بن ذي كبار اليماني الصنعاني الذماري: ثقة، من الثالثة، كما في التقریب.

ووقع في الأصل وهب بن كعب الأحبار وهو خطأ صوابه ما أثبتته، وهما اثنان: وهب بن منبه وكعب بن ماته الحميري المعروف بكعب الأحبار، وليس له ابن يسمى وهبا، وكذلك لم يرو عنه وهب بن منبه، فيمكن أن يقال: إن وهبا روي عنه، وتحرفت «عن» إلى «بن» فالظاهر أن زيادة كعب الأحبار خطأ كما يظهر من التخریج.

(٥) في الأصل «الهُوى» والصواب ما أثبتته.

❦ وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٤/ ١٣٨٩.

من طريق محمد بن أحمد بن البراء عن عبد المنعم به، وفيه زيادة في أوله كما أن عنده زيادات منكرة.

وإسناده ضعيف جداً، لحال عبد المنعم، وهو مع ذلك من الإسرائيليات. وأخرجه ابن جرير في تاريخه ٣٢ / ١ من وجه آخر عن وهب فقال: حدثني محمد بن سهل بن عسكر قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: حدثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: «إن العرش كان قبل أن يخلق السماوات والأرض على الماء، فلما أراد أن يخلق السماوات والأرض قبض من صفاة الماء قبضة ثم فتح القبضة فارتفعت دخاناً، ثم قضاهن سبع سماوات في يومين ودحا الأرض في يومين، وفرغ من الخلق اليوم السابع» وهذا إسناد حسن إلى وهب.

محمد بن سهل بن عسكر ثقة، وإسماعيل بن عبد الكريم صدوق، وعبد الصمد بن معقل صدوق أيضاً، إلا أن الاثر من الإسرائيليات. وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٥ / ٧.

حدثني المثنى حدثنا إسحاق حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم به وليس عنده «على الماء» وفيه زيادة بعد قوله «في يومين» ثم أخذ طينة من الماء فوضعها مكان البيت ثم دحا الأرض منها ثم خلق الأقوات في يومين والسماوات في يومين وخلق الأرض في يومين.

وإسناده ضعيف، لضعف المثنى هو ابن الصباح.

وقد ورد نحو هذا الأثر عن ابن عباس رضي الله عنه.

فأخرج ابن أبي عاصم في السنة ٥٨٤، والدارمي في الرد على المريسي ٤٦٦ / ١ - ٤٦٧، ومحمد بن أبي شعبة في العرش رقم ٢٠، وابن جرير في التفسير ٥ / ٧، وفي التاريخ ٣٢ / ١، وأبو الشيخ في العظمة ٥٧٦ / ٢، ٥٩٧، والحاكم في المستدرک ٣٧١ / ٢ وعنه البيهقي في الأسماء والصفات ٨٠٢.

من طرق عن سفيان هو الثوري عن الأعمش سليمان بن مهران عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن قوله وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ﴿٧﴾ [هود: ٧] على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح.

وهذا إسناد حسن رجاله ثقات خلا المنهال بن عمرو الأسدي.

قال في التقريب: صدوق ربما وهم.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. أهـ.

وخالف معمر بن راشد، الثوري.

فرواه عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

فلم يذكر المنهال بن عمرو.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٠٢/٢، وابن جرير في تفسيره ٥/٧ وفي تاريخه ٣٣/١

من طريق محمد بن ثور كلاهما عبد الرزاق ومحمد بن ثور عن معمر به.

ومعمر له أغاليط إذا حدث عن العراقيين، قال ابن معين: إذا حدثك معمر عن

العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل

الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئاً.

والأعمش مدلس، وقد نهاه إبراهيم النخعي أن يحدث عن المنهال فلعله أسقطه من

الإسناد.

وإن كان يمكن أن يقال إن الأعمش سمعه من المنهال عن سعيد ثم لقي سعيداً فسمعه

منه، فإنه سمع من سعيد وروى عنه لولا ما سبق من الكلام في رواية معمر عن

العراقيين.

فالذي يترجح هو رواية سفيان الثوري.

وقد توبع الأعمش على ذكر المنهال، تابعه محمد بن أبي ليل لكن باختلاف في المتن.

أخرجه محمد بن أبي شيبة في العرش رقم ٦، وابن جرير في التفسير ٥/٧ و ١٠/٢٤١،

١١/٦١٠، وأبو الشيخ في العظمة ٢/٥٩٦، وابن بطة في الإبانة ٣/١٧٤، والحاكم في

المستدرک ٢/٥١٦، وعنه البيهقي في البعث ٥٤٠.

من طريق عمرو بن أبي قيس وعنبسة بن سعيد.

وقد جمع ابن أبي شيبة والحاكم بينهما، ورواه ابن جرير وابن بطة عن قيس وحده،

ورواه أبو الشيخ عن عنبسة وحده، كلاهما عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَكَاثَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧]

قال: كان عرش الله ﷻ على الماء، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة، ثم قال: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٢]، وهي التي لا يعلم الخلاق ما فيهما، وهي التي قال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧] تأتيهم منها أو منهما كل يوم تحية.

ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال في التقريب: صدوق سيئ الحفظ جدًا. فهذه المتابعة ضعيفة لحال ابن أبي ليلى مع اختلاف المتن فليس فيه سئل ابن عباس... إلخ.

وقد سقط ابن أبي ليلى من إسناده الحاكم والبيهقي فكان هكذا. من طريق إسحاق بن سليمان ثنا عنبسة بن سعيد وعمرو بن أبي قيس وغيره عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. وقال عقبه: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم. والذي يظهر لي أن الصواب بإثبات ابن أبي ليلى كما هو عند الجماعة. وقد توبع المنهال بن عمرو، تابعه ابن جريج عن سعيد به. أخرجه ابن جرير في التفسير ٥/٧، وفي التاريخ ٣٣/١ حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين حدثني حجاج عن ابن جريج به مثله. ولم يَسْقُ لفظه.

والقاسم هو ابن الحسن.

والحسين هو ابن داود المعروف بسنيد وسنيد لقبه واسمه حسين. قال في التقريب: ضعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقي حجاج بن محمد شيخه. والحجاج هو ابن محمد المصيصي، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل، فالسند ضعيف.

وأخرج هذا الأثر محمد بن أبي شيبة في العرش رقم ٣.

من طريق ميمون أبي محمد السكوني حدثني شيخ قال: سمعت سعيد بن جبير قال: كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال: أ رأيت قول الله ﷻ ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: ٧] على أي شيء كان الماء؟ قال: ممن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: من أي العراق؟ قال: من أهل الكوفة، قال: أما إني سأحدثك ولا أجد من ذلك بداً، كان الماء على متن الريح وكانت الريح على الهواء».

وسنده ضعيف لجهالة الشيخ الذي روى عنه ميمون، وميمون هذا لم أقف على ترجمة له.

ثم إن هذا المتن فيه زيادة ليست في الطرق السابقة، ألا وهي «وكانت الريح على الهواء» وهي توافق ما رواه المصنف عن وهب بن منبه.

وهذا الأثر - وإن كان ثابتاً عن ابن عباس رضي الله عنه - بالسند الذي سقته أولاً، إلا أنه لا يقال فيه له حكم الرفع، لأن ابن عباس كان ممن يأخذ عن أهل الكتاب فيحتمل أن يكون تلقاه عنهم.

وفي الباب حديث عمران بن حصين رضي الله عنه وفيه أن أهل اليمن قالوا: جئنا نسألك عن هذا الأمر، قال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء... الحديث.

أخرجه البخاري ٣١٩٠، ٣١٩١، ٤٣٦٥، ٤٣٨٦، ٧٤١٨، وأحمد ٤/٤٢٦، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٦، والترمذي ٣٩٥١، والنسائي في التفسير رقم ٢٦٠، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ١، وغيرهم.

وقد ورد بالفاظ «قبله» في رواية، و«غيره» في رواية أخرى، وفي رواية «معه».

□ فائدة:

ذكر المؤلف رحمته بعض الآثار الإسرائيلية فرأيت أن أذكر الموقف منها باختصار فأقول:

الإسرائيليات هي الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل من اليهود وهو الأكثر أو من النصارى.

وهذه الأخبار تنقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: ما أقره الإسلام وشهد بصدقه فهو حق.

مثاله: ما رواه البخاري ٤٨١١، ومسلم ٢٧٨٦ من حديث ابن مسعود رضي الله عنه جاء خبر من الأبحار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع والأرضين على إصبع... الحديث، وفيه: فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر.

الثاني: ما أنكره الإسلام وشهد بكذبه فهو باطل.

مثاله: ما رواه البخاري ٤٥٢٨، ومسلم ١٤٣٥ من حديث جابر رضي الله عنه قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فزلت ﴿يَسْأَلُكُمْ خَرْتُ لَكُمْ فَأَتُوا خَرْتُكُمْ أَنِّي شَرُّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

الثالث: ما لم يقره الإسلام ولم ينكره فيجب التوقف فيه.

لما رواه البخاري ٤٤٨٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا ﴿ءَامَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦]». والتحدث بهذا النوع جائز إذا لم يخش محذور لقول النبي ﷺ فيما رواه البخاري ٣٤٦١: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج».

أما موقف العلماء من هذه الإسرائيليات فقد اختلف.

١- منهم من أكثر منها مقرونة بأسانيدها ورأى أنه خرج من عهدها بذكر أسانيدها كابن جرير في تفسيره.

٢- ومنهم من أكثر منها وجردها من الأسانيد غالباً كما في تفسير البغوي الذي اختصره من تفسير الثعلبي، والثعلبي كما قال شيخ الإسلام في الفتاوى ٣٠٤/١٣: حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع.

٣- ومنهم من ذكر كثيراً منها وتعقب البعض مما ذكره بالتضعيف أو الإنكار كابن كثير.

٤- ومنهم من بالغ في ردها ولم يذكر منها شيئاً يجعله تفسيراً للقرآن كمحمد رشيد

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ».

[٣٣] أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ (١) عَنْ أَبِي خَالِدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (٢) قَالَ: حَدَّثَنِي الْكَلْبِيُّ (٣) عَنْ أَبِي صَالِحٍ (٤)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قَالَ: «هُمْ الْيَوْمَ أَرْبَعَةٌ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَّةٌ صُفُوفٍ وَهُمْ الْكَرُويُّونَ، وَهُوَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- الَّذِي يَحْمِلُهُمْ وَيُمْسِكُهُمْ» (٥) بِقُدْرَتِهِ لَيْسَ هُمْ

رضا.

راجع أصول التفسير لابن عثيمين ٦١-٦٤.

[٣٣] إسناده ضعيف جداً؛ فيه محمد بن السائب متهم بالكذب.

(١) عبد الله بن خالد بن سعيد بن أبي مريم المدني أبو شاعر التميمي: قال الحافظ في التقريب: مستور تكلم فيه الأزدي، من التاسعة.

(٢) أبو خالد بن عبد الله: لم يتبين لي من هو.

(٣) الكلبي هو محمد بن السائب بن بشير الكلبي أبو النضر الكوفي: النسابة المفسر، متهم بالكذب ورمي بالفرض، من السادسة [تقريب].

قال ابن حبان: وضح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، روى عن أبي صالح التفسير، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس، لا يحل الاحتجاج به. (٤) أبو صالح باذام، ويقال: باذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب: قال في التقريب: ضعيف مدلس، من الثالثة.

وهو لم يسمع من ابن عباس، قاله ابن حبان.

وفي ترجمة الكلبي من التهذيب، قال أبو عاصم: زعم لي سفيان الثوري قال: قال الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه.

(٥) في الأصل «ويمسكهم» والصواب ما أثبتته.

وقد روي عن ابن عباس من وجوه أخرى، كلها ضعيفة.

فأخرجه ابن جرير في التفسير ٢١٤/١٢، ومحمد بن أبي شيبة في العرش رقم ٣٣، وأورده الذهبي في العلو، وابن كثير في تفسيره ٥٣٣/٤.

من طريق الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

قال: ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله. وإسناده ضعيف جداً آفته الحكم بن ظهير، قال في التقريب: متروك رمي بالرفض واتهمه ابن معين.

لكن رواه ابن جرير ٢١٤ / ١٢ من وجه آخر فقال: حدثنا ابن حميد ثنا يحيى بن واضح ثنا الحسين عن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قال: ثمانية صفوف من الملائكة.

وإسناده ضعيف لضعف ابن حميد، هو محمد بن حميد الرازي، اتهمه غير واحد بالكذب.

قال الحافظ في التقريب: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه. وبقية رجال السند ثقات.

وأخرجه ابن جرير في التفسير ٢١٤ / ١٢ من وجه آخر.

عن ابن عباس في قوله: ﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قال: هي الصفوف من وراء الصفوف. وسنده ضعيف.

وأخرجه محمد بن أبي شيبه في العرش رقم ٢٧.

من طريق بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قال: الثمانية، يقول ثمانية أجزاء من تسعة، قال: الجن والإنس والشياطين والملائكة كلهم إلا الكروبيون حملة العرش جزء والكروبيون ثمانية أجزاء كل جزء منهم بعدة هؤلاء الأربعة، قال: فهو قوله: ﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] وإسناده ضعيف.

بشر بن عمار ضعيف، والضحاك بن مزاحم الهلالي صدوق كثير الإرسال، ولم يلق ابن عباس عليه السلام.

يَحْمِلُونَهُ وَلَكِنْ عَظَمَ بِذَلِكَ نَفْسَهُ».

[٣٤] أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ (١) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ (٢) قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (٤): «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ

=

وقد ورد عن غير ابن عباس نحو ما روى المصنف.
فأخرج ابن جرير في تفسيره ٢١٤ / ١٢ حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ﴾ قال: ثمانية أملاك.
وقال رسول الله ﷺ: «يحملة اليوم أربعة ويوم القيامة ثمانية...» الحديث.
وإسناده ضعيف لانقطاعه، وضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
ورواه ابن جرير في التفسير ٢١٤ / ١٢ بسنده عن ابن إسحاق قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «هم اليوم أربعة - يعني حملة العرش - وإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فكانوا ثمانية».
وإسناده ضعيف فيه محمد بن حميد الرازي وقد تقدم، ثم هو منقطع.
وثم آثار عن سعيد بن جبير أنهم «ثمانية صفوف» وعن الربيع بن أنس أنهم «ثمانية من الملائكة».

□ فائدة:

الكروبيون: يعني المقربون. قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢].

[٣٤] إسناده مرسل حسن الإسناد إلا أنه منقطع: فابن المنكدر لم يدرك النبي ﷺ.

(١) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني:
صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهاً، من السابعة، ولي خراج المدينة فحمد [تقريب].

(٢) في الأصل «موسى عن عتبة» والصواب ما أثبتته.

(٣) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي المدني: ثقة فاضل، من الثالثة [تقريب].

(٤) سقطت من الأصل.

عَنْ مَلِكٍ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ [مَا] (١) بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ وَعَاتِقِهِ خُفُّ الطَّيْرِ سَبْعَمِائَةِ عَامٍ.

(١) في الأصل «وبين» والتصويب من سنن أبي داود.

❦ وأخرجه أبو داود في سننه ٤٧٢٧، وابن أبي حاتم في تفسيره - كما عند ابن كثير في التفسير ٥٣٢/٤، وأبو الشيخ في العظمة ٤٨٨/٣، والطبراني في الأوسط رقم ١٧٠٩، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٤٦، والخطيب في تاريخه ١٠/١٩٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/٦٠، وابن الجوزي في المنتظم ١/١٩٠ وهو في مشيخة ابن طهمان ١/٧٢/٢١، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٧/٢٧٤ لابن مردويه.

كلهم من طريق أحمد بن حفص حدثني أبي حدثني إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام» وهذا إسناد حسن.

أحمد بن حفص وأبوه عبد الله بن راشد السلمي النيسابوري صدوقان - كما في التقريب - وإبراهيم بن طهمان ثقة يغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه، كما في التقريب.

وقد خالف إبراهيم بن طهمان عبد الرحمن بن أبي الزناد، فبينما رواه عبد الرحمن مرسلًا، وصله إبراهيم، وهو ثقة، وزيادة الثقة مقبولة، وقد قال الحافظ في التهذيب في ترجمة إبراهيم: الحق فيه أنه ثقة صحيح الحديث إذا روى عنه ثقة، وقد صحح الحديث جماعة من أهل العلم.

قال ابن كثير ٥٣٢/٤ من تفسيره: وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات.

وقال الذهبي في العلو ٢٣٤: إسناده صحيح.

وقال ابن حجر في الفتح ٦٦٥/٨: إسناده على شرط الصحيح، والألباني في الصحيحة ١٥١، وقال الهيثمي في المجمع ١/٢٥٢: رواه أبو داود خلا قوله سبعين عامًا، ورواه الطبراني في الأوسط ورجال رجال الصحيح.

قلت: هكذا وقع في اللفظ الذي ساقه الهيثمي «سبعين عامًا» ولم أره في الطرق التي وقفت عليها، ولكن قد وقع اختلاف في المتن فوق عند ابن أبي حاتم «ما بين شحمة

أذنه وعنقه خفق الطير سبعمائة عام» وعند أبي الشيخ «خمسائة عام أو خمسين عامًا» وعند الطبراني «أربعمائة عام» وعند الخطيب «خمسائة عام أو سبعمائة عام» والذي يترجح عندي لفظ «سبعمائة عام» فقد وقع هكذا في مشيخة ابن طهمان وعند أبي داود وابن أبي حاتم وابن عساكر وابن الجوزي.

ولم ينفرد به إبراهيم بن طهمان كما قال الطبراني في الأوسط عقب إخراجهم، بل قد تابعه صدقة بن عبد الله.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٥٩-٦٠ من طريق محمد بن أبي السري عن عمرو بن أبي سلمة عن صدقة بن عبد الله القرشي عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة وهم الأكرويون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوته مسيرة سبع مائة عام للطائر السريع في انحطاطه» وإسناده ضعيف.

محمد بن أبي السري هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن الهاشمي.

قال في التقريب: صدوق عارف له أوهام كثيرة.

وصدقة بن عبد الله السمين أبو معاوية أو أبو محمد الدمشقي.

قال في التقريب: ضعيف ووقع في السند القرشي ولعله تصحيف.

وعمر بن أبي سلمة: صدوق له أوهام.

فهذه المتابعة لا يعتد بها.

وتوبع موسى بن عقبة، تابعه محمد بن عجلان.

عن محمد بن المنكدر عن جابر وابن عباس عن النبي ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السابعة السفلى، على قرنه العرش، ومن شحمة أذنه إلى عاتقه بخفقان [لعلها «خفقان»]. الطير مسيرة مائة عام».

أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٥٨/٣.

من طريق سعيد بن محمد ثنا جعفر بن عمر حدثنا محمد بن عجلان به وقال: غريب من حديث محمد بن ابن عباس لم نكتبه إلا من حديث جعفر بن ابن عجلان، وحديث جابر قد رواه غيره.

قلت: وقع في تقريب البغية بترتيب أحاديث الحلية للهيتمي رقم ٢٩٢٢ سعيد بن

محمود وحفص بن عمر بدل جعفر بن عمر.
وقد وقع اختلاف في السند، فبينما هو عند أبي نعيم هكذا: حدثنا عبد الله بن خالد
الفقيه المكي ابن عبدان ثنا سعيد بن محمد ثنا جعفر بن عمر....
إذا هو في تقريب البغية: حدثنا عبد الله بن حامد الفقيه ثنا مكي بن عبدان ثنا سعيد بن
محمود ثنا حفص بن عمر....

ولم أقف على تراجع هذا الإسناد.
وقد خولف موسى بن عقبة.

خالفه المنكدر بن محمد بن المنكدر فرواه عن أبيه عن أنس بن مالك أن رسول الله
ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السفلى،
وعلى قرنه العرش، وبين شحمة أذنه وعاتقه خفقان الطير سبعمئة سنة، يقول الملك:
سبحانك حيث كنت».

أخرجه الطبراني في الأوسط ٦٥٠٣ وقال: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن المنكدر
عن أنس ابن مالك إلا ابنه المنكدر، تفرد به ولده عنه.

ورواه إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر.
قلت: المنكدر بن محمد بن المنكدر، قال ابن حجر في التقریب: لين الحديث، وابنه
عبد الله بن المنكدر ضعيف. قاله المناوي في فيض القدير ١/٤٥٨.
وقد روي عن أنس على وجه آخر إلا أنه منكر.

فأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٩٩٩/٣ من طريق محمد بن إسحاق عن الفضل بن
عيسى عن يزيد بن أبان الرقاشي عن أنس به، ولفظه «أمرت أن أحدث عن ملك في
السماء ما بين عاتقه إلى منتهى رأسه كطيران ملك سبعمئة عام وما يدري أين ربه
فسبحانه».

قلت: محمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح.
والفضل بن عيسى هو ابن أبان الرقاشي، منكر الحديث.
وزيد بن أبان الرقاشي ضعيف.

فالإسناد ضعيف جداً، وفي المتن نكارة.
وقد ورد هذا الحديث بلفظ آخر من رواية أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٤٩٦/١١ رقم ٦٦١٩، وأبو الشيخ في العظمة ١٧٥٥/٥، والطبراني في الأوسط ٢٢٠/٧ رقم ٧٣٢٤ وقال: لم يرو هذا الحديث عن معاوية بن إسحاق إلا إسرائيل.

تفرد به إسحاق بن منصور.

وابن الجوزي في المنتظم ١/١٩١ من طريق إسحاق بن منصور السلولي.

وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤/٣٣٠ من طريق عبيد الله بن موسى [وقع في المستدرک عبد الله بن موسى وهو خطأ والصواب ما أثبتته]. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، كلاهما إسحاق وعبيد الله عن إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله - تعالى - أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقط رجلاه الأرض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول: سبحانك ما أعظمك ربنا، فيرد عليه - جل ذكره - : لا يعلم ذاك من حلف بي كاذبًا» وهذا إسناد حسن.

إسحاق بن منصور السلولي: صدوق تكلم فيه للتشيع، وقد توبع، تابعه عبيد الله بن موسى، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/٣٢٧ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وإسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق، ثقة، تكلم فيه بغير حجة، ومعاوية بن إسحاق ابن طلحة بن عبيد الله التميمي صدوق ربما وهم.

وسعيد بن أبي سعيد المقبري ثقة تغير قبل موته بأربع سنين.

وقد اختلف على إسحاق في متنه.

فرواه الفضل بن سهل الأعرج عند أبي الشيخ والطبراني كما سبق، والفضل بن سهل صدوق.

واختلف عليه أيضًا فرواه محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم عن الفضل باللفظ السابق، كما عند الطبراني وأبي الشيخ.

وخالفه إبراهيم بن إسحاق الأنماطي عند ابن الجوزي فرواه عنه بلفظ «ملك».

ومحمد بن العباس بن أيوب هو الإمام الحافظ الكبير الأثري الفقيه، ترجمه الذهبي في

السير ١٤/١٤٤، ١٤٥، وتذكرة الحفاظ ٢/٧٤٧، وإبراهيم بن إسحاق، ترجمه الذهبي في تاريخ الإسلام حوادث سنة ثلاث وثلاثمائة وقال: حافظ رحال. لكن الراوي عنه جعفر بن مطر لم أقف له على ترجمة، فالظاهر أن رواية محمد بن العباس أرجح.

وخالف الفضل بن سهل عمرو الناقد عند أبي يعلى فرواه عن إسحاق بن منصور به بلفظ: «أذن لي أن أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه الأرض السابعة والعرش على منكبه وهو يقول: سبحانك أين كنت وأين تكون».

وعمر بن محمد الناقد ثقة حافظ وهم في حديث كما قال الحافظ في التقریب. قلت: ليس هو هذا الحديث، إنما حديث آخر، فهذا الاختلاف في المتن يمكن الجمع بينه بأن نقول أن الملك في صورة ديك، وقد جاء مصرحاً بذلك في بعض الروايات. لكن قوله في رواية عمرو الناقد «سبحانك أين كنت وأين تكون»، تفرد بها عمرو الناقد، وقد يكون الوهم منه أو من غيره، فقد سبق في ترجمة معاوية بن إسحاق أنه ربما وهم، فهي زيادة منكرة.

وهذا الإسناد وإن كان ظاهره الحسن إلا أن سعيد بن أبي سعيد المقبري ذكر الواقدي أنه اختلط قبل موته بأربع سنين وتبعه ابن سعد ويعقوب بن شيبه وابن حبان. قال يعقوب بن شيبه: قد كان تغير وكبر واختلط قبل موته، وكان شعبة يقول: حدثنا المقبري بعدما كبر.

وقال الحافظ في هدي الساري: وأنكر ذلك غيرهم. قلت: لعله يشير إلى ما قاله ابن عدي في الكامل: إنما ذكرته لقول شعبة هذا وأرجو أن يكون من أهل الصدق، وما تكلم فيه أحد إلا بخير. قلت: إن ثبت اختلاط سعيد بن أبي سعيد، فيكون الحديث ضعيفاً.

قال الهيثمي في المجمع ٤/٣٢٤: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح. وقال في موضع آخر: رجاله رجال الصحيح إلا أن شيخ الطبراني محمد بن العباس لم أعرفه.

قلت: قد عرفته والحمد لله، فهو محمد بن العباس بن أيوب ابن الأخرم الأصبهاني، وقد سبق.

[٣٥] أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيُّ^(١) قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ

وأما قول الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقول الذهبي في التلخيص: صحيح فقيه نظر.

ففي إسناده الحاكم: أحمد بن مهران الأصبهاني ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ٩٥ / ١ وقال: كان لا يخرج من بيته إلا للصلاة.

وذكره الحافظ في لسان الميزان ٣١٦ / ١ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وكونه يورده في الميزان ولسانه دليل على ضعفه.

وشيعه عبيد الله بن عمر بن موسى ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٢٧ / ٥ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

فإذا كان هذا حال هذين الراويين فكيف يصحح الإسناد؟ هذا بالنسبة لإسناده الحاكم وإلا فقد توبعا عليه كما سبق.

[٣٥] إسناده ضعيف: الحسن لم يدرك النبي ﷺ فهو مرسل، لكن له طرق عن جماعة من الصحابة ؓ أصحها عن ابن مسعود موقوفاً، أما باقي الطرق فلا يصح منها شيء.

(١) الربيع بن عبد الله بن خُطَّافٍ الأحدب أبو محمد البصري: وثقه ابن مهدي وأحمد وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات، وتكلم فيه يحيى بن سعيد، وذكره الساجي والعقيلي وأبو العرب في الضعفاء.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق رمي بالقدر، من السابعة.

وأسد هو ابن موسى، والحسن هو البصري، تقدما.

وقد روي هذا الحديث عن جماعة من الصحابة ؓ:

١ - حديث أبي هريرة ؓ.

❶ فأخرجه أحمد في المسند ٣٧٠ / ٢ من طريق الحكم بن عبد الله، ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٨، والترمذي في السنن ٣٢٩٨ من طريق شيبان بن عبد الرحمن ومن طريقه البيهقي في الأسماء والصفات ٨٤٩، وأبو الشيخ في العظمة ٢ / ٥٦٠-٥٦٢، وابن أبي عاصم في السنة ٥٧٨ من طريق أبي جعفر الرازي، ومن طريقه أبو الشيخ في العظمة ٢ / ٥٦٣-٥٦٤، وابن أبي حاتم، والبزار، كما قال ابن كثير

يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَسِيرَةُ مَا بَيْنَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَ هَذِهِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ مَسِيرَةُ»^(١) خَمْسُمِائَةِ عَامٍ، فَكَذَلِكَ إِلَى

مدرس

في تفسيره ٣٨٩/٤.

كلهم عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ مرت سحابة فقال: «أتدرون ما هذه؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «العنان وروايا الأرض يسوقه الله إلى من لا يشكره من عباده ولا يدعونه، أتدرون ما هذه فوقكم؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «الرقيع موج مكفوف وسقف محفوظ، أتدرون كم بينكم وبينها؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «مسيرة خمسمائة عام» قال: «أتدرون ما الذي فوقها؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «سماء أخرى، أتدرون كم بينكم وبينها؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «مسيرة خمسمائة عام» حتى عد سبع سماوات، ثم قال: «أتدرون ما فوق ذلك؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «العرش» قال: «أتدرون كم بينكم وبين السماء السابعة؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «مسيرة خمسمائة عام» ثم قال: «أتدرون ما هذا الذي تحتكم؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «أرض، أتدرون ما تحتها؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «أرض أخرى» قال: «أتدرون كم بينها وبينها؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «مسيرة خمسمائة عام» حتى عد سبع أرضين، ثم قال: «وَإِئِمُّوا لِلَّهِ لَوْ دَلَيْتُمْ أَحَدَكُمْ بِجَبَلٍ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى السَّابِعَةِ لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ» ثم قرأ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣] وهذا إسناد ضعيف.

قتادة بن دعامة مدلس ولم يصرح بالتحديث.

والحسن بن أبي الحسن البصري مدلس أيضًا، ولم يسمع من أبي هريرة.

ولذا قال الترمذي بعد روايته للحديث: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

قال: ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

(١) هكذا في الأصل.

وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه، أهد. وقال البيهقي: وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع، ولا يشبع سماعه من أبي هريرة.

وقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحسن لم يسمع من أبي هريرة.

وقال الجوزقاني: هذا حديث باطل وله علة تخفى على من لم يتبحر. وذكر الانقطاع. وقال الذهبي في العلو ٧٤/١ بعدما ذكره: لكن الحسن مدلس والمتن منكر، ولا أعرف وجهه.

وقوله: «لهبط على الله» يريد معني الباطن، ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كيف تلا ذلك مطابق لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد: ٤] أي بالعلم. وقد روي هذا الحديث مرسلًا.

قال ابن جرير في تفسيره: حدثنا بشر حدثنا يزيد حدثنا سعيد عن قتادة قوله: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣] ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في أصحابه... الحديث.

بشر هو ابن معاذ العقدي: صدوق.

وزيد هو ابن زريع، ثقة ثبت.

وسعيد هو ابن أبي عروبة، ثقة حافظ له تصانيف لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

قلت: يزيد بن زريع سمع منه قبل اختلاطه، فالسند حسن إلى قتادة.

قال ابن كثير في التفسير ٣/٣٨٩: ولعل هذا هو المحفوظ، والله أعلم.

٢- حديث أبي ذر رضي الله عنه:

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في كتاب العرش رقم ١٧، وأبو الشيخ في العظمة ٢/٥٥٧، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٥٠ ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٦٧، والجوزقاني في الأباطيل ١/٧٠، والذهبي في تذكرة

الحفاظ ٧٤٨ / ٢.

من طرق عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين الأرض إلى السماء مسيرة خمسمائة سنة، وغلظ السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة، وما بين كل سماء إلى السماء التي تليها مسيرة خمسمائة سنة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك، ولو حفرت لصاحبكم ثم دليتموه لوجدتم الله ﷻ» هذا لفظ البيهقي، وإسناده ضعيف، ومثته منكر.

الأعمش - سليمان بن مهران - يدلّس، ولم يصرح بالتحديث، وأبو نصر حميد بن هلال العدوي، ويقال: ابن سويد بن هبيرة العدوي أبو نصر البصري ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان. قال البزار: لم يسمع من أبي ذر.

وقد فرق الذهبي في ميزان الاعتدال بين أبي نصر راوي هذا الحديث عن أبي ذر وبين أبي نصر عن أبي برزة وعنه عمرو بن مرة، فقال عن الأول: لا يدرى من هو، وقال عن الثاني: هو حميد بن هلال، وقد قيل: إنه الذي قبله، فإن خبر «لو دليتم» قد رواه محاضر ابن المورّع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر. وقال في تذكرة الحفاظ ٧٤٨ / ٢ بعد أن روى الحديث: وأبو نصر لا يعرف، والخبر منكر.

وقد خالف محاضر بن المورّع أبا معاوية - محمد بن خازم - فرواه عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر به. أخرجه البزار في مسنده ٤٠٧٥ / ٧، وأبو الشيخ في العظمة ٥٥٩ / ٢، والجوزقاني في الأباطيل ٧٠ / ١ / ٦٨.

من طريق محاضر بن المورّع به.

ومحاضر قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام، ولكن رواية أبي معاوية أرجح من رواية محاضر، فإن أبا معاوية ثقة ثبت أثبت الناس في الأعمش. وعلى كل حال فالإسناد ضعيف.

فالأعمش مدلس، ولم يصرح بالتحديث، وأبو نصر إن كان هو حميد بن هلال فلم يسمع من أبي ذر وإن كان غيره فمجهول، هذه علل هذا الإسناد، وفي المتن نكارة وهي «لو حفرت لصاحبكم....» إلى آخره.

قال ابن الجوزي: هذا حديث منكر رواه عن الأعمش محاضر فخالف أبا معاوية فقال عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر، وكان الأعمش يروي عن الضعفاء ويدلس.

وقال الجوزقاني: هذا حديث منكر رواه عن الأعمش محاضر فخالف أبا معاوية. وقال ابن كثير في التفسير ٣٨٧/٤: في إسناده نظر وفي متنه غرابة ونكارة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قال الهيثمي في المجمع ١٣١/٨: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا نصر حميد بن هلال لم يسمع من أبي ذر.

وقوله: «غلظ كل سماء خمسمائة سنة» ليست عند أبي الشيخ ولا الذهبي.

وقوله: «لو حفرتم...» إلخ، ليست عند ابن أبي شيبة.

وعند أبي الشيخ والذهبي... «لوجدتموه» يعني علمه.

٣- حديث ابن مسعود رضي الله عنه:

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ٨١، وفي النقض على المريسي ٤٢٢/١، ٤٧١، ٥١٩-٥٢٠ عن موسى بن إسماعيل، وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٤٢ من طريق يزيد بن هارون، وابن عبد البر في التمهيد ٧/١٣٩ من طريق يزيد بن هارون - رواه أحمد بن سنان عن يزيد بن هارون على وجهين كما سيأتي -.

وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٤٤ من طريق أسد بن موسى.

وأبو الشيخ في العظمة ٢/٦٨٨ من طريق حجاج.

والطبراني في الكبير ٩/٢٠٢ من طريق هذبة بن خالد [رواه زكريا الساجي عن هذبة على وجهين كما سيأتي].

والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٥١ من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

كلهم عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله بن مسعود قال: «ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء من مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي إلى الماء خمسمائة عام والعرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه».

وهذا إسناد حسن لحال عاصم بن أبي النجود.

قال في التقريب: صدوق له أوهام.

وقد رواه الدارمي في النقض مختصراً «بين السماء السابعة وبين الكرسي....» إلخ.
وعند ابن خزيمة في الموضع الثاني «والعرش فوق السماء» وليس عنده «وبين الكرسي إلى الماء».

وعند البيهقي: «والكرسي فوق الماء والله فوق الكرسي».

وقد روي عن يزيد بن هارون - وسيأتي وجه ثالث عن يزيد بن هارون - وهديبة بن خالد على وجهين، سبق الوجه الأول.

أما الوجه الثاني عن يزيد: فرواه عنه أحمد بن سنان الواسطي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن المسيب بن رافع عن وائل بن ربيعة عن ابن مسعود قال: «بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام».

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٤٣-٢٤٤.

وأحمد بن سنان الواسطي ثقة حافظ، وقد رواه عن يزيد على الوجهين.

فقد يكون يزيد بن هارون سمعه من حماد بن سلمة على الوجهين، إلا أن الوجه الثاني ضعيف.

فإن وائل بن ربيعة ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٤٣ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، أما المسيب بن رافع الاسدي: فتثقة.

وأما الوجه الثاني عن هديبة بن خالد فقد رواه عنه زكريا الساجي عن حماد عن عاصم عن المسيب بن رافع عن وائل بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ «ما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة عام» أخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٢٠٢.

وزكريا بن يحيى الساجي ثقة فقيه، وهديبة بن خالد ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، فالعلة إنما هي في وائل بن ربيعة، ولعل اختلاف المتن يدل على ضعفه - فمع اختصاره - رواه مرة «بين كل سماء»، ومرة «بين السماء والأرض».

وقد سبق الوجه الأول، وقد رواه زكريا عن هديبة كما سبق.

وقد توبع حماد بن سلمة عليه على الوجه الأول، تابعه الحسن ابن أبي جعفر عن عاصم عن زر عن عبد الله قال: «ما بين سماء القصوى وبين الكرسي خمسمائة سنة، وما بين الكرسي والماء خمس مائة سنة، والعرش فوق الماء، والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء»

من أعمال بني آدم».

أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٦٥٩.

من طريق محمد بن هارون الحضرمي ثنا المنذر بن الوليد ثنا أبي ثنا الحسن به.

وهذا إسناد ضعيف لحال الحسن بن أبي جعفر فإنه ضعيف الحديث.

وقد رواه عبد الرحمن بن مسعود.

واختلف عليه.

فرواه أبو النضر هاشم بن القاسم عند: أبي الشيخ في العظمة ٢/ ٥٦٥، وروح بن عباد

عند ابن خزيمة ٢/ ٨٨٥.

كلاهما عن عبد الرحمن بن مسعود عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش قال: قال

عبد الله بن مسعود، فذكره.

ورواه يزيد بن هارون عن عبد الرحمن بن مسعود عن عاصم بن أبي وائل و زر بن حبیش عن

عبد الله قال: «ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء وأرض

خمسمائة عام، ونضد كل سماء وأرض - يعني غلظهما - مسيرة خمسمائة عام، وما بين

السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة

عام، والعرش على الماء».

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣/ ١٠٤٧ من طريق الفضل بن الصباح عن يزيد به.

ورواه يونس بن بكير عن عبد الرحمن بن مسعود عن عاصم بن أبي وائل عن عبد الله قال: فذكره،

وفيه «والله فوق العرش ولا يخفى عليه من أعمالكم شيء».

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٨٥٢ من طريق أحمد بن عبد الجبار عن يونس

به.

وأحمد بن عبد الجبار ضعيف.

والذي يظهر أن هذا الاختلاف إنما هو من عبد الرحمن بن مسعود.

فقد قال الحافظ في التقریب: صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد

فبعد الاختلاط.

ورواه حفص بن سليمان القاري عن عاصم بن أبي وائل عن ابن مسعود.

أخرجه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢/ ٤٧، وحفص متروك الحديث.

والخلاصة: أن الحديث من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله، إسناده حسن وهو موقوف من قول ابن مسعود، وهذه الطريق هي الراجحة، والله أعلم.

٤- حديث العباس رضي الله عنه.

⦿ أخرجه أحمد في المسند ١/٢٠٦، وأبو يعلى في المسند ١٢/٧٥/٦٧١٣، ومحمد ابن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ١٠، والحاكم في المستدرک ٢/٥٤٣/٣٨٤٩، وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٥.

من طريق عبد الرزاق حدثنا يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد قال: حدثني سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن العباس بن عبد المطلب قال: كنا جلوسًا مع رسول الله ﷺ بالبطحاء فمرت سحابة فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما هذا؟» قال: قلنا: السحاب، قاتل: «والمزن» قلنا: والمزن، قال: «والعنان» قال: فسكتنا، فقال: «هل تدرون كم بين السماء والأرض؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة، وكثف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة، فوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبهن وأظلافهن كما بين السماء والأرض، ثم فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض، والله تبارك وتعالى فوق ذلك، وليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء» وهذا إسناده ضعيف جدًا.

يحيى بن العلاء البجلي أبو سلمة، ويقال: أبو عمرو الرازي، رمي بالوضع. وسماك بن حرب صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما يلحق.

وشعيب بن خالد البجلي لا بأس به.

وعبد الله بن عميرة قال في التقريب: مقبول، يعني حيث يتابع وإلا فليكن. وسيأتي أن مدار الحديث عليه وأنه لم يتابع.

لكن الحديث قد روي من طرق أخرى، فقد توبع شعيب بن خالد عليه.

تابعه: إبراهيم بن طهمان وعمرو بن أبي قيس والوليد بن أبي ثور.

أما متابعة إبراهيم بن طهمان فهي في مشيخته رقم ١٨.

وأخرجها أبو داود ٤٧٢٥، والآجري في الشريعة رقم ٦٦٥.

من طريق إبراهيم بن طهمان عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس به.

وعنده قال: «فهل تدرون ما بعد ما بين السماء والأرض». فقلنا: لا، قال: «إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين أو ثلاث وسبعين سنة...» الحديث نحوه.

وإبراهيم بن طهمان ثقة يغرب، وأحمد بن حفص وأبوه صدوقان، والأحنف بن قيس ابن معاوية بن حصين التميمي مخضرم ثقة.

وأما متابعة عمرو بن أبي قيس:

فأخرجها أبو داود رقم ٤٧٢٤، والترمذي ٣٣٢٠، وابن أبي عاصم في السنة ٥٧٧، وابن منده في التوحيد ١/١١٧، وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٣٤/١٤٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/٣٨٩.

كلهم من طريق عبد الرحمن بن سعد قال: ثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس به.

وفيه: «قال: فإن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان وإما ثلاث وسبعون سنة...» الحديث.

وعبد الرحمن بن سعد هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان أبو محمد الرازي المقرئ، ثقة.

وعمر بن أبي قيس: صدوق له أوهام.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأما متابعة الوليد بن أبي ثور:

فقد أخرجها أحمد في المسند ١/٢٠٧، وأبو داود في السنن ٤٧٢٣، والدارمي في النقص على المريسي ١/٤٧٣-٤٧٤، وابن ماجه في السنن ١٩٣، وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٣٦-٢٣٧/١٤٥، ومحمد بن أبي شيبه في العرش رقم ٩، والآجري في الشريعة رقم ٦٦٣ و٦٦٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/٣٩٠، وابن عبد البر في التمهيد ٧/١٤٠، وابن الجوزي في العلل المتناهية رقم ٦.

من طرق عن الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف به.

وعنده: «قال: إما واحدة أو اثنتين أو ثلاث وسبعين سنة» الحديث.

والوليد بن أبي ثور الهمداني ضعيف.
وتابعهم شريك بن عبد الله.
فرواه عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس رضي الله عنه.
في قوله رضي الله عنه: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧] قال: «ثانية أملاك على صورة الأوعال بين أظلافهم إلى ركبهم مسيرة ثلاث وستين سنة».
أخرجه الحاكم في المستدرک ٢/ ٥٤٣ / ٣٨٤٨.
من طريق أبي غسان النهدي عن شريك به.
وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.
وقد أسند هذا الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شعيب بن خالد الرازي والوليد بن أبي ثور وعمر بن ثابت بن أبي المقدم عن سماك بن حرب.
ولم يحتج الشيخان بواحد منهم.
قلت: شريك هو ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع.
وقد خالف غيره في متن الحديث، حيث ذكره في تفسير الآية مختصراً، كما أنه أوقفه على العباس رضي الله عنه ورفع غيره.
ومدار الحديث على سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة.
وقد سبق قول الحافظ فيهما.
وقد قال الذهبي في عبد الله بن عميرة: فيه جهالة.
وقال البخاري في تاريخه الكبير ٥/ ٤٩٤: لا نعلم له سماعاً من الأحنف.
فالحديث ضعيف بهذا الإسناد.
أما قول الحاكم: صحيح على شرط مسلم: ففيه نظر.
فإن مسلماً لم يخرج لعبد الله بن عميرة شيئاً.
وكيف يقول الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ثم يقول: لم يحتج الشيخان بواحد منهم؟!
ثم إن قوله الأخير إن كان يعني الذين ذكرهم ففيه نظر؛ لأن مسلماً روى لسماك بن

حرب.

والخلاصة: أن الطرق كلها ضعيفة إلا طريق ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً حسن الإسناد.

التعليق:

العرش في اللغة: عبارة عن السرير الذي للملك، كما قال تعالى عن بلقيس: ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣] وليس هو فلَكًا ولا تفهم منه العرب ذلك، والقرآن إنما نزل بلغة العرب، فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات.

وقد وصف الله - سبحانه - العرش بأوصاف:

وصفه بأنه عظيم، فقال سبحانه: ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

ووصفه بأنه كريم، فقال سبحانه: ﴿اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦].

ووصفه بأنه مجيد، فقال سبحانه: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥].

ووصف نفسه بأنه ذو العرش، فقال سبحانه: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٥].

وبأن الملائكة تحمله، فقال سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [غافر: ٧].

وقال: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

وأخبر أنه مستو عليه في غير آية من كتابه، فقال سبحانه: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] وغير ذلك.

وأخبر أنه رب العرش، فقال سبحانه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل: ٢٦].

وأخبر أن الملائكة تحف به، فقال سبحانه: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَةً مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر: ٧٥].

وقال النبي ﷺ في دعاء الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب المهرش

السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْعَرْشِ كَمَا بَيْنَ سَمَاءَيْنِ».

العظيم لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم» البخاري ٦٣٤٦، ومسلم ٨٣ / ٢٧٣٠.

ووصفه بأن له قوائم، فقال ﷺ: «فأكون أول من تنشق عنه الأرض فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش...» الحديث. البخاري ٣٤١٤، ومسلم ١٥٩ - ٢٣٧٣.

إلى غير ذلك من أوصاف العرش.

لذا كان اعتقاد أهل السنة أن العرش حق يؤمنون به على ظاهره كما جاءت بذلك النصوص من القرآن والسنة. ويؤمنون بأن العرش مخلوق من مخلوقات الله ﷻ خلقه الله وأوجده كما دل على ذلك الكتاب والسنة.

وأن خلق العرش متقدم على خلق السماوات والأرض، لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ...﴾ [هود: ٧].

وقول النبي ﷺ: «كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السماوات والأرض» البخاري ٣١٩٠، ٧٤١٨، وغيره.

راجع كتاب العرش لابن أبي شيبه، وشرح الطحاوية لابن أبي العز، وغيرهما من كتب عقائد أهل السنة.

باب

في الإيمان بالكرسي

قَالَ مُحَمَّدٌ^(١):

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْكُرْسِيَّ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَوْضِعُ الْقَدَمَيْنِ.
[٣٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ^(٢) (٣)،
عَنْ لَيْثٍ^(٤)، عَنْ عُثْمَانَ^(٥)، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَانِي جَبْرَائِيلُ بِالْجُمُعَةِ
وَهِيَ كَالْمِرَاةِ الْبَيْضَاءِ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: أَنَّ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اتَّخَذَ فِي الْجَنَّةِ
وَادِيًا مِنْ مِسْكٍ أَبْيَضَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ هَبَطَ مِنْ عِلِّيْنِ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ حَفَّ
الْكُرْسِيَّ بِمَنَابِرٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةٍ بِالْجَوْهَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ النَّبِيُّونَ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا».

١- مُحَمَّدٌ
٢- الْمُحَارِبِيُّ

(١) في الأصل «أحمد» وهو خطأ.

[٣٦] إسناده ضعيف جداً فيه ليث بن أبي سليم، وللحديث طرق لا تخلو من مقال.

(٢) عبد الرحمن بن محمد المحاربي أبو محمد الكوفي:

قال الحافظ في التريب: لا بأس به، وكان يدلّس، قاله أحمد، من التاسعة.

(٣) في الأصل «السجاري».

(٤) ليث هو ابن أبي سليم بن زعيم.

قال الحافظ في التريب، صدوق اختلط [جداً]، ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة.

(٥) عثمان هو ابن عمير ويقال: ابن قيس، والصواب أن قيساً جد أبيه، وهو عثمان بن أبي

حميد أيضاً البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى.

ضعيف واختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع، من السادسة [تقريب].

❦ وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٧٧/١، وابن بطة في الإبانة ٢٨/٣.

من طريق عبد الرحمن بن محمد عن ليث به، ولفظه عند ابن أبي شيبة: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل وفي يده كالمرآة فيها كالنكتة السوداء، فقلت: يا جبريل، ما هذه؟ قال: الجمعة، قال: قلت: وما الجمعة؟ قال: لكم فيها خير، قال: قلت: وما لنا فيها؟ قال: يكون عيداً لك ولقومك من بعدك ويكون اليهود والنصارى تبعاً لك، قال: قلت: وما لنا فيها؟ قال: لكم فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها شيئاً من الدنيا والآخرة هو له قسم إلا أعطاه إياه أو ليس بقسم إلا ادخر له عنده ما هو أفضل منه، أو يتعوذ به من شر هو عليه مكتوب إلا صرف عنه من البلاء ما هو أعظم منه، قال: قلت: وما هذه النكتة فيها؟ قال: هي الساعة هي تقوم يوم الجمعة، وهو عندنا سيد الأيام ونحن ندعوه يوم القيامة ويوم المزيد، قال: قلت: مم ذاك؟ قال: لأن ربك - تبارك وتعالى - اتخذ في الجنة وادياً من مسك أبيض فإذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه - تبارك وتعالى - ثم حف الكرسي بمنابر من ذهب مكللة بالجواهر، ثم يجيء النبيون حتى يجلسوا عليها، وينزل أهل الغرف حتى يجلسوا على ذلك الكتيب، ثم يتجلى لهم ربك - تبارك وتعالى - ثم يقول: سلوني أعطكم، قال: فيسألونه الرضى، فيقول: رضائي أحلكم داري وأنيلكم كرامتي، فسلوني أعطكم، قال: فيسألونه، قال: فيشهدهم أنه قد رضي عنهم، قال: فيفتح لهم ما لم تر عين، ولم تسمع أذن، ولا يخطر على قلب بشر، قال: وذلكم مقدار انصرافكم من يوم الجمعة، ثم قال: «يرتفع ويرتفع معه النبيون والصديقون والشهداء، ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم، وهي درة بيضاء ليس فيها فصم ولا قصم أو درة حمراء أو زبرجدة خضراء فيها غرفها وأبوابها مطرزة وفيها أنهارها وثمارها متدلّية»، قال: فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم الجمعة ليزدادوا إلى ربهم نظراً ويزدادوا منه كرامة».

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ٩١/١، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ٨٨، وابن جرير في تفسيره ٤٢٩/١١، وأبو أحمد العسال في كتاب المعرفة له، ذكره الذهبي في العلو ٣٠/١ من طريق جرير بن عبد الحميد.

وأخرجه الدارقطني في الرؤية ٧٧/١ - ٧٨ من طريق سلام بن سليمان عن ورقاء

وجريرو وإسرائيل وشعبة.

ومن طريق هارون بن أبي عيسى عن محمد بن إسحاق.

وفي ١ / ٨١ من طريق عمار بن محمد عن سفيان الثوري كلهم عن ليث به.

وهذا إسناد ضعيف جداً لما سبق من حال ليث وشيخه.

ولم ينفرد ليث به، فقد تابعه أبو طيبة، ويقال: أبو طيبة.

أخرجه ابن جرير في التفسير ٤٢٩ / ١١ حدثنا علي بن الحسين بن أبجر ثنا عمر بن

يونس اليمامي ثنا جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل، ثني أبو طيبة عن معاوية العبسي

عن عثمان عن عمير به.

وخالفه عبد الأعلى بن حماد النرسي.

أخرجه الآجري في التصديق بالنظر إلى الله - تعالى - في الآخرة ١ / ٦٦، وفي الشريعة

رقم ٦١٢، وعبد الله بن أحمد في السنة ١ / ٢٥٠.

والحسن بن مكرم أخرجه الذهبي في العلو للعلي الغفار ١ / ٣٠ فروياه عن عمر بن

يونس عن جهضم بن أبي طيبة عن عثمان، لم يذكر معاوية العبسي.

وعلي بن الحسين بن أبجر هو ابن إشكاب، صدوق.

وعبد الأعلى بن حماد النرسي قال في التقريب: لا بأس به.

والحسن بن مكرم البزار، قال الذهبي في السير ٤ / ٩٩: الإمام الثقة، وقال: وثقه

الخطيب.

أما بقية رجال الإسناد فعمرو بن يونس اليمامي ثقة.

وجهضم بن عبد الله: صدوق يكثر عن المجاهيل.

وأبو طيبة وبعضهم يقول أبو طيبة.

وقد قال الآجري بعد أن روى الحديث من طريقه:

قال لنا ابن أبي داود: وأبو طيبة اسمه رجاء بن الحارث: ثقة.

وكذا قال في التصديق بالنظر.

قلت: ذكره الحافظ في لسان الميزان ٧ / ٦٨.

قال: أبو طيبة آخر اسمه رجاء بن الحارث.

فلم يذكر فيه جرماً ولا تعديلاً، فهو مجهول.

وقد رواه عمرو بن أبي قيس عنه على وجه آخر.
 فأخرجه الدارقطني في الرؤية ٧٩ / ١ من طريق عبد الله بن الجهم عن عمرو بن أبي قيس عن أبي طيبة عن عاصم عن عثمان به، وعمرو بن أبي قيس صدوق له أوهام.
 فالذي يترجح عندي طريق عبد الأعلى بن حماد والحسن بن مكرم.
 وعلى كل حال فهذه المتابعة لا يفرح بها لأن الظاهر من حال أبي طيبة أنه مجهول، ولعله أحد المجاهيل الذين يروي عنهم جهضم بن عبد الله.
 وقد تابع أيوب بن خوط أبا طيبة وليث بن أبي سليم، فرواه عن عثمان عن أنس به.
 أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده - زوائد الهيثمي ٣٠١ / ١ حدثنا داود بن المحبر ثنا أيوب به.

وداود بن المحبر وأيوب بن خوط متروكان.

وقد توبع عثمان بن عمير عليه.

تابعه علي بن الحكم البناني.

أخرجه أبو يعلى في المسند ٢٢٨ / ٧ رقم ٤٢٢٨.

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا الصَّعْق بن حزن حدثنا علي بن الحكم البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل بمثل المرأة البيضاء...» فذكر الحديث، وفيه: «وكراسي من در للشهداء وينزلن العين من الغرف فحمدوا الله ومجده، قال: ثم يقول الله: اكسوا عبادي، فيكسون، ويقول: أطعموا عبادي، فيطعمون، ويقول: اسقوا عبادي، فيسقون، ويقول: طيبوا عبادي، فيطيبون، ثم يقول: ماذا تريدون؟ فيقولون: ربنا رضوانك، قال: فيقول: رضيت عنكم، ثم يأمرهم فينطلقون، وتصعد الحور العين الغرف وهي من زمردة خضراء ومن ياقوتة حمراء» وهذا إسناد حسن.
 شيبان بن فروخ: صدوق يهيم، والصعق بن حزن: صدوق يهيم أيضًا.
 وعلي بن الحكم البناني ثقة.

قال الهيثمي في المجمع ٧٧٩ / ١٠: رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار.

ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

قلت: المقصود من نقل كلام الهيثمي ما يتصل بسند أبي يعلى.

ثم وقفت بعد كتابة ما تقدم على علل ابن أبي حاتم ١ / ١٩٨ رقم ٥٧١ فوجدته سأل أباه وأبا زرعة عن حديث رواه الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن أنس عن النبي ﷺ قال: «أتاني جبريل عليه السلام -...» قال أبو زرعة: هذا خطأ، رواه سعيد بن زيد عن علي ابن الحكم عن عثمان بن عمير عن أنس عن النبي ﷺ، قال أبي: نقص الصعق رجلاً من الوسط اهـ، فرجع الحديث إلى عثمان بن عمير وقد سبق بيان حاله، ومما يدل على صحة ما قاله الإمامان أبو زرعة وأبو حاتم أن العقيلي رواه في الضعفاء ١ / ٢٩٣ من طريق عارم أبي النعمان قال: حدثنا الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان عن أنس به»[.

وتابعه عمر بن عبد الله مولى غفرة.

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١ / ٩٠، ١١٤، وفي النقض على المريسي ١ / ٤٢٠، والدارقطني في الرؤية ١ / ٨٤ وهو في مشيخة ابن أبي الصقر ١ / ١٦٥. من طرق عن محمد بن شعيب بن شابور عن عمر مولى غفرة عن أنس به، ومحمد بن شعيب صدوق صحيح الكتاب، وعمرو مولى غفرة ضعيف كثير الإرسال، فالسند ضعيف.

وتابعه سالم بن عبد الله عن أنس به - وليس هو عبد الله بن عمر بل شيخ شامي كما قال أبو حاتم في العلل ١ / ٢٠٥.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٧ / ٦٧ ومن طريقه الذهبي في العلو ١ / ٣٣. من طريق هشام بن عمار ثنا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن سالم ابن عبد الله به.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن ابن ثوبان إلا الوليد بن مسلم. وقد عزاه الهيثمي في المجمع ١٠ / ٧٧٩ إلى الطبراني في الأوسط وقال: وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم.

قلت: هشام بن عمار صدوق، لكنه لما كبر صار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

والوليد بن مسلم - وإن كان ثقة - إلا أنه كثير التدليس والتسوية.

وعبد الرحمن بن ثابت صدوق يخطئ، ورمي بالقدر، وتغير بآخره.

فالإسناد ضعيف، والله أعلم.

وتابعه عبد الله بن عمير عن أنس به.

أخرجه الشافعي في الأم ٣٥٦/١، وفي المسند ٧٠/١.

ومن طريقه ابن قدامة في إثبات صفة العلو ٧١/١، والذهبي في العلو ٣٢/١.

من طريق إبراهيم بن محمد عن موسى بن عبيدة عن معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبيد الله بن عمير به.

وإبراهيم بن محمد متروك، وموسى بن عبيدة ضعيف، فالسند ضعيف جدًا.

وتابعه عبد الله بن بريدة عن أنس به.

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤٩/١١، وابن عدي في الكامل ٩٠٩/٥٤/٤، وابن الجوزي في العلل المتناهية ٤٥٨/١، والذهبي في العلو ٣١/١ من طرق عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة به.

وإسناده ضعيف لضعف صالح بن حيان القرشي فإنه ضعيف.

وتابعه قتادة عن أنس به.

أخرجه الدارقطني في الرؤية ٨٢/١، والعقيلي في الضعفاء ٢٩٢/١.

من طريق محمد بن سعيد القرشي عن حمزة بن واصل المنقري عن قتادة به.

وإسناده ضعيف.

قال العقيلي: حمزة بن واصل المنقري بصري عن قتادة مجهول وحديثه غير محفوظ.

وتابعه أبو عمران الجوني عن أنس به.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٢٠٨٤ من طريق خالد بن مخلد القطواني نا عبد السلام بن حفص عن أبي عمران به.

وقال: لم يروه عن أبي عمران إلا عبد السلام، تفرد به خالد.

قلت: أحمد بن زهير التستري، ابن أبي خيثمة، ترجمه الذهبي في السير ٤٩٢/١١ وقال:

الحافظ الكبير المجود، وفي هامش المجمع ٣٦٩/١: أحد الثقات.

ومحمد بن عثمان بن كرامة ثقة، وخالد بن مخلد صدوق يتشيع وله أفراد، وعبد السلام ابن حفص وثقة ابن معين، وأبو عمران الجوني اسمه عبد الملك بن حبيب الأزدي، ثقة.

[٣٧] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ (١) عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ (٢) عَنْ أَبِي دَاوُدَ (٣)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ (٤) قَالَ: حَدَّثَنِي الْمُعَلَّى بْنُ هِلَالٍ (٥)

صلى الله عليه وسلم

فعل هذا الإسناد من أفراد خالد بن مخلد، أو من شيخ الطبراني، فإني لم أقف له على ترجمة، ولم يعرفه الهيثمي، المجمع ١٨١ / ٨.

وتابعه يزيد الرقاشي عن أنس. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٥١ / ٢، وأبو يعلى في المسند ٤٠٨٩ عنه حدثنا وكيع عن الأعمش عن يزيد به مختصراً «جاءني جبريل بمرأة بيضاء فيها نكتة سوداء قال: ما هذه؟ قال: هذه الجمعة وفيها ساعة» وإسناده ضعيف.

يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف.

فهذه طرق حديث أنس بن مالك ﷺ التي وقفت عليها، وهي كلها لا تخلو من مقال اللهم إلا طريق علي بن الحكم البناي الذي أخرجه أبو يعلى، بإسناد ظاهره الحسن إلا أنه معلول - كما سبق.

ولا يقال: إن هذه الطرق يتقوى بها الحديث ويصح لأنها طرق شديدة الضعف، وسيأتي حديث أنس برقم ٥٦ في التخريج.

وللحديث شاهد من حديث حذيفة بن اليمان أخرجه ابن بطة في الإبانة ٣ / ٣٢ - ٣٣، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة ٣٢٣، والبزار في مسنده ٤ / ٣٥٦، وابن الجوزي في العلل المتناهية ١ / ٤٥٩.

قال الهيثمي في المجمع ١٠ / ٧٨٠.

رواه البزار وفيه القاسم بن مطيب وهو متروك.

[٣٧] إسناده واه فيه المعلى بن هلال كذاب وضاع باتفاق ولكن الأثر صحيح عن ابن عباس.

(١) سقطت من الأصل، وقد سبق هذا الإسناد على ما أثبتته.

(٢) في الأصل «الحسين» والصواب ما أثبتته، وقد تقدم.

(٣) هو أحمد بن موسى، تقدم.

(٤) في الأصل «سالم» والصواب ما أثبتته، وقد تقدم.

(٥) المعلى بن هلال بن سويد أبو عبد الله الطحان الكوفي.

عَنْ عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ (١) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (٢)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ الْكُرْسِيَّ الَّذِي وَسَّعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِمَوْضِعٍ (٣) الْقَدَمَيْنِ، وَلَا يَعْلَمُ قَدْرَ الْعَرْشِ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُ.

عَمَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
عَنْ عَمَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

قال غير واحد: يضع الحديث.

قال الحافظ في التقریب: اتفق النقاد على تكذيبه، من الثامنة.

(١) عمار بن معاوية الدهني أبو معاوية البجلي:

قال أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة.

قال الحافظ في التقریب: صدوق يتشيع، من الخامسة.

(٢) سعيد بن جبیر الأسدي، مولا هم.

قال الحافظ في التقریب: ثقة ثبت فقيه، من الثالثة.

(٣) في الأصل «بموضع» والصواب ما أثبتته، ورأيت شيخ الإسلام في الحموية ٣٥٥ نقله عن المصنف «الموضع».

وقد روى هذا الأثر:

سفيان الثوري عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضي الله عنه قال: الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر أحد قدره.

رواه عن سفيان وكيع بن الجراح في تفسيره، كما قال ابن كثير في تفسيره ٤٠٩/١.

ومن طريقه الدارمي في النقض على المريسي ٣٩٩/١، ٤١٢، ٤٢٣، وابن خزيمة في

التوحيد ٢٤٩/١، وعبد الله بن أحمد في السنة ٣٠١/١، والدارقطني في الصفات

٣١/١، والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ٥٧/١، والخطيب في تاريخ بغداد

٢٥١/٩.

وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس رجاله كلهم ثقات.

وكيع بن الجراح ثقة حافظ عابد.

وسفيان الثوري ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.

ومسلم البطين هو ابن عمران، ويقال: ابن أبي عمران: ثقة.

وقد تابع جماعة وكيعاً عليه.

فرواه عبد الرزاق في تفسيره ٢٥١ / ٣ أخبرني الثوري به.

وعبد الرحمن مهدي.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٥٨٤ / ٢، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٥١ / ٩ من طريق عبد الرحمن عن سفيان به.

ووقع عند أبي الشيخ «سليمان» وهو تصحيف صوابه «سفيان».

وأحمد بن عبد الله بن يونس:

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢٤٩ / ١.

من طرق أحمد بن عبد الله بن يونس ثنا سفيان مختصراً به على قول ابن عباس: «الكرسي موضع القدمين» فقط.

وأبو عاصم - الضحاك بن مخلد: واختلف عليه.

فرواه أحمد بن منصور الرمادي عند الدارقطني في الصفات ٣٠ / ١، والخطيب في تاريخ بغداد ٢٥١ / ٩.

والحسن بن علي عند محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ٦١.

ومحمد بن بشار عن ابن خزيمة في التوحيد ٢٤٨ / ١.

ومحمد بن معاذ عند الحاكم في المستدرک ٣١٠ / ٢.

وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

• تنبيه:

[عمار الدهني لم يخرج له البخاري في صحيحه شيئاً].

وإسحاق بن سيار النصيبي عند ابن منده في الرد على الجهمية ٢١ / ١.

وأبو مسلم الكشي إبراهيم بن عبد الله:

عند الطبراني في الكبير ١٢ / ٣٩ / ١٢٤٠٤ ومن طريقه الضياء في المختارة ٣١٠ / ١٠،

٣١١، والهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ٥٦ / ١، وابن بطة في الإبانة ٣ / ٣٣٧ -

٣٣٨، والخطيب في تاريخه ٢٥١ / ٩، والبيهقي في الأسماء والصفات رقم ٧٥٨.

واختلف على أبي مسلم الكشي.

فرواه الطبراني، والضياء في المختارة من طريقه، وأحمد بن شهاب عند ابن بطة.

كلاهما الطبراني وأحمد بن شهاب عن أبي مسلم عن أبي عاصم به لم يذكر مسلمًا البطين.

ورواه الباقون عن أبي عاصم فذكروه كرواية الجماعة.
قال الضياء في المختارة ٣١٠/١٠:

كذا رواه الطبراني في كتاب المعجم، ورواه في كتاب السنة فزاد في إسناده مسلمًا البطين.

وعلى هذا فالإسناد منقطع، فإن عمار الدهني لم يسمع من سعيد بن جبير كما في التهذيب.

ولكن هذا لا يضر فقد يكون أبو مسلم قد سمعه على الوجهين.

وأبو مسلم قال: الذهبي في السير ٤٢٣/١٣ - ٤٢٥ الإمام الحافظ المعمر الثقة المحدث صاحب السنن.

فهؤلاء جماعة رَوَوْه عن أبي عاصم به موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنه وخالفهم شجاع بن مخلد فرواه عن أبي عاصم به فرفعه إلى رسول الله ﷺ.

أخرجه شجاع بن مخلد في تفسيره، كما قال ابن كثير في تفسيره ٤٠٩/١، ومن طريقه ابن مردويه في تفسيره، قاله ابن كثير، وأخرجه ابن منده في الرد على الجهمية ٢١/١، والضمياء في المختارة ٣١١/١٠، والخطيب في تاريخه ٢٥١/٩ كلهم من طريق شجاع ابن مخلد عن أبي عاصم به مرفوعًا: سئل النبي ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: «كرسيه موضع قدميه والعرش لا يقدر قدره».

شجاع بن مخلد الفلاس قال الحافظ في التقریب: صدوق وهم في حديث واحد رفعه وهو موقوف فذكره بسببه العقيلي في الضعفاء.

قلت: يعني به هذا الأثر.

وقد خالف شجاع أصحاب أبي عاصم فرفعوه وأوقفوه.

ولا شك أن رواية الجماعة أولى وأرجح خاصة وهي توافق رواية من رواه عن سفيان موقوفًا.

ولذلك قال ابن كثير ٤٠٩/١ عن رواية شجاع هذه: كذا أورد هذا الحديث الحافظ

أبو بكر ابن مردويه من طريق شجاع بن مخلد الفلاس فذكره وهو غلط.
وقال الضياء في المختارة ١٠ / ٢٢٣١: والموقوف أولى.
وقد توبع سفيان الثوري.

تابعه يوسف بن أبي إسحاق عن عمار الدهني عن مسلم البطين به.
ولفظه: «إن الكرسي الذي وسع السماوات والأرض لموضع القدمين، وما يقدر قدر
العرش إلا الذي خلقه، وإن السماوات في خلق الرحمن - تبارك وتعالى - مثل قبة في
صحراء».

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢ / ٥٥٢.

من طريق إبراهيم بن يوسف عن أبيه به.

وإبراهيم بن يوسف قال في التقريب: صدوق يهم، وأبوه يوسف بن أبي إسحاق ثقة.
فلعل هذه الزيادة من أوهام إبراهيم إذ هو قد انفرد بها، بل هي من أوهامه، خاصة وقد
ضعفه جماعة كما في التهذيب.

وتابعه قيس بن الربيع عن عمار به.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢ / ٥٨٢.

من طريق الفريابي عن قيس به، ولفظه: عن ابن عباس رضي الله عنه ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: «الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر أحد قدره».
وقيس بن الربيع الأسدي قال الحافظ في التقريب: صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه
ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

فهذا إسناد ضعيف إلا أنه في المتابعات.

وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦ / ٣.

من طريق أبي أحمد الزبيري عن سفيان عن عمر عن مسلم البطين قال: «الكرسي
موضع القدمين».

وقال ابن منده في الرد على الجهمية ١ / ٣٢:

قال أبو عبد الله: هكذا رواه شجاع بن مخلد في التفسير مرفوعاً عن النبي ﷺ وقال
إسحاق بن سيار في حديثه عن أبي عاصم من قول ابن عباس، وكذا رواه أصحاب

[٣٨] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنِ الْعَنَاقِيِّ، عَنْ نَصْرِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ أَسَدٍ، عَنْ يُونُسَ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ (١) وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ (٢)، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ (٣)، عَنْ سَلْمَانَ (٤) الْفَارِسِيِّ قَالَ: «تَحْتَ هَذِهِ السَّمَاءِ بَحْرُ مَاءٍ يَطْفُحُ فِيهِ الدَّوَابُّ مِثْلُ مَا فِي بَحْرِكُمْ هَذَا، وَمِنْ ذَلِكَ (٥) الْبَحْرِ أَعْرَقَ (٦) اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ، وَهُوَ مَا أَسْكَنَهُ اللَّهُ فِي مَوْضِعِهِ لِلْعَذَابِ وَسَيِّئُ لَهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَغْرُقُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ [وَيُعَذِّبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ] (٧) فَالسَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ، وَالْجَنَّةُ وَالنَّارُ فِي جَوْفِ الْكُرْسِيِّ، وَالْكُرْسِيُّ نُورٌ يَتَلَأَلُ». صَحِيفَ

الثوري عنه، وكذا روي عن عمار الدهني موقوفاً، ورواه أبو بكر الهذلي وغيره عن سعيد بن جبير من قوله قال: «الكرسي موضع القدمين».

وراه جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: الكرسي علمه، ولم يتابع عليه جعفر وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير اهـ.
والخلاصة: أن الأثر صحيح موقوفاً عن ابن عباس، ولا يصح مرفوعاً.
وقد ورد مرفوعاً من حديث أبي موسى وأبي هريرة.
ولا يصح، والله أعلم.

[٣٨] إسناده واه بمرّة آفته عبد المنعم بن إدريس. قال أحمد: كان يكذب، وسبقت ترجمته، والأثر موضوع.

- (١) في الأصل «وعن» والصواب ما أثبتته.
- (٢) في الأصل «وهب منبه» والصواب ما أثبتته.
- (٣) أبو عثمان النهدي هو عبد الرحمن بن مل، تقدم، ووقع في الأصل «المهدي».
- (٤) في الأصل «سليمان» وهو خطأ والصواب ما أثبت.
- (٥) في الأصل «فلك» ولعل الصواب ما أثبتته.
- (٦) في الأصل «غرق» والصواب ما أثبتته، أو تكون «غرق» مشددة الراء.
- (٧) ما بين القوسين كتب على جانب ص ٤ وجه أ، ولم أقف على تخريج لهذا الأثر، والله أعلم.

[٣٩] أَسَدُ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ (٢) عَنْ عَاصِمٍ (٣)، عَنْ زُرِّ (٤) أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: «مَا بَيْنَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا (٥) مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ وَالْمَاءِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ» (٦).

[٣٩] إسناده حسن موقوفاً فيه عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام.

(١) في الأصل «وحدثني قال: حدثنا حماد» والظاهر أنه أراد تحويل السند فصوابه هكذا «أسد قال: حدثنا حماد» ثم وقفت عليه في «الحموية» فوجدت شيخ الإسلام نقله عن المصنف فقال: وذكر حديث أسد بن موسى حدثنا حماد بن سلمة.

(٢) حماد بن سلمة بن دينار:

قال الحافظ في التقریب: ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، وقد تقدم.

(٣) عاصم بن أبي النجود هو ابن بهدلة:

قال في التقریب: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، من السادسة تقدم.

(٤) زر هو ابن حبیش، ابن حباشة:

ثقة جليل مخضرم، من الثانية [تقریب].

ووقع في الأصل «ذر» وهو خطأ.

(٥) في الأصل «يلیها».

(٦) وقد تقدم تخريج هذا الأثر تحت رقم ٣٥.

التعليق:

ذكر الله ﷻ الكرسي في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

باب ١-

الإيمان بالحُجُبِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَاطِنٌ ^(١) مِنْ خَلْقِهِ، مُحْتَجِبٌ ^(٢) عَنْهُمْ بِالْحُجُبِ،

=

وهذه الآية أعظم آية في القرآن، وقد سميت آية الكرسي.

وقد تعددت الأقوال في الكرسي كما تعددت في العرش، فقليل: المراد بالكرسي:

١- العلم.

٢- هو العرش نفسه.

٣- قدرته التي يمسك بها السماوات والأرض.

٤- الفلك الثامن.

وهذه الأقوال لا دليل عليها من كتاب ولا سنة ولا لغة.

والصواب أن الكرسي جسم عظيم مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه وهو موضع القدمين للبارئ ﷻ وهذا هو مذهب السلف من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم واقتدى بستمهم، وهو ما دل عليه القرآن والسنة والإجماع ولغة العرب التي بها نزل القرآن.

راجع الفتاوى ٥/ ٥٤، وتفسير ابن كثير ١/ ٣٠٩، وشرح العقيدة الطحاوية ٢١٣.

(١) في الأصل «يأتي» والصواب ما أثبتته، وقد نقله شيخ الإسلام في الفتوى الحموية عن

المصنف «بائن» ص ٣٥٧.

(٢) في الحموية ص ٣٥٧ «يحتجب»

فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ^(١) ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥]

[٤٠] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنِ الْعَنَاقِيِّ عَنْ نَصْرِ، عَنْ أَسَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ^(٢) بْنُ بِلَالٍ^(٣)، عَنْ حَمَّادِ بْنِ^(٤) سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ^(٥)، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى^(٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قُلْتُ لِحَبْرَيْلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعُونَ^(٧) حِجَابًا مِنْ نُورٍ وَلَوْ دَنَوْتُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا لَأَخْتَرَقْتُ».

(١) في الحموية ٣٥٧ زيادة «علوًا كبيرًا».

[٤٠] [إسناده مرسل: زرارة بن أوفى لم يدرك النبي ﷺ فالإسناد ضعيف لانقطاعه.

(٢) في الأصل «الحسين» والتصويب من مصادر الترجمة.

(٣) الحسن بن بلال البصري ثم الرملي.

قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن حجر في التقريب: لا بأس به، من العاشرة.

(٤) في الأصل «عن» والصواب «ابن».

(٥) أبو عمران الجوني عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي البصري.

مشهور بكنيته، ثقة من كبار الرابعة [تقريب].

(٦) زرارة بن أوفى العامري الحرشي أبو حاجب البصري.

قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد من الثالثة مات فجأة في الصلاة.

قلت: روى عن بعض الصحابة، فهو تابعي لم يدرك النبي ﷺ فروايته مرسلة.

(٧) في الأصل «سبعين» والصواب «سبعون» كما أثبت.

✻ أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٧٣ رقم ١٢٠ وفي النقض على المريسي

٢/ ٧٦٢، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٧٧.

من طريق موسى بن إسماعيل - أبي سلمة التبوذكي -.

ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم ٧٧، وأبو زكريا البخاري في فوائده

- كما في اللآلئ المصنوعة - ١/ ١٧.

من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

كلاهما موسى بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن مهدي.
عن حماد بن سلمة به.

وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه مرسل.

ووقع عند الدارمي وأبي الشيخ زيادة «فانتفض جبريل» بعد قوله «هل رأيت ربك؟».

وقد أورده البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٥٦ عن ابن شقيق بلاغاً.

وقال ابن شقيق: بلغني في حديث أن جبريل - عليه الصلاة والسلام - قال: «بيننا وبين العرش سبعون حجاباً، لو دنوت إلى أحدهن لاحتقرت».

قال البيهقي عقبه: وهذا الذي ذكره ابن شقيق يروى عن زرارة بن أوفى رضي الله عنه عن النبي ﷺ رسلاً.

قلت: ذكر السيوطي هذا الحديث في اللآلئ المصنوعة ١٧/١ من طريق أبي الشيخ.
وقال: هذا مسند صحيح الإسناد.

وفيما قاله نظر؛ لأن زرارة بن أوفى تابعي فحديثه مرسل، والمرسل عند أهل العلم من أقسام الضعيف، وله شاهد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/٦٦٩ - ٦٧٠، وأبو نعيم في الحلية ٥/٥٥، وعنه الذهبي في السير ٥/٢٤١، والطبراني في الأوسط ٦/٢٧٨ رقم ٦٤٠٧.

وقال: لم يرو هذا الحديث عن الأعمش إلا أبا مسلم.

من طريق أبي مسلم قائد الأعمش عن الأعمش عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «هل ترى ربك؟» قال: «إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نار أو نور لو رأيت أدناها لاحتقرت».

ووقع عند الطبراني: «سألت جبريل عليه السلام...» وعنده «من نور» من دون شك.
وهذا إسناده ضعيف جداً.

أبو مسلم هو عبيد الله بن سعيد بن مسلم، أبو مسلم الكوفي قائد الأعمش.

قال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة، وقال ابن حبان في الثقات: يخطئ، وذكره في الضعفاء أيضاً وقال: كثير الخطأ، فاحش الوهم، ينفرد

عن الأعمش وغيره بما لا يتابع عليه، وقال العقيلي: يكتب حديثه وينظر فيه.

والأعمش سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد الكوفي ثقة حافظ، عارف بالقراءات،

[٤١] أَسَدُ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ (١)، عَنْ أَبِي حَازِمٍ (٢)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ (٣) أَنَّهُ ذَكَرَ: «أَنَّ دُونَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ أَلْفَ حِجَابٍ، حُجْبٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، لَا يَنْفُذُهَا شَيْءٌ، وَحُجْبٌ مِنْ نُورٍ لَا يَنْفُذُهَا شَيْءٌ، وَحُجْبٌ مِنْ مَاءٍ لَا يَسْمَعُ

=

ورع لكنه يدلّس.

قلت: لم يسمع الأعمش من أنس رضي الله عنه.

قال الخليلي: رأى أنسًا ولم يرزق السماع منه وما يرويه عن أنس ففيه إرسال، وقال ابن حبان: روى عنه شبيهًا بخمسين حديثًا ولم يسمع منه إلا أحرفًا معدودة، وكان مدلسًا، أخرجه من هذه الطبقة لأن له حفظًا وبقينًا وإن لم يصح له سماع المسند عن أنس. وقال عبد الله بن عليّ بن المديني عن أبيه: الأعمش لم يحمل عن أنس إنما رآه يخضب وراه يصلي، وإنما سمعها من يزيد الرقاشي وأبان عن أنس، وقال يحيى بن معين: كل ما روى الأعمش عن أنس فهو مرسل.

وقال الهيثمي في المجمع ٢٥١ / ١:

رواه الطبراني في الأوسط وفيه قائد الأعمش، قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يهمل.

قلت: الذي في الثقات لابن حبان ٧ / ١٤٧ / ١٤٠٢ قال يخطئ.

فحديث أنس رضي الله عنه ضعيف جدًا، ولا يصح أن يتقوى به حديث زرارة بن أوفى، والله أعلم.

تنبيه: ابن شقيق هو عبد الله بن شقيق العقيلي، قال في التقريب: ثقة فيه نصب.

[٤١] إسناده صحيح إلى عبيد الله بن مقسم فهو مقطوع؛ ولعله من الإسرائيليات.

(١) أبو غسان محمد بن مطرف بن داود بن مطرف أبو غسان المدني:

قال في التقريب: ثقة، من السابعة، ووقع في الأصل «عسان» والصواب ما أثبتته.

(٢) أبو حازم سلمة بن دينار:

قال في التقريب: ثقة عابد، من الخامسة.

(٣) عبيد الله بن مقسم المدني:

قال في التقريب: ثقة مشهور، من الرابعة.

حَسِيسَ ذَلِكَ الْمَاءِ شَيْءٌ إِلَّا خُلِعَ قَلْبُهُ، إِلَّا مَنْ رَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ» (١).

(١) وقد أخرج ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٥٠/ ٣٣ حدثنا بحر بن نصر الخولاني قال ثنا أسد به.

إلا أن عنده «دون الرب يوم القيامة سبعين ألف حجاب، حجاب من ظلمة لا ينفذها شيء».

وقد روى هذا الأثر موصولاً.

فأخرجه أبو يعلى في مسنده ٤٣٨/ ١٣ رقم ٧٥٢٥، وابن أبي عاصم في السنة ٧٨٨، والعقيلي في الضعفاء ١٥٢/ ٣، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ١١٦/ ١ [وقال: لا أصل له]، والطبراني في الكبير ١٤٨/ ٦ رقم ٥٨٠٢، وأبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٦٧، ٦٦٨، والبيهقي في الأسماء والصفات ٨٥٤.

كلهم من طريق مكى بن إبراهيم ثنا موسى بن عبيدة عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن أبي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قالوا: قال رسول الله ﷺ: «دون الله - تعالى - سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما تسمع نفس حس شيء من تلك الحجب إلا زهقت نفسها».

وهذا إسناد ضعيف، موسى بن عبيدة هو الربذي ضعيف، قال أحمد: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أيضاً: لا يحتج بحديثه، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال أبو زرعة: ليس بقوي الحديث، وضعفه النسائي والترمذي ويعقوب ابن شيبه وابن حبان وابن قانع.

وقال ابن عدي: والضعف على رواياته بين، ولم يسمع من أبي حازم.

وعمر بن الحكم بن ثوبان قال الحافظ في التقریب: صدوق.

قلت: قال العقيلي في الضعفاء: قال البخاري: ذاهب الحديث، قال العقيلي في الضعفاء ١٥٢/ ٣:

وقد روي هذا من غير هذا الوجه مرسلًا فأسنده من هو نحو موسى بن عبيدة أو دونه. اهـ.

وقال الهيثمي في المجمع ٧٩/ ١: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو وسهل أيضاً وفيه موسى بن عبيدة لا يحتج به، وقد رواه عبد الجليل بن عطية

القيسي عن أبي حازم عن عبد الله بن عمرو موقوفاً.
أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/٦٧٦، ٦٩٣، وابن جرير في تفسيره ٩/٣٨٢، وابن أبي
حاتم في تفسيره، كما في تفسير ابن كثير ١/٣٣٥.
من طريق معتمر بن سليمان عن عبد الجليل به.
وفي لفظه عند ابن جرير وابن أبي حاتم اختلاف عما عند أبي الشيخ وإسناده ضعيف
لانتقطاعه، فأبو حازم لم يسمع من ابن عمر، إلا أنه موقوف على عبد الله بن عمرو من
قوله.
وقد أورده ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم لكن سقط ذكر أبي حازم من السند
عنده ١/٣٣٥.
وأورده في ٣/٤٢١ عن ابن جرير، وقال: وهذا موقوف على عبد الله بن عمرو من
كلامه، ولعله من الزاملتين، والله أعلم.
وتابع عبد العزيز بن أبي حاتم عبد الجليل عليه فرواه عن أبي حازم عن عبد الله بن
عمرو قوله، أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/٦٨، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة
١/١٥ - ١٦ من طريق سعيد بن أبي مريم عن عبد العزيز به، وهو منقطع.
أبو حازم لم يسمع من ابن عمرو.
وخالفهما الفضيل بن سليمان فرواه عن أبي حازم عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن
عمرو من قوله.
أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/٥٦١.
من طريق عمرو بن علي عن الفضيل بن سليمان به.
والفضيل بن سليمان النميري صدوق له خطأ كثير، فلعل هذا منه.
وقد روي هذا الحديث من طريق أخرى فأخرجه الدارمي في الرد على المريسي
٢/٧٦٥، وأبو الشيخ في العظمة ٢/٦٨٢ - ٦٨٣ [وذكره السيوطي في اللآلئ
المصنوعة ١/ ١٦ من رواية أبي الشيخ، وعده متابعة لحديث عمر بن الحكم!] من
طريق يحيى بن أيوب عن المثني بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
موقوفاً، ولفظه: «احتجب ربنا ﷺ عن خلقه بأربع بنار وظلمة ثم بنور وظلمة من فوق
السموات السبع والبحر الأعلى فوق ذلك كله تحت العرش» وإسناده ضعيف.

فيه عبد الله بن صالح - كاتب الليث - الراوي عن يحيى بن أيوب صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة.

والمثنى بن الصباح ضعيف اختلط بآخره.

وأخرجه الدارقطني في الأفراد، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات ١١٦/١ من طريق حبيب بن أبي حبيب حدثنا هشام بن سعد وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل ابن أسعد أن النبي ﷺ قال: «بين الله ﷻ وبين الخلق سبعين ألف حجاب...» الحديث. [قوله: «سبعين» صوابه «سبعون»]

قال الدارقطني: تفرد به حبيب بن أبي حبيب، وهو أبو محمد المصري كاتب مالك. قال أحمد: ليس بثقة، وقال: كان يكذب، وقال أبو داود: كان من أكذب الناس، وقال: كان يضع الحديث، وقال أبو حاتم والنسائي والأزدي: متروك الحديث. قال ابن عدي: أحاديثه كلها موضوعة، وعامة أحاديثه موضوع المتن مقلوب الإسناد، ولا يحتشم حبيب في وضع الحديث على الثقات، وأمره بين في الكذب. وقال الحافظ في التقریب: متروك كذبه أبو داود وجماعة.

فهذا الحديث بهذا الإسناد باطل.

قال ابن الجوزي: حديث لا أصل له.

وقد تعقب السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١ / ١٥ - ١٨، ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع.

وذكر له شواهد كثيرة، ثم قال: فهذه الطرق تقوي الحديث ويتعذر معها الحكم عليه بالوضع.

وقد سبق الذهبي إلى ذلك حيث نقل عنه ابن عراق في تنزيه الشريعة ١ / ١٤٢ قوله في تلخيص الموضوعات للجوزقاني: ينبغي أن يحول إلى الواهية.

قلت: أما المرفوع من هذا الحديث فلا يصح منها طريق مرفوع ولا يقال: إن الطرق المرفوعة يقوي بعضها بعضاً لأنها شديدة الضعف، بل لقائل أن يقول - ولكلامه وجه قوي - أن الطرق التي وردت موقوفة تعل الطرق المرفوعة، إذ الطرق الموقوفة أصح وأحسن حالاً.

فغاية هذا الحديث أنه موقوف على عبد الله بن عمرو وأنه أصابه من الزامتين اللتين

[٤٢] أَسَدُ قَالَ: حَدَّثَنِي وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ (١) (٢) عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ (٣) الْمُكْتَبِ (٤)، عَنْ (٥) مُجَاهِدٍ (٦)، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «اِحْتَجَبَ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ بِأَرْبَعٍ: نَارٍ، وَظُلْمَةٍ، وَنُورٍ، وَظُلْمَةٍ». (٧)

صلى الله عليه وسلم
في داره
من قبله
مستور

أصاهما يوم اليرموك، فهو من الإسرائيليات.
ثم إن مدار هذه الطرق على أبي حازم سلمة بن دينار وهو لم يسمع من عبد الله بن عمرو.

فالأسانيد كلها المرفوع منها والموقوف لا يصح منها شيء، والله أعلم.

[٤٢] إسناده صحيح موقوفاً.

(١) في الأصل «الجراح» والصواب ما أثبتته.

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفیان الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ عابد، من التاسعة.

(٣) في الأصل «عبيد الله» والتصويب من التهذيب.

(٤) عبيد بن مهران المكتب الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الخامسة.

(٥) سقطت من الأصل والصواب إثباتها.

(٦) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة.

ووقع في الأصل المجاهد.

❦ وأخرجه الدارمي في النقض على المريسي ٧٤٨/٢.

من طريق وكيع.

وأبو الشيخ في العظمة ٦٧٥/٢، وابن بطة في الإبانة ٣٠٠/٣.

من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

والدارمي في النقض على المريسي ٧٦٢/٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٢٩.

من طريق محمد بن كثير.

والدارمي في الرد على الجهمية ٧٢/١، والآجري في الشريعة ٧٥٦.

من طريق أبي إسحاق الفزاري.
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٥٧٨/٢ - ٥٧٩ من طريق إسحاق الأزرق - هو ابن يوسف بن مرداس - .
وأخرجه الحاكم في المستدرک ٣٤٩/٢ وعنه البيهقي في الأسماء والصفات ٦٩٣ من طريق يزيد بن هارون.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
كلهم [وكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن كثير، وأبو إسحاق الفزاري، وإسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون].
عن سفيان الثوري عن عبيد بن مهران المكتب عن مجاهد عن ابن عمر قال: فذكره.
وهذا إسناد صحيح إلا أنه موقوف على ابن عمر، والقول بأن له حكم الرفع قوي.
وقد وردت زيادات في بعض طرق هذا الأثر.

فقد وقع عند ابن بطة من طريق ابن مهدي وعند اللالكائي من طريق محمد بن كثير، وعند الأجرى من طريق أبي إسحاق الفزاري، وعند الحاكم والبيهقي من طريق يزيد ابن هارون زيادة «خلق الله بيده أربعة أشياء: آدم والقلم والعرش وجنة عدن» مع تقديم وتأخير في ترتيبها.

ووقع عند اللالكائي واحتجب بأربعة فذكر ثلاثة فقط بنار وظلمة ونور.
وقد توبع عليه سفيان الثوري.

تابعه شعبة بن الحجاج وعبد الواحد بن زياد.
أما متابعة شعبة:

فأخرجها ابن جرير في تفسيره ٦٠٦/١٠، وأبو الشيخ في العظمة ١٥٥٥/٥ من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن عبيد المكتب به، ولفظه «خلق الله أربعة بيده: العرش وعدن والقلم وآدم ثم قال لكل شيء كن فكان) ولم يذكر واحتجب...».

وسنده صحيح.

وأما متابعة عبد الواحد بن زياد:

فأخرجها الدارمي في الرد على بشر المريسي ٢٦١/١ من طريق موسى بن إسماعيل، واللائكائي في اعتقاد أهل السنة ٣٧٧/٣ رقم ٧٣٠ من طريق مسدد كلاهما عن

[٤٣] أَسَدٌ قَالَ: وَحَدَّثَنَا هُشَيْمٌ بْنُ (١) بَشِيرٍ (٢) قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ (٣) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: «بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ نَارٍ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ، وَحِجَابٌ مِنْ نُورٍ، وَحِجَابٌ مِنْ ظُلْمَةٍ».

=

عبد الواحد بن زياد عن عبيد به مثل لفظ شعبة، ولم يذكر واحتجب، وسنده صحيح أيضًا، والله أعلم.

[٤٣] إسناده صحيح إلى مجاهد.

(١) في الأصل «عن» والصواب ما أثبتته.

(٢) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي، من السابعة.

(٣) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري:

قال الحافظ في التقريب: ثقة فاضل ثبت ورع، من الخامسة.

مجاهد هو ابن جبر، سبقت ترجمته.

❦ وأخرج هذا الأثر ابن خزيمة في التوحيد ١ / ٥١ حدثنا بحر بن نصر حدثنا أسد بن

موسى ثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد به.

فجعل شيخ هشيم أبا بشر - جعفر بن أبي وحشية.

وتوبع أسد على هذا الوجه.

تابعه عبد الله بن المبارك عند البيهقي في الأسماء والصفات رقم ٨٥٦.

وسعيد بن يعقوب الطالقاني عند أبي الشيخ في العظمة ٢ / ٦٩١ كلاهما عن هشيم عن

أبي بشر به.

ورواية جعفر بن إياس - وهو ابن أبي وحشية - عن مجاهد صحيفة، فقد قال شعبة: لم

يسمع من مجاهد شيئاً.

إلا أنه متابعٌ - كما سيأتي -.

وقد يكون لهشيم شيخان في هذا السند فحدث عنهما وسمعه منه أسد على الوجهين

وإلا فالسند الذي توبع عليه أسد أرجح، لكن هشيمًا مدلس ولم يصرح بالسماع من

جعفر.

=

وقد روي هذا من طرق أخرى.

فرواه ابن أبي نجيح - عبد الله بن يسار - عن مجاهد:

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩٥ / ١٦، وأبو الشيخ في العظمة ٦٩٠ / ٢.

من طريق يحيى بن أبي بكر عن شبل - هو ابن عباد - عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ﷺ: ﴿وَقَرَنَهُ نَحِيًّا﴾ [مريم: ٥٢] قال: «بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة، فما زال موسى ﷺ يقرب حتى كان بينه وبينه حجاب واحد، فلما رأى مكانه وسمع صريف الأقدام قال: رب أرني أنظر إليك» وهذا إسناد صحيح لولا خشية تدليس ابن أبي نجيح فقد قال الحافظ في التقریب: ثقة رمي بالقدر وربما دلس. ولم يصرح بالتحديث.

وقد توبع يحيى بن أبي بكر عليه، تابعه روح بن عبادة.

واختلف عليه.

فرواه محمد بن إسحاق أنا روح ثنا شبل عن ابن أبي نجيح قال: أراه عن مجاهد. فذكره كما سبق.

وهذا الشك «أراه عن مجاهد» لا يضر، فقد ذكره يحيى عن شبل به دون شك.

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٨٥٥ باللفظ السابق، وسنده صحيح.

وخالفه أبو يعقوب المروزي فرواه عن روح عن العوام بن حوشب عن مجاهد رحمه الله قال: «بين الملائكة وبين العرش سبعون ألف حجاب من نور».

أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٦٨٥ / ٢، ٦٩٣.

ذكر جدي حدثنا أبو يعقوب به.

فهذه أسانيد تدل على ثبوت الأثر عن مجاهد، إلا أنه قد يكون أخذه من أهل الكتاب، فقد ذكر ابن حجر في التهذيب قول أبي بكر بن عياش للأعمش: يقولون: تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب.

قال الذهبي في العلو ٩٨: هذا ثابت عن مجاهد

[٤٤] أَسَدٌ قَالَ: وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ فِي حَدِيثِهِ: «بَيْنَ حَمَلَةِ الْكُرْسِيِّ وَبَيْنَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ سَبْعُونَ حِجَابًا مِنْ ظُلْمَةٍ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنَ الْبَرْدِ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنَ الثَّلَجِ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا مِنَ الثُّورِ، وَسَبْعُونَ حِجَابًا غَلَطُ كُلِّ حِجَابٍ مِنْهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَاحْتَرَقَتْ (١) مَلَائِكَةُ الْكُرْسِيِّ مِنْ نُورِ مَلَائِكَةِ الْعَرْشِ

□ تنبيهه:

هذا الأثر مخالف لظاهر القرآن فيما يختص بموسى عليه السلام حيث ذكر الله عنه: ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِيْ اَنْظُرْ اِلَيْكَ...﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وسؤال موسى الرؤية كان في الأرض بدليل أن الجبل إن ذلك، وخر موسى صعقاً، والأثر يدل على أن سؤاله كان في السماء، وهذه نكارة في المتن.

[٤٤] إسناده ضعيف: منقطع بين أسد بن موسى ووهب بن منبه، ثم هو من الإسرائيليات. (١) في الأصل «لحترقت» والصواب ما أثبتته.

❧ وأخرجه ابن جرير في التفسير ١/ ١٣٩ وقال وهب في سياق طويل. وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٩٢.

قال جدي: أخبرت عن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه قال: «بين ملائكة حملة الكرسي وبين ملائكة العرش سبعون حجاباً» فذكر الأثر.

وإسناده ضعيف لجهالة الواسطة بين جد أبي الشيخ واسمه محمود بن الفرج أبو بكر وبين إدريس بن سنان، وإدريس بن سنان ضعيف، وأبوه ذكره المزني فيمن روى عنه إدريس، ولم أقف له على ترجمة.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٧٠٩ - ٧١٠ و ٣/ ٩٥٧، والمقدسي في إثبات صفة العلو ١/ ٩٠ من طريق عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب في سياق طويل، وإسناده تالف، عبد المنعم بن إدريس كان يكذب. قاله أحمد، وأبوه ضعيف.

وأخرجه أيضاً في ٢/ ٧٠٥ - ٧٠٨ من طريق إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني عن عبد الصمد بن معقل عن وهب قال: وجدت في التوراة، فذكره في سياق طويل.

وإسناده واه ففي الإسناد أحمد بن محمد بن غالب بن خالد الباهلي كان يفتعل الأحاديث.

وقد روي موصولاً عن وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم.
أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٧١١ / ٢، والطبراني في الأوسط ٣٨٢ / ٨ رقم ٨٩٤٢،
وابن قدامة في إثبات صفة العلو ٩٠ / ١، وأبو نعيم في الحلية ٨ / ٤، ومن طريقه ابن
الجوزي في الموضوعات ١١٧ / ١.

من طريق عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً
من اليهود أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هل احتجب الله من خلقه بشيء غير
السموات؟ قال: «نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجاباً من
نور...» الحديث.

وهذا إسناد واه بمرة.

عبد المنعم بن إدريس متروك، صرح أحمد بتكذيبه، وقال البخاري: ذاهب الحديث.
وأبوه ضعيف، وقال الدارقطني فيه: متروك كما في ميزان الاعتدال ١٦٩ / ١.

وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد، تفرد به أسد.

وقد قال ابن الجوزي في الموضوعات ١١٧ / ١:

هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتهم به عبد المنعم، وقد كذبه أحمد
ويحيى، وقال الدارقطني: هو وأبوه متروكان.

وقال الهيثمي في المجمع ٢٥١ / ١:

ورواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد المنعم بن إدريس، كذبه أحمد، وقال ابن حبان:
يضع الحديث.

قلت: قول الطبراني: تفرد به أسد، فيه نظر، فقد رواه غيره كما عند أبي الشيخ، والله أعلم.
وقد روي هذا الأثر عن وهب عن ابن أبي سلام: سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل احتجب الله
بشيء من خلقه غير السموات... الحديث.

ذكره في البدء والتاريخ ١٨١ / ١ بلا سند، قال: وروي عن وهب.

والخلاصة: أن هذا الحديث لا يصح مرفوعاً، ولا موقوفاً، لما سبق، وغايته أنه من
الإسرائيليات فهو خبر إسرائيلي مع ما في إسناده من علل، والله أعلم.

أقول:

هذه الآثار التي ذكرها المؤلف رحمته الله تحت باب الإيمان بالحجب.

فَكَيْفَ بُنِيَ الرَّبُّ الَّذِي لَا يُوصَفُ عَنْ وَجْهِهِ».

لا يصح منها حديث مرفوع إلى النبي ﷺ وكذا الآثار التي ذكرها لا يسلم منها أثر، باستثناء أثر ابن عمر رضي الله عنهما وأثر مجاهد، ولا حجة فيه. وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: «حجابه النور» ففيه غنية وكفاية. أخرجه مسلم في صحيحه ١٧٩/٢٩٣، وأحمد في المسند ٤/٤٠٥، وابن ماجه ١٩٥، وابن حبان في صحيحه ١/٤٩٩، وابن خزيمة في التوحيد ١/١٧٧، والآجري في الشريعة ١/٣٠٩ وغيرهم.

من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: «إن الله سبحانه لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور - وفي رواية أبي بكر: النار - لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» لفظ مسلم، والله أعلم.

التعليق:

من عقيدة أهل السنة والجماعة أن الله محتجب عن خلقه، لا يستطيع أحد أن يراه في الدنيا لأن الأبصار والأجسام خلقت في الدنيا للبقاء، فلو كشف الله هذه الحجب حال وجود الناس في الدنيا لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه، ولاندكت كما اندك جبل موسى عليه السلام.

والله أعلم بكيفية هذه الحجب ومقدارها، لا يعلم كيف هي إلا الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، ولكن يوم القيامة تُرْكَبُ الأبصار للبقاء، وتعطى قوة لم تكن لها حال خلقها في الدنيا، لذا تتحمل النظر إلى جبار السماوات والأرض. وبإثبات الحجب جاءت الأدلة من القرآن والسنة.

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

وسبق حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وغيره.

وراجع الرد على الجهمية للدارمي ٦٠ - ٦١، والفتاوى ٦/١٠ - ١١ وغيرها من كتب أهل السنة والجماعة.

باب v

في الإيمان بالنزول^(١)

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ اللَّهَ ﷻ يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ^(٢) الدُّنْيَا، وَيُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْدُثُوا فِيهِ حَدًّا^(٣).

[٤٥] وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ^(٤) فَحْلُونَ، عَنِ الْعَكِّي^(٥)، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ^(٦)، قَالَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ^(٧)،

(١) في الأصل «بالتنزيل» والصواب ما أثبتته، وقد نقله شيخ الإسلام في الحموية ٣٥٨ عن المصنف «باب الإيمان بالنزول».

(٢) تكررت في الأصل مرتين هكذا «سما السماء الدنيا».

(٣) في الأصل «يجدوا» والصواب ما أثبتته، وكذا نقله شيخ الإسلام ﷺ في الحموية ٣٥٩ لكن عنده «يجدوا في حدا» ويظهر أنه خطأ مطبعي صوابه «فيه» بدليل أنه نصب «حدا».

[٤٥] إسناده ضعيف: فيه الحسين بن حميد العكي لين الحديث، وابن بكير تكلموا في سماعه من مالك، لكن الحديث صحيح وهو متواتر.

(٤) في الأصل «عن» والصواب ما أثبتته.

(٥) في الأصل «العلي» وصوابه العكي، وهو الحسين بن حميد تقدم.

١٠٠١ بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير، تقدم.

أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله المدني الفقيه، إمام

٢٠٠ المتقين وكبير المثبتين حتى قال البخاري: أصح الأسانيد كلها

عَنْ ابْنِ شَهَابٍ (١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَبِيِّ (٢)، وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ (٤) لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي

=

مالك عن نافع عن ابن عمر، من السابعة [تقريب].

(١) ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، كنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة [تقريب].

(٢) أبو عبد الله الأعرابي هو سلمان الأعرابي أبو عبد الله المدني مولى جهينة:

أصله من أصبهان، ثقة، من كبار الثالثة [تقريب].

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته، ثقة مكثر، من الثالثة [تقريب].

(٤) في الأصل «فأستجب» والصواب ما أثبتته.

❦ وأخرجه مالك في الموطأ ١/ ٢١٤، وأحمد في المسند ٢/ ٢٨٧، والبخاري في صحيحه ١١٤٥، ٦٣٢١، ٧٤٩٤، وفي الأدب المفرد ٧٥٣، ومسلم في صحيحه ٧٥٨، وأبو داود ١٣١٥ ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٣ وفي الأسماء والصفات ٩٤٤، والترمذي ٣٤٩٨ وقال: حسن صحيح، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٢، وعبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٤٨٠ - ٤٨١، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٧٥، وفي النقض على المريسي ١/ ٢١٠، وابن حبان في صحيحه ٣/ ١٩٩، ٩٢٠، وابن نصر في قيام الليل ٣٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٣ من طريق البخاري، ومن طريق مسلم، وفي الأسماء والصفات ٩٤٥ وفي الاعتقاد ٢٩١، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٩٧، ١٩٢، والبغوي في شرح السنة ٤/ ٦٥ - ٦٦، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٤٢، ٧٤٤، والآجري في الشريعة ٦٩٩، والخطابي في الغنية عن الكلام وأهله ١/ ٢٥، والصابوني في عقيدة السلف ١٩٩، ٢٠٠.

من طريق مالك عن ابن شهاب به، فذكره.

إلا أن البخاري رواه برقم ٧٤٩٢ في صحيحه، وفي الأدب المفرد ٧٥٣ عن إسماعيل

=

ابن أبي أويس عن مالك به، فلم يذكر أبا سلمة، وإسماعيل صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.

قال ابن عبد البر في التمهيد ١٢٨/٧: هذا حديث ثابت من جهة النقل صحيح الإسناد لا يختلف أهل الحديث في صحته... وهو حديث منقول من طرق متواترة ووجوه كثيرة من أخبار العدول عن النبي ﷺ ثم بين الخلاف الذي وقع على مالك من بعض الرواة، فقال: وقد روى الحنيني عن مالك عن الزهري عن أبي عبيد - مولى ابن عوف - عن أبي هريرة، ولا يصح هذا الإسناد عن مالك وهو عندي وهم، وإنما هو عن الأعرج عن أبي هريرة، وكذلك لا يصح فيه رواية عبد الله بن صالح عن مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، وصوابه عن الزهري عن الأعرج وأبي سلمة جميعاً عن أبي هريرة، ورواه زيد بن يحيى بن عبيد الله الدمشقي وروح بن عباد وإسحاق بن عيسى الطباع عن مالك عن الزهري عن الأعرج عن أبي هريرة اهـ.

قلت: هكذا وقع في التمهيد «الأعرج» ولعل الصواب «الأغر» وتحرفت إلى الأعرج فإني لم أجد في طرق الحديث للأعرج ذكراً، لكن قال الحافظ في الفتح حديث ١١٤٥: رواه أبو داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد عن الزهري فقال: الأعرج بدل الأغر فصحفه ولم أقف عليه عند الطيالسي.

وأشار إلى هذا الخلاف الصابوني في عقيدة السلف ص ٢٠٣ - ٢٠٤، وقد أخرج الدارقطني في كتاب النزول حديث مالك ولم يذكر في إسناده الزهري عن الأعرج أو عن سعيد بن المسيب مما يدل على أن ذكرهما في الإسناد غلط من بعض الرواة. وقد توبع مالك.

تابعه معمر بن راشد فرواه عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة عن أبي هريرة به.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٠/٤٤٤، وعنه أحمد في المسند ٢/٢٧٦، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٤، والآجري في الشريعة رقم ٧٠٠، والدارقطني في النزول رقم ٢٩، وابن خزيمة في التوحيد ١/٣٠٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/٤٣٦ من طريق عبد الرزاق حدثنا معمر به.

وإسناده صحيح.

وتابعه شعيب بن أبي حمزة عن ابن شهاب به.
 أخرجه الدارمي في سننه ٤١٣/١ رقم ١٤٧٩، وابن خزيمة في التوحيد ١/٣٠١.
 من طريق الحكم بن نافع عن شعيب به.
 وإسناده صحيح.
 وتابعه يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب به.
 أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/٢٩٨ عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عبد الله
 ابن وهب عن يونس به، وهو ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهماً قليلاً، وفي غير
 الزهري خطأ.
 وتابعه فليح بن سليمان عن ابن شهاب به.
 أخرجه الأجرى في الشريعة رقم ٧٠٢، وابن عبد البر في الاستذكار ٢/٥٧٢.
 من طريق أبي الربيع الزهراني عن فليح به.
 وزاد في آخره «فبذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على أوله» وفليح بن سليمان
 صدوق كثير الخطأ كما في التقريب، إلا أنه متابع، فلا يضر ولم يأت في الإسناد ولا
 المتن بما ينكر، اللهم إلا الزيادة في آخره «فبذلك كانوا...».
 وليست من متن الحديث بل هي مدرجة قد تكون من كلام الزهري ثم إنه توبع عليها
 كما سيأتي.
 وتابعه عبيد الله بن أبي زياد عن الزهري به.
 أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٧/٤٦٣.
 ورواه النعمان بن راشد عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.
 أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/٣٠٤ من طريق وهب بن جرير عن أبيه به، لكن
 النعمان بن راشد صدوق سيئ الحفظ.
 ورواه إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة عن أبي هريرة به.
 أخرجه النسائي في الكبرى ٦/١٢٣، وفي عمل اليوم والليلة ٤٧٩، وعبد الله بن أحمد
 في السنة ٢/٤٨٠، والأجرى في الشريعة ٧٠١.
 من طريق محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي لؤين عن إبراهيم بن سعد به وعنده
 «حتى يطلع الفجر» وفي عمل اليوم والليلة «ينفجر» بدل يطلع.

ومحمد بن سليمان ثقة، وقد خولف، خالفه يعقوب بن إبراهيم عند النسائي في الكبرى ١٢٤/٦، وفي عمل اليوم والليلة ٤٨٠، وابن خزيمة في التوحيد ١/٣٠٠.

وأبو كامل - فضيل بن حسين عند أحمد في المسند ٢/٢٦٤.

وأبو مروان - محمد بن عثمان العثماني، ويعقوب بن حميد بن كاسب عند ابن ماجه ١٣٦٦، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٣ وزاد معهما الحسين بن إسماعيل.

هؤلاء جميعاً روه عن إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة والأغر عن أبي هريرة به.

ورواية هؤلاء الجماعة أرجح من رواية محمد بن سليمان، فيكون إبراهيم بن سعد متابعاً لمالك، والله أعلم.

[وقع في نسخة المسند أبو كامل حدثنا إبراهيم بن سعد، وفي نسخة أخرى أبو كامل ثنا ليث ثنا إبراهيم بن سعد، والإسناد صحيح في الحالين، والله أعلم].

ووقع عند أحمد وابن مالك زيادة «حتى يطلع الفجر» فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على أوله، وعند ابن ماجه «يستحبون» بدل يفضلون.

والظاهر أنها مدرجة من كلام الزهري، بل قد ورد التصريح بذلك عند ابن خزيمة في التوحيد ١/٣٠٤ قال الزهري: فلذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل.

ورواه يحيى بن أبي كثير واختلف عليه.

فرواه الأوزاعي عنه.

واختلف عليه.

فرواه أبو المغيرة - عبد القدوس بن الحجاج - عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مضى

شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله - تبارك وتعالى - إلى السماء الدنيا فيقول: هل من سائل يعطي، هل من داع يستجاب له، هل من مستغفر يغفر له، حتى ينفجر الصبح» أخرجه

مسلم في صحيحه ١٧٠/٧٥٨، والنسائي في الكبرى ٦/١٢٢، ١٢٣، وفي عمل اليوم والليلة ٤٧٥، ٤٧٨.

عن إسحاق بن منصور الكوسج أخبرنا أبو المغيرة به.

وتابعه محمد بن يحيى الذهلي عن أبي المغيرة به.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠١، وأحمد بن زيد الحوطي، والهيثم بن مروان عن أبي المغيرة.

أخرجه أبو نعيم في المستخرج ٢/ ٣٥٣ وخالفهم أحمد في المسند ٤/ ١٥، والدارمي في سننه ١/ ٤١٣ فروياه عن أبي المغيرة عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال ابن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعه بن عرابة الجهني به.

وتوبع المغيرة على هذا الوجه.

فرواه يحيى بن سعيد القطان.

أخرجه النسائي في الكبرى ٥/ ١٢٢، وفي عمل اليوم والليلة ٤٧٥ عن هشام بن عمار عن يحيى عن الأوزاعي به.

وهشام بن عمار قال ابن حجر في التقريب: صدوق، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

ورواه مبشر بن إسماعيل الحلبي.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣١٢.

عن زياد بن أيوب حدثنا مبشر به، وزیاد: ثقة حافظ، ومبشر صدوق.

ورواه هشام الدستوائي.

واختلف عليه.

فرواه يحيى بن سعيد عن أحمد في المسند ٤/ ١٦، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وإسماعيل بن عليّة عند ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣١١ - ٣١٢ عن هشام الدستوائي عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعه الجهني به.

وخالفهم عبد الله بن المبارك عند الآجري في الشريعة ٧١١، وإسماعيل بن عليّة عند أحمد في المسند ٤/ ١٦، والآجري في الشريعة ٧١٠، وأبو عمرو الحوضي - حفص بن عمرو بن الحارث بن سخبرة - ثقة ثبت، عند الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٧٧، ونقض المريسي ١/ ٢١١، ووهب بن جرير عند الدارمي في سننه ١/ ٤١٤، وأبو داود سليمان بن داود في مسنده ١٢٩٢، رواه هؤلاء عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن هلال به، إلا أن عبد الله بن المبارك نقص من الإسناد عطاء بن يسار فلم يذكره وذكره

الباقون.

والإسنادان صحيحان، وقد يكون هشام الدستوائي حدث به على الوجهين، فروى كل ما سمع، والله أعلم.

وفي حديث رفاعة زيادة: بعد قوله: «إذا مضى ثلث الليل أو ثلثا الليل ينزل الله ﷻ إلى السماء الدنيا ويقول: لا أسأل عن عبادي أحداً غيري».

وقد تابع شيبان هشاماً على الوجه الثاني.

فأخرجه أحمد في المسند ١٦/٤ عن حسن بن موسى عن شيبان - ابن عبد الرحمن - عن يحيى بن أبي كثير به.

وإسناده صحيح وكذلك تابعه أبو أمية الحبطي فرواه عن يحيى بن كثير به.

أخرجه الطبراني في الكبير ٥٢/٥، وأبو أمية هذا هو أيوب بن خوط: متروك.

ورواه الوليد بن مزيد.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٣١٢/١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٤١/٣.

من طريقين عن الوليد عن الأوزاعي به.

وقد جاء الوليد مبهماً عند ابن خزيمة، وذكره اللالكائي الوليد بن مزيد وهو ثقة ثبت.

ورواه محمد بن مصعب وعمرو بن هاشم البيروتي ويحيى بن عبد الله البابلتي، قالوا:

ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير به.

أخرجه الطبراني في الكبير ٤٩/٥.

ومحمد بن مصعب يأتي بيان حاله، وعمرو بن هاشم: صدوق يخطئ، ويحيى بن

عبد الله البابلتي: ضعيف.

ورواه أبان بن يزيد ثنا يحيى بن أبي كثير به، لم يذكر الأوزاعي.

أخرجه الطبراني في الكبير ٥٠/٥.

وأبان بن يزيد الرقاشي: ضعيف.

ورواه حرب بن شداد عن يحيى بن أبي كثير به ولم يذكر الأوزاعي.

أخرجه الطبراني في الكبير ٥١/٥.

وفي إسناده عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني صدوق يهمل قليلاً وباقي رجال الإسناد

ثقات.

ورواه معاذ بن هشام عن أبيه عن يحيى بن أبي كثير به لم يذكر الأوزاعي أيضًا.
أخرجه الطبراني في الكبير ٥١/٥.

ومعاذ بن هشام الدستوائي صدوق ربما وهم، وباقي رجال الإسناد ثقات.
ورواه محمد بن مصعب.

أخرجه ابن ماجه في سننه ١٣٧٦ عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن مصعب عن الأوزاعي به.

ومحمد بن مصعب قال في التقريب: صدوق كثير الغلط.

وقال فيه صالح بن محمد: عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة.

ورواه عبد الحميد بن أبي العشرين.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٥٩٧، والآجري في الشريعة ٧٠٩، وابن حبان في صحيحه ١٩٨/٣، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم ٣٥٣/٢.

من طريق هشام بن عمار عن عبد الحميد عن الأوزاعي به.

واختلف على هشام فرواه إسحاق بن أبي حسان الأنماطي عند الآجري على هذا الوجه.

وخالفه القطان عند ابن حبان، ومحمد بن خزيم عند أبي نعيم، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٧ فرووه عن هشام عن عبد الحميد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

وهشام بن عمار صدوق، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

وعبد الحميد بن أبي العشرين صدوق ربما أخطأ، قال أبو حاتم: كان كاتب ديوان، ولم يكن صاحب حديث.

وذكر زيادة «من ذا الذي يسترزقني فأرزقه».

ورواد بن الجراح.

عند الآجري في الشريعة ٧١٢ إلا أنه لم يذكر عطاء.

ورواد: صدوق اختلط بآخره فترك.

وفي الإسناد من تكلم فيه أيضًا.

فهؤلاء جميعاً رَوَوْه عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهنبي.

وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات إلا أن بعض الأسانيد إلى الأوزاعي فيها من تكلم فيه.

ورواه سفيان هو الثوري عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي جعفر عن أبي هريرة به.

أخرجه النسائي في الكبرى ١٢٣/٦، وفي عمل اليوم والليلة ٤٧٧ ولفظه «إذا بقي ثلث الليل نزل الله - تبارك وتعالى - إلى السماء الدنيا فيقول: من ذا الذي يستغفرني أغفر له من ذا الذي يدعوني أستجيب له من ذا الذي يسترزقني أرزقه حتى ينفجر الفجر».

وتابع الأوزاعي على هذا الوجه هشام الدستوائي.

أخرجه الطيالسي في مسنده ٢٥١٦/٣٢٨/١، والدارمي في الرد على الجهمية ٦٦/١، وابن خزيمة في التوحيد ٣٠٧/١، والنسائي في الكبرى ١٢٣/٦، وفي عمل اليوم والليلة ٤٧٦.

من طرق عن هشام عن يحيى به.

وعندهم زيادة «من ذا الذي يستكشف الضر أكشفه عنه...».

وأبو جعفر هذا مجهول، وقد قيل: إنه محمد بن علي، فإن كان هو فلم يسمع من أبي هريرة، فالسند منقطع لكن الظاهر أنه أبو جعفر المدني المؤذن، مقبول كما في التقريب، ووهم من زعم أنه محمد بن علي بن الحسين.

وقد رواه يحيى بن أبي كثير على وجه آخر فرواه عن هلال عن عطاء عن عقبة بن عامر.

أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٤٤٦/٣ من طريق علي بن المبارك عنه.

وقد تكلموا في رواية علي عن يحيى، وفي الإسناد من لم أعرفهم. وقد أعله اللالكائي، فقال عقبة: قال النيسابوري: قال: ثنا محمد بن عبد الملك هكذا أملاه علينا هارون من كتابه فقال: عقبة بن عامر.

قال الشيخ أبو القاسم الحافظ: ورواه الأوزاعي وهشام وعلي بن المبارك عن يحيى عن هلال عن عطاء عن رفاعة، وهو أشبه بالصواب.

وخلاصة هذا الإسناد: أن مداره على يحيى بن أبي كثير.

رواه عنه الأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو على وجهين:
 الوجه الأول: الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة.
 الوجه الثاني: الأوزاعي عن يحيى عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن
 رفاعة الجهنى.

ورواه جماعة عن الأوزاعي على الوجه الأول.
 ورواه جماعة عن الأوزاعي على الوجه الثاني.
 ورواه هشام الدستوائي على وجهين.
 - مرة رواه عن الأوزاعي عن يحيى عن هلال عن عطاء عن رفاعة، وأخرى رواه عن
 يحيى عن هلال عن عطاء عن رفاعة.
 وهشام سمع من الأوزاعي ومن يحيى.
 فقد يكون سمع الحديث على وجهين.
 .
 ورجال الإسناد كلهم ثقات معروفون إلا بعض الرواة عن الأوزاعي وقد سبق ذكر
 حالهم.

وقد رواه أبو المغيرة عن الأوزاعي على الوجهين السابقين، كما تقدم.
 فقد يكون الأوزاعي - وهو ثقة جليل - رواه عن يحيى بن أبي كثير على الوجهين،
 وحدث بهما فروى كل ما سمع، ويحيى بن أبي كثير ثقة ثبت، إلا أنه كان يدلّس
 ويرسل، وهو من الطبقة الثانية من المدلسين الذين احتمل العلماء تدليسهم، ثم إنه قد
 صرح بالتحديث في بعض الطرق فزالتم تهمة التدليس.

وقد رواه جماعة آخرون عن أبي هريرة رضي الله عنه.
 فرواه أبو صالح - ذكوان أبو صالح السمان.
 أخرجه أحمد في المسند ٤١٩/٢، ومسلم في صحيحه ٧٥٨/١٦٩، وأبو نعيم في
 المستخرج ٣٥٢/٢، والترمذي في سننه ٤٤٦، والبخاري في تفسيره ٣٧٣/١.
 من طريق يعقوب بن عبد الرحمن.

وأخرجه أحمد ٢٨٢/٢، وابن خزيمة في التوحيد ٣٠٥/١، والصابوني في عقيدة السلف
 وأصحاب الحديث رقم ٧٢.

من طريق معمر، ورواه أبو عوانة في مسنده ٢٩٧/٢ من طريق سليمان بن بلال.

ثلاثتهم: يعقوب بن عبد الرحمن ومعمرو وسليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة، حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له! من ذا الذي يسألني فأعطيه! من ذا الذي يستغفني فأغفر له! فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر» لفظ مسلم.

وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات مشهورون إلا سهيل بن أبي صالح فإنه صدوق، تغير حفظه بآخره.

فالإسناد حسن، والحديث ثابت صحيح.

قال الترمذي: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح.

وقد روي هذا الحديث من أوجه كثيرة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروي عنه أنه قال: «ينزل الله ﷻ حين يبقى ثلث الليل الآخر» وهو أصح الروايات. ورواه سعيد المقبري.

وقد وقع في سنده اختلاف أذكره على ما يأتي.

فقد رواه أحمد في المسند ٤٣٣/٢ عن ابن نمير، وهو عبد الله بن نمير، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٩ من طريق حماد بن سلمة، وابن خزيمة في التوحيد ٣٠٦/١ عن محمد بن بشار وعمرو بن علي ويحيى بن حكيم.

وفي ٣٠٦/١ من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي.

وأخرجه النسائي في الكبرى ١٢٤/٦، وفي عمل اليوم والليلة ٤٨٣ ووقع عنده: أخبرنا سويد بن نصر عن عبد الله بن عبيد الله، وهو خطأ صوابه عبد الله عن عبيد الله، وعبد الله هو ابن المبارك.

رواه هؤلاء [ابن نمير وحماد بن سلمة ومحمد بن بشار وعمرو بن علي ويحيى بن حكيم وعبد الوهاب بن عبد المجيد وعبد الله بن المبارك].

عن عبيد الله بن عمر [إلا أن عبد الوهاب قرن معه هشام بن حسان] عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ - أنه إذا مضى نصف الليل

أو ثلث الليل قال: ذكر نزوله، فقال: «من ذا الذي يدعوني فأستجيب له، من ذا الذي يسألني فأعطيه، من ذا الذي يستغفني فأغفر له، حتى يطلع الفجر، هل من تائب يتاب

عليه حتى ينشق الفجر» هذا لفظ النسائي.

ولم يسق أحد ممن أخرجه لفظه إلا أحمد فإنه أحال إلى لفظ حديث يحيى كما سيأتي. وهذا إسناد صحيح.

لكن خالف يحيى بن سعيد القطان والمعتمر وبقية هؤلاء الجماعة.

فرووه عن عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة به.

أخرج حديث بقية بن الوليد النسائي في الكبرى ٦/ ١٢٥، وفي عمل اليوم والليلة ٤٨٤ عن عمرو بن عثمان عن بقية.

وأخرج حديث المعتمر بن سليمان ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٥.

وأخرج حديث يحيى بن سعيد ابن أبي عاصم في السنة ٤٩٨ حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ثنا يحيى بن سعيد به.

واختلف على يحيى فرواه محمد بن أبي بكر المقدمي على الوجه السابق.

وخالفه أحمد بن حنبل فرواه في المسند ٢/ ٤٣٣ حدثنا يحيى أخبرني سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل أو نصف الليل، فإذا مضى ثلث الليل أو نصف الليل نزل إلى سماء الدنيا ﷻ فقال: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من داع فأجيبه؟!» [ذكر أحمد أن ابن نمير زاد في روايته «حتى يطلع الفجر»].

ورواية أحمد أرجح من رواية المقدمي، وهي تقوي رواية من رواه عن عبيد الله بن عمر عن سعيد عن أبي هريرة.

إذ هي الأرجح من رواية من رواه عن عبيد الله عن سعيد بذكر أبيه.

فبقية بن الوليد مدلس، ولم يصرح بالتحديث، واختلف على يحيى كما سبق فلم يبق إلا المعتمر.

وقد خالفه جماعة ثقات، فروايتهم أصح، والله أعلم.

وخالف محمد بن إسحاق، عبيد الله بن عمر، فرواه عن سعيد المقبري عن عطاء مولى

أم صبية عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي...» وعنده:

«ولأخرت صلاة العشاء إلى ثلث الليل الأول، فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط إلى

السماء الدنيا إلى طلوع الفجر، يقول قائل: ألا داع يجاب؟ ألا سائل يعطيه؟ ألا مذنب يستغفر فيغفر له؟».

أخرجه أحمد في المسند ٥٠٩/٢، وابن خزيمة في التوحيد ٣٠٧/١ عن ابن أبي عدي محمد بن إبراهيم.

وأخرجه النسائي في الكبرى ١٢٥/٥٦ وفي عمل اليوم والليلة ٤٨٥، والدارمي في الرد على الجهمية ٧٨/١ من طريق محمد بن سلمة الحراني.

وأخرجه المزي في تهذيب الكمال ١٣٥/٢٠ من طريق أحمد بن خالد الوهبي.

وأخرجه أحمد ١٢٠/١، والدارمي في الرد على الجهمية ٧٩/١، وفي السنن ٤١٤/١ من طريق إبراهيم بن سعد.

أربعتهم ابن أبي عدي، ومحمد بن سلمة، وإبراهيم بن سعد، وأحمد بن خالد الوهبي عن محمد بن إسحاق عن سعيد المقبري عن عطاء - مولى أم صبية - عن أبي هريرة.

زاد أحمد ١٢٠/١ من طريق إبراهيم بن سعد عن أبي هريرة عن علي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، ولأخرت عشاء الآخرة إلى ثلث الليل الأول، فإنه إذا مضى ثلث الليل الأول هبط الله تعالى إلى السمااء الدنيا فلم يزل هناك حتى يطلع الفجر فيقول قائل: ألا سائل يعطى، ألا داع يجاب، ألا سقيم يستشفى، ألا مذنب يستغفر فيغفر له».

وهذا إسناد ضعيف، محمد بن إسحاق مدلس ولم يصرح بالتحديث.

وعطاء مولى أم صبية ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر في التقريب: مقبول، يعني إذا توبع وإلا فلين.

ووقع عند أحمد ٥٠٩/٢ من طريق ابن أبي عدي: أم صفية، قال أحمد: الصواب أم صبية، ووقع عند النسائي: أم حبيبة، وهو خطأ.

فالصواب في هذا الحديث هو رواية عبيد الله بن عمر عن سعيد عن أبي هريرة. وإسنادهما صحيح.

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أحد الفقهاء السبعة، ثقة ثبت.

وسعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين.

ورواه سعيد بن عبد الله - ابن مرجانة - عن أبي هريرة رضي الله عنه.
أخرجه مسلم في صحيحه ١٧١ / ٧٥٨، وابن خزيمة في التوحيد ١ / ٣٠٩، والبيهقي في
الأسماء والصفات ٩٤٦.

من طريق مُحاضر بن المورع.

وأخرجه مسلم ١٧١ / ٧٥٨ من طريق سليمان بن بلال.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١ / ٣٠٨ - ٣٠٩ من طريق شجاع بن الوليد.

ثلاثتهم عن سعيد بن سعيد عن ابن مرجانة قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله
ﷺ: «ينزل الله في السماء الدنيا لشطر الليل أو لثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني
فأستجيب له! أو يسألني فأعطيه! ثم يقول: من يقرض غير عديم ولا ظلوم!».

زاد مسلم من طريق سليمان بن بلال: «ثم ييسط يديه تبارك وتعالى يقول: من
يقرض...».

ومدار هذا الإسناد على سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري قال في التقريب:
صدوق سبيء الحفظ.

وسعيد بن مرجانة هو ابن عبد الله على الصحيح ومرجانة أمه، ثقة فاضل، فالسند
ضعيف لحال سعد بن سعيد، وقد زاد زيادة في آخر الحديث لم أقف عليها لمن روى
الحديث عن أبي هريرة. لكن هذا الحديث في المتابعات، والله أعلم.

ورواه أبو حازم - سلمان الأشجعي - عن أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١ / ٢٥٠ رقم ٢١٥.

أخبرنا عيسى بن يونس نا عبد الأعلى نا أبو حازم قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال
رسول الله ﷺ: «ما من ليلة إلا والله - تبارك وتعالى - ينزل فيها في ثلث الليل الآخر
فنادى مناديه هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟» ثلاث مرات.

وهذا إسناد تالف عبد الأعلى هو ابن أبي المساور الزهري متروك، كذبه ابن معين.

وفي المتن نكارة «فنادى مناديه...» إلا أنه لم ينفرد به فقد تابعه.

بشير بن سلمان الكندي.

ذكر هذه المتابعة الصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ٥١، إلا أنه لم
يسق سندها وإنما ذكر من روى الحديث فقال: وعبد الأعلى بن أبي المساور وبشير بن
=

سلمان عن أبي حازم عن أبي هريرة.

وفي ص ٥٥ ساق المتن من رواية أبي حازم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «إن الله ينزل إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الأخير فينادي هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ فلا يبقى شيء فيه الروح إلا علم به إلا الثقلان الجن والإنس».

قال: «وذلك حين تصيح الديكة وتنهق الحمير وتنبج الكلاب».

فهذا المتن يخالف ما ذكره إسحاق بن راهويه من طريق عبد الأعلى.

فالظاهر أنه من طريق بشير بن سلمان وهو ثقة يغرب كما قال الحافظ في التقریب.

وقد أتى بالفاظ في المتن لم يتابع عليها، ثم إنني لم أقف على إسناد متصل لرواية بشير هذه، ولم يسق الصابوني لها سندًا، لذا فهي رواية من طريقها ضعيفة، والله أعلم.

ورواه نافع بن جبیر عن أبي هريرة ؓ.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ٥٠٣، وابن خزيمة في التوحيد ٣١٠ / ١.

والنسائي في عمل اليوم والليلة ٤٨٦.

من طريق ابن أبي ذئب عن القاسم بن العباس بن نافع بن جبیر عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ينزل الله شطر الليل فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى ترجل الشمس».

ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ثقة فاضل.

والقاسم بن العباس بن محمد بن متعب بن أبي لهب الهاشمي أبو العباس المدني ثقة.

ونافع بن جبیر بن مطعم النوفلي ثقة فاضل.

لكن الراوي عن ابن أبي ذئب إبراهيم بن عبد السلام المخزومي المكي عند ابن أبي عاصم ضعيف.

إلا أنه تابعه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك عند ابن خزيمة والنسائي.

ومحمد هذا قال الحافظ في التقریب: صدوق.

وشیخ ابن أبي عاصم سليمان بن عمر بن خالد أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٣١ / ١ / ٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، لكنه متابع، فالإسناد حسن، إلا أن قوله: «حتى ترجل الشمس» شاذ، لم يذكر في أي من طرق حديث أبي هريرة ؓ.

وقد وقع اختلاف في إسناد هذا الحديث.

فرواه حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن أبيه فذكره.
أخرجه أحمد في المسند ٨١ / ٤ من طريقين، والدارمي في سننه ٤١، وابن أبي عاصم في
السنة ٥٠٧، وابن خزيمة في التوحيد من طريقين ٣١٥ / ١ - ٣١٦، والآجري في
الشرعية ٧١٥ - ٧١٦، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٤٨٧، والطبراني في الكبير
١٣٤ / ٢، والدارقطني في النزول ص ٩٣، والبيهقي في الأسماء والصفات ٩٤٨،
والبزار في مسنده ٣٦١ / ٨، والرويان في مسنده ٤٣٣ / ٢ من طريقين.

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار به.
وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وهو على شرط مسلم لكن رواه سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «إذا ذهب
نصف الليل ينزل الله تبارك وتعالى...».

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٣١٦ / ١، والبزار في مسنده ٣٦١ / ٨ وإسناده صحيح.
وقال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يروى عن جبير بن مطعم إلا من هذا الوجه، ولا
نعلم أحدا سمي الرجل إلا حماد بن سلمة.

قال المزي رحمه الله في تحفة الأشراف ٤١٨ / ٢ بعد أن ذكر الحديث من رواية حماد بن
سلمة: قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ: لم يقل فيه أحد: «عن عمرو بن دينار عن
نافع بن جبير عن أبيه» غير «حماد بن سلمة».

ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن نافع بن جبير عن رجل من أصحاب النبي ﷺ
وهو أشبه بالصواب، والله أعلم.

وقال ابن حجر في النكت الظراف ٤١٨ / ٢:

قلت: ويوافقه ما ذكره محمد بن نصر المروزي في كتاب «قيام الليل» عن محمد بن
يحيى الذهلي عن علي بن عبد الله المدني عن سفيان بن عيينة بالسند.. إلى نافع بن جبير
قال: أتى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال علي: فقلت لسفيان: فإن حمادًا يقول
فيه: «عن نافع بن جبير عن أبيه» وكذا في حديث «من يكلؤنا» فقال: لم يحفظ حديث
عمرو بن دينار بهذين الحديثين عن نافع بن جبير عن رجل.

قال محمد بن يحيى: ويؤيد هذا رواية ابن أبي ذئب عن القاسم بن عباس قال: فصار
الحديثان عن نافع بن جبير عن أبيه واهيين. اهـ.

إلا أن ابن خزيمة رحمته الله كان له رأي آخر ذكره في كتاب التوحيد ١/ ٣١٧ - ٣١٨ حيث يرى أن رواية سفيان لا توهن رواية حماد بن سلمة، إذ جبير بن مطعم هو رجل من أصحاب النبي ﷺ، فإن كان ابن عيينة شك في اسمه فقد حفظه حماد، فلا يكون شك من شك في اسم بعض الرواة مما يوهن من حفظ اسم الراوي، وخبر القاسم بن عباس إسناد آخر، وغير مستنكر لنافع بن جبير مع جلالته ومكانته من العلم أن يروي خبراً عن صحابي عن النبي ﷺ، وعن جماعة من أصحاب النبي ﷺ أيضاً. اهد بتصرف.

قلت: إذا لم يكن في الإسناد إلا اختلاف الرواة في تعيين الصحابي، فالأمر يسير إذ إن الصحابة كلهم عدول، فلا يضر، والله أعلم.

وقد رواه محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه وسيأتي في رقم ٤٧.

ورواه أبو إسحاق السبيعي عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما.

أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ٦/ ٧٢، ومسلم في صحيحه ١٧٢/ ٧٥٨، وأبو عوانة في مسنده ٢٨/ ٢ رقم ٢١٩٦، وابن حبان في صحيحه ٣/ ٢٠١ رقم ٩٢١، وأبو يعلى في مسنده ٢/ ٤٠٠، وابن خزيمة في التوحيد ١/ ٢٩٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٣٧.

من طريق جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر.

ووقع عند ابن خزيمة «عن ابن إسحاق» وهو خطأ صوابه عن «أبي إسحاق» إذ منصور إنما رواه عن أبي إسحاق لا عن ابن إسحاق كما هو ظاهر عند من أخرجه.

وأخرجه أبو عوانة في المسند ٢٨/ ٢ رقم ٢١٩٦ عن أبي البخترى بن شاعر عن الحسين بن علي الجعفي عن فضيل بن عياض عن أبي إسحاق.

(١) والعجب من محقق التوحيد إذ قال في الهامش ٩ في «ك، ق» «أبو إسحاق» وهو خطأ، والصحيح ما أثبتته اهد.

يعني أن الصحيح ابن إسحاق، وهذا الذي ذهب إليه خطأ بل الصواب أبو إسحاق كما جاء صريحاً عند من أخرج هذا الطريق، ولم يذكر مستنده فيما قاله.

وخالف إبراهيم بن يعقوب أبا البختری فرواه عن الحسين بن علي عن فضيل عن منصور.

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ٤٨١ عن إبراهيم بن يعقوب وهو ثقة حافظ إلا أنه رمي بالنصب كما في التقريب.

وأما أبو البختری فهو عبد الله بن محمد بن شاکر، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٦٢/٥ وقال: صدوق، وسئل أبي عنه فقال: شيخ، وقال ابن حبان في الثقات ٣٦٦/٨ - ٣٦٧: مستقيم الحديث.

والذي يظهر لي أن رواية إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أرجح، فإسنادهما صحيح رجاله كلهم ثقات، ثم هي متبعة لرواية من رواه عن جرير.

ثم إن فضيلاً لم يسمع من أبي إسحاق، فعلى رواية ابن شاکر يكون الإسناد منقطعاً. وأخرجه أبو عوانة في المسند ٢٨/٢ من طريق عمر بن عبد الله أبو حفص الأبار عن منصور وعنده «إذا ذهب ثلث الليل الأوسط هبط الربّ تعالى...»، وأخرجه أحمد في المسند ٤٣/٣، ومسلم في صحيحه ٧٥٨/١٠٠، وأبو عوانة في المسند ٢٨/٢ رقم ٢١٩٤، والطيالسي في مسنده ٢٩٥/١، مطولاً، وفي ٣١٤ مختصراً، والآجري في الشريعة ٧٠٥، وأبو نعيم في المستخرج ١٧٢٩، وابن خزيمة في التوحيد ٢٩٠ - ٢٩٣ من طريقين، وفي صحيحه ١١٤٦، والبيهقي في الأسماء والصفات ٩٤٧، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٤٣٧/٣.

من طرق عن شعبة، وفي حديثه زيادة في أوله سيأتي ذكرها. وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٤٤/١٠ و ٢٩٣/١١ وعنه أحمد في المسند ٩٤/٣، والآجري في الشريعة ٧٠٧، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند ٢٧٢/١.

من طريق عبد الرزاق عن معمر - وعنده في أوله زيادة ستأتي.

وأخرجه أحمد في المسند ٤٣/٣ و ٣٨٣/٢.

من طريق أبي عوانة.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٧٠٤ من طريق الثوري.

والراوي عن الثوري مصعب بن المقدام صدوق له أوهام، وبقية رجال الإسناد ثقات. وأخرجه الآجري في الشريعة ٧٠٦، والصابوني في عقيدة السلف وأصحاب الحديث

رقم ٧١.

من طريق شريك بن عبد الله القاضي. ووقع عند الصابوني سهل، وهو خطأ، وصوبها المحقق سهيل وهو خطأ أيضًا، والصواب شريك كما عند الآجري والراوي عنه يزيد بن هارون عندهما. وشريك بن عبد الله القاضي صدوق يخطئ كثيرًا - تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وقد توبع عليه.

فأخرجه الآجري في الشريعة ٧٠٨، وابن خزيمة في التوحيد ٢٩٣/١ - ٢٩٤، والصابوني في عقيدة السلف رقم ٦٩.

من طريق إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق. وإسرائيل ثقة تكلم فيه بلا حجة، وقد ذكر ابن الكيال في الكواكب النيرات ٦٦/١ أنه سمع من جده في الاختلاط، لكنه هنا متابع. وقد وقع عند الصابوني زيادة شاذة قوله في آخر الحديث: «حتى تطلع الشمس» وهي من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عند الصابوني والآجري، إلا أن الآجري لم يسق لفظه.

وخالفه ابن مهدي عند ابن خزيمة فقال: «حتى يطلع الفجر» وهو الصحيح. وعبيد الله بن موسى تكلموا فيه، والظاهر أنه لإفراطه في التشيع وروايته أحاديث منكرة فيه، فضعف بسبب ذلك.

قال في التقريب: ثقة كان يتشيع، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم. لكنه انفرد بهذه اللفظة «حتى تطلع الشمس» فهذه زيادة شاذة. وأخرجه الدارقطني في النزول ص ١٣٣، والصابوني في عقيدة السلف رقم ٧٠ من طريق شبابة بن سوار عن يونس بن أبي إسحاق، ووقع عند الصابوني يونس بن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر، وهو خطأ صوابه يونس عن أبي إسحاق. وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهم قليلاً.

قلت: تكلم فيه أحمد وغيره.

فهؤلاء جميعاً منصور بن المعتمر، وشعبة بن الحجاج، ومعمر بن راشد، وأبو عوانة - الوضاح الشكري -، وسفيان الثوري، وشريك القاضي، وإسرائيل بن يونس،

ويونس بن أبي إسحاق: روه عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا، فيقول: هل من مستغفر؟ هل من تائب؟ هل من سائل؟ هل من داع؟ حتى ينفجر الفجر» وهذا إسناد صحيح.

أبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد اختلط بآخره. وقد ذكره ابن الكيال في الكواكب النيرات ٦٦/١ وذكر أن الذهبي أنكر أن يكون اختلط، وإنما شاخ ونسي ولم يختلط، وذكر ممن روى عنه في الاختلاط إسرائيل بن يونس وغيره، على أن إسرائيل قد توبع على روايته، وهؤلاء الذين روهوا عنه إنما روهوا عنه قبل الاختلاط، ورواية شعبة عنه على السماع، وقد صرح بالتحديث الأغر أبو مسلم المدني نزيل الكوفة ثقة، وهو غير سلمان الأغر الذي يكنى أبا عبد الله، وقد قلبه الطبراني فقال: اسمه مسلم ويكنى أبا عبد الله.

وقال في التهذيب: الأغر أبو مسلم الذي يروي عنه أهل الكوفة، حديثه عند أهلها دون أهل المدينة، وهو مولى أبي هريرة وأبي سعيد، وهذا - يعني أبا عبد الله الأغر - مولى جهينة.

وممن فرق بينهما البخاري ومسلم وابن المدني والنسائي وأبو أحمد الحاكم وغيرهم. وذهب ابن خزيمة إلى أنهما شخص واحد وأنه قد يكون للرجل كنيان، وليس هذا بمستنكر، وقد ذكر رأيه في كتاب التوحيد ٢٩٤/١.

وممن ذهب إلى ذلك من المتأخرين الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تحقيقه للمسند حديث ٧٤٧٥.

وقد وقع في حديث شعبة زيادات، منها عند أحمد بعد قوله: «إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل هبط» وليس عنده «إلى السماء الدنيا».

وعند الطيالسي ٣١٤/١: «لا يقعد قوم يذكرون الله ﷻ إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده» ولم يذكر النزول.

ووقع عند البيهقي «حتى يمضي ثلثا الليل ثم يهبط فيقول» وفي سندها عبد الله بن جعفر والد المدني، ضعيف.

وقد رواه أبو نعيم في المستخرج عن عبد الله بن جعفر فقال: ثلث، وهي كذلك عند

أبي عوانة.

ووقع عند الآجري وأبي عوانة، وأبي نعيم وابن خزيمة والبيهقي، فقال له رجل: حتى يطلع الفجر؟ قال: نعم.

والقائل نعم هو أبو إسحاق كما جاء مصرحاً به عند ابن خزيمة.

ووقع في حديث يونس بن أبي إسحاق زيادات «ثم أمر بأبواب السماء ففتحت فقال:.... هل من مضطر أكشف عنه ضره؟ هل من مستغيث أغيثه؟ فلا يزال ذلك مكانه حتى يطلع الفجر في كل ليلة من الدنيا» وعند الدارقطني زيادة «ثم يصعد إلى السماء».

ويونس بن أبي إسحاق قد تكلم فيه أحمد وغيره، وقال أحمد: في حديثه زيادة على حديث الناس، وقال أبو أحمد الحاكم: ربما وهم في روايته.

ووقع في رواية معمر زيادة فوقع عند عبد الرزاق ٢٩٣/١١، وعبد بن حميد ٢٧٢/١، وأحمد ٩٤/٣ في أوله: «ما اجتمع قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وتغشتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده» وقال: «إن الله يمهل حتى إذا كان ثلث الليل الآخر نزل الله ﷻ إلى هذه السماء فنادى هل من مذنب يتوب... إلى: الفجر».

وعند عبد الرزاق ٤٤٤/١٠: «ثلث الليل الأول» وليس عنده وما اجتمع... فإسناد أبي إسحاق صحيح، والرواة عنهم ليس فيهم من روى عنه في الاختلاط إلا إسرائيل.

ورواية شعبة محمولة على التصريح بالتحديث لأن شعبة لا يروي عن أبي إسحاق إلا ما صرح فيه بالسماع، وهذا ينفي شبهة التدليس.

ورواه الأعمش عن أبي إسحاق.

ورواه عن الأعمش جماعة.

فرواه محاضر بن المورع.

واختلف عليه.

فرواه عباس بن محمد، وعمار بن رجاء.

عن محاضر عن الأعمش عن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة به، لم يذكر أبا سعيد.

أخرجه أبو عوانة في المسند ٢٨/٢ رقم ٢١٩٥، وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٤٤٠/٣ من طريق عباس بن محمد عن محاضر عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة، وعن أبي إسحاق وحبيب عن الأغر عن أبي هريرة. ورواه محمد بن عبد الله بن نمير ثنا محاضر عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت وعن أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥٠٢.

ورواه إسحاق بن وهب الواسطي ثنا محاضر ثنا الأعمش ذكر عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة.

وأبي إسحاق وحبيب عن الأغر عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الأول ثم ينزل إلى سماء الدنيا فيقول: هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من سائل فأعطيه؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى ينشق الفجر».

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢٩٦/١، وأخرجه في التوحيد أيضًا ٢٩٥/١ عن أحمد ابن سعيد الرباطي ثنا محاضر، كما ذكره إسحاق بن وهب.

ومدار هذه الطرق على محاضر بن المورع.

وقد تكلم فيه غير واحد، وقال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام.

ورواه مالك بن سعيد بن الخمس التميمي.

عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ وأبي سعيد.

وعن أبي إسحاق عن أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد ﷺ.

وعن حبيب بن أبي ثابت عن أبي مسلم الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد ﷺ قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ يمهل...».

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٥٠٠ - ٥٠١، والآجري في الشريعة ٧٠٣.

ومالك بن سعيد بن الخمس، ووقع عند ابن عاصم سعيد بالدال، وهو خطأ.

قال أبو حاتم وأبو زرعة والدارقطني: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه أبو داود، وقال الأزدي: عنده مناكير.

قال ابن حجر في التقريب: لا بأس به.

ووقع عند ابن أبي عاصم في السند الأول.... عن أبي صالح عن أبي سعيد، وعنده

فَأَعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرْ لَهُ».

[٤٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ بَشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو (١) (٢) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ

زيادة في آخر المتن «ثم يرتفع» وهي موافقة في المعنى للزيادة التي من طريق يونس بن أبي إسحاق «ثم يصعد إلى السماء».

ورواه حفص بن غياث عن الأعمش عن أبي إسحاق عن الأعر عن أبي هريرة وأبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال: «إذا مضى شطر الليل أو ثلث الليل أمر منادياً ينادي: هل من داع فيستجاب له...»

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٤٢/١٠ عن أبي هشام الرفاعي والنسائي في عمل اليوم واللييلة ٤٨٢ من طريق عمر بن حفص كلاهما عن حفص بن غياث به.

أبو هشام هو محمد بن يزيد بن محمد بن يزيد، ليس بالقوي.

قال البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

وعمر بن حفص بن غياث: ثقة ربما وهم.

وحفص بن غياث ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر.

فهذا المتن منكر، مخالف لما سبق، وفيه نفي التنزل الإلهي، وقد يكون هذا ممن دون حفص أو منه.

والذي يظهر لي أنه ممن دون حفص، والله أعلم.

[٤٦] إسناده فيه ضعف: لحال إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، والحديث حسن.

(١) في الأصل «عمر» والصواب ما أثبتته كما في مصادر ترجمته.

(٢) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني:

قال الحافظ في التقريب: صدوق له أوهام، من السادسة.

❶ وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٩٥ ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن بشر العبدى عن محمد بن عمرو به.

وتوبع محمد بن بشر عليه.

تابعه يزيد بن هارون.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَيَّ سَمَاءَ الدُّنْيَا بِنُصْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، أَوْ ثُلُثِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ:

عند أحمد في المسند ٢/ ٥٠٤، والدارمي في السنن ١/ ٤١٢.

وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي.

عند ابن أبي عاصم في السنة رقم ٤٩٦.

وعند ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٣.

وقد رواه ابن خزيمة عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب عن محمد بن عمرو.

ورواه عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب عن عبد الأعلى عن محمد بن عمرو.

والمعتمر بن سليمان.

عند ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٠٢.

وحفص بن غياث.

عند أبي يعلى في مسنده ١/ ٣٤٣.

وفي إسناده أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد بن محمد بن كثير ليس بالقوي، قال

البخاري: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

فهذا السند ضعيف.

فقد رواه هؤلاء جميعاً عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به، كما عند

المصنف.

إلا أن عندهم لنصف، لا بنصف كما عند المصنف.

وهذا إسناد حسن لحال محمد بن عمرو.

لكن الحديث صحيح بل متواتر كما قال غير واحد.

قال ابن تيمية رحمه الله في مجموع الفتاوى ٥/ ٤٧٠:

والنزول المذكور في الحديث النبوي على قائله أفضل الصلاة والسلام الذي اتفق عليه

الشيخان البخاري ومسلم واتفق علماء الحديث على صحته، هو إذا بقي ثلث الليل

الآخر وأما رواية النصف والثلثين فانفرد بها مسلم في بعض طرقه، وقد قال الترمذي:

إن أصح الروايات عن أبي هريرة «إذا بقي ثلث الليل الآخر».

وقد روي عن النبي ﷺ من رواية جماعة كثيرة من الصحابة - كما ذكرنا قبل هذا -.

مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ (١) لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ أَوْ يَنْصَرِفَ الْقَارِئُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ.

[٤٧] وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ (٢) ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: كُلُّ مَنْ أَدْرَكَتْ مِنَ الْمَشَايخِ: مَالِكٌ وَسُفْيَانٌ وَفُضَيْلٌ بْنُ عِيَّاضٍ وَعِيسَى وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَوَكَيْعٌ كَانُوا يَقُولُونَ: النُّزُولُ (٣) حَقٌّ.

فهو حديث متواتر عند أهل العلم بالحديث، والذي لا شك فيه «إذا بقي ثلث الليل الآخر» فإن كان النبي ﷺ قد ذكر النزول أيضًا إذا مضى ثلث الليل الأول، وإذا انتصف الليل، فقله حق، وهو الصادق المصدوق، ويكون النزول أنواعًا ثلاثة: الأول: إذا مضى ثلث الليل الأول، ثم إذا انتصف وهو أبلغ، ثم إذا بقي ثلث الليل، وهو أبلغ الأنواع الثلاثة. قلت:

وقد ورد هذا الحديث عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم .

قال الترمذي ح ٤٤٦:

وفي الباب عن علي بن أبي طالب وأبي سعيد ورفاعة الجهني وجبير بن مطعم وابن مسعود وأبي الدرداء وعثمان بن أبي العاص.

(١) في الأصل «فأستجب».

وقال اللالكائي في اعتقاد أهل السنة والجماعة ٣/ ٤٣٤: رواه عن النبي ﷺ عشرون نفسًا.

وأضاف إلى الصحابة السابقين: ابن عباس، وأم سلمة، وأبا بكر، وجابرًا، وأبا ثعلبة الخشني، وعمر بن عبسة، وعقبة بن عامر، وغيرهم رضي الله عنهم . وفي أسانيد هذه الروايات مقال.

[٤٧] إسناده حسن إلى زهير بن عباد.

(٢) سقطت من الأصل، والصواب ما أثبتته.

(٣) في الأصل «التنزل» ورأيت شيخ الإسلام في الحموية ٣٦٠ نقل هذا الأثر عن المصنف فقال: «النزول».

قَالَ ابْنُ وَصَّاحٍ: وَسَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ عَنِ النَّزُولِ (١)؟

فَقَالَ: نَعَمْ: أَقْرَبُهُ (٢) وَلَا (٣) أَحَدٌ حَدًّا، وَسَأَلْتُ عَنْهُ ابْنُ مَعِينٍ (٤) فَقَالَ: نَعَمْ، أَقْرَبُهُ بِهِ وَلَا أَحَدٌ فِيهِ حَدًّا.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَهَذَا الْحَدِيثُ بَيَّنَّ (٥) أَنَّ اللَّهَ ﷻ عَلَى عَرْشِهِ فِي السَّمَاءِ دُونَ الْأَرْضِ، وَهُوَ أَيُّضًا بَيَّنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَفِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يُذِيرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ [السجدة: ٥]، وَقَالَ: ﴿أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّ بِكُمْ الْأَرْضُ﴾ [الملك: ١٦]، وَقَالَ (٦): ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ [الملك: ١٧]، وَقَالَ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]، وَقَالَ: ﴿وَهُوَ الْفَاحِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨]، وَقَالَ: ﴿يَلْعَبْسِيَّ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران: ٥٥]، وَقَالَ: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨].

[٤٨] وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونَ عَنِ الْعَكِّيِّ (٧)، عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ (٨) قَالَ: حَدَّثَنَا

(١) في الأصل «التنزل» وفي الحموية ٣٦١ «النزول».

(٢) في الحموية ٣٦١ «أؤمن».

(٣) في الأصل «أقول» ثم ضرب عليها، وفي الحموية ٣٦١ «ولا أحد فيه حدًّا».

(٤) يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي:

ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل، من العاشرة [تقريب].

(٥) هكذا هي في الأصل، وفي الحموية ٣٦١ «يبين».

(٦) هكذا هي في الأصل، ونقلها شيخ الإسلام في الحموية ٣٦١، ٣٦٢ فذكر الآيتين دون أن يذكر بينهما «وقال».

[٤٨] إسناده ضعيف: فيه الحسين بن حميد العكي لين، وابن بكير متكلم في سماعه من مالك، والحديث صحيح.

(٧) في الأصل «العلي» والصواب ما أثبتته وهو الحسين بن حميد وقد تكرر.

(٨) في الأصل «وقال» والصواب ما أثبتته.

مَالِكٌ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَسَامَةَ^(١)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ^(٢)، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ^(٣) أَنَّهُ قَالَ

(١) هلال بن أسامة:

هو هلال بن علي بن أسامة، ويقال ابن أبي ميمونة، ويقال: ابن أبي هلال، العامري المدني، وقد ينسب إلى جده.

قال ابن حجر في التقريب: ثقة، من الخامسة.

وقال ابن عبد البر في التمهيد ٧٥ / ٢٢ بعد أن ذكر الخلاف في اسمه:

وقيل: إنه هلال بن علي بن أسامة، وأبوه يكنى أبا ميمونة وبه يعرف بالكنية وهو بها أشهر.

(٢) عطاء بن يسار:

الهاللي أبو محمد المدني، مولى ميمونة.

قال في التقريب: ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثانية: ووقع في الأصل «عطار».

(٣) عمر بن الحكم، هكذا وقع هنا، وقد رواه مالك بن أنس فقال: عمر بن الحكم وهو وهم من مالك رحمته الله وصوابه: معاوية بن الحكم.

وهو معاوية بن الحكم السلمي صحابي نزل المدينة.

❦ وقد أخرجه مالك في الموطأ ٧٧٦ / ٢ رقم ١٤٦٨.

وقد رواه عن مالك جماعة.

فرواه الشافعي محمد بن إدريس في الأم ٤٠٢ / ٥، والرسالة ٧٣ / ١ ومن طريقه ابن

خزيمة في التوحيد ٢٨٢ / ١، ٢٨٣، والسلفي في مشيخة ابن الخطاب ٢٦٢ / ١،

والبيهقي في الكبرى ٣٨٧ / ٨، وابن عبد البر في التمهيد ٧٧ / ٢٢.

وعبد الله بن وهب.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢٨٣ / ١، والبيهقي في السنن الكبرى ٥٧ / ١٠.

وابن القاسم.

أخرجه النسائي في الكبرى ٤١٨ / ٤.

وقتيبة بن سعيد.

أخرجه النسائي في الكبرى ٤٥٠ / ٦ ومن طريقه أبو عبد الله الدقاق في مجلس في

رؤية الله ٤٧/١، والنسائي في الكبرى ٤/١٨ أيضًا.

ويحيى بن يحيى التميمي.

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١/٤٦ وعنده معاوية بن الحكم على الصواب، والمعروف من رواية مالك عمر بن الحكم كما رواها الباقر.

رواه هؤلاء الخمسة: الشافعي، وابن وهب، وابن القاسم، وقتيبة، ويحيى.

عن مالك عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن جارية لي كانت ترعى غنمًا لي ففجئتها، وفقدت شاة من الغنم، فسألتها عنها فقالت: أكلها الذئب، فأسفت عليها، وكنت من بني آدم، فلطمت وجهها وعلي رقبة، أفأعتقها؟ فقال لها رسول الله ﷺ: «أين الله؟» فقالت: في السماء، فقال: «من أنا؟» فقالت: أنت رسول الله، قال: «فأعتقها».

قال عمر بن الحكم: أشياء يا رسول الله كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، فقال النبي ﷺ: «لا تأتوا الكهان» فقال عمر: وكنا نتطير، فقال: «إنما ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه فلا يصدنكم».

هكذا قال مالك: عمر بن الحكم، وهو وهم منه رحمه الله.

قال الشافعي رحمه الله: اسم الرجل معاوية بن الحكم، كذلك روى الزهري ويحيى بن أبي كثير.

وقال ابن منده: وهذا مما وهم فيه مالك، والصواب معاوية بن الحكم، هكذا قاله ابن المديني والبخاري وغيرهما كما في أسد الغابة ١/٨١٤.

وقال ابن عبد البر في التمهيد ٢٢/٧٦: وهو وهم عند جميع أهل العلم، وليس في الصحابة رجل يقال له عمر بن الحكم، وإنما هو معاوية بن الحكم. وقد توبع مالك عليه.

فتابعه يحيى بن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة به.

وقد رواه عن يحيى جماعة.

فراوه الحجاج بن أبي عثمان الصواف.

أخرج حديثه أحمد في المسند ٥/٤٤٧ - ٤٤٨ رقم ٢٣٨٣٥ ورقم ٢٣٨٢٩ [وصرح يحيى بن أبي كثير بالتحديث في هذين الطريقين]، ومسلم في صحيحه رقم ٥٣٧، وأبو

داود ٩٣٠، وفي ٣٢٨٢ مختصرًا، وابن أبي شيبه في المصنف ١٦٢/٦، والدارمي في الرد على الجهمية ٤٦/١، وابن خزيمة في التوحيد ٢٨٢/١، والنسائي في الكبرى ١٧٣/٥، وابن الجارود في المنتقى ٦٣/١، وابن حبان في صحيحه ٣٨٣/١، والطبراني في الكبير ٣٩٨/١٩ رقم ٩٣٨، وابن أبي عاصم في السنة ٤٩٠. والأوزاعي - عبد الرحمن بن عمرو.

أخرج حديثه ابن خزيمة في التوحيد ٢٧٨/١، والنسائي في الكبرى ٣٦٢/١ وفي الصغرى ١٤/٣، وابن منده في الإيمان ٢٣٠/١، وابن حبان في صحيحه ٢٢/٦، والطبراني في الكبير ٣٧٨/١٩ رقم ٩٣٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٥٧/١٠، وفي الأسماء والصفات ٨٩٠، وابن عبد البر في التمهيد ١٣٤/٧. وأبان بن يزيد العطار.

أخرج حديثه: أحمد في المسند ٤٤٨/٥ - ٤٤٩ رقم ٢٣٨٢٨ مختصرًا [وشرح يحيى ابن أبي كثير بالتحديث في هذين الطريقين]، وابن أبي عاصم في السنة ٤٨٩، وفي الأحاد والمثاني ٨٢/٣ [وقع عنده هلال بن أبي آمنة]، والدارمي في الرد على الجهمية ٤٥/١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/٣٩٢، والطيالسي في مسنده ١١٠٥، والبيهقي في الأسماء والصفات ٨٩١ وقرنا حرب بن شداد مع أبان. وهمام بن يحيى.

أخرج حديثه: أحمد في المسند ٤٤٨/٥.

رواه هؤلاء الخمسة: حجاج الصواف، والأوزاعي، وأبان، وحرب، وهمام، عن يحيى ابن أبي كثير عن هلال بن أبي ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم في سياق طويل وبعضهم اختصره. وإسناده صحيح.

يحيى بن أبي كثير قال في التقريب، ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل.

قلت: أما التدليس فقد ذكره ابن حجر في التقديس في الطبقة الثانية من المدلسين الذين احتمل الأئمة تدليسهم وقد أخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جانب ما روى، كما نص عليه في المقدمة.

ثم إنه قد صرح بالتحديث عند أحمد - كما سبق - وأيضًا فإنه لم ينفرد برواية هذا

الحديث فقد تابعه مالك بن أنس.

فانتفت شبهة تدليسه، والحمد لله.

وقد خالف معمر هؤلاء الجماعة.

فرواه عن يحيى بن أبي كثير مرسلًا مختصرًا «صك رجل جارية...».

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٧٦/٩.

ولا شك أن رواية الجماعة أولى وأرجح من رواية الواحد.

وقد ذكر البيهقي في الأسماء والصفات ٨٩١ أن مسلمًا أخرج الحديث دون ذكر القصة

وقال: وأظنه إنما تركها من الحديث لاختلاف الرواة في لفظه.

قلت: الحديث ذكره مسلم مطولاً وفيه قصة الجارية، فلعل هذا وهم من البيهقي، أو

وقع له ذلك في نسخته من صحيح مسلم، والله أعلم.

وقد روي هذا الحديث من طريق أخرى.

فأخرجه أحمد في المسند ٤٤٩/٥ أرقام ٢٣٨٢٥، ٢٣٨٢٦، ٢٣٨٣٠، ٢٣٨٣١،

والطيالسي في مسنده ١١٠٤.

من طرق عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن معاوية بن الحكم

السلمي مختصرًا، ليس في المتن إلا ذكر الكهان والتطير، وإسناده صحيح، والله أعلم.

وللحديث شاهد من حديث الشريد بن سويد رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في المسند ٣٨٨/٤، ٣٨٩ ومن طريقه ابن الجوزي في التحقيق في

أحاديث الخلاف ٢/٢٩٨، والنسائي في الصغرى ٦/٢٥٢ وفي الكبرى ٤/١١٢٠،

وابن حبان في صحيحه ١/٤١٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٣٨٨، والطبراني في

الكبير ٧/٣٢٠/٧٢٥٧، وأبو داود ٣٢٨٣.

من طرق عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن الشريد

ابن سويد أن أمه أوصت أن يعتقوا عنها رقبة مؤمنة فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك

فقال: عندي جارية سوداء نوبية أفأعتقها عنها؟ فقال: «أنت بها» فدعوتها، فجاءت،

فقال لها: «من ربك؟»، قالت: الله، قال: «من أنا»، قالت: أنت رسول الله، قال: «أعتقها

فإنها مؤمنة».

وهذا إسناد حسن لحال محمد بن عمرو فقيه كلام يسير.

وقد اختلف عليه.

فرواه حماد على الوجه السابق.

وخالفه زياد بن الربيع فرواه عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن محمد بن الشريد جاء بخادم...

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١/ ٣٨٣ - ٢٤٨ عن محمد بن يحيى القطعي عن زياد به، وعنده: فقال رسول الله ﷺ للخادم: «أين الله؟» فرفعت رأسها فقالت: في السماء.... الحديث.

ومحمد بن يحيى القطعي صدوق كما في التقريب، وزياد بن الربيع ثقة. فالإسناد حسن أيضًا.

وخالفهما أبو بكر بن محمد فرواه عن محمد بن عمرو عن عمرو بن أوس عن رجل من الأنصار أن أمه هلكت وأمرته ان يعتق عنها رقبة.... وفيه: فجاء بها فقال: «أين الله؟» قالت: في السماء، قال: «فمن أنا؟» قالت: رسول الله، قال: «أعتقها».

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٩/ ١٨٢.

وأبو بكر بن محمد لا أدري من هو، فلم يذكر المزي في ترجمة عبد الرزاق ولا في ترجمة محمد بن عمرو من اسمه أبو بكر بن محمد روى عنه عبد الرزاق أو روى هو عن محمد بن عمرو، والأقرب إلى ذلك أن يكون أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم، فإن كان هو فقد قال ابن حجر في التقريب: ثقة عابد إلا أن عبد الرزاق لم يدركه إذ هو مات ١٢٠ ومات عبد الرزاق ٢١١ وله خمس وثمانون سنة، يعني أنه ولد سنة ١٢٦ أي بعد وفاة أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بست سنوات، فالإسناد منقطع.

وهذا الخلاف قد يكون من محمد بن عمرو، فقد تكلم فيه بعض أهل العلم، وقد قال أبو داود عقب روايته: خالد بن عبد الله أرسله فلم يذكر الشريد.

[والظاهر أن محمد بن عمرو اضطرب فيه فرواه على الوجوه السابقة مما يضعف روايته هذه].

وقد رواه المسعودي عن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة ؓ أن رجلاً أتى النبي ﷺ بجارية سوداء أعجمية... فقال لها رسول الله ﷺ: «أين الله؟» فأشارت إلى السماء بإصبعها السبابة... الحديث.

أخرجه أحمد ٢/٢٩١، وأبو داود ٣٢٨٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٣٨٨، وابن خزيمة في التوحيد ١/٢٥٨ - ٢٨٥.

من طريق يزيد بن هارون عن المسعودي به. وتابعه أسد بن موسى عند ابن خزيمة في التوحيد ١/٢٨٥، وعاصم بن علي عند الحارث بن أسامة في مسنده - زوائد الهيثمي ١/١٦٠ - ١٥. قال الهيثمي في المجمع ١/١٧٠: رجاله موثقون. والمسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي، صدوق اختلط قبل موته.

وسماع يزيد بن هارون وعاصم بن علي منه بعدما اختلط. فالحديث بهذا الإسناد ضعيف. وقد خولف المسعودي، خالفه عامر بن مسعود فرواه عن عون بن عبد الله عن أبيه عن جده: جاءت امرأة بأمّة سوداء.

أخرجه الحاكم في المستدرک ٣/٢٩٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/٣٨٨، والطبراني في الكبير ١٧/١٣٦ - ٣٣٨.

وابن عبد البر في التمهيد ٩/١١٥.

من طريق عبيد الله بن محمد الحارثي عن أبي عاصم عن عامر بن مسعود به. قال الهيثمي في المجمع ٤/٤٤٦:

رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم.

قلت: عبيد الله بن محمد الحارثي وأبي عاصم وعامر بن مسعود.

ذكرهم الشيخ مقبل رحمته في رجال الحاكم ولم يذكر فيهم جرّحاً ولا تعديلاً.

وقد رواه مالك في الموطأ ٢/٧٧٧ عن عبيد الله بن عتبة مرسلًا، أن رجلاً... ولعله الصواب.

وقد روي عن جماعة من الصحابة:

عبد الله بن عباس، وكعب بن مالك، وأبي جحيفة، وابن عمر.

لكن الأسانيد إليهم ضعيفة، والله أعلم.

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ جَارِيَةً لِي كَانَتْ تَرَعَى غَنَمًا لِي فَجِئْتُهَا وَقَدْ فَقَدْتُ شَاةً مِنَ الْغَنَمِ فَسَأَلْتُهَا عَنْهَا فَقَالَتْ: أَكَلَهَا الذَّبُّ فَأَسِفْتُ عَلَيْهَا وَكُنْتُ مِنْ بَنِي آدَمَ فَلَطَمْتُ وَجْهَهَا، وَعَلَيَّ رَقَبَةٌ أَفَاعُتِقُهَا؟ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيْنَ اللَّهُ؟»

التعليق:

صفة النزول كسائر الصفات آمن بها السلف أهل السنة والجماعة من غير تكيف لها ولا تعطيل ولا تأويل.

والنزول صفة فعلية ورد بها الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ بإثباتها لله ﷻ فنؤمن بها ونثبتها لله - سبحانه - كما يليق بجلاله وعظمته.

وقد بلغت النصوص الواردة في إثبات نزول الرب - جل وعلا - مبلغ التواتر مما لا يجعل هناك مجالاً لإنكارها أو الطعن بها.

وقد عقد العلماء فيما كتبوا في العقيدة باباً لإثبات النزول، بل وصنفوا فيه كتباً مستقلة. قال الآجري في كتاب الشريعة ٥٢ ص ٣١٩ باب: الإيمان والتصديق بأن الله ﷻ ينزل إلى سماء الدنيا كل ليلة.

ثم قال: الإيمان بهذا واجب، ولا يسع المسلم العاقل أن يقول: كيف ينزل؟ ولا يرد هذا إلا المعتزلة.

وأما أهل الحق فيقولون: الإيمان به واجب بلا كيف، لأن الأخبار قد صحت عن رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة».

وقال أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف ص ١٩١:

ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب - سبحانه وتعالى - كل ليلة إلى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين ولا تمثيل ولا تكيف، بل يثبتون ما أثبتته رسول الله ﷺ ينتهون فيه إليه، ويمرون الخبر الصحيح الوارد بذكره على ظاهره، ويكلون علمه إلى الله.

راجع التوحيد لابن خزيمة ٢٩٨/١ - ٢٩٠، ومختصر الصواعق ٢/٢١٧، والعلو للذهبي ٧٩، وشرح حدوث النزول لابن تيمية، والتمهيد لابن عبد البر ٧/١٢٨ - ١٢٩.

فَقَالَتْ: فِي السَّمَاءِ فَقَالَ: مَنْ «أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْتَقُهَا».

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَالْحَدِيثُ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ جَدًّا فَسُبْحَانَ اللَّهِ مَنْ عِلْمُهُ بِمَا فِي الْأَرْضِ كَعِلْمِهِ بِمَا فِي السَّمَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

٨-باب

في الإيمان بأن الله يحاسب عباده

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُحَاسِبُ عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَسْأَلُهُمْ مُشَافَهَةً (١) مِنْهُ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ ﷻ: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٩]، وَقَالَ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١].

وَقَالَ: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأعراف: ٦]، وَقَالَ: ﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٢].

وَقَالَ: ﴿إِنْ حَسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ﴾ (٢) [الشعراء: ١١٣].

وَهَلْ يُحَاسِبُ الْعِبَادَ إِلَّا الَّذِي خَلَقَهُمْ وَتَعَبَّدَهُمْ وَأَحْصَى أَعْمَالَهُمْ وَحَفِظَهَا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَسْأَلَهُمْ عَنْهَا، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ.

(١) لم أفق على أحد من أهل السنة والجماعة استعمل لفظ المشافهة في هذا الباب، وهي من حيث المعنى صحيحة، ولعل المؤلف أراد بذكرها الرد على من ينكر ذلك. والأولى استعمال الألفاظ النبوية التي وردت بها الأحاديث.

(٢) في الأصل «يشعرون» بالمشناة التحتية وهي قراءة ابن أبي عبله ومحمد بن السميعف ذكرها القرطبي في تفسيره ٥٣/١٦، وذكرها ابن خالويه في الشاذة عن الأعرج وأبي زرعة.

[٤٩] وَقَدْ حَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ (١) وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ (٢) قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى (٣) عَنْ قَتَادَةَ (٤)، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحَرَّرٍ (٥)

[٤٩] إسناده حسن: ابن وضاح صدوق، والحديث صحيح.

(١) سقطت من الأصل، والصواب إثباتها.

(٢) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي:

قال الحافظ في التقریب: ثقة متقن عابد، من التاسعة.

(٣) همام بن يحيى بن دينار العوزي أبو عبد الله أو أبو بكر البصري:

قال الحافظ في التقریب: ثقة ربما وهم، من السابعة.

(٤) قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي أبو الخطاب البصري:

قال الحافظ في التقریب: ثقة ثبت يقال: ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة.

(٥) صفوان بن محرز بن زياد المازني أو الباهلي:

قال الحافظ في التقریب: ثقة عابد، من الرابعة.

❦ وأخرجه أحمد في المسند ٧٤ / ٢، والبخاري في صحيحه ٢٤٤١، وابن أبي شيبة في

المصنف ٦٤ / ٧، وابن خزيمة في التوحيد ٣٨٧ / ١، وعبد بن حميد في المنتخب

٢٦٦ / ١، وابن حبان في صحيحه ٣٥٥ / ١٦ رقم ٧٣٥٦، والبعث في التفسير

٣٥٣ / ١، وابن الجوزي في ذم الهوى ٥٩٧ / ١، ٥٩٨.

من طريق همام بن يحيى.

وأخرجه مسلم في صحيحه ٢٧٦٨، وابن جرير في التفسير ١٥٠ / ٣، وابن منده في

الإيمان رقم ٧٩٠.

من طريق هشام الدستوائي.

وأخرجه البخاري ٤٦٨٥، والنسائي في الكبرى ٣٦٤ / ٦، وابن منده في الإيمان

٧٧٧ / ٢.

من طريق يزيد بن زريع.

وابن جرير في التفسير ١٥٠ / ٣، ٢١ / ١٢، وابن خزيمة في التوحيد ٣٨٧ / ١.

من طريق ابن أبي عدي.

كلاهما يزيد وابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي، إلا أن النسائي

لم يذكر في سنده هشامًا.

وأخرجه البخاري ٦٠٧٠، ٧٥١٤، وأبو يعلى في المسند ١٢٣/١٠، وابن خزيمة ٣٨٩/١، والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٧٢، وابن حبان ٣٥٣/١٦ - ٣٥٤/٣٥٥، وابن منده في الإيمان ٧٧٧/٢.

من طريق أبي عوانة الوضاح الشكري.
وأخرجه أحمد في المسند ١٠٥/٢، وهو في مسند ابن عمر ٢٧/١ رقم ٢٦، وأبو نعيم في الحلية ٢/٢١٦.

عن عبد الوهاب بن عطاء الخفاف.

وابن ماجه في السنن ١٨٣ من طريق خالد بن الحرث.

وابن خزيمة في التوحيد ٣٨٦/١ من طريق ابن أبي عدي.

ثلاثتهم عبد الوهاب وخالد وابن أبي عدي عن سعيد وحده.

وأخرجه ابن جرير في التفسير ١٥٠/٣، وابن خزيمة في التوحيد ٣٨٦/١.

من طريق سليمان بن طرخان التيمي.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٥٤.

من طريق محمد بن يسار.

رواه هؤلاء جميعًا همام وهشام، وسعيد وأبو عوانة، وسليمان ومحمد بن يسار.

عن قتادة عن صفوان بن محرز به فذكره.

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات إلا أن قتادة مدلس لكنه صرح بالتحديث كما

عند أحمد ٧٤/٢، وابن خزيمة ٣٨٧/١، والبخاري ٢٤٤١ وغيرهم.

وقد ذكر البخاري بعد حديث ٤٦٨٥.

وقال شيان عن قتادة حدثنا صفوان.

وبعد حديث ٧٥١٤.

وقال آدم: حدثنا شيان حدثنا قتادة حدثنا صفوان عن ابن عمر سمعت النبي ﷺ

ووقع في رواية يزيد بن زريع.

عند البخاري: «ثم تطوى» وهو خطأ صوابه «يعطى»، وقال: «وأما الآخرون أو

الكفار.....».

وعند النسائي: «وأما الكفار فينادي ربهم على رؤوس الأشهاد». وعند ابن جرير من طريق ابن أبي عدي بعد «صحيفة حسناته» أو «كتابه بيمينه» و«أما الكفار والمنافقون».

وفي رواية أبي عوانة عند البخاري: «يدنو أحدكم من ربه» إلى «فأنا أغفرها لك اليوم».. وعند ابن حبان «يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة، وأما الكافر والمنافق». وعند أبي يعلى والبيهقي بعد قوله: «فيعطى صحيفة حسناته فيقول: ﴿هَؤُومُ أَقْرَأُ وَأَكْتَبِي﴾» [الحاقة: ١٩].

وعند البيهقي: «ثم يعطى كتابه حسناته أو ينشر كتابه حسناته». وفي رواية سليمان بن طلحان: «ثم يظهر له حسناته فيقول: ﴿هَؤُومُ أَقْرَأُ وَأَكْتَبِي﴾»، أو كما قال: «وأما الكافر فينادى به على رؤوس الأشهاد» فقط ولم يذكر قصة الرجل الذي سأل ابن عمر.

وعند مسلم من طريق الدستوائي: «فينادي على رؤوس الخلائق». وعند البعض: «وأما الكفار والمنافقون» وعند آخرين: «وأما الكافر والمنافق» وليس عند البعض «وأما المنافق». وعند أحمد ١٠٥ / ٢ بعد الحديث.

قال سعيد: وقال قتادة: «فلم يخز يومئذ أحد فخفي خزيه على أحد من الخلائق». وقد أخرجه الطبراني في الأوسط ٤ / ١٨٠، ٣٩ / ٥.

من طريق عبد الله بن المغيرة عن مالك بن مغول عن نافع قال: أتى رجل إلى ابن عمر فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟... الحديث.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا مالك بن مغول، ولا رواه عن مالك بن مغول إلا عبد الله بن محمد بن المغيرة.

قلت: عبد الله بن محمد بن المغيرة.

ذكره في اللسان ٣ / ٣٣٢.

قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال ابن يونس: منكر الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال النسائي: روى عن الثوري ومالك بن مغول أحاديث كانا

ذكره الهيثمي في المجمع ١٨٨/٧ وقال: رواه الطبراني وفيه القاسم بن بهرام وهو ضعيف.

الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَإِنَّهُ يُنَادِي الْأَشْهَادَ: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨].

[٥٠] ابْنُ سَبِيَّةٍ قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ^(١)، عَنْ عَدِيِّ ابْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ»^(٢).

[٥٠] إسناده حسن، والحديث صحيح.

(١) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي:

قال الحافظ في التقریب ثقة وكان يرسل، من الثالثة.

(٢) الترجمان هو الوساطة بين اثنين أو أكثر الذي ينقل الكلام من لغة إلى أخرى، أو يبلغ عن المتكلم كلامه.

• أخرجه أحمد في المسند ٢٥٦/٤، والترمذي في سننه ٢٥١٤، وابن ماجه في سننه ٨٤٣ و ١٨٤٣، وابن أبي عاصم في السنة ٦٠٦، والآجري في الشريعة ٦٢٣، وفي التصديق بالنظر ٧٤/١، والدارقطني في الرؤية ١٤٧/١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٨١/٣، وابن خزيمة في التوحيد ٣٦٠/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٤/٥.

من طريق وكيع بن الجراح.

إلا أن أحمد وابن خزيمة - في الطريق الأولى - وابن عساكر قرنوا معه أبا معاوية، وقرنه أبو عاصم مع حفص بن غياث. قال الترمذي عقبه: فلما فرغ وكيع من هذا الحديث قال: من كان ها هنا من أهل خراسان فليحتسب في إظهار هذا الحديث بخراسان لأن الجهمية ينكرون هذا.

وأخرجه البخاري ٧٥١٢، ومسلم ١٠١٦/٦٧، وابن خزيمة في التوحيد ٣٦٩/١، وابن منده في الإيمان ٧٧٦/٢، وابن بطة في الإبانة ١٧/٣، والطبراني في الكبير ٨٢/١٧، والبيهقي في الأسماء والصفات ٤٦٩، والبغوي في شرح السنة ١٣٧/٦ - ١٣٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٤٤/٥.

من طريق عيسى بن يونس.

وعند البخاري عقب الحديث، قال الأعمش: وحدثني عمرو بن مرة عن خيثمة مثله وزاد فيه «ولو بكلمة طيبة».

وفصل مسلم فقال عقبه: زاد ابن حجر: قال الأعمش...

وقال إسحاق: قال الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة.

فبين أن الذي صرح بالتحديث إنما هو علي بن حجر وقد رواه البخاري عنه.

وأخرجه البخاري ٧٤٣٣، والدارقطني في الرؤية ١/١٤٨، ١٤٩، وابن خزيمة في التوحيد ١/٣٦١، ٣٨٥، والآجري في الشريعة ٦٢٢، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/٢٤٢، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٣٣٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/١٧٦ وفي الاعتقاد ١/٨٧ وفي شعب الإيمان ١/٢٤٥ و٣/٢٠٢، والبغوي في شرح السنة ١٥/١٥١.

من طرق عن أبي أسامة - حماد بن أسامة.

وأخرجه أحمد ٤/٣٧٧، والترمذي ٢٤١٥، والدارمي في الرد على الجهمية ١/١٧٧، وفي النقض على المريسي ١/١٥٧، والطيالسي في المسند ١/١٣٩، وابن حبان في صحيحه ١٦/٣٧٣، وابن خزيمة في التوحيد ١/٣٦٠ - ٣٦١، والدارقطني في الرؤية ١/١٤٧، والطبراني في الكبير ١٧/٨٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/١٤٤.

من طريق أبي معاوية.

وأخرجه البخاري ٦٥٣٩، وابن أبي عاصم في السنة ٦٠٦، والطبراني في الكبير ١٧/٨٣.

من طريق حفص بن غياث.

وأخرجه ابن خيثمة في التوحيد ١/٣٥٩، وابن منده في الإيمان ٢/٧٧٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/٢٠٢.

من طريق عبد الله بن نمير.

وأخرجه الدارقطني في الرؤية ١/١٤٨.

من طريق يزيد بن عبد العزيز بن سياه.

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٧/٨٢، والعدي في الإيمان ١/٨٢ و٨٩.

من طريق يحيى بن عيسى.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨٢ / ١٧.
 من طريق عبد الواحد بن زياد.
 وفي ٨٣ / ١٧ من طريق شريك.
 واختلف على شريك.
 فرواه يحيى الحماني عن شريك عن الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم.
 أخرجه الطبراني ٨٣ / ١٧.
 وخالفه أسود بن عامر فرواه عن شريك عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن معقل
 عن عدي بن حاتم.
 ورواية أسود هي الصواب، فإن يحيى بن عبد الحميد الحماني متهم بسرقة الحديث.
 وأخرجه الطبراني أيضًا ٨٣ / ١٧.
 من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.
 وأخرجه الطبراني في الأوسط ١٣٦ / ٢، وأبو نعيم في الحلية ١٢٤ / ٤ من طريقين.
 وابن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٧٨ / ٢.
 من طريق حمزة الزيات.
 وحمزة بن حبيب الزيات، صدوق ربما وهم.
 قال الطبراني: لم يروه عن حمزة إلا زياد أبو حمزة، تفرد به عامر بن إبراهيم.
 قلت: تابعه يحيى بن هاشم عند أبي نعيم.
 وتوبع عامر بن إبراهيم أيضًا.
 قال ابن حيان: غريب من حديث حمزة الزيات.
 وأخرجه البغوي في شرح السنة ١٣٨ / ٦ من طريق محاضر بن المورع - وهو صدوق
 له أوهام -.
 فرواه هؤلاء: وكيع بن الجراح، وعيسى بن يونس، وحماد بن أسامة، وأبو معاوية محمد
 ابن خازم، وحفص بن غياث، وعبد الله بن نمير، ويزيد بن عبد العزيز بن سياه، ويحيى
 ابن عيسى، وعبد الواحد بن زياد، وشريك بن عبد الله النخعي، ويحيى بن زكريا بن
 أبي زائدة، وحمزة الزيات، ومحاضر بن المورع.
 عن الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة» هذا لفظ مسلم.

وبعضهم يختصره، وعند بعضهم زيادة.

وزاد أبو أسامة بعد «ترجمان» «ولا حاجب يحجبه».

وقال بعضهم: «أيسر» بدل «أشأم» وثم اختلاف في بعض الألفاظ.

وهذا إسناد صحيح، والأعمش - وإن كان مدلسًا - إلا أنه صرح بالتحديث.

وقد رواه أبو معاوية عند مسلم ١٠١٦/٥٧.

وحفص بن غياث عند البخاري ٦٥٤٠.

وجريز بن عبد الحميد عند الطبراني في الكبير ٨٣/١٧، وفي ٧٤/١٧ عن فضيل بن عياض وأسباط بن محمد.

عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي به، ولفظه: ذكر رسول الله ﷺ النار فأعرض وأشاح ثم قال: «اتقوا النار» ثم أعرض وأشاح حتى ظننا أنه كأنما ينظر إليها، ثم قال: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

عند البخاري: ثم أعرض وأشاح ثلاثًا.

وعند الطبراني مختصر على آخر الحديث: «اتقوا النار ولو...».

وإسناده صحيح.

قال الطبراني: أدخل جريز وفضيل بن عياض وأسباط بن محمد وأبو معاوية في هذا الحديث بين الأعمش وخيثمة عمرو بن مرة.

وقال ابن منده في الإيمان ٦٦٥/٢:

ورواه أبو معاوية وحفص ووکیع وقالوا فيه: عن عمرو بن مرة.

قلت: أما أبو معاوية فقد رواه على الوجهين.

وأبو معاوية من أثبت الناس في الأعمش.

والأعمش رواه على الوجهين، فكلما الوجهين عنه صحيح.

وقول ابن منده: رواه أبو معاوية وحفص ووکیع.

فلم أر لوکیع إلا روايته عن الأعمش عن خيثمة فلم يذكر عمرًا.

وقد تابع شعبة الأعمش على ذكر عمرو.

فأخرجه البخاري ٦٥٦٣، ومسلم ١٠١٦/٠، وأحمد ٢٥٦/٤، والطيالسي في مسنده ٢٣٩/١، والدارمي في سننه ٤٧٨/١، والنسائي في الكبرى ٣٩/٢ وفي الصغرى ٧٥/٥، والطبراني في الكبير ٨٤/١٧ رقم ١٩٤، والبيهقي في السنن الكبرى ١٧٦/٤، وفي شعب الإيمان ٣/٢٠٢/٣٣٢٥، والبغوي في شرح السنة ١٤٠/٦.

من طرق عن شعبة عن عمرو بن مرة عن خيثمة عن عدي بن حاتم أن النبي ﷺ ذكر النار فأشاح بوجهه فتعوذ منها، ثم ذكر النار فأشاح بوجهه فتعوذ منها، ثم قال: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

وعند مسلم والنسائي أنه أشاح بوجهه ثلاث مرار.

وقد رواه محمد بن عرعة عن شعبة عن منصور عن خيثمة به.

أخرجه الطبراني في الكبير ١٧/٨٤/١٩٥، وأبو نعيم في الحلية ٧/١٦٩.

فخالف محمد بن عرعة الجماعة الذين رووه عن شعبة على الوجه السابق.

ومحمد بن عرعة ثقة لكن الراوي عنه محمد بن الليث الهدادي أبو الصباح.

قال ابن حبان في الثقات ٩/٢٣٥: يخطئ ويخالف.

ورواه عبد الملك بن إبراهيم الجدي عن شعبة عن الحكم عن خيثمة به.

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/١٦٩ وقال: تفرد به.

وعبد الملك قال في التقريب: صدوق.

لكن قال الساجي في التهذيب: روى عن شعبة حديثاً لم يتابع عليه.

قلت: لعله هذا الحديث.

وفي السند من لم أقف على ترجمتهم.

ووقع عند أبي نعيم: الجندي، والصواب الجدي كما في التهذيب والتقريب.

ولم ينفرد به خيثمة بن عبد الرحمن.

فقد تابعه مجل بن خليفة.

أخرجه البخاري ٣٥٩٥، وابن خزيمة في التوحيد ١/٣٦٥ - ٣٦٧، والبغوي في

التفسير ١/٥٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/٢٢٥، والأصبهاني في دلائل النبوة

١/٩٦، والطبراني في الكبير ١٧/٩٤.

من طريق إسرائيل هو ابن يونس - أخبرنا سعد الطائي أخبرنا محل بن خليفة عن عدي ابن حاتم قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل فقال: «يا عدي هل رأيت الحيرة؟» قلت: لم أرها وقد أنبتت عنها، قال: «إن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحداً إلا الله» قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دعار طيء الذين سعروا البلاد، «ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى» قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: «كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحداً يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقولن: ألم أبعث إليك رسولا فيبلغك؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم» قال عدي: سمعت النبي ﷺ يقول: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ: «يخرج ملء كفه».

وإسناده صحيح.

إسرائيل هو ابن يونس ثقة تكلم فيه بلا حجة.

وسعد أبو مجاهد الطائي الكوفي قال أحمد: لا بأس به، وقال وكيع: ثقة. ومجمل بن خليفة الطائي الكوفي ثقة.

وقد توبع إسرائيل، تابعه سعدان بن بشر الجهني.

أخرجه البخاري ١٤١٣، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/٢٤٢ - ٢٤٣، وابن بطة في الإبانة ٣/١٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٥/٢٢٥ وفي الأسماء والصفات ٤٧٩، والأصبهاني في دلائل النبوة ١/٩٦.

من طريق الضحاك بن مخلد.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٧٣٧٤، والطبراني في الكبير ١٧/٩٥.

من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة [وقع عند الطبراني عن يحيى بن زكريا بن أبي

زائدة ثنا أبو عبدان مسلمة.... والظاهر أنه تصحيف].

وأخرجه الطبراني في الكبير ٩٤ / ١٧.

من طريق أبي حفص عمرو بن علي.

ثلاثتهم الضحاك وابن أبي زائدة وعمرو بن علي عن سعدان بن بشر عن أبي مجاهد حدثنا محل بن خليفة الطائي قال: سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل، فقال رسول الله ﷺ: «أما قطع السبيل فلا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه، ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له، ثم ليقولن له: ألم أؤتك مالاً؟ فليقولن: بلى، ثم ليقولن: ألم أرسل إليك رسولاً؟ فليقولن: بلى، فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليقتين أحدكم النار ولو بشق تمره فإن لم يجد فبكلمة طيبة».

وهذا المتن فيه بعض الاختلاف عن المتن السابق.

وسعدان بن بشر صدوق.

وقد رواه شعبة عن محل بن خليفة به متابعا سعدا الطائي إلا أنه رواه مختصرا على «اتقوا النار ولو بشق تمره فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة».

أخرجه أحمد ٢٥٦ / ٤، والطيالسي في المسند ١٤٠ / ١، والنسائي في الكبرى ٣٩ / ٢ وفي الصغرى ٧٥ / ٥، وأبو نعيم في الحلية ١٧٠ / ٧، والطبراني في الكبير ٩٣ / ١٧ وإسناده صحيح.

وقد رواه وكيع بن الجراح عن سعدان الجهني عن ابن خليفة الطائي عن عدي بن حاتم عن النبي ﷺ قال: «من استطاع منكم أن يتقي النار فليتصدق ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

أخرجه أحمد في المسند ٢٥٦ / ٤ فلم يذكر وكيع سعدا أبا مجاهد، وسعدان بن بشر لم يرو عن محل بن خليفة، فالإسناد منقطع.

متابعة عبد الله بن معقل المزني.

تابع عبد الله بن معقل خيثمة بن عبد الرحمن.

أخرجه أحمد في المسند ٢٥٦/٤.

من طريق سفيان.

وأخرجه أحمد ٢٥٩/٤، ٣٧٧، والبخاري ١٤١٧، والطيالسي في المسند ١/١٣٩،

وأبو نعيم في الحلية ١٦٩/٧.

من طريق شعبة.

وأخرجه مسلم في صحيحه ١٠١٦/٦٦.

من طريق زهير بن معاوية.

ثلاثهم عن أبي إسحاق قال: سمعت عبد الله بن معقل قال: سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اتقوا النار ولو بشق تمرة».

ولفظ مسلم «من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل» وهو لفظ حديث سفيان.

وعند أحمد زيادة من طريق عفان والطيالسي أن أبا إسحاق قال: «اتقوا النار واعملوا خيراً وافعلوا فإني سمعت عبد الله بن معقل...» وإسناده صحيح.

وقد رواه شريك عن الأعمش عن خيثمة عن عبد الله بن معقل به.

أخرجه أحمد ٢٥٨/٤، ٣٧٩ وسبق الكلام عليه.

ورواه عبد الملك بن عمير عن غير واحد عن عدي.

أخرجه الطيالسي ١/١٣٩، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/٢٤٢، والطبراني في الكبير ١٠١/١٧.

من طريق أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن غير واحد حدثه عن عدي بن حاتم حديثهم، فذكر الحديث.

وعبد الملك بن عمير ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس.

فالإسناد ضعيف لجهالة الرجال الذين حدثوه عن عدي إلا أنه متابع.

وقد أخرجه أحمد في المسند ٣٧٩/٤.

من طريق سماك بن حرب قال: سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم

فذكر قصة إسلامه وفيه: «وإن أحدكم لاقى الله ﷻ فقاتل ما أقول....» فذكر الحديث نحوه.

[٥١] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ (١)، عَنْ يَحْيَى (٢) فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [البقرة: ١٧٤] أَي: لَا يُكَلِّمُهُمْ بِمَا يُحِبُّونَ وَقَدْ يُكَلِّمُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ عَنْ أَعْمَالِهِمْ وَيَأْخُذُهُمْ (٣) بِهَا.

وإسناده ضعيف.

سماك بن حرب صدوق، إلا أنه تغير بآخره فكان ربما يلحق.

وعباد بن حبيش مقبول، يعني إذا توبع، وإلا فلين.

[٥١] إسناده ضعيف إلى يحيى؛ فيه عبد الله بن عيسى والد المصنف، وعلي بن الحسن، ولم يوثقهما معتبر.

(١) أبو داود أحمد بن موسى، تقدم.

(٢) يحيى هو ابن سلام، تقدم.

(٣) جاءت الألف في الأصل غير مهموزة.

فيمكن أن تكون «ويأخذهم» أو تكون «ويأخذهم» وكلاهما صحيح.

﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [غافر: ٢١].

﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥].

وفي هذا الباب إثبات صفة الكنف لله ﷻ بالسنة الصحيحة، والكشف بالتحريك في اللغة هو الجانب، والناحية، والستر، والحرز، يقال: أنت في كنف الله تعالى، أي في حرزه وستره، وقد ورد عن السلف تفسير الكنف في حق الله تعالى بالناحية والستر.

وفيه أن الله تعالى يكلم عباده دون واسطة، ليس بين العبد وربّه أحد يبلغه عنه، لا من الملائكة ولا من البشر، بل الله ﷻ هو الذي يتولى كلام عباده في ذلك الموقف بنفسه، فيحاسبهم على أفعالهم، ويقررهم بذنوبهم فيغفرها لهم في الآخرة كما سترهم في الدنيا، مناً منه وتفضلاً وكرماً.

وفي ضمن ذلك رؤيته سبحانه، وسماع كلامه، والله أعلم.

٩- باب

فِي الْإِيمَانِ بِالنَّظَرِ إِلَى اللَّهِ ﷻ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّهُ يَحْتَجِبُ عَنِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ فَلَا يَرَوْنَهُ.

وَقَالَ ﷺ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

وَقَالَ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣].

وَقَالَ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

فَسُبْحَانَ مَنْ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

[٥٢] وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ

وَكَيْعِ بْنِ الْجَرَّاحِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ^(١)، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ^(٢)، عَنْ

[٥٢] إسناده حسن، والحديث صحيح بل متواتر.

(١) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولا هم البجلي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت، من الرابعة، وتكررت خالد في الأصل لكن ضرب على الثانية.

(٢) قيس بن أبي حازم البجلي أبو عبد الله الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة من الثانية، مخضرم، ويقال: له رؤية، وهو الذي يقال: إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، وقد جاوز المائة وتغير.

جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ؟»، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «هَكَذَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تَضَامُونَ»^(١) فِي رُؤْيِيهِ.

وأما باقي رجال الإسناد فتقدموا.

(١) روي بضم التاء والميم مخففة من الضيم وهو الظلم، أي لا تظلمون في رؤيته.

وبضم التاء والميم مع تشديدها، أي لا ينضم بعضكم إلى بعض للرؤية.

● وأخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٥، والحميدي في المسند ٢/ ٣٥٠، والبخاري ٥٥٤، ٥٧٣، ٤٨٥١، ٧٤٣٤، ٧٤٣٥، ومسلم في صحيحه ٢١١/ ٦٣٣، ٢١٢/ ٦٣٣، وأبو داود ٤٧٢٩، والترمذي ٢٥٥١ وقال: هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في الكبرى ٤/ ٤١٩، ٦/ ٤٦٩، وابن ماجه في السنن ١٧٧، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤١٠، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ١٠٣، والطبري في تفسيره ٨/ ٤٧٦، وفي صريح السنة ١/ ٢٠، والآجري في الشريعة ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، والدارقطني في الرؤية ١/ ٨٨ - ٩٤، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٢٧ - ٢٣٢ و٢/ ٥٢٧، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٧٩ - ٦٧٣، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٧٥ - ٤٧٦، والبغوي في التفسير ١/ ٣٠٢، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٤٧٢ وفي الثقات ٥/ ٣٠٨، والطبراني في الكبير ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣١٠، والأوسط ٨/ ٩٠، ٩/ ١٢٠، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٨، والبيهقي في الاعتقاد ١/ ١٢٨، وفي شعب الإيمان ٣/ ٥٠، والسنن الكبرى ١/ ٣٩٥، ٤٦٤، وأبو نعيم في الحلية ٨/ ١٢٨، وابن حبان في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ١٥٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٣٢٠، ٢٤/ ٣٢، وابن عبد البر في التمهيد ٧/ ١٥٦، والذهبي في تاريخ الإسلام ١/ ٣٣٨٥، وأبو إسماعيل الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد ١/ ٨٣ - ٨٤ رقم ٣٣.

من طرق كثيرة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي ؓ قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ

الْعُرُوبِ ﴿ق: ٣٩﴾ قال إسماعيل: افعلوا لا تفوتنكم.

زاد أبو شهاب الحنات بعد قوله: «إنكم سترون ربكم»: «عياناً».

قال الطبراني ٢/ ٢٩٦: زاد أبو شهاب الحنات لفظة «عياناً».

في هذا الحديث زيادة لفظة، قوله «عياناً» تفرد بها أبو شهاب وهو حافظ متقن من ثقات المسلمين، أبو شهاب الحنات اسمه عبد ربه بن نافع الكناني الحنات صدوق، كما في التقريب.

وتوبع إسماعيل بن أبي خالد عليه.

تابعه بيان بن بشر أبو بشر البجلي.

أخرجه البخاري ٧٤٣٦، والنسائي في الكبرى ٤/ ٤١٩، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤١٢، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٣١، والآجري في الشريعة ٥٩٥، وابن حبان في صحيحه ١٦/ ٤٧٦، والطبراني في الكبير ٢/ ٣١٠، وابن منده في الإيمان ٢/ ٧٨٣، والدارقطني في الرؤية ١/ ١٢٥ رقم ١٥٦، وابن الأثير في أسد الغابة ١/ ١٧٧.

من طريق بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم حدثنا جرير قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ليلة البدر فقال: «إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته» وإسناده صحيح.

بيان بن بشر ثقة ثبت.

وقد ذكر الدارقطني في الرؤية ١/ ١٢٥ جماعة تابعوا إسماعيل بن أبي خالد منهم: بيان ابن بشر أبو بشر البجلي، ومجالد بن سعيد أبو عمير الهمداني، وطارق بن عبد الرحمن الأحمسي، وجرير بن يزيد بن جرير البجلي، وعيسى بن المسيب البجلي، كلهم عن قيس ابن أبي حازم عن جرير، ثم ذكر هذه الطرق.

وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ١٤٣.

من طريق إبراهيم بن يزيد بن مردانبة عن رقة بن مصقلة عن إسماعيل عن المنذر بن جرير عن أبيه به.

وخالفه أبو حمزة السكري محمد بن ميمون المروزي.

[٥٢] قَالَ ابْنُ وَصَّاحٍ: وَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْمُرُوزِيُّ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا

فرواه عن رقة عن إسماعيل عن قيس عن جرير به.

أخرجه الدارقطني في الرؤية ١ / ١١٤.

لكن إبراهيم بن يزيد هذا قال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال البخاري: لا يحتجون بحديثه، وقال الأزدي: عنده مناكير.

وفي السند أيضًا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو القاسم القزويني القاضي. قال الدارقطني: ضعيف.

وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢ / ٢٤٣.

من طريق إبراهيم بن يزيد عن إسماعيل عن عبيد الله بن جرير عن أبيه به. وإبراهيم سبق حاله، فالإسناد ضعيف.

وقد ذكر الدارقطني رحمه الله في كتابه الرؤية طرقًا كثيرة لحديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ١٣٠ - ٨٧ / ١.

وذكر الصحابة الذين رووا أحاديث الرؤية التي تدل على التواتر.

يقول الدارقطني رحمه الله في مقدمته:

هذا كتاب حافل جمعت فيه ما ورد من النصوص الواردة في كتاب الله تعالى، وأحاديث النبي ﷺ المتعلقة برؤية البارئ - جل وعلا - وبعض أمور الآخرة.

□ تنبيه:

قوله: «لا تضامون» بتخفيف الميم وضم التاء، أي: لا يلحقكم ضيم كما يلحق في الدنيا في النظر إلى الملوك، والضميم: الظلم.

أما بتشديد الميم مع فتح التاء وضمها، أي لا ينضم بعضكم إلى بعض. وإذا فتحت التاء فتكون تضامون حذفت إحدى التائين تخفيفًا.

وفي الرواية الأخرى «لا تضارون» أيضًا بتخفيف الراء وتشديد ها، والله أعلم.

[٥٣] إسناده حسن.

(١) الحسين بن الحسن بن حرب المروزي أبو عبد الله السلمي:

الإمام الحافظ الصادق، صاحب ابن المبارك، جاور بمكة وجمع وصنف وحدث عن

سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سَهِيلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ^(١)، عَنْ أَبِيهِ ^(٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ» ^(٣) فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

ابن المبارك بشيء كثير، وعن ابن عيينة وعدة.

قال أبو حاتم: صدوق.

ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٩٠، والجرح والتعديل ٣/ ٤٩، والعبر ١/ ٤٤٦،
وشذرات الذهب ٢/ ١١١.

(١) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني:

قال الحافظ في التريب: صدوق تغير حفظه بآخره، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً
من السادسة، ووقع في الأصل «سهل» والصواب ما أثبتته.

(٢) أبو صالح ذكوان السمان، تقدم.

(٣) رويت بتشديد الراء وتخفيفها على ما سبق في تضامون.

قال الحافظ في الفتح حديث ٦٥٧٣: «تضارون» بضم أوله وبالضاد المعجمة وتشديد
الراء بصيغة المفاعلة من الضر وأصله تضارون بكسر الراء وبفتحها أي لا تضارون
أحدًا ولا يضركم بمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة، وجاء بتخفيف الراء من الضير وهو
لغة في الضر أي لا يخالف بعض بعضًا فيكذبه وينازعه فيضيره بذلك، يقال: ضاره
يضره، وقيل: المعنى لا تضايقون، أي لا تزارحون، كما جاء في الرواية الأخرى «لا
تضامون».

❦ وأخرجه الحميدي في المسند ٢/ ٤٩٦، ومسلم في صحيحه ٢٩٦٨، وأبو داود
٤٧٣٠، وابن أبي عاصم في السنة ٤٤٥، ٦٣٢، وابن خزيمة في التوحيد ١٢/ ٣٦٩،
٣٧٤، ٢/ ٤١٧، وابن حبان في صحيحه ١٠/ ٤٩٩، ١٦/ ٤٧٨، وأبو يعلى في المسند
١٢/ ٤٥، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٣٢، والآجري في الشريعة ٥٩٦، وابن منده
في الإيمان ٢/ ٧٩١، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة
٣/ ٤٧٣، والدارقطني في الرؤية ١/ ٣٩ - ٤١، ٤٢، والبغوي في التفسير ١/ ٢٤،
وفي حديث خيشمة ١/ ١٤٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٠/ ١٠٠.

كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال: قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «فهل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟» قالوا: لا، قال: «فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟» قالوا: لا، قال: «فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما»، قال: «فيلقى العبد، فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقي الثاني فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس، وتربع، فيقول: بلى، أي رب فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقي الثالث، فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب آمنت بك، وبكتابك، وبرسلك، وصليت، وصمت، وتصدقت، ويشني بخير ما استطاع، فيقول: ها هنا إذا، قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه، ويقال لفخذه ولحمه وعظامه: انطقي، فتنتطق فخذة ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليعذر من نفسه، وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه» لفظ مسلم.

قوله: «فل أي: يا فلان، وفل مصغر تصغير ترخيم.

وزاد الحميدي وابن خزيمة وابن أبي عاصم وعبد الله بن أحمد والدارقطني وابن حبان وابن منده: «ثم ينادي مناد ألا لتتبع كل أمة ما كانت تعبد من دون الله ﷻ فتتبع الشياطين والصلب أولياءهم إلى جهنم».

قال: «وبقينا أيها المؤمنون فيأتينا ربنا وهو ربنا وهو يثيبنا فيقول: علام هؤلاء؟ فيقولون: نحن عباد الله المؤمنين، آمنا بالله، لا نشرك به شيئاً، وهذا مقامنا حتى يأتينا ربنا، وهو ربنا، وهو يثيبنا».

قال: «ثم ينطلق حتى يأتي الجسر وعليه كلاليب من نار تحطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة أي اللهم سلم أي اللهم سلم، فإذا جازوا الجسر فكل ما أنفق زوجاً مما ملكت يمينه من المال في سبيل الله، فكل خزنة الجنة يدعوه يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال».

قال: فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله، إن هذا العبد لا توى عليه، يدع باباً ويلج من آخر.

قال: فضربه النبي ﷺ بيده، ثم قال: «والذي نفس محمد بيده، إني لأرجو أن تكون

منهم».

وعند ابن حبان وعبد الله بن أحمد وابن خزيمة والدارقطني وابن أبي عاصم في الموضع الثاني وابن منده: «فيتبع أولياء الشياطين الشياطين» قال: «واتبعت اليهود والنصارى أولياءهم إلى جهنم» ثم قال: «ثم سيقى المؤمنون».

وعنده بعد على ما هؤلاء «قيام» وبعد «وهذا مقامنا» فيقول: أنا ربكم فامضوا». قال: «فيوضع الجسر وعليه كلاليب...».

والباقون رووه مختصرًا على الجزء الأول في إثبات الرؤية.

وهذا إسناد حسن، سهيل بن أبي صالح صدوق تغير حفظه بآخره. وأبو صالح هو ذكوان السمان.

قال ابن عيينة: سمعه معي روح ابن القاسم.

ذكره ابن خزيمة وابن حبان والدارقطني من رواية عبد الجبار بن العلاء.

وذكره ابن خزيمة من رواية محمد بن منصور قال سفيان: وحفظته أنا وروح بن القاسم وردده علينا مرتين أو ثلاثة.

وتوبع سفيان عليه، تابعه محمد بن خازم عن سهيل به.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤١٩/٢ من طريقين:

عن أبي معاوية محمد بن خازم عن سهيل به، إلا أنه اقتصر على الجزء الأول من الحديث المتعلق بالرؤية.

قال ابن خزيمة: ليس في خبر أبي معاوية زيادة على هذا.

وقد توبع سهيل بن أبي صالح.

تابعه مصعب بن محمد بن شرحبيل.

رواه وهيب بن خالد حدثنا مصعب بن محمد بن شرحبيل عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة قال: قالوا: يا رسول الله أنرى ربنا ﷻ يوم القيامة؟ قال: «هل ترون الشمس بنصف النهار ليس في السماء سحابة؟» قالوا: نعم، قال: «هل ترون القمر ليلة البدر ليس في السماء سحابة؟» قالوا: نعم، قال: «فوالذي نفسي بيده لترون الله ﷻ ولا تضارون في رؤيته كما لا تضارون في رؤيتهما».

أخرجه أحمد في المسند ٣٩٨/٢، وابن خزيمة في التوحيد ٤١٦/٢، وابن أبي عاصم

=

في السنة ٤٤٣، وابن منده في الإيمان ٧٩٥/٢، والدارقطني في الرؤية ٣٩/١،
واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٤٧٤/٣.

من طرق عن وهيب بن خالد به.

ووهيب ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخره.

ومصعب بن محمد.

وثقة بن معين، وقال أحمد: لا أعلم إلا خيراً، وقال يعقوب بن سفيان: حسن الحديث
وقال أبو حاتم: صالح يكتب حديثه ولا يحتج به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال
الحافظ في التقریب: لا بأس به، فالإسناد صحيح، وهو متابع كما سيأتي.

وتابعهما الأعمش سليمان بن مهران.

رواه عنه جماعة.

يحيى بن عيسى.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٤١٥/٢، وابن أبي عاصم في السنة ٤٤٤، وعبد الله بن
أحمد في السنة ٢٣٥/١، ٥٠١/١٢، والدارقطني في الرؤية ٣٧/١، وابن منده في
الإيمان ٧٩٥/٢، وابن ماجه في السنن ١٧٨.

من طرق عنه.

وجابر بن نوح.

أخرجه الترمذي ٢٥٥٤، وابن منده في الإيمان ٧٩٥/٢، والدارقطني في الرؤية
٣٨/١.

وعمر بن عبد الغفار.

أخرجه الدارقطني في الرؤية ٣٧/١ - ٣٨.

والمسيب بن شريك.

أخرجه الدارقطني في الرؤية ٣٨/١ - ٣٩.

رواه هؤلاء الأربعة: يحيى بن عيسى الفخوري الرملي، وجابر بن نوح الحماني،
وعمر بن عبد الغفار، والمسيب بن شريك عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة
به.

ويحيى بن عيسى صدوق يخطئ، ورمي بالتشيع.

=

وجابر بن نوح الحماني ضعيف.

وعمر بن عبد الغفار متروك الحديث، واتهمه ابن عدي بوضع الحديث.

وقال العقيلي وغيره: منكر الحديث، لسان الميزان ٤/ ٣٦٩، والمسيب بن شريك أبو سعد التميمي الكوفي.

قال البخاري: سكتوا عنه، التاريخ الكبير ٧/ ١٧٨٩.

وقال مسلم والنسائي والدارقطني: متروك الحديث.

فالإسناد حسن من طريق يحيى بن عيسى وهو في المتابعات.

لكن خالف هؤلاء الأربعة عبد الله بن إدريس.

فرواه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه به.

أخرجه ابن ماجه في السنن ١٧٩، وابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤١٣، وابن أبي عاصم في السنة ٤٥٢، وعبد بن حميد في المنتخب ١/ ٢٨٨، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٣٦، ٢/ ٥٠١، وإسحاق بن راهويه في مسنده ٣/ ٧٩٢، والآجري في الشريعة ٦٠١ وفي التصديق بالنظر ١/ ٤٩، وأبو يعلى في المسند ٢/ ٢٨٦.

من طرق عن عبد الله بن إدريس عن الأعمش به مختصراً على الجزء الذي فيه إثبات الرؤية.

قلنا: يا رسول الله أنرى ربنا يوم القيامة؟... الحديث.

وهذا إسناد صحيح.

عبد الله بن إدريس ثقة فقيه عابد.

والرواة عنه منهم: محمد بن العلاء الهمداني، ثقة حافظ.

ومحمد بن عبد الله بن نمير ثقة حافظ فاضل.

وقد أعل الترمذي هذا الإسناد، فقال رحمته الله عقب حديث ٢٥٥٤ الذي أخرجه من طريق جابر ابن نوح: هذا حديث حسن صحيح غريب، وهكذا روى يحيى بن عيسى الرملي وغير واحد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وروى عبد الله ابن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ وحديث ابن إدريس عن الأعمش غير محفوظ وحديث أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أصح.

وهكذا رواه سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ .
وقد روي عن أبي سعيد عن النبي ﷺ من غير هذا الوجه مثل هذا الحديث، وهو
حديث صحيح.

وخالفه محمد بن يحيى الذهلي.

قال ابن خزيمة في التوحيد ٤١٦/٢:

ثنا محمد بن يحيى: الحديث عندنا محفوظ عن أبي هريرة وعن أبي سعيد.

قال ابن خزيمة: يعني أخطأ محمد بن يحيى.

والصواب قد روى الخبر أيضًا عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ .

قلت: لعل ابن خزيمة يرجح رواية أبي هريرة ﷺ .

أقول: أما إن الحديث ثابت صحيح من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رحمهما الله فهذا
صحيح لا ريب.

وإنما الكلام هنا على رواية أبي صالح التي رواها عنه الأعمش خاصة.

فقد اختلف على الأعمش.

فرواه جماعة عنه عن أبي صالح عن أبي هريرة.

ورواه عبد الله بن إدريس عنه عن أبي صالح عن أبي سعيد.

ويمكن القول بالجمع.

فيقال: إن لأبي صالح شيخين في هذا الحديث، وهذا ليس بمستبعد على مثل أبي
صالح.

ويكون الأعمش رواه عنه على الوجهين فحدثوا به عنه كل على ما سمع، لكن هذا إنما

يقال إذا صحت الأسانيد إلى الأعمش، غير أن الرواة الذين روه عن الأعمش عن أبي

صالح عن أبي هريرة لا يخلو أحد منهم من مقال بل بعضهم فيه مقال شديد، لذلك

فالذي يترجح لي هو طريق عبد الله بن إدريس، حيث إن السند صحيح رجاله ثقات

معروفون.

ثم إن عبد الله بن إدريس توبع عليه، تابعه أبو بكر بن عياش عن الأعمش به.

أخرجه أحمد في المسند ١٦/٣.

وأبو بكر بن عياش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

ولا يبعد القول بالجمع على اعتبار طريق يحيى بن عيسى .
على أن الحديث من طريق أبي صالح عن أبي هريرة ثابت من رواية سهيل عنه ومتابعة مصعب بن محمد، والله أعلم .
وقد رواه مالك بن سكير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وأبي سعيد عليه السلام قالوا: فذكره، وليس فيه ذكر الرؤية .

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد ١ / ٣٧٥ .

ومالك بن سكير بن الخمس قال في التقريب: لا بأس به .

والراوي عنه عبد الله بن محمد الزهري: صدوق .

ورواه الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة .

أخرجه البخاري في صحيحه ٨٠٦، ٦٥٧٣، ومسلم ٣٠٠ / ١٨٢ ولم يسق لفظه .

وأحال إلى حديث إبراهيم بن سعد بمثل معناه، وابن خزيمة في التوحيد ١ / ٣٧٦،
٢ / ٤٢٥، وابن أبي عاصم في السنة ٤٥٦، ٤٧٨، وأبو عوانة في المسند ١ / ١٤١،
والآجري في التصديق بالنظر ١ / ٤٤، والبغوي في التفسير ١ / ٢٤٩، واللالكائي في
اعتقاد أهل السنة ١٣ / ٤٧، وابن منده في الإيمان ٢ / ٧٨٩، والبيهقي في الأسماء
والصفات ٦٤١، والدارقطني في الرؤية ١ / ٥٦ .

من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني سعيد بن
المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا: يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سبحانه؟!» قالوا:
لا يا رسول الله، قال: «فهل تمارون في الشمس ليس دونه سبحانه؟!» قالوا: لا، قال:
«فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبّع، فمنهم
من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الامة
فيها منافقوها، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون: هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا
جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم، فيضرب
الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم يومئذ أحد
إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم، سلم، وفي جهنم كلاليب مثل شوك
السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟» قالوا: نعم، قال: «فإنها مثل شوك السعدان، غير

أنه لا يعلم قدر عظمتها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخرذل ثم ينجو، حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرّم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود، فيخرجون من النار قد امتحشوا، فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حيل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد، ويبقى رجل..... الحديث.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٠٧/١١، وأحمد في المسند ٢/٢٧٥، ٥٣٣، والبخاري في صحيحه ٦٥٧٣، وابن أبي عاصم في السنة ٤٥٥، ٤٧٦، وأبو عوانة ١/١٤١، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/٢٣٨، والآجري في الشريعة ٥٩٧، والدارقطني في الرؤية ١/٤٨، وابن منده في الإيمان ٢/٧٨٧، وابن حبان في صحيحه ١٦/٤٥٠، وأبو يعلى في مسنده ١١/٤٠٧، وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١/٢٩٢، والبيهقي في الاعتقاد ١/١٩٩.

أخرجوه جميعاً من طريق عبد الرزاق عن معمر. وأخرجه الطبري في التفسير ١١/٢٦٥، والنسائي في الكبرى ٦/٥٠٤، والآجري في الشريعة ٥٩٨، وابن منده في الإيمان ٢/٧٨٩، والدارقطني في الرؤية ١/٥٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/٤٧١. من طريق محمد بن ثور.

كلاهما عبد الرزاق ومحمد بن ثور عن معمر عن الزهري، إلا أن الطبري أدخل في إسناده قتادة بين معمر والزهري، والباقون قالوا: محمد بن ثور عن معمر عن الزهري. فذكر قتادة خطأ، أو شاذ.

فقد أخرجه النسائي من نفس طريق الطبري فلم يذكر قتادة. وأخرجه الدارقطني في الرؤية ١/٥١ من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري.

وكلا الإسنادين صحيح، إلا أن النعمان صدوق سيئ الحفظ، ولا يضر هنا إذا هو مقرون بغيره.

وقد تابع إبراهيم بن سعد معمرًا عليه.

فأخرجه أحمد ٢/٢٩٣، والبخاري ٧٤٣٧، ومسلم ٢٩٩/١٨٢، والنسائي في الكبرى ٦/٤٥٧، والطيالسي في المسند ١/٣١٤، وأبو عوانة في المسند ١/١٣٩، وابن خزيمة في التوحيد ٢/٤٢٦، وابن أبي عاصم في السنة ٤٥٣، ٤٧٥، وأبو يعلى في المسند ١١/٢٤١، والدارمي في الرد على الجهمية ١/١٠٦، وعبد الله بن أحمد في السنة ١/٢٣٧، ٢٣٨، وابن منده في الإيمان ٢/٧٤٨، رقم ٨٠٢، ٨٠٣، والدارقطني في الرؤية ١/٤٥، ٥٧، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/٤٧٢، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/٦٧٣.

من طرق عن إبراهيم بن سعد عن الزهري.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد ١/٨٠.

من طرق يونس بن يزيد الأيلي وإسناده صحيح.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة، ٤٥٤، ٤٧٧، والدارقطني في الرؤية ١/٥٣.

من طريق الزبيدي محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، وإسناده حسن.

الراوي عن الزبيدي بقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء لكنه صرح هنا بالتحديث.

وشيوخ أبي عاصم محمد بن مصفى صدوق له أوهام وكان يدلّس، إلا أنه توبع، تابعه أحمد بن الفرج الحمصي، قال في التقريب: مقبول.

فهؤلاء الأربعة: معمر بن راشد وإبراهيم بن سعد، ويونس بن يزيد، والزبيدي ومعهم النعمان بن راشد، ورواه عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة به مطولاً، كما سبق من رواية شعيب بن أبي حمزة.

إلا أن عندهم زيادة وهي: «فيأتيهم الله ﷻ في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله ﷻ في صورته التي يعرفون فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا فيتبعونه...».

وعند أحمد ٢/٥٣٣، وأبو عوانة ١/١٤١، ومحمد بن نصر ١/٢٩٢، وابن منده ٢/٧٨٧، وعبد الله بن أحمد في السنة ٤٣٤.

=

في أول الحديث عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري في قوله ﷺ: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَائِعَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨] عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال: «قال الناس...» فذكر الحديث.

إلا أن ابن منده ذكر آية أخرى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ﴾ [الإسراء: ٧١]. وللحديث طرق أخرى عن أبي هريرة.

فأخرجه الترمذي في السنن ٢٥٤٩، والآجري في الشريعة ٥٩٩.

من طريق حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

فقال أبو هريرة: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة، فقال سعيد: أفيها سوق؟ قال: نعم، أخبرني رسول الله ﷺ أن أهل الجنة إذ دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم... الحديث.

وفيه: قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله وهل نرى ربنا؟ قال: «نعم»، قال: «هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟» قلنا: لا، قال: «كذلك لا تمارون في رؤية ربكم...» الحديث بسياق مختلف.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد روى سويد بن عمرو عن الأوزاعي شيئاً من هذا الحديث.

قلت: الراوي عن حسان هو الأوزاعي.

رواه عنه سويد بن عبد العزيز عند الآجري وهو ضعيف جداً.

وعبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين قال في التقريب: صدوق ربما أخطأ.

قال أبو حاتم: كان كاتب ديوان، ولم يكن صاحب حديث، ورواه عنه هشام بن عمار وهو صدوق، مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

فالحديث بهذا السند ضعيف.

وأخرجه أبو عوانة في المسند ١/ ١٤١، والدارقطني في الرؤية ١/ ٦١، ٦٢.

من طريقين عن الزهري عن أبي عبد الله الأغر.

زاد الدارقطني في الطريق الأخرى وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.

والراوي عن الزهري بكر بن وائل: صدوق.

=

ومعاوية بن يحيى: ضعيف لكنه متابع، فالإسناد حسن إلا أن ذكر أبي عبد الله الأغر وأبي سلمة غير محفوظ في هذا الحديث.
وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١ / ٢٣٥.
من طريق عبد الملك بن عمير عن حدثه عن أبي هريرة، وإسناده ضعيف لجهالة من روى عنه عبد الملك بن عمير.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧٣٢، والدارمي في سننه ٢٨٠٣.
من طريق يونس بن بكير عن أبي إسحاق عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة.
قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله - تعالى - العباد لصعيد واحد نادى مناد: ليالحق كل أمة ما كانوا يعبدون، ويبقى المسلمون على حالهم فيأتيهم فيقول: ما بال الناس ذهبوا وأنتم ها هنا؟ فيقولون: ننتظر إلهنا، فيقول: فتعرفونه؟ فيقولون: إذا تعرف لنا عرفناه، قال: فيكشف لهم عن ساق فيقعون سجداً، وذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ﴾ [القلم: ٤٢]».

وإسناده حسن وابن إسحاق صرح بالتحديث، ووقع عند الدارمي «بصعيد».
وأخرجه الدارقطني في الرؤية ١ / ٤٤.

من طريق فرقد بن الحجاج عن عقبة بن أبي الحسناء عن أبي هريرة.
وإسناده ضعيف.

عقبة بن أبي الحسناء مجهول.

ترجمه الحافظ في اللسان ٤ / ١٧٧ ونقل كلام الذهبي في الميزان.

عقبة بن أبي الحسناء عن أبي هريرة مجهول، رواه الكتاني عن أبي حاتم الرازي.
ثم قال أبو حاتم: روى عنه فرقد بن الحجاج مجهول، وكذا قال ابن المديني: عقبة مجهول.

وفرقد بن الحجاج.

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧ / ٨٢.

قال أبو حاتم: شيخ، قال ابن حجر: يخطئ، قاله ابن حبان في الثقات.
اللسان ٤ / ٤٣٣.

وَلَيْسَ دُونَهُ حِجَابٌ؟»، قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ، وَلَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَلَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَتِهِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا» (١).

=

هذا آخر ما وقفت عليه من طرق حديث أبي هريرة رضي الله عنه والله أعلم.
وفي هذا الحديث إثبات الصورة لله تعالى وكذا في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.
فنحن نثبت الصورة لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه دون تكيف أو تمثيل أو تشبيه
مقرين بأنه سبحانه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] قال شيخ
الإسلام ابن تيمية رحمه الله في نقض التأسيس ٣/ ٢٤٥:

الصورة: هي الصورة الموجودة في الخارج، ولفظ «ص، و، ر» يدل على ذلك، وما من
موجود من الموجودات إلا له صورة في الخارج، وما يكون من الوقائع يشتمل على
أمر كثيرة لها صورة موجودة في الخارج، ثم تلك الصورة الموجودة ترسم في النفس
صورة ذهنية، فمثلاً: صورة الواقعة أو صورة المسألة، إما أن يراد بها الصورة الخارجية
أو الصورة الذهنية.

وقال في ٣/ ٣٩٦: لفظ الصورة في الحديث كسائر ما ورد من الأسماء والصفات التي
قد يسمى المخلوق بها، على وجه التقييد، وإذا أطلقت على الله اختصت به، مثل:
العليم، والقدير، والرحيم، والسميع، والبصير، ومثل: خلقه بيديه، واستوائه على
العرش، ونحو ذلك.

وقال في ٣/ ٢٧٥: وكما أنه لا بد موجود من صفات تقوم به، فلا بد لكل قائم بنفسه
من صورة يكون عليها، ويمتنع أن يكون في الوجود قائم بنفسه ليس له صورة يكون
عليها.

قال ابن قتيبة رحمه الله في تأويل مختلف الحديث ٢٢١:

«الصورة ليست بأعجب من اليدين، والأصابع، والعين، وإنها وقف الألف لتلك
لمجيئها في القرآن، ووقعت الوحشة من هذه لأنها لم تأت في القرآن، ونحن نؤمن
بالجميع، ولا نقول في شيء منه يكفيه ولا حد».

(١) في الأصل «أحدها».

[٥٤] ابْنُ وَصَّاحٍ قَالَ: وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُوحٍ الْمُؤَصِّلِيُّ (١) قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ (٢) بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ (٣)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى (٤)، عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نُودُوا (٥) يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ مَوْعِدًا قَالُوا: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا وَتُدْخِلْنَا (٦) الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا (٧) مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيُظْهَرُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ

[٥٤] إسناده ضعيف: فيه إبراهيم بن نوح مجهول، إلا أن الحديث صحيح.

(١) إبراهيم بن نوح الموصلي العابد:

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٤٢/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

(٢) تكررت في الأصل

(٣) ثابت بن أسلم البنانى أبو محمد البصري:

قال الحافظ في التقریب: ثقة عابد، من الرابعة.

(٤) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي:

قال الحافظ في التقریب: ثقة من الثانية، اختلف في سماعه من عمر رضي الله عنه.

(٥) في الأصل «نودا» والصواب ما أثبتته.

(٦) في الأصل «ويدخلنا»

(٧) في الأصل «وينجنا».

❦ وأخرجه أحمد في المسند ٣٣٢/٤، ١٥/٦ - ١٦، ومسلم ١٨١/٢٩٨، وابن خزيمة في التوحيد ٤٤٥/٢، والآجري في الشريعة ٦٠٢، والحسن بن عرفة في جزئه رقم ٢٤، ومن طريقه ابن بطة في الإبانة ٣/٣، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٧٨، والبيهقي في الاعتقاد ١٢٤، والدارقطني ١٢٤، والدارقطني الرؤية ١٣١/١، والهيثم بن كيب ٩٨٨.

من طريق يزيد بن هارون.

وأخرجه أحمد ٣٣٢/٤، ومسلم ١٨١/٢٩٧، والترمذي في السنن ٥٥٢، و ٣١٠٥، وابن خزيمة في التوحيد ٤٤٣/٢ - ٤٤٤، وعبد الله بن أحمد في السنة ٤٤٦.

من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

وأخرجه أحمد ٤/٣٣٣، والنسائي في الكبرى ٦/٣٦١، وأبو عوانة في المسند ١/١٣٦،
والخطيب في تاريخه ١/٤٠٢، والدارقطني في الرؤية ١/١٣١، والهيثم بن كليب
٩٨٩.

من طريق عفان بن مسلم.

وأخرجه الطيالسي في مسنده ١٣١٥ ومن طريقه الآجري في الشريعة رقم ٥٠٤، وابن
منده في الرد على الجهمية رقم ٨٣، وأبو نعيم في الحلية ١/١٥٥.

من طريق أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود بن الجارود.

وأخرجه ابن ماجه ١٨٧، والطبري في تفسيره ٦/٥٤٩، والهيثم بن كليب ٩٩٠.

من طريق الحجاج بن منهال.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٧٢، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/٤٥٥،
والطبراني في الكبير ٨/٣٩، والبيهقي في الاعتقاد ١٢٤، والدارقطني في الرؤية
١/١٣٠، والبزار في مسنده رقم ٢٠٨٧.

من طريق هذبة بن خالد.

وأخرجه هناد بن السري في الزهد ١٧١، والآجري في الشريعة ٦٠٣، والبيهقي في
الأسماء والصفات ٦٦٥.

من طريق قبيصة بن عقبة.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/٤٤٥، وأبو عوانة في المسند ١/١٣٦، والطبراني في
الكبير ٨/٣٩.

من طريق أسد بن موسى قال في التقريب: صدوق يغرب.

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٧٥، والطبراني في الكبير ٨/٤٠، وابن
عدي في الكامل ٣/٤٧.

من طريق محمد بن عبد الله الخزاعي.

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٧٥، والبيهقي في البعث والنشور ٢٦١.

من طريق موسى بن إسماعيل التبوذكي أبي سلمة.

وأخرجه أبو عوانة في المسند ١/١٣٦، والبغوي في شرح السنة ١٥/١٢٠.

من طريق الأسود بن عامر.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١ / ٢٤٥ رقم ٤٤٣.

من طريق بشر بن السري.

وفي ١ / ٢٤٥ رقم ٤٤٤.

من طريق روح بن أسلم هو الباهلي وهو ضعيف كما في التقريب.

وأخرجه في ١ / ٢٤٣ رقم ٤٤٣، وابن عدي في الكامل ٣ / ٤٨، وأبو إسماعيل الهروي

في الأربعين في دلائل التوحيد ١ / ٨٥.

من طريق حوثة بن أشرس.

وأخرجه أبو عوانة ١ / ١٣٦.

من طريق مسلم بن إبراهيم الفراهيدي.

وأخرجه البيهقي في البعث والنشور.

من طريق علي بن عثمان اللاحق.

وأخرجه الدارقطني في الرؤية ١ / ١٣٢ من طريق الهيثم بن جميل.

فهؤلاء سبعة عشر نفساً روه عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي

ليلى عن صهيب عن النبي ﷺ قال: فذكر الحديث.

وهذا إسناد صحيح.

وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم: «إذا دخل أهل الجنة الجنة» زاد أحمد وابنه:

«وأهل النار النار» قال: «يقول الله - تبارك وتعالى - تريدون شيئاً أزيدكم؟» وعند أحمد

وابنه: «نودوا يا أهل الجنة» وعند الترمذي وابن خزيمة: «نادى مناد إن لكم عند الله

موعداً» فقالوا: عند مسلم: «فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجنا من

النار؟» وعند أحمد: «ألم يثقل موازيننا ويعطينا كتبنا بإيماننا ويدخلنا الجنة وينجينا من

النار؟» وعند الترمذي وابن خزيمة كما عند مسلم لكن بتقديم: «وتنجنا من النار

وتدخلنا الجنة» قال: «فيكشف الحجاب» عند أحمد: «فيتجلى الله ﷻ لهم، فما أعطاهم

الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه» وعند مسلم: «فما أعطوا... إلى ربهم ﷻ».

وعند الترمذي وابن خزيمة في أول الحديث في قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ

وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ثم ذكر الحديث.

ورواية يزيد بن هارون نحوها مع ذكر الآية في آخرها.
وفي رواية عفان بن مسلم زيادة في آخره: «ولا أقر بأعينهم».
وفي رواية أبي داود «فيتجلى لهم فينظرون إليه».
وفي رواية قبيصة بن عقبة زيادة في آخره «وهي الزيادة» وكذا في رؤية هدبة بن خالد.
وفي رواية حوثر بن أشرس ﴿وَلَا يَرَهُقُ وَجُوهَهُمْ فَتَرُّ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ [يونس: ٢٦] بعد نظرهم إليه».

وبعضهم اقتصر على ذكر الآية.
واختلف فيه على ثابت البناني.
فرواه حماد بن سلمة على الوجه السابق موصولاً.
وخالفه حماد بن زيد، وسليمان بن المغيرة، ومعمّر بن راشد، وعبد الرحمن بن مهدي،
وحامد بن واقد.

فرووه عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله.
لم يذكروا فيه صهيياً ولا النبي ﷺ.
أما رواية حماد بن زيد:

فأخرجها الدارمي في الرد على الجهمية ١/ ١١٨، والطبري في تفسيره ٦/ ٥٤٩، وابن
خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٤٧، ٤٤٨، وعبد الله بن أحمد في السنة رقم ٤٤٥، واللالكائي
في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٤٦١.

من طرق عن حماد بن زيد قال: ثنا ثابت عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه تلا هذه الآية:
﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة أعطوا ما شاؤوا وما سألوها».

قال: «ثم يقال لهم: إنه بقي من حقكم شيئاً لم تعطوه».

قال: «فيتجلى لهم فيصغر عندهم ما أعطوه عند ذلك».

ثم تلا: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

قال: الحسنى: الجنة، والزيادة: نظرهم إلى ربهم، ﴿وَلَا يَرَهُقُ وَجُوهَهُمْ فَتَرُّ وَلَا ذِلَّةٌ﴾
[يونس: ٢٦]: بعد نظرهم إلى ربهم.

وإسناده صحيح إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وأما رواية سليمان بن المغيرة.

فأخرجها ابن خزيمة في التوحيد ٤٤٩ / ٢.

قال: حدثنا محمد بن معمر قال: ثنا روح، وابن جرير في تفسيره ٥٤٩ / ٦.

حدثني المثنى قال: حدثنا سويد بن نصر قال: أخبرنا ابن المبارك.

كلاهما روح بن عباد وابن المبارك.

عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه سئل عن قول الله -

تبارك وتعالى -: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسَىٰ وَزِيَادٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «إن أهل الجنة إذا

دخلوا الجنة، وأعطوا فيها من النعيم والكرامة، نودوا: يا أهل الجنة إن الله قد وعدكم

الزيادة، قال: فيكشف الحجاب ويتجلى لهم - تبارك وتعالى - فما ظنك بهم حين ثقلت

موازينهم وحين طارت صحفهم في أيانهم وحين جازوا جسر جهنم فقطعوه وحين

دخلوا الجنة فأعطوا فيها من النعيم والكرامة» قال: «فكأن هذا لم يكن شيئاً فيما أعطوه»

هذا لفظ ابن خزيمة، وعند ابن جرير نحوه.

ورواه ابن جرير بالسند السابق قال: حدثنا ابن المبارك عن معمر وسليمان به.

فزاد معمرًا مع أن الإسناد واحد ٥٤٩ / ٦.

والقائل: حدثنا هو سويد بن نصر.

وإسناد ابن خزيمة حسن.

محمد بن معمر صدوق، وروح بن عباد ثقة فاضل.

أما إسناد ابن جرير ففيه المثنى بن إبراهيم الأملي، ولم أقف له على ترجمة.

وسويد بن نصر ثقة.

وابن المبارك ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير.

وسليمان بن المغيرة ثقة ثبت.

فالسند حسن لأن المثنى وإن لم أقف على ترجمته إلا أنه متابع، فلو لم يكن إلا إسناد ابن

خزيمة لكان حسناً.

وأما رواية معمر بن راشد:

فأخرجها ابن خزيمة في التوحيد ٤٤٩/٢ حدثنا محمد بن يحيى قال: ثنا عبد الرزاق، وابن جرير في التفسير ٥٤٩/٦.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا محمد بن ثور.

كلاهما عبد الرزاق ومحمد بن ثور عن معمر عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: الزيادة النظر إلى وجه الله.

وعند ابن جرير ذكر الآية.

والإسناد ضعيف معمر عن ثابت ضعيف.

وأما رواية عبد الرحمن بن مهدي:

فقد اختلف عليه.

فرواه جماعة عنه موصولاً كما سبق.

ورواه عمرو بن علي ومحمد بن بشار عنه عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا

الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] فذكر الحديث.

أخرجه الطبري في التفسير ٥٤٩/٦.

حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي.

وإسناده صحيح إلى ابن مهدي إلا أنه مقطوع.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/٤٦١/٧٩١.

من طريق إبراهيم بن حماد ثنا أبو موسى محمد بن المثنى قال: سمعت عبد الرحمن بن

مهدي ثنا مهدي ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا

الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: الزيادة النظر إلى وجه ربهم - تبارك وتعالى - ﴿وَلَا

يَرَهُمْ قُلُوبُهُمْ فَتَرَوْهَا لِلَّهِ﴾ [يونس: ٢٦] بعد النظر إلى ربهم ﷻ.

وإبراهيم بن حماد لعله يكون إبراهيم بن حماد القاضي، فإن كان هو فقد قال الدارقطني

فيه كما في سؤالات السهمي ١٧٩: ثقة جبل، وإن كان غيره فلم أعرفه.

وشيوخ اللالكائي عبيد الله بن أحمد لم أقف على ترجمته.

وأما رواية حماد بن واقد العيشي.

فلم أقف على سندها.

وإنما ذكرها المزي في الأطراف ٤/ ١٩٨/ ١٩٩.

قال: قال أبو مسعود: رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله: ليس فيه صهيبي ولا النبي ﷺ. اهـ من التحفة.

بعد أن ذكرت تخريج أسانيد من خالف حماد بن سلمة فهل مخالفة من خالفه تعلل روايته الموصولة، إذ هم قد رووها موقوفة على ابن أبي ليلى باستثناء رواية عن ابن مهدي قال فيها عن رسول الله ﷺ. لم يذكر حماداً فمن فوقه.

فلننظر أولاً في أقوال أهل هذا الفن في هؤلاء المخالفين لحماد بن سلمة.

أولاً: رواية حماد بن زيد:

فقد سبق أن إسنادهما صحيح.

وحماد بن زيد أثبت وأحفظ من حماد بن سلمة كما قال غير واحد، إلا أنه - وإن كان ثقة ثبثاً - فقد قال يعقوب بن شيبه: حماد بن زيد أثبت من ابن سلمة، وكل ثقة، غير أن ابن زيد معروف بأنه يقصر في الأسانيد، ويوقف المرفوع، كثير الشك بتوقيه، وكان رجلاً جليلاً، لم يكن له كتاب يرجع إليه، فكان أحياناً يذكر فيرفع الحديث، وأحياناً يهاب الحديث ولا يرفعه.

فهذا مما يخدش في رواية حماد بن زيد إذ قد يكون شك في رفع الحديث فأوقفه وهاب أن يرفعه.

وأما رواية سليمان بن المغيرة.

فإسنادها حسن، كما سبق، وسليمان بن المغيرة ثقة ثقة.

إلا أن سليمان بن ثابت دون حماد بن سلمة.

وأما رواية معمر بن راشد:

فإسنادها ضعيف حديث معمر عن ثابت ضعيف مضطرب.

قال ابن المديني في العلل ص ٧٢: وفي أحاديث معمر عن ثابت أحاديث غرائب ومنكرة.

وقال ابن معين: وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام.

وقال أيضاً: معمر عن ثابت، ضعيف.

وقال العقيلي: أنكرهم رواية عن ثابت معمر.

والخلاصة: أن رواية معمر لا يصح أن تعارض رواية حماد بن سلمة لما سبق.

وأما رواية عبد الرحمن بن مهدي:

فقد سبق ذكر اختلاف الرواة عليه.

والراجح عنه هو ما رواه عن حماد بن سلمة، وأما الرواية المرسلة فيحتمل أنه كان يرويه موصولاً وأحياناً يرسله، ومما يرجح هذا الاحتمال أن محمد بن بشار رواه عنه على الوجهين.

وأما رواية حماد بن واقد العيشي:

فقد سبق ذكرها.

وهي إن ثبت سندها، لا يصح أن تعارض رواية حماد بن سلمة، لأن حماد بن واقد قال العقيلي في الضعفاء ٣١٢/١: يخالف في حديثه، وقال ابن معين: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الترمذي: ليس بالحافظ عندهم، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: لين الحديث.

قال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه الثقات.

فهذه هي الروايات التي خالفت رواية حماد بن سلمة، فهل تعل هذه الروايات الموقوفة رواية حماد بن سلمة الموصولة؟

قال الترمذي: هذا حديث إنما أسنده حماد بن سلمة ورفع.

وروى سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد هذا الحديث عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله، يذكر فيه عن صهيب عن النبي ﷺ حديث ٣١٠٥.

وقال المزي في تحفة الأشراف ٤/ ١٩٨ - ١٩٩:

حديث رقم: ٢٥٥٢

وقال: حديث حماد بن سلمة، هكذا رواه غير واحد عن حماد بن سلمة مرفوعاً، روى سليمان ابن المغيرة هذا الحديث عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قوله، ولم....

قال أبو مسعود: رواه حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد عن ثابت عن ابن أبي ليلى قوله: ليس فيه صهيب ولا النبي ﷺ.

وقال الدارقطني في التتبع ٣٠٣ - ٣٠٤ نحوه.

قلت: وهذا يدل على أن الترمذي وأبا مسعود والدارقطني يعلون حديث حماد بن سلمة بمخالفة حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة وحماد بن واقد له.

وأقوى هذه الطرق من حيث السند طريق حماد بن زيد ثم سليمان بن المغيرة، ومن حيث النظر فطريق سليمان بن المغيرة تقدم لسببين: الأول: توقي حماد وشكه، والثاني: أنهم قدموا سليمان بن ثابت على حماد بن يزيد، ويمكن لقائل أن يقدم رواية حماد بن زيد وسليمان بن المغيرة، إذ اجتماع راويين من الثقات على رواية حديث على الوقف أولى من رواية راو واحد على الوصل.

إلا أن وجود قرينة من القرائن تجعل رواية الراوي الواحد - وإن خالفه غيره - أولى بالقبول.

وهذا هو الحاصل في رواية حماد بن سلمة، إذ هو مقدم في رواية ثابت البناني على غيره، وعلى الخصوص على حماد وسليمان.

قال ابن معين في تاريخه ٢/ ١٣١/ ٤٢٩٩: من خالف حماد بن سلمة في ثابت فالقول قول حماد.

قيل: فسليمان بن مغيرة عن ثابت؟

قال: سليمان ثبت، وحماد أعلم الناس بثابت.

وقال ٤٤٨٣: حماد بن سلمة أعلم الناس بحديث ثابت.

وقال ٤٥٤٧: حماد بن سلمة في أول أمره وآخر أمره واحد، وكان حماد بن سلمة رجل صدق.

وذكر ابن عدي في الكامل ٣/ ٤٤ قول ابن معين.

قال الإمام مسلم في كتاب التمييز - كما في - شرح علل الترمذي لابن رجب ٢/ ٦٢٣: اجتماع أهل الحديث من علمائهم على أن أثبت الناس في ثابت حماد بن سلمة، كذلك

قال يحيى القطان ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم من أهل العلم.

وقال يعقوب بن شيبه: أنه مقدم في ثابت وعمار بن أبي عمار على غيره.

وقال ابن المديني: أثبت أصحاب ثابت حماد ثم سليمان ثم حماد بن زيد.

وقال أحمد: أثبتهم في ثابت حماد بن سلمة.

وقال أبو حاتم: حماد - يعني ابن سلمة - أثبت الناس في ثابت وعلي بن زيد: العلل رقم ٢٠٠٤.

وقال الدارقطني: العلل ٤/ ق ٢٢: حماد بن سلمة أثبت الناس في حديث ثابت اهـ. من الجامع في الجرح والتعديل ١/ ١٩٥. وذكر في كتاب الرؤية ١/ ١٣٢ عن ابن المديني قوله: وكان حماد بن سلمة أعلم الخلق بحديث ثابت.

أما ما ذكر أنه تغير بآخره فقد تفرد بذلك البيهقي قال: لما كبر ساء حفظه. وقد رده العلامة المعلمي في التنكيل ١/ ٢٤٢: قال [أنه تغير بآخره] وهذا لم يذكره إلا البيهقي، والبيهقي أرعبته شقاشق أستاذه ابن فورك المتجهم الذي حذا حذو ابن الثلجي في كتابه الذي صنفه في تحريف آيات الصفات والطعن فيها، وإنما قال البيهقي: هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر ساء حفظه...

أقول - أي المعلمي -: أما التغير فلا مستند له، ونصوص الأئمة تبين أن حمادًا أثبت الناس في ثابت وحيد مطلقًا، وكأنه كان قد أتقن حفظ حديثهما، فأما حديثه عن غيرهما، فلم يكن يحفظه، فكان يقع في الخطأ إذا حدث من حفظه أو حين يحول إلى الأصناف التي جمعها. أهـ من رد المعلمي رحمه الله افتراءات الكوثري الزائغ المبتدع على أئمة أهل السنة في كتابه النافع المانع التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل اهـ. [ومما يدل على ذلك قول ابن معين في تاريخه ٤٥٤٧ حماد بن سلمة في أول أمره وآخر أمره واحد، وكان حماد بن سلمة رجل صدق].

أقول: فكلام الأئمة يدل على ثقة وثبت حماد بن سلمة وخاصة في حديثه عن ثابت مما يعني أنه مختص به، وهذه قرينة قوية ترجح رواية حماد بن سلمة على رواية سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد، والله أعلم.

قال البزار ٢٠٨٧: وهذا الحديث رواه سليمان بن المغيرة وحماد بن زيد ومعمر عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقال حماد: عن ثابت عن عبد الرحمن عن صهيب، والحديث إذا رواه الثقة كان الحديث له إذا زاد، وكان حماد بن سلمة رحمه الله من خيار الناس وأمنائهم.

قلت: قول البزار: والحديث إذا رواه الثقة كان الحديث له إذا زاد، ليس على إطلاقه

المسألة فيها تفصيل فلا تقبل زيادة الثقة مطلقاً ولا ترد مطلقاً وإنما النظر إلى القرائن والأحوال، وهذا مذهب المحدثين، لا يقبلونها بإطلاق ولا يردونها بإطلاق، وما ذكره البزار مذهب الفقهاء، والراجح هو ما ذهب إليه أهل الحديث. وللحديث شواهد:

١- عن أنس رضي الله عنه:

قال: سئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْعَمَلُ فِي الدُّنْيَا - الْحُسْنَى - وَهِيَ الْجَنَّةُ» قال: «والزيادة النظر إلى وجه الله الكريم».

أخرجه الحسن بن عرفة في جزئه رقم ٢٣، ومن طريقه ابن منده في الرد على الجهمية رقم ٨٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٧٧٩، والخطيب في تاريخ بغداد ١٤٠/٩.

من طريق سلم بن سالم البلخي عن نوح بن أبي مريم عن ثابت البناني عن أنس بن مالك، فذكره. وهذا إسناد هالك.

نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي ويعرف بالجامع لجمعه العلوم لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

قال الخطيب: هكذا رواه سلم عن نوح بن أبي مريم عن ثابت البناني عن أنس، وهو خطأ، والصواب عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن صهيب عن النبي ﷺ. كذلك رواه حماد ابن سلمة، وكان أثبت الناس في ثابت. اهـ.

٢- حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

أخرجه الطبري في التفسير ١١/١٠٥.

ومن طريق شبابة بن سوار.

من طريق ابن المبارك.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٨٥، والدارمي في نقض المريسي ٢/٧٢١،

٧٢٢، وفي الرد على الجهمية رقم ١٩٥، من طريق وكيع بن الجراح، وفي ٧٨٦ من

طريق المعلى بن الفضل.

أربعتهم عن أبي بكر الهذلي عن أبي تميمة الهجيمي يحدث عن أبي موسى الأشعري قال: «إذا كان يوم القيامة بعث الله إلى أهل الجنة مناديا ينادي: هل أنجزكم الله ما وعدكم؟ فينظرون إلى ما أعد الله لهم من الكرامة، فيقولون: نعم، فيقول: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾» [يونس: ٢٦] النظر إلى وجه الرحمن.

وفي لفظ ابن المبارك زيادة: «فيقول: قد بقي لكم شيء إن الله يقول: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾» [يونس: ٢٦] ألا إن الحسنى الجنة، والزيادة النظر إلى وجه الله. ولفظ وكيع والمعلى مختصر على الآية وتفسيرها. وهذا إسناد ضعيف جداً.

أبو بكر الهذلي البصري، اسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى، وقيل: اسمه روح. قال في التقريب: أخباري متروك الحديث. وأخرجه الطبري في التفسير ١١ / ١٠٥. من طريق شبيب.

واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٨٢، من طريق قيس بن الربيع. كلاهما عن أبان عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي موسى يحدث عن النبي ﷺ: «إن الله يبعث يوم القيامة منادياً ينادي أهل الجنة بصوت يسمع أولهم وآخرهم، إن الله وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الرحمن». وإسناده ضعيف جداً.

أبان هو ابن أبي عياش، متروك.

وقد أخرج عبد الله بن أحمد في السنة ٤٦٣ من طريق فراء بن سليمان قال: قدم أبو بردة ابن أبي موسى على سليمان بن عبد الملك في حوائج فقال: سمعت أبي بكر عن رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله ﷻ الأولين والآخرين في صعيد واحد قال: ينادي مناد من السماء» فقص الحديث، قال: «فيتجلى لهم...».

وفراء بن سليمان ذكره الحافظ في اللسان ٤ / ٤٣١ قال أحمد: ثقة، وقال ابن عدي: لهم أرهم صرحوا بضعفه وأرجو أن لا بأس به، وفي ٥ / ٢٨٩ نقل عن ابن حبان قوله

فيه: ضعيف.

٣- كعب بن عجرة ؓ:

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ٤٨٤، والطبري في التفسير ١١/١٠٧، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة رقم ٧٨١.

من طريق إبراهيم بن المختار عن ابن جريج عن عطاء الخراساني عن كعب بن عجرة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: «الزيادة: النظر إلى وجه ربهم ﷻ».

وهذا إسناد ضعيف جداً.

إبراهيم بن المختار التميمي صدوق ضعيف الحفظ.

والراوي عنه محمد بن حميد الرازي، ضعيف.

وابن جريج مدلس، ولم يصرح بالتحديث، وهو ثقة فقيه فاضل.

وعطاء الخراساني قال في التقريب: صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس.

وروايته عن كعب بن عجرة مرسلة، لم يسمع منه، فالإسناد منقطع أيضاً.

٤- أبي بن كعب ؓ:

أخرجه الطبري في التفسير ١١/١٠٧، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٨٠.

من طريق زهير بن محمد حدثني من سمع أبا العالية الرياحي عن أبي بن كعب قال:

سألت رسول الله ﷺ عن الزيادة في كتاب الله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾

[يونس: ٢٦] قال: «الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى الله ﷻ».

وزهير بن محمد التميمي إذا روى عنه أهل الشام روى من أكابر وهذا منها، إذ الراوي

عنه الوليد بن مسلم، ثم جهالة الوساطة بينه وبين أبي العالية.

فالإسناد ضعيف جداً.

لكن أخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٨٤٩ من وجه آخر.

فرواه من طريق نعيم بن عبد الملك عن العباس بن الفضل الهاشمي عن قحطبة بن

غدانة عن أبي خلدة عن أبي العالية به.

وفي هذا الإسناد من لم أقف له على ترجمة، والله أعلم.

٥- عبد الله بن عمر رضي الله عنهما:

أخرجه أحمد في المسند ٦٤ / ٢ وابنه عبد الله في السنة رقم ٥٧٢، الترمذي في السنن ٢٥٥٣، ٣٣٣٠، وقال: هذا حديث غريب، والآجري في الشريعة ٦٢٠، ٦٢١، والبغوي في شرح السنة.

من طريق إسرائيل.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٤٦١، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٨٤١، والحاكم في المستدرک ٥٠٩ / ٢ - ٥١٠، وابن بطة في الإبانة ١٥ / ٣ - ١٦. من طريق عبد الملك بن أبجر.

كلاهما إسرائيل بن يونس وعبد الملك عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر قال رسول الله ﷺ: «إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي ينظر إلى جنانه ونعيمه وخدمه وسرره من مسيرة ألف سنة، وإن أكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَجْهٌ يُؤْمِرُ بِأَمْرِ رَبِّهِ فَأُطِيعُ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]. وهذا إسناد ضعيف، بل ضعيف جدًا.

ثوير بن أبي فاختة، قال الثوري: كان ثوير من أركان الكذب، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني وابن الجنيّد: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة، وضعفه غير هؤلاء.

وقد رواه الثوري فخالف إسرائيل وعبد الملك.

فرواه عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله لم يرفعه إلى النبي ﷺ.

أخرجه الترمذي ٢٥٥٣، ٣٣٣٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٨٤٠، والبغوي في شرح السنة ٤٣٩٧.

من طرق عن سفيان به.

إلا أن ابن المبارك في سند البغوي قال عن سفيان عن رجل عن مجاهد، قال الترمذي:

وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعًا.

ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفًا.

اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

وروى عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه [٢٥٥٣].

قال: ولا نعلم أحدًا ذكر فيه عن مجاهد غير الثوري [٣٣٣٠].

قلت: قول الترمذي رحمه الله: «ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوفًا». الذي وقفت عليه أن الذين رووه من طريق عبد الملك بن أبجر رووه مرفوعًا، كما سبق تخريجه.

فلعل قول الترمذي «موقوفًا» صحفت، وأن أصلها «مرفوعًا» أو يكون له طرق أخرى موقوفة عن عبد الملك، ولم أقف عليها، والله أعلم.

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٨٩، وفي نقض المريسي ٧١٦/٢.

من طريق أبي شهاب الحنات عن خالد بن دينار عن حماد بن جعفر عن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه إلى النبي ﷺ: «إن أهل الجنة إذا بلغ النعيم منهم كل مبلغ وظنوا أن لا نعيم أفضل منه تجلّى لهم الرب فنظروا إلى وجه الرحمن فنسوا كل نعيم عاينوه حين نظروا إلى وجه الرحمن».

وإسناده ضعيف.

حماد بن جعفر بن زيد العبدي، قال في التقريب: لين الحديث.

والخلاصة: أن هذه الأحاديث شديدة الضعف لا تصلح أن تكون شواهد لحديث صهيب رضي الله عنه وحديثه صحيح، والله أعلم.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ٥٧٧/٤ - تفسير سورة القيامة -: وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله ﷻ في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عند أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها.

[٥٥] وَحَدَّثَنِي أَبِي (١) عَنْ عَلِيٍّ (٢)، عَنْ أَبِي دَاوُدَ (٣)، عَنْ يَحْيَى (٤) قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ (٥) عَنْ أَبِيهِ (٦)، عَنْ عَامِرِ (٧) بْنِ سَعْدِ الْبَجَلِيِّ (٨) قَالَ: قَرَأْتُ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ هَذِهِ الْآيَةَ أَوْ قُرِئَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ (٩): «هَلْ تَذَرُونَ مَا الزِّيَادَةُ؟ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ رَبَّنَا».

[٥٥] إسناده ضعيف: فيه والد المصنف وشيخه وشيخه لم يوثقوا، وعامر بن سعد مقبول.

(١) عبد الله بن عيسى والد المصنف.

(٢) علي بن الحسن.

(٣) أحمد بن موسى.

(٤) يحيى هو ابن سلام، تقدموا.

(٥) يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو إسرائيل الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم قليلاً، من الخامسة.

(٦) أبو إسحاق السبيعي:

عمرو بن عبد الله [ابن عبيد، ويقال: علي، ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي].

ثقة مكثراً عابداً، من الثالثة، اختلط بآخره.

(٧) في الأصل «عمرو بن سعيد» والصواب ما أثبتته.

(٨) عامر بن سعد البجلي الكوفي:

أرسل عن أبي بكر الصديق، وذكره ابن حبان في الثقات.

قال الحافظ في التقريب: مقبول من الثالثة.

(٩) في الأصل «فقال» والصواب ما أثبتته.

❦ وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٧٤، وابن خزيمة في التوحيد ٤٥٠/٢،

والآجري في الشريعة ٥٩١، وعبد الله بن أحمد في السنة ٤٧١، واللالكائي في اعتقاد أهل

السنة ٤٥٨/٣، وهناد بن سري في الزهد ١/١٣١.

من طريق وكيع بن الجراح.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٥٤٩/٦.
 من طريق عبد الرحمن بن مهدي.
 وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ٥١/١.
 من طريق عثمان بن عمر.
 وأخرجه الآجري في الشريعة ٥٩٠.
 من طريق عبيد الله بن موسى.
 وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٦٦٦.
 من طريق عبد الله بن رجاء.
 وفي الاعتقاد ١/١٢٥ من طريق أبي الأحوص ومحمد بن جابر.
 كلهم عن إسرائيل بن يونس.
 وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/٢٥٦، ٢/٤٩١.
 والآجري في الشريعة ٥٨٩.
 من طريق زكريا بن أبي زائدة.
 كلاهما إسرائيل وابن أبي زائدة عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد البجلي عن أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه في قول الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: الزيادة:
 النظر إلى وجه الله تعالى.
 وهذا إسناد ضعيف.
 أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله، ثقة أكثر، اختلط بآخره، وهو مدلس ولم يصرح
 بالتحديث.
 وعامر بن سعد البجلي الكوفي قال في التقريب: مقبول، يعني حيث توبع، وإلا فهو لين،
 ثم هو لم يسمع من أبي بكر رضي الله عنه قال في التقريب: أرسل عن أبي بكر الصديق.
 فالإسناد منقطع.
 وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١/١١٧، والطبري في التفسير ٥٤٩/٦.
 من طريق شريك بن عبد الله النخعي عن أبي إسحاق عن سعيد بن نمران عن أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه به.

وإسناده ضعيف جداً.

سعيد بن نمران:

قال الذهبي في الميزان: مجهول.

وشريك صدوق يخطئ كثيراً.

والراوي عنه يحيى بن عبد الحميد الحماني متهم بسرقة الحديث.

وأخرجه الطبري أيضاً بالإسناد السابق إلا أنه قال عن عامر بن سعد.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٥٣ - ٤٥٤ من طريق أبي الربيع أشعث السمان.

والطبري في التفسير ٦/ ٥٤٩ من طريق قيس.

كلاهما عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد البجلي عن سعيد بن نمران عن أبي بكر رضي الله عنه.

قال ابن خزيمة: أبو الربيع أشعث السمان.

وليس ممن يحتج أهل الحديث بحديثه لسوء حفظه.

وقيس هو ابن الربيع: صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث

به.

وسبق حال عامر وسعيد، فالإسناد ضعيف.

وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٢/ ٤٥٢، والطبري في التفسير ٦/ ٥٤٩، والدارمي في

الرد على الجهمية ١/ ١١٩، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣/ ٥٧١ من طريقين.

أخرجوه من طريق سفیان الثوري.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ٤٧٢، والطبري في التفسير ٦/ ٥٤٩.

من طريق شعبة.

كلاهما الثوري وشعبة عن أبي إسحاق عن عامر بن سعد قوله، لم يذكر أبا بكر رضي الله عنه.

وهذا إسناد صحيح إلى عامر بن سعد.

والثوري أثبت الناس في أبي إسحاق، وشعبة كفانا تدليسه.

وهذا هو الصحيح أنه موقوف على عامر بن سعد البجلي.

وله شاهد من حديث حذيفة رضي الله عنه.

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٥٧، وابن أبي عاصم في السنة ٤٧٣، وابن خزيمة

في التوحيد ٢/ ٤٥١ - ٤٥٢، والطبري في التفسير ٦/ ٥٤٩، واللالكائي في اعتقاد أهل

[٥٦] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي الْمَسْعُودِيُّ^(١) عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو^(٢) (٣) عَنْ (٤)

أَبِي عُبَيْدَةَ^(٥)

السنة رقم ٧٨٣، ٧٨٤، والدارمي في الرد على الجهمية رقم ١٩١، والآجري في الشريعة رقم ٥٩١.

من طريق أبي إسحاق عن مسلم بن نذير عن حذيفة في قول الله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] قال: النظر إلى وجه الله ﷻ. وإسناده ضعيف.

أبو إسحاق يدلّس ولم يصرح بالتحديث. ومسلم بن نذير، وقيل: ابن يزيد، وفي بعض النسخ: نذير بالدال. قال أبو حاتم: لا بأس به.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قال الحافظ في التقریب: مقبول.

وقد قال ابن سعد: هو من أهل الكوفة، كان قليل الحديث، ويذكرون أنه كان يقول بالرجعة، والله أعلم.

[٥٦] إسناده ضعيف: فيه المسعودي اختلط، وعبد الله بن عيسى والد المصنف وشيخه علي ابن الحسن، لم يوثقهما معتبر، لكن له شواهد يصير بها حسناً - إن شاء الله -.

(١) المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي:

قال الحافظ في التقریب: صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة

(٢) في الأصل «عمر» والصواب ما أثبتته.

(٣) المنهال بن عمرو الأسدي مولا هم الكوفي:

قال الحافظ في التقریب: صدوق ربما وهم، من الخامسة.

(٤) في الأصل «بن» والصواب ما أثبتته.

(٥) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنته، والأشهر أن لا اسم له غيره، ويقال:

عَنْ (١) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ (٢)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: «سَارِعُوا إِلَى الْجُمُعِ فِي الدُّنْيَا

اسمه عامر، كوفي ثقة، من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، قاله في التقريب.

(١) في الأصل «بن» والصواب ما أثبتته.

(٢) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود:

ولد في عهد النبي ﷺ ووثقه العجلي وجماعة وهو من كبار الثانية، قاله في التقريب. وأخرجه ابن المبارك في الزهد ١/١٣١، وعبد الله بن أحمد في السنة رقم ٤٧٦، وابن خزيمة في التوحيد ٢/٧٨٣، والطبراني في الكبير ٩/٢٣٨/٩١٦٩، وابن بطة في الإبانة ٣/٤٢، والدارقطني في الرؤية رقم ١٨٠، ١٨١، وذكره الذهبي في العلو ١٥٨/٧٣/١.

من طرق عن عبد الرحمن المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن عبد الله ابن مسعود قال: «تسارعوا إلى الجمع فإن الله ﷻ يبرز لأهل الجنة في كل جمعة في كتيب من كافور أبيض فيكونون منه في القرب على قدر تسارعهم إلى الجمعة فيحدث الله ﷻ له من الكرامة شيئاً لم يكونوا رأوه قبل ذلك، ثم يرجعون إلى أهلهم [أزواجهم] فيحدثونهم بما أحدث الله لهم» قال: ثم دخل عبد الله المسجد فإذا هو برجلين يوم الجمعة قد سبقاه، فقال عبد الله: رجلاؤنا وأنا الثالث، إن شاء الله أن يبارك في الثالث. وهذا إسناد ضعيف لانقطاعه.

أبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

قال الترمذي وابن حبان وأبو حاتم وغيرهم: لم يسمع من أبيه.

قال الهيثمي في المجمع ٢/١٧٨: رواه الطبراني في الكبير، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه. فقول الذهبي بعد أن ذكره من طريق هاشم بن القاسم المسعودي: موقوف حسن، فيه نظر لما سبق.

وقد ذكر شيخ الإسلام رحمه الله في الفتاوى ٦/٤٠٤ أن ابن بطة رواه بإسناد صحيح عن الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن عمرو بن قيس إلى عبد الله قال: ... فذكره. وروى عن ابن مسعود من وجه ثالث.

رواه سعيد بن منصور في سننه حدثنا فرج بن فضالة عن علي بن أبي طلحة عن ابن مسعود أنه كان يقول: بكروا في الغدو في الدنيا إلى الجمعات فإن الله يبرز لأهل الجنة. قلت: لم أقف على هذين السندين عند ابن بطة ولا عند سعيد بن منصور، إلا أن السند الأول يحتاج إلى معرفة الرواة الذين لم يذكروا. وفي السند الثاني: فرج بن فضالة وهو ضعيف، وعلي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره صدوق يخطئ. فأحرى أن يكون السند منقطعاً بينه وبين ابن مسعود.

❑ تنبيه:

زاد يحيى بن سلام عند المصنف في الإسناد عبد الله بن عتبة بين أبي عبيدة وأبيه. وخالفه الجماعة فرووه عن أبي عبيدة عن أبيه. وهو الصواب، وزيادة عبد الله بن عتبة في الإسناد شاذة. ورواه البزار في المسند ١٥٢٥ عن علي بن مسلم الطوسي، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٥٣/٦/٢٧٣٥ من طريق علي بن الحسن كلاهما عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن مروان بن سالم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود. قال البيهقي: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله إلا مروان بن سالم، وقد تقدم ذكرنا له بليته. وخالفهما كثير بن عبيد الحذاء. فرواه عن عبد المجيد بن عبد العزيز ثنا معمر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة قال: خرجت مع عبد الله بن مسعود يوم الجمعة فوجد ثلاثة قد سبقوه فقال: رابع أربعة ما رابع أربعة من الله ببعيد، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحتهم إلى الجمعات الأول والثاني والثالث» ثم قال: «رابع أربعة وما رابع أربعة ببعيد».

أخرجه ابن ماجه ١٠٩٤، وابن أبي عاصم في السنة ٦٢٠، والطبراني في الكبير ١٠٠١٣/٧٨/١٠.

من طريق كثير به.

وكلا الطرفين ضعيف، والأول أشد ضعفاً.

أما الطريق الأول ففيه مروان بن سالم الغفاري متروك ورماه الساجي وغيره بالوضع.

وأما الثاني فرواية معمر عن الأعمش فيه اضطراب.

قال ابن معين: إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا في حديث الزهري وابن طاوس فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا، وما عمل في حديث الأعمش شيئاً.

وعبد المجيد بن عبد العزيز قال في التقريب: صدوق يخطئ، وكان مرجئاً، ومما يدل على خطئه ما ذكره ابن أبي حاتم في العلل ١/ ٢١٠ رقم ٦٠٩ قال: وسمعت أبي يقول: حدثنا كثير ابن عبيد الحذاء الحمصي عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن معمر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة. فذكر الحديث.

قال: فسمعت أبي يقول: قلت لكثير بن عبيد: إنهم يروون عن عبد المجيد عن مروان ابن سالم عن الأعمش هذا الحديث، فقال: هكذا حدثنا به عن معمر عن الأعمش. ومروان بن سالم منكر الحديث ضعيف الحديث جداً، ليس له حديث قائم، يكتب حديثه.

وسئل عنه الدارقطني في العلل ٥/ ١٣٧ رقم ٧٧٣ فقال: يرويه عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد، واختلف عنه.

فرواه الحسن بن البزار عن عبد المجيد عن مروان بن سالم عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله وخالفه كثير بن عبيد فرواه عن عبد المجيد عن معمر عن الأعمش بهذا الإسناد.

وخالفهما عبد الصمد بن الفضل فرواه عن أبيه عن عبد المجيد عن الثوري عن الأعمش، والأول أشبه بالصواب.

ومروان بن سالم متروك الحديث.

ثم ذكر إسناده عن الثوري وقال: وهذا لا يصح عن الثوري اهـ.

وذكر في الأفراد نحو ذلك ١/ ٢١٤، ٢/ ٢١٣.

والخلاصة: أن حديث ابن مسعود رضي الله عنه لا يصح موقوفاً ولا مرفوعاً.

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٤٧٧، ومحمد بن أبي شيبة في العرش رقم ٨٨، والدارمي في الرد على الجهمية ١/ ٩٠، وابن بطة في الإبانة ٣/ ٢٨، والدارقطني في الرؤية ١/ ٨١.

من طريق ليث بن أبي سليم عن عثمان بن عمير عن أنس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أتاني جبريل فقال: إن الرب اتخذ في الجنة واديًا من مسك أفيح، فإذا كان يوم الجمعة فينزل عن كرسيه من عليين وحف الكرسي بمنابر من ذهب ويجيء النبيون فيجلسون على تلك المنابر، ثم ينزل أهل الغرف فيجلسون على ذلك الكثيب، ويتجلى لهم ربهم فيقول: أنا الذي صدقتكم وعدي، وأتممت عليكم نعمتي، وهذا محل كرامتي، فاسألوني، قال: فيسألونه الرضا، قال: فليسوا إلى شيء أحوج منهم يوم الجمعة ليزدادوا النظر إلى وجه ربهم ﷻ». وهذا إسناد ضعيف.

ليث بن أبي سليم صدوق اختلط أخيرًا ولم يتميز حديثه فترك. وعثمان بن عمير ضعيف اختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع، لكن توبع ليث عليه. فأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ١/ ٢٥٠، والآجري في الشريعة ٦١٢، ٦١٣، وأخرجه الذهبي في العلو ١/ ٣٠ وقال: هذا حديث مشهور وافر الطرق. من طريق عمر بن يونس عن جهضم بن عبد الله به.

وفي أوله: «أتاني جبريل عليه السلام وفي كفه مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقلت: ما هذه يا جبريل؟ فقال: هذه الجمعة» وفيه: «ما هذه النكتة السوداء فيها؟ قال: هي الساعة تقوم في يوم الجمعة وهو سيد الأيام عندنا ونحن ندعوه في الآخرة: يوم المزيد» قال: «قلت: ولم تدعونه يوم المزيد؟ قال: إن ربك ﷻ اتخذ في الجنة واديًا أفيح...» الحديث. وفي آخره: «ولذلك سمي يوم المزيد».

وعمر بن يونس ثقة، وجهضم بن عبد الله صدوق يكثر عن المجاهيل. فالإسناد ضعيف لحال عثمان بن عمير.

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١٩٨ من طريق شريك عن عثمان به. وإسناده ضعيف أيضًا، والراوي عن شريك مجهول.

وأخرجه الحارث بن أسامة في مسنده، كما في زوائد الهيثمي ٣٠١ / ١ من طريق أيوب ابن خوط عن عثمان به.

أيوب وداود بن المحبر متروكان.

وأخرجه الطبراني في الأوسط ٣١٤ / ٢ وعنه الضياء في المختارة ٢٢٩١.

من طريق خالد بن مخلد القطواني عن عبد السلام بن حفص عن أبي عمران الجوني عن أنس به.

قال الطبراني: لم يروه عن أبي عمران إلا عبد السلام، تفرد به خالد.

قلت: عبد السلام بن حفص وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس بمعروف، وخالد بن مخلد صدوق يتشيع وله أفراد.

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ١٤٤، والدارقطني في الرؤية ٨٤ / ١ وهو في مشيخة ابن أبي الصقر ١ / ١٦٤.

من طريق محمد بن شعيب أخبرني عمر مولى غفرة عن أنس بن مالك رضي الله عنه فذكره. وإسناده ضعيف.

عمر مولى غفرة ضعيف، وكان كثير الإرسال، ولم يسمع أحدًا من الصحابة. وأخرجه الذهبي في العلو ٣١ / ٣٢ - ٣٢.

من طريق أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم حدثنا صالح بن حيّان عن عبد الله بن بريدة عن أنس ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره.

قال الذهبي: صالح ضعيف تفرد به عنه القاضي أبو يوسف.

وأخرجه الشافعي في المسند حديث رقم ٣٧٤، والذهبي في العلو ٣٢ / ١.

من طريق إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن عبيدة حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول.. فذكره.

قال الذهبي: إبراهيم وموسى ضعفاء.

قلت: إبراهيم بن محمد بن يحيى متروك، فالإسناد ضعيف جدًا.

وأخرجه الذهبي في العلو ٣٣ / ١.

من طريق الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت عن سالم بن عبد الله أنه سمع أنس ابن مالك رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكره.

قال الذهبي: غريب تفرد به الوليد.

قلت: الوليد مدلس ولم يصرح بالتحديث.

والراوي عنه هشام بن عمار: صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١/ ٤٧٨ وعنه أبو يعلى في المسند ٤٠٨٩.

من طريق الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءني جبريل بمرأة بيضاء فيها نكتة سوداء» قال: «فقلت: ما هذه؟ قال: هذه الجمعة وفيها ساعة».

وإسناده ضعيف فيه يزيد بن أبان الرقاشي، ضعيف.

وهذه الطرق شديدة الضعف لا تصلح أن يتقوى بها الحديث لشدة ضعفها.

قال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٧٧٩: رواه البزار، والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وقد وثقه غير واحد وضعفه غيرهم، وإسناد البزار فيه خلاف. اهـ.

وقد أخرجه أبو يعلى في المسند ٤٢٢٨.

حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا الصعق بن حزن حدثنا علي بن الحكم البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل بمثل المرأة البيضاء فيها نكتة سوداء» الحديث مطولاً.

شيبان بن فروخ أبو شيبة الحبطي: صدوق يهمل، ورمي بالقدر.

قال أبو حاتم: اضطر الناس إلى حديثه أخيراً.

والصعق بن حزن: صدوق يهمل أيضاً.

وعلي بن الحكم: ثقة.

فهذا إسناده ظاهره الحسن لكنه معلول وقد بينت علته في رقم ٣٦، فالحديث ضعيف من طرقه كلها.

على أن أصل حديث أنس في صحيح مسلم ١٣/ ٢٨٣٣ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً

فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَبْرُزُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فِي كَثِيبٍ مِنْ كَافُورٍ أَيْضَ، فَيَكُونُونَ مِنْهُ فِي الْقُرْبِ كَمُسَارَعَتِهِمْ إِلَى الْجَمْعِ فِي الدُّنْيَا، فَيَحْدِثُ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ شَيْئًا لَمْ يَكُونُوا رَأَوْهُ^(١) قَبْلُ، ذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ فَيَجِدُونَهُ قَدْ أَحْدَثَ لَهُمْ أَيْضًا.

قَالَ يَحْيَى: وَسَمِعْتُ غَيْرَ الْمَسْعُودِيِّ يَزِيدُ فِيهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ^(٢).

[٥٧] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ^(٣) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ﴾

[القيامة: ٢٢] قَالَ: نَاعِمَةٌ ﴿إِنْ رَئَاهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قَالَ: تَنْظُرُ إِلَى اللَّهِ.

فيقولون لهم أهلوههم: والله! لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالًا.

وله شاهد آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

أخرجه الآجري في الشريعة ٦١١.

من طريق حسن بن حسن عن أبيه عن الحسن عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة يرون ربهم ﷻ في كل يوم جمعة في رمال الكافور، وأقربهم منه مجلسًا أسرعهم إليه يوم الجمعة وأبكرهم غدوًا».

وهذا إسناد ضعيف.

الحسن هو البصري ولم يسمع من ابن عباس.

والحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال في التقريب: مقبول، وأبوه صدوق.

وشيخ الآجري أبو بكر بن داود فيه مقال، والله أعلم.

(١) في الأصل «رواه» والصواب ما أثبتته.

(٢) ذكر القرطبي حديث يحيى بن سلام هذا في تفسيره ١٧ / ٢٢.

ولم أر في طرق حديث ابن مسعود هذه الزيادة، وإنما هي في حديث أنس بن مالك كما تقدم.

[٥٧] إسناده فيه ضعف: لما تقدم، وفيه والد المصنف وشيخه.

(٣) سعيد بن أبي عروبة مهران الشكري مولاهم أبو النضر البصري:

قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ له تصانيف «لكنه» كثير التدليس واختلط، كان من

قَالَ يَحْيَى: وَإِنَّمَا يَنْظَرُ^(١) إِلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَأَمَّا الْكَافِرُونَ فَيَحْتَجِبُ^(٢) عَنْهُمْ^(٣)

أثبت الناس في قتادة من السادسة.

(١) في الأصل «تنظر» والصواب ما أثبتته.

(٢) في الأصل «فتحتجب» والصواب ما أثبتته.

(٣) وهو قول الحسن ومالك والشافعي وغيرهم.

❧ وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٥٤٩/٦.

من طريق سعيد عن قتادة قوله: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسنٍ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] بلغنا أن المؤمنين لما دخلوا الجنة ناداهم مناد: إن الله وعدكم الحسنى وهي الجنة، وأما الزيادة فهي النظر إلى وجه الرحمن.

وأخرجه أيضًا من طريق معمر عن قتادة مثله.

وأخرجه اللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٩٨.

من طريق شيبان عن قتادة مثله.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [مسرورة] ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] قال: تنظر إلى ربها.

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٤٨٥، والآجري في الشريعة ٥٨٤، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٧٩٩.

قلت: وهذا قول كل مفسر من أهل السنة والحديث كما قال ابن القيم في حادي الأرواح ٤١٥.

التعليق:

أهل السنة والجماعة أثبتوا الرؤية على حقيقتها وهي النظر ببصر العين إلى الله تعالى في جهة العلو من غير إحاطة به سبحانه وتعالى.

قال ابن القيم في حادي الأرواح ٣٨٠:

قد دل القرآن والسنة المتواترة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام وأهل الحديث عصابة الإسلام ونزل الإيمان وخاصة رسول الله ﷺ على أن الله سبحانه وتعالى - يرى يوم

وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُونَ﴾ [المطففين: ١٥].

=
القيامة بالأبصار عياناً كما يرى القمر ليلة البدر صحوً، وكما ترى الشمس في الظهر،
فإن كان لما أخبر الله ورسوله عنه من ذلك حقيقة، وإن له والله حق الحقيقة، فلا يمكن
أن يروه إلا من فوقهم لاستحالة أن يروه من أسفل منهم أو خلفهم أو أمامهم أو عن
يمينهم أو عن شمالهم....

١٠- باب

فِي الْإِيمَانِ بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ وَالْقَلَمَ حَقٌّ يُؤْمِنُونَ بِهِمَا (١)، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ﴾ (٢) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿[البروج: ٢١، ٢٢] وَقَالَ (٢): ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩] وَقَالَ: ﴿وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيطٌ﴾ [ق: ٤].

[٥٨] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ (٣) عَنْ أَسْلَمَ (٤) عَنْ يُونُسَ (٥) عَنْ ابْنِ وَهْبٍ (٦) قَالَ: حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ (٧) عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ (٨) قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ

(١) قَالَ الطَّحَاوِيُّ فِي الْعَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ ٢٦٣/١: وَنُؤْمِنُ بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ وَبِجَمِيعِ مَا فِيهِ قَدْ رَقِمَ.

(٢) فِي الْأَصْلِ «وَقَاعِنْدَهُ..» وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتَهُ.

[٥٨] إسناده ضعيف؛ فيه شيخ المصنف إسحاق بن إبراهيم وأيوب بن زياد، لم يوثقهما معتر، إلا أن الحديث صحيح.

(٣) إسحاق هو إبراهيم التيمي.

(٤) أسلم هو ابن عبد العزيز.

(٥) يونس بن عبد الأعلى.

(٦) ابن وهب هو عبد الله بن وهب.

(٧) معاوية بن صالح بن حدير، تقدموا.

(٨) أيوب بن زياد أبو زيد الحمصي:

الْوَلِيدُ^(١) بَنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي^(٢) قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عُبَادَةَ فَقَالَ^(٣): يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْقَلَمُ ثُمَّ

روى عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت، والقاسم أبي عبد الرحمن، وخالد بن معدان، وجبير بن نفير، وغيرهم.

وروى عنه معاوية بن صالح، وزيد بن أبي أنيسة، ويزيد بن سنان.

ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة رقم ٧٩ وقال: وثقه ابن حبان.

قلت: مراده على قاعدته في التوثيق، وإلا فابن حبان ذكره في ثقاته ٥٨/٦ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٤٧/٢ وذكر أنه روى عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وذكره البخاري في التاريخ الكبير ١ / ٤١٤، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وقال ابن القطان: لا يعرف، وحسن ابن المديني حديثه.

اللسان ١ / ٤٨١.

(١) عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت الأنصاري المدني أبو الصامت، ويقال له: عبد الله أيضاً.

وثقه أبو زرعة والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال في التقريب: ثقة، من الرابعة.

(٢) الوليد بن عباد بن الصامت الأنصاري، أبو عباد المدني:

قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث، وقال العجلي: شامي تابعي ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال في التقريب: ولد في عهد النبي ﷺ وهو ثقة، من كبار الثانية.

(٣) في الأصل «لي» بعد قال ثم ضرب عليها.

❦ وأخرجه ابن وهب في القدر ٥٣/٢ ومن طريقه ابن جرير في التفسير ١٧/٢٩ وفي

تاريخه ٢٨/١ وأحمد في المسند ٣١٧/٥، وابن جرير في التفسير ١٧/٢٩ وفي تاريخه

٢٨/١ من طريق الليث بن سعد وابن أبي شيبة في المصنف ٢٦٤/٧ وعنه الآجري في

الشرعية رقم ٣٤٦، ٣٧٢، والفريابي في القدر رقم ٧٢، ٨٣، وابن أبي عاصم في السنة ١٠٧، والبخاري (١) في المسند ٢٦٨٧.

من طريق زيد بن الحباب.

وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٩٢/٦، والفريابي في القدر ٧٤، والطبراني في مسند الشاميين ١٣٨/٣، وابن بطة في الإبانة ٣٣٣/١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤٤/٤١.

من طريق عبد الله بن صالح.

أربعتهم ابن وهب، والليث، وزيد بن الحباب، وعبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أيوب بن زياد حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة حدثني أبي قال: دخلت على عبادة - وهو مريض - أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه أوصني واجتهد لي، فقال: أجلسوني، قال: يا بني، إنك لن تطعم طعم الإيمان، ولم تبلغ حق حقيقة العلم بالله - تبارك وتعالى - حتى تؤمن بالقدر خيره وشره، قال: قلت: يا أبتاه فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، يا بني إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله - تبارك وتعالى - القلم ثم قال: اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة».

يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار.

وهذا إسناد لا بأس به، معاوية بن صالح صدوق يهيم، وقد سبق ذكر حال رجال السند. وقد قال الحافظ في النكت الظراف ٢٦١/٤:

وجاء عن علي بن المديني أنه قال: إسناد حسن.

وقد خالف معن بن يزيد القزاز الجماعة فرواه عن معاوية عن أيوب بن زياد (أبي زيد الحمصي) قال: حدثني عبادة عن أمه مثله.

❦ أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٩٢/٦ قال:

قال ابن منذر: حدثنا معن، فذكره.

(١) ووقع عند البخاري أيوب بن أبي زيد أبو زيد، وهو خطأ صوابه أيوب بن زياد، أبو زيد.

=

قلت: ابن المنذر هو إبراهيم بن المنذر الحزامي.
قال في التقريب: صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.
ومعن بن عيسى ثقة ثبت، قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك.
لكن رواية الجماعة أرجح، حيث لم يتابع على ذكر أمه.
وللحديث طرق يصح بها - ستأتي - إن شاء الله تعالى.
وقد توبع عبادة بن الوليد عليه.

فرواه عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن عبادة به.
أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده ٥٧٧، والترمذي في سننه ٢١٥٥، وقال: هذا
حديث غريب من هذا الوجه ٣٣١٩ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وابن أبي
عاصم في السنة ١٠٥، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٣٥٧، ١٠٩٧ وابن بطة في الإبانة
٣٣٤/١، ٥١/٢ - ٥٢، وابن الجعد في مسنده ٤٩٤/١، والدارقطني في جزء أبي
الطاهر ١٦/١، والرعي في وصايا العلماء ٩٤/١ - ٦٠، والبخاري في التاريخ الكبير
٩٢/٦، وابن جرير في التفسير ٦١/٢٩ وفي تاريخه ٢٨/١.
من طريق عبد الواحد بن سليم.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٠٤ وفي الأوائل ٦٠/١، والفريابي في القدر
٢٣٦/١.

من طريق بقية بن الوليد عن معاوية بن سعيد حدثني عبد الله بن السائب.
كلاهما عبد الله بن السائب وعبد الواحد بن سليم.

عن عطاء بن أبي رباح عن الوليد بن عبادة به، وفي أوله قصة قال عبد الواحد بن سليم:
قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبي رباح فقلت له: يا أبا محمد إن أهل البصرة يقولون في
القدر، قال: يا بني أنقرأ القرآن؟ قلت: نعم، قال: فاقرأ الزخرف، قال: فقرأت: ﴿حَمْدُ
﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ١ - ٣]
فقال: أتدري ما أم الكتاب؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنه كتاب كتبه الله قبل أن
يخلق السماوات وقبل أن يخلق الأرض، فيه أن فرعون من أهل النار، وفيه: ﴿تَبَّتْ
يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] قال عطاء: فلقيت الوليد بن عبادة بن الصامت

=

صاحب رسول الله ﷺ فسألت: ما كانت وصية أبيك عند الموت؟ قال: فذكر الحديث.

وهذا إسناد ضعيف.

عبد الواحد بن سليم المالكي ضعيف كما في التقريب، لكن تابعه عبد الله بن السائب، وهو وإن كان ثقة إلا أن في الإسناد إليه معاوية بن سعيد الراوي عنه قال في التقريب: مقبول.

وبقية بن الوليد وهو مدلس ولم يصرح بالتحديث.

ورواه يزيد بن أبي حبيب عن الوليد بن عباد به.

أخرجه أحمد في المسند ٣١٧/٥، وابن أبي عاصم في السنة ١٠٣، وابن وهب في القدر رقم ٢٧.

من طرق عن عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن الوليد بن عباد بن الصامت قال: فذكره.

وهذا إسناد ضعيف.

عبد الله بن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

وزيد بن أبي حبيب ثقة فقيه، وكان يرسل، لكنه يصلح في المتابعات والشواهد.

ورواه سليمان بن حبيب عن الوليد بن عباد به.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١١١، والفريابي في القدر رقم ٧٥، وعنه الأجرى في الشريعة ٣٧١.

من طريق الوليد بن مسلم حدثنا عثمان بن أبي عاتكة حدثنا سليمان بن حبيب - المحاربي - عن الوليد بن عباد أن أباه عباد بن الصامت لما احتضر سأله ابنه عبد الرحمن فقال: يا أبة أوصني، فقال: أجلسوني، فلما أجلسوه قال: يا بني اتق الله، ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله، ولن تؤمن بالله حتى تؤمن بالقدر خيره وشره وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «القدر على هذا، من مات على غير هذا دخل النار».

وهذا إسناد لا بأس به.

رجاله ثقات غير عثمان بن أبي عاتكة فيه ضعف.

قال الحافظ في التقريب: صدوق ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني. ولكن في المتن مخالفات.

منها أنه قال: ابنه عبد الرحمن، ومنها أنه لم يذكر «إن أول ما خلق الله القلم...» إلخ. فهذه الطرق - وإن كان لا يخلو طريق منها من مقال - إلا أنها بمجموعها يصح الحديث بها.

وللحديث طريق آخر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه رباح بن الوليد بن يزيد الذماري عن إبراهيم بن أبي عبلة. واختلف عليه.

فأخرجه أبو داود في السنن ٤٧٠٠، والطبراني في مسند الشاميين ٥٨/١، والبيهقي في الاعتقاد ١٣٦/١ وفي السنن الكبرى ٢٠٤/١٠، وأبو نعيم في الحلية ٢٤٨/٥. من طريق يحيى بن حسان حدثنا الوليد بن رباح عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أبي حفصة عن عبادة به.

يحيى بن حسان التنيسي ثقة لكنه وهم فسمي رباح بن الوليد، الوليد بن رباح. ورباح بن الوليد: صدوق. وإبراهيم بن عبلة: ثقة.

وأبو حفصة اسمه حبش بن شريح الحبشي: مقبول. ورواه مروان بن محمد الطاطري فخالف يحيى، فرواه عن رباح عن إبراهيم. واختلف عليه.

فرواه محمود بن خالد عن مروان عن رباح عن إبراهيم عن أبي عبد العزيز الأردني عن عبادة به مختصراً على «أول ما خلق الله القلم...». أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٠٢.

ومحمود بن خالد السلمي ثقة ومروان بن محمد ثقة أيضاً.

ووقع عند أبي عاصم «أبو عبد العزيز الأردني».

قال الألباني رحمته الله حديث صحيح، رجال إسناد ثقات غير أبي عبد العزيز الأردني فلم أعرفه، وليس هو يحيى بن عبد العزيز أبو عبد العزيز الأردني فإنه متأخر الطبقة عن هذا.

قلت: أبو عبد العزيز الأردني خطأ في الإسناد، صوابه، عبد العزيز الأزدي، فالظاهر أنه تحريف.

قال المزي رحمه الله في تحفة الأشراف ٢٦١/٤ وهو يتكلم عن الاختلاف في سند هذا الحديث.

ورواه محمود بن خالد عن مروان بن محمد عن رباح بن الوليد بن يزيد بن نمران الذماري عن إبراهيم بن أبي عبلة عن عبد العزيز الأزدي عن عبادة بن الصامت اهـ. وعبد العزيز هذا قال في التقريب: مقبول.

لكن المزي في التهذيب ٤١٥/٥ ذكر الاختلاف في الحديث أيضًا فقال: وقيل عن إبراهيم عن أبي عبد العزيز الأردني عن عبادة، لكن ما في التحفة أصح ولعله حرف في التهذيب، والله أعلم.

وقد رواه الطبراني في مسند الشاميين ٥٧/١ عن عمرو بن أبي الطاهر ابن السرح عن محمود ابن خالد.

وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/١٨ من طريق سلمة بن شبيب عن مروان بن محمد به.

فقالا: «عن أبي يزيد الأزدي» بدل عبد العزيز الأزدي.

فقد يكون عبد العزيز الأزدي يكنى أبا يزيد، أو يكون أبو يزيد هذا آخر.

وقد ذكر الحافظ في التهذيب أن عبد العزيز هذا كنيته أبو الفضل، فالله أعلم.

فهذا الطريق فيه اختلاف ذكره المزي في التحفة ٢٦١/٤.

والحافظ ابن حجر في ترجمة حبيش بن شريح قال: روى له أبو داود حديثًا واحدًا «أول ما خلق الله القلم» وفي إسناده اختلاف.

وقد أخرجه الآجري في الشريعة رقم ٣٤٧ من طريق معاوية بن يحيى عن الزهري عن محمد بن عبادة بن الصامت قال: دخلت على أبي، فذكر الحديث.

وإسناده ضعيف، معاوية بن يحيى هو الصدفي، ضعيف.

وأخرجه عبد الله بن وهب في القدر رقم ٢٦ قال: أخبرني عمرو بن محمد أن سليمان

ابن مهران حدثه قال: قال عبادة بن الصامت، فذكر الحديث.

والإسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع بين الأعمش وعبادة رحمه الله.

وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع طرقه، والله أعلم.

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٠٦، والآجري في الشريعة ٣٣٩، ٣٤٠، وأبو الشيخ في العظمة ٥٩٠/٢.

من طريق بقية بن الوليد حدثنا أرطاة بن المنذر عن مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «أول شيء خلقه الله ﷻ القلم، فأخذه بيمينه - وكلتا يديه يمين - وكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر أو فجور، رطب أو يابس، فأمضاه عنده في الذكر ثم قال: اقرؤوا إن شئتم ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الباقية: ٢٩] فهل يكون النسخ إلا من شيء [أمر] قد فرغ منه؟ ولفظ أبي الشيخ فيه اختلاف.

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات، وبقية وإن كان مدلساً إلا أنه صرح بالتحديث عند الآجري ٣٣٩.

وشاهد آخر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه الفريابي في القدر رقم ١٨ وعنه الآجري في الشريعة ٣٤٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٨٥/٦١.

من طريق هشام بن خالد الأزرق الدمشقي حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن أبي عبد الله مولى بني أمية عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول شيء خلق الله ﷻ القلم، ثم خلق النون وهي الدواة، ثم قال: اكتب» وعند ابن عساكر زيادة: «.... ثم خلق القلم».

والحسن بن يحيى الخشني قال في التقريب: صدوق كثير الغلط.

وأبو عبد الله اسمه ناصح: ثقة.

فالسند ضعيف، والله أعلم.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٢٦٩/٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٠٨/٥٦.

من طريق محمد بن وهب عن الوليد بن مسلم ثنا مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح به.

قَالَ: أَكْتُبُ فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ... «وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

[٥٩] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنِ الْعَنَاقِيِّ (١) عَنْ نَضْرٍ (٢) عَنْ أَسَدٍ (٣) قَالَ:

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ (٤) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حُمَيْدٍ (٥) عَنْ الْحَكَمِ (٦) عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ فِي قَوْلِهِ: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]، قَالَ: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ وَخَلَقَتْ لَهُ الدَّوَاةُ وَهِيَ النُّونُ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: أَكْتُبْ قَالَ: رَبِّ مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: أَكْتُبُ الْقَدَرَ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ (٧) حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

ومحمد بن وهب ذاهب الحديث.

قال ابن عدي: وهذا بهذا الإسناد باطل منكر اهـ.

وله شاهد ثالث من حديث ابن مسعود ؓ.

أخرجه ابن وهب في القدر رقم ٢٩ من طريق سليمان بن مهران الأعمش، قال ابن مسعود فذكره.

ورجاله ثقات لكنه منقطع بين الأعمش وابن مسعود ؓ، والله أعلم.

[٥٩] إسناده ضعيف: لجهالة الواسطة بين الحكم وبين ابن عباس، إلا أنه صحيح عن ابن عباس ؓ كما سيأتي.

(١) هو سعيد بن عثمان.

(٢) هو ابن مرزوق.

(٣) هو ابن موسى، تقدموا.

(٤) يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني أبو سعيد الكوفي:

قال الحافظ في التقریب: ثقة متقن، من كبار التاسعة.

(٥) عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي الكوفي، أصله من أصبهان.

قال الحافظ في التقریب: ثقة، من السابعة.

(٦) الحكم هو ابن عتيبة مصغراً، أبو محمد الكندي الكوفي:

قال الحافظ في التقریب: ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الخامسة.

(٧) في الأصل «بما كان» وما أثبتته مناسب للسياق، وهو كذلك في مصادر التخریج.

وتوبع بن أبي زائدة.

تابعه يحيى بن عبد الملك عن أبيه عن الحكم عن بعض أصحابه عن ابن عباس قال: «أول ما خلق الله القلم ثم خلقت له الدواة».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٩٥/٧ هكذا مختصراً.

ويحيى بن عبد الملك: صدوق له أفراد، والواسطة بين الحكم وبين ابن عباس مجهولة، فالإسناد ضعيف، لكن قد صرح الحكم بالواسطة.

فأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ٨٧٢، والخطيب في تاريخه ٢٠٥/١٤.

من طريق هشيم أنا منصور بن زاذان عن الحكم بن عتيبة عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: «إن أول ما خلق الله ﷻ القلم، قال: وأمره فكتب ما هو كائن، قال: فكتب فيها كتب ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١].

وإسناده صحيح لولا ما يخشى من تدليس الحكم فإنه لم يصرح بالسماع من أبي ظبيان واسمه حصين بن جندب بن الحارث الجنبى ثقة كما في التقريب.

وهشيم بن بشير قد صرح بالسماع.

وقد توبع الحكم على هذا الوجه، تابعه الأعمش - سليمان بن مهران -.

فرواه عن أبي ظبيان عن ابن عباس قال: «إن أول ما خلق الله من شيء خلق القلم فقال: اكتب، فقال: أي رب وما أكتب؟ قال: أكتب القدر، فجرى بما هو كائن في ذلك اليوم إلى أن تقوم الساعة، ثم طوى الكتاب ورفع القلم فارتفع بخار الماء فَفَتَقَ السَّهَابَاتِ، ثم خلق النون ثم بسط الأرض عليها فاضطربت النون فمادت الأرض فخلق الجبال فوتدها، فإنها لتفخر على الأرض» ثم قرأ ابن عباس: ﴿ت وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١) مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿[القلم: ٢٠١].

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣٠٧/٣ عن معمر والثوري.

ورواية معمر عن الأعمش مضطربة إلا أنه توبع.

وابن جرير في تفسيره ١٤/٢٩ من طريق الثوري وحده، وفي ١٥/٢٩ عن معمر عن الأعمش عن ابن عباس لم يذكر أبا ظبيان، فالإسناد منقطع.

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٥٩/٧، وابن أبي حاتم في التفسير كما في تفسير

ابن كثير ٤/ ٥١٤، وأبو الشيخ في العظمة ٤/ ١٣٨٠.
 من طريق أبي معاوية - محمد بن خازم.
 وأخرجه الطبري في التفسير ١٤/ ٢٩ وفي تاريخه ١/ ٢٨، والبيهقي في الأسماء
 والصفات ٨٠٤، وفي السنن الكبرى ٩/ ٣.
 من طريق وكيع بن الجراح.
 وأخرجه الحاكم في المستدرک ٢/ ٥٤٠.
 من طريق جرير بن عبد الحميد.
 وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.
 وأخرجه الخطيب في تاريخه ٩/ ٩٥.
 من طريق عبد الله بن موسى.
 وأخرجه الطبري في التفسير ١٤/ ٢٩ وفي التاريخ ١/ ٢٨.
 من طريق ابن فضيل.
 وأخرجه في تفسيره ١٤/ ٢٩ وفي تاريخه ١/ ٢٨.
 من طريق شعبة.
 وأخرجه في تفسيره ١٤/ ٢٩، وفي تاريخه ١/ ٢٨.
 من طريق شريك، لكنه قال: عن أبي ظبيان أو مجاهد، شك شريك بن عبد الله، ولعل
 هذا من سوء حفظه.
 وأخرجه ابن بطة في الإبانة ١/ ٣٣٨.
 من طريق محاضر بن المورع.
 وهو في تفسير مجاهد ٢/ ٦٨٧ من طريق سليمان بن حبان.
 وأخرجه الفريابي في القدر ٧٧ وعنه الآجري في الشريعة ٣٥٠، ٤٤٣.
 من طريق علي بن مسهر.
 رواه هؤلاء جميعاً عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنه فذكره.
 وهذا إسناد صحيح موقوف على ابن عباس.
 وله طرق أخرى.
 فأخرجه ابن جرير في التفسير ٢٥/ ١٥٦، ٢٩/ ١٥.

من طريق يعقوب القمي عن عيسى بن عبد الله بن ثابت الثمالي عن ابن عباس .
هكذا وقع في الموضع الأول، وفي الثاني عيسى بن عبد الله عن ثابت الثمالي عن ابن عباس، وهو الصواب.

قال: «إن الله خلق النون وهي الدواة وخلق القلم فقال: اُكْتُبْ، فقال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة من عمل معمول بر أو فجور أو رزق مقسوم حلال أو حرام...».

وإسناده ضعيف.

محمد بن حميد الرازي شيخ ابن جرير ضعيف.

وثابت الثمالي أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي ضعيف رافضي.

وأخرجه الآجري في الشريعة ٣٤٨، وابن بطة في الإبانة ١/٣٤٠، والحاكم في المستدرک ٢/٤٩٢ وقال: صحيح الإسناد ولكم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: صحيح.

من طريق عطاء بن السائب عن مقسم عن ابن عباس: «إن أول ما خلق الله ﷻ من شيء القلم» فذكره وفيه زيادة.

وإسناده ضعيف، عطاء بن السائب صدوق اختلط.

والراوي عنه عصمة أبو عاصم ذكره الآجري وابن بطة ولم يذكره الحاكم فرواه من طريق المعتمر بن سليمان عن عطاء به.

وسواء روى عنه المعتمر أو عصمة فالعلة باقية وهي اختلاط عطاء بن السائب، والرواة الذين سمعوا منه قديماً: الثوري وشعبة والحمادان، وما عداهم فسمعوا في الاختلاط.

فقول الحاكم والذهبي فيه نظر لما سبق، والله أعلم.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٨٧١، ٨٩٤، والطبري في التفسير ٢٩/١٥، والتاريخ ١/٣٩ من طريق جرير بن عبد الحميد.

والآجري في الشريعة ٣٤٩ من طريق ابن فضيل.

وفي تفسير مجاهد ٢/٦٨٧ من طريق ورقاء.

وابن بطة في الإبانة ١/٣٣٦ - ٣٣٧ من طريقين عن حماد بن سلمة.

رووه جميعاً عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى.

عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ [القلم: ١]: خلق الله القلم وقال: اجر بما هو كائن إلى يوم القيامة، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة ثم كبس الأرض على الحوت وهو النون» لفظ حماد بن سلمة.
وعند غيره: «أول ما خلق الله القلم».

وإسناد ابن بطة صحيح، وأبو الضحى مسلم بن صبيح ثقة فاضل.
وحامد سمع من عطاء قبل الاختلاط كما في الكواكب النيرات، لكن الحافظ له تعقب في التهذيب يدل على أن حماد بن سلمة سمع من عطاء في الاختلاط.
لكن خالف هؤلاء حماد بن زيد فرواه عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى به مرفوعاً.
أخرجه الطبراني في الكبير ٤٣٣/١ وقال: لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل.

قلت: مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ.

وقد خالفه سليمان بن حرب.

فرواه حماد عن عطاء به موقوفاً بلفظ: «أول ما خلق الله ﷻ القلم والحوت فالأرض على الحوت، ثم قال للقلم: اكتب، فكتب ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة» وتلا: ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (١) مَا... [القلم: ١، ٢] قال حماد: والنون الحوت، والقلم وما يسطرون.

وهذا هو الصحيح أنه موقوف.

إلا أن قوله: «أول ما خلق القلم والحوت» لم يتابع على ذكر الحوت، مقروناً بالقلم.
قال الهيثمي في المجمع ٢٧١/٧: رواه الطبري وقال: لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل.

قلت: ومؤمل ثقة كثير الخطأ، وقد وثقه ابن معين وغيره، وضعفه البخاري وغيره، وبقية رجاله ثقات.

ورواه مجاهد عن ابن عباس.

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية ٣٨/١ عن محمد بن كثير.

والفريابي في القدر ٧٨ وعنه الآجري في الشريعة ٤٤٤.

من طريق وكيع بن الجراح.

وأخرجه الفريابي أيضًا ٧٩ وعنه الآجري في الشريعة ٣٥١.

من طريق أبي إسحاق الفزاري.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٩/١٧ وفي تاريخه ٢٩/١.

من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

وأخرجه ابن بطة في الإبانة ١/٣٣٨.

من طريق موسى بن مسعود وعبيد الله بن موسى.

فرواه هؤلاء: محمد بن كثير، ووكيع بن الجراح، وأبو إسحاق الفزاري، وعبد الرحمن ابن مهدي، وموسى بن مسعود، وعبيد الله بن موسى عن سفيان الثوري عن أبي هاشم الواسطي عن مجاهد قال: قيل لابن عباس رضي الله عنه: إن ها هنا قوما يقولون في القدر فقال: «إنهم يكذبون بكتاب الله ﷻ لآخذن بشعر أحدهم فلا تُصَوِّئُهُ، إن الله ﷻ كان عرشه على الماء قبل أن يخلق شيئًا، ثم خلق فكان أول ما خلق القلم، ثم أمره فقال: اُكْتُبْ، فكتب ما هو كائن إلى قيام الساعة، وإنما تجري الناس على أمر قد فرغ منه».

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

وأبو هاشم الواسطي اسمه يحيى بن دينار، وقيل: ابن الأسود، وقيل: ابن نافع، قال في التقريب: ثقة.

وفي الإسناد إلى سفيان من تكلم فيه إلا أنهم توبعوا.

وخالف هؤلاء الستة أبو عامر الأسدي فرواه عن سفيان عن إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد به.

أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش رقم (٥) والذهبي في العلو ١/٥٥.

وأبو عامر الأسدي هو القاسم بن محمد الأسدي.

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/١١٩، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

وإبراهيم بن المهاجر قال في التقريب: صدوق لين الحفظ.

فهذا الإسناد ضعيف والراجح هو الوجه الأول.

وقد توبع سفيان عليه، على الوجه الأول.

فأخرجه ابن جرير في التفسير ١٧/٢٩ وفي التاريخ ٣٠/١، والفريابي في القدر ٨٠، ٨١، وابن بطة في الإبانة.

من طرق عن شعبة عن أبي هاشم عن مجاهد به، فذكره.

إلا أن شعبة شك فيه فقال: لا يدري عبد الله بن عمرو هو أو ابن عباس.

وإسناده صحيح لولا شك شعبة، إذ لو كان عن عبد الله بن عمرو لكان منقطعاً.

فقد ذكر البرديجي كما في ترجمة مجاهد بن جبر في التهذيب:

روى عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وقيل لم يسمع منهما.

ورواه سعيد بن جبير عن ابن عباس.

أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ٢٧١/٧ عن محمد بن فضيل.

وابن أبي حاتم في التفسير - ذكره ابن كثير في تفسيره ٣/٣١٥ من طريق يحيى بن بكير.

كلاهما عن عطاء بن دينار عن سعيد عن ابن عباس، قال: «أول ما خلق الله من شيء

القلم ثم خلق النون فكبس الأرض على ظهر النون».

هذا لفظ ابن فضيل.

وعند ابن أبي حاتم لفظ مختلف وليس عنده أول ما خلق الله القلم، وإنما عنده: «وقال

للقلم قبل أن يخلق الخلق - وهو على العرش - تبارك وتعالى: اكتب....».

وهذا إسناد ضعيف.

عطاء بن دينار الهذلي مولاهم أبو الريان: صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة.

فالإسناد منقطع لأنه لم يسمع من سعيد بن جبير.

وقد روي من وجه آخر عن سعيد بن جبير به مرفوعاً.

فأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٨٥٤، والدارمي في الرد على الجهمية ١/١٤٢،

والطبراني في الكبير ١٢/٦٨ وفي الأوائل ١/٢٢، وأبو يعلى في المسند ٤/٢١٧،

والبيهقي في السنن الكبرى ٩/٣، وأبو نعيم في الحلية ٨/١٨١.

من طريق أحمد بن حنبل بن حميد المروزي حدثنا عبد الله بن المبارك أنا رباح بن زيد

عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه أنه كان

يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إن أول ما خلق الله ﷻ القلم فأمره فكتب كل شيء يكون».

أحمد بن جميل المروزي أبو يوسف.

قال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق.

الجرح والتعديل ٢/ ٤٤.

وقال الحافظ في تعديل المنفعة رقم ٢٤: وثقه عبد الله بن أحمد أيضًا.

وقال يعقوب بن شيبه: صدوق ولم يكن بالحافظ.

لكن روايته عن عبد الله بن المبارك خاصة قد تكلم فيها بعض أهل العلم.

فذكر الحافظ في تعجيل المنفعة عن ابن معين: سمع من ابن المبارك وهو صغير، كان

يقول: كنت أسمع منه وأنا أنظر إلى العصافير.

وقال في اللسان: ١/ ١٤٧ عن ابن معين: ثقة.

وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: وإن كان في روايته عن ابن المبارك كلام إلا أنه توبع كما سيأتي.

وعبد الله بن المبارك ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير.

ورباح بن زيد القرشي مولا هم الصنعاني: ثقة فاضل.

وعمر بن حبيب المكي نزيل اليمن، القاضي: ثقة حافظ.

والقاسم بن أبي بزة: ثقة.

وسعيد بن جبير: ثقة ثبت فقيه.

فالإسناد صحيح.

وقد توبع أحمد بن جميل، تابعه: نعيم بن حماد، وحبان بن موسى، وسويد بن نصر، وأحمد

ابن يحيى الحلواني، وعلي بن الحسن بن شقيق، وأحمد بن حنبل، ويعمر بن بشر - كما

سيأتي.

أما متابعة نعيم بن حماد:

فأخرجها الدارمي في النقض على المريسي ٢/ ٨٥٩، وفي الرد على الجهمية ١/ ١٤٢،

والطبري في تفسيره ٢٩/ ١٦ وفي تاريخه ١/ ٢٨.

ونعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي: صدوق يخطئ كثيرًا، كما في التقريب.

وأما متابعة حبان بن موسى المروزي:
فقد أخرجها الطبراني في الكبير ٦٨/١٢ عن محمد بن حاتم المروزي.
وأبو نعيم في الحلية ١٨١/٨.
من طريق الحسن بن سفيان.
كلاهما محمد بن حاتم والحسن بن سفيان عن حبان بن موسى عن ابن المبارك به.
ومحمد بن حاتم بن نعيم المروزي قال في التقريب: ثقة.
والحسن بن سفيان: قال أبو حاتم: صدوق.
الجرح والتعديل ١٦/٣.
وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٧٠٣/٢: الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس
الشيباني النسوي الحافظ الإمام.
وحبان بن موسى، قال في التقريب: ثقة.
وأما متابعة سويد بن نصر:
فأخرجها الطبراني في الكبير ٦٨/١٢.
عن محمد بن حاتم عن سويد بن نصر عن ابن المبارك.
محمد بن حاتم سقى، وسويد بن نصر راوية ابن المبارك ثقة، ولكن رواه بلفظ: «لما
خلق الله القلم قال له: اكتب...».
وأما متابعة أحمد بن يحيى الحلواني:
فأخرجها أبو نعيم في الحلية ١٨١/٨.
عن عبد الملك بن الحسن بن يوسف المعدل عن أحمد بن يحيى الحلواني عن ابن
المبارك به.
وعبد الملك بن الحسن بن يوسف بن الفضل المعدل ترجمه الخطيب في التاريخ
٤٣٠/١٠ وقال: ثقة، ووثقه أبو نعيم.
وأحمد بن يحيى الحلواني ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ٢١٢/٥ ونقل عن غير واحد
قولهم: ثقة.
وأما متابعة علي بن الحسن بن شقيق:
فأخرجها ابن جرير في التفسير ١٦/٢٩ وفي التاريخ ٢٨/١.

عن محمد بن عبد الله الطوسي وأحمد بن محمد بن حبيب كلاهما عن علي بن الحسن ابن شقيق عن ابن المبارك.

وعلي بن الحسن ثقة حافظ - كما في التقريب - .

ورواه أحمد بن حنبل عن عبد الله بن المبارك به.

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ٨٠٣.

من طريق يحيى بن أبي طالب أنا أحمد بن حنبل ثنا عبد الله بن المبارك به.

ويحيى بن أبي طالب جعفر بن الزبرقان أبو بكر، ترجمه الخطيب في تاريخه ١٤ / ٢٢٠

- ٢٢١، والذهبي في السير ١٢ / ٦١٩ - ٦٢٠، والحافظ في اللسان ٦ / ٢٦٢.

وثقه الدارقطني وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين،

وقال أبو عبيد الآجري: خط أبو داود سليمان بن الأشعث على حديث يحيى بن أبي

طالب، وقد قال الذهبي في السير: الإمام المحدث العالم.

وبقية رجال الإسناد ثقات، إلا أن ذكر أحمد بن حنبل في الإسناد تصحيف، فأحمد لم يرو

عن ابن المبارك حيث لم يذكر المزي في ترجمة أحمد بن حنبل أنه روى عن ابن المبارك

وكذلك لم يذكر في ترجمة ابن المبارك أن أحمد من تلاميذه، ومثل هذا الأمر مما يعتني به

لو كان، ثم إن عبد الله ابن أحمد روى الحديث في السنة عن أحمد بن جميل المروزي ولو

كان عنده عن أبيه لقال حدثني أبي، وأيضًا كل من أخرج الحديث رواه عن أحمد بن

جميل، والبيهقي في الأسماء والصفات. روى الحديث من طريق ابن المبارك عن رباح

ابن زيد عن عمر بن حبيب به، وهو نفس الطريق التي رواها أحمد بن جميل عن ابن

المبارك، وقد سبق ذكر من أخرجها.

فهذه الأسباب تبين أن ما وقع في الأسماء والصفات من ذكر أحمد بن حنبل تصحيف

بلا ريب، وأن الصواب فيها أحمد بن جميل، وتصحفت جميل إلى حنبل.

وقد ظن الشيخ الألباني رحمه الله ذكر أحمد في الإسناد صحيحًا، فقال في ظلال الجنة ١٠٨

بعد ذكر الحديث من طريق يعمر بن بشر، وقد توبع من قبل الإمام أحمد، وكفى به

حجة، وقد خرجته في الصحيحة ١٣٣.

قلت: رحمك الله - ليس لأحمد بن حنبل رحمه الله - ذكر، وإنما صوابه أحمد بن جميل،

كما أخرجه الجماعة.

ورواه يعمر بن بشر عن عبد الله بن المبارك.
واختلف عليه.

فرواه أبو موسى محمد بن المثنى عنه عن ابن المبارك به مرفوعاً كرواية الجماعة.
أخرجه ابن أبي عاصم في السنة رقم ١٠٨ وفي الاوائل ١ / ٦٠.
وخالفه أبو مسعود أحمد بن الفرات فرواه عنه عن ابن المبارك به موقوفاً على ابن عباس
عليه السلام.

أخرجه الفريابي في القدر ١ / ٧٢.
ويعمر بن بشر ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً
٩ / ٣١٣.

فرواية الرفع أولى لمتابعة غيره، والله أعلم.
فالإسناد صحيح مرفوعاً ورجاله ثقات، والرواية عن ابن المبارك - وإن كان في بعضهم
كلام - إلا أنهم قد توبعوا.

غير أن هشام الدستوائي قد خالف عمر بن حبيب.
فرواه عن القاسم بن أبي بزة قال: ثنا عروة بن عامر أنه سمع ابن عباس يقول: «إن أول
ما خلق الله القلم فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق، قال: والكتاب عنده» ثم قرأ: ﴿وَإِنَّهُ
فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْكَ لَعَلَّيْ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف: ٤].

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة رقم ٨٩٨.
حدثني أبي نا يحيى بن سعيد.

والطبري في التفسير ١١ / ١٦٥ سورة الزخرف.
حدثني يعقوب حدثنا ابن عليه.

كلاهما يحيى بن سعيد وابن عليه عن هشام به.
وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

وعروة بن عامر أثبت بعضهم له الصحبة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين.
وهشام الدستوائي أوثق من عمر بن حبيب، فهو ثقة ثبت، فروايته مقدمة، ومما يدل
على حفظه أنه رواه فلم يسلك به طريق الجادة، وهذا يدل على حفظه، وقد ذكرت فيما

[٦٠] أَسَدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي وَهَبٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فِي مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَهُوَ مِنْ ذُرِّ (١) أُبَيَّصَ صَفْحَتَاهُ يَاقُوتَةٌ حَمْرَاءُ كَلَامُهُ الْبَرُّ،

=

سبق طرقاً صحيحة تدل على أن الوقف أصح، والله أعلم.

[٦٠] إسناده ضعيف جداً؛ فيه عبد المنعم بن إدريس، متروك وكذبه أحمد، وأبو إدريس بن سنان متكلم فيه، وتركه الدارقطني، وقد تقدم رجال الإسناد. (١) في الأصل «ذر» والصواب ما أثبتته.

✽ أخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٦٢١/ ٢٤١.

من طريق محمد بن أحمد بن البراء عن عبد المنعم بن إدريس به إلا أنه زاد عن ابن عباس قال: «أول شيء خلق الله ﷻ العرش من نور ثم الكرسي ثم لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفناه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله ﷻ فيه كل يوم ثلاثاً وستين نظرة يخلق في كل نظرة ويحيى ويميت ويعز ويذل ويرفع أقواماً ويخفض أقواماً ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وخلق قلماً من نور طوله خمسمائة عام وعرضه خمسمائة عام قبل أن يخلق الخلق وقال للقلم: اُكْتُبْ، قال القلم: وما أكتب يا رب؟ قال: اُكْتُبْ علمي في خلقي إلى أن تقوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة إن كتاب ذلك العلم على الله يسير، وسن القلم مشقوقة ينبع منه المداد».

وإسناده ضعيف جداً، ولعل زيادة ابن عباس من عبد المنعم هذا.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢/ ٧٠٦ - ٧٠٧.

من طريق إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال: «وجدت في التوراة: كان الله ولم يكن شيء قبله...».

فذكر فيه: «ثم قال: كن فكون لوحاً من درة بيضاء حافتيه ياقوتة حمراء عرضه ما بين المشرق والمغرب وطوله ما بين السماء والأرض، ثم قال للعرش: خذ اللوح، فأخذه، ثم قال ﷻ كن فكون القلم...».

وإسماعيل وعبد الصمد كلاهما صدوق، لكن الراوي عن إسماعيل بن عبد الكريم محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي قال في التقريب: منكر الحديث، فالإسناد

==

ضعيف جداً.

فهذا الأثر الذي ساقه المؤلف رحمه الله وما ذكرته من تخريجه مع ضعفه الشديد من الإسرائيليات.

وقد روي عن ابن عباس نحو هذا.

فأخرج ابن أبي حاتم في التفسير - كما قال ابن كثير في تفسيره ٣ / ٣١٥، وأبو الشيخ في العظمة ٢ / ٥٨٨.

من طريق يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني عطاء بن دينار حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «خلق الله ﷻ اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق - وهو على العرش - اكتب علمي في خلقي، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة».

وعطاء بن دينار صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير صحيفة.

ويحيى بن عبد الله بن بكير قد تكلم فيه.

وقد أدخل بينه وبين عطاء - عبد الله بن لهيعة في سند أبي الشيخ.

وابن لهيعة صدوق سيئ الحفظ.

فالإسناد ضعيف.

وقد أخرجه الطبراني في الكبير ١٢ / ٧٢ مرفوعاً.

من طريق زياد بن عبد الله عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى خلق لوحاً محفوظاً من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور، لله فيه في كل يوم ستون وثلاث مئة لحظة، يخلق ويرزق ويميت ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء».

وإسناده ضعيف جداً، زياد بن عبد الله بن الطفيل العامري.

قال في التقريب: صدوق ثبت في المغازي وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين... وهذا عن غير ابن إسحاق، فالإسناد ضعيف.

وقد ذكر ابن كثير في التفسير ٤ / ٦٤٠ إسناد الطبراني هذا فأدخل فيه ليث بن أبي سليم بين زياد بن عبد الله وبين عبد الملك بن سعيد، وليس هو في الطبراني، فلعله سقط من طبعة الطبراني، فإن كان ثابتاً في السند فيزداد السند ضعفاً لحال ليث فهو صدوق اختلط

وَكِتَابُهُ النُّورُ.

[٦١] أَسَدٌ قَالَ: وَقَالَ وَهَبٌ فِي حَدِيثِهِ: «وَخَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ مِنْ نُورٍ طَوُّهُ خَمْسِمِائَةٌ عَامٌ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ فَقَالَ لِلْقَلَمِ أَكْتُبْ فَقَالَ الْقَلَمُ: وَمَا أَكْتُبُ يَا رَبُّ؟ قَالَ: أَكْتُبُ عِلْمِي فِي خَلْقِي إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَجَرَى الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ إِنَّ كِتَابَ ذَلِكَ الْقَلَمِ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ».

جداً ولم يتميز حديثه فترك.

وقد رواه بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً.
أخرجه الطبراني في الكبير ١٠ / ٢٦٠ من طريق عبد الله بن الوليد العجلي عن بكير به.
وإسناده ضعيف، بكير بن شهاب الكوفي قال في التقريب: مقبول.
قال الهيثمي في المجمع ٧ / ٣٩٣ بعد أن أورده من الطريق الموقوف:
رواه الطبراني من طريقين ورجال هذه ثقات.
قلت: سبق بيان حال بكير بن شهاب.

وقد ذكر ابن كثير في التفسير ٤ / ٦٤١ له طريقاً آخر حيث قال: وروى البغوي من طريق إسحاق بن بشر أخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال: «إن في صدر اللوح لا إله إلا الله وحده: دينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله أدخله الجنة» قال: «واللوح لوح من درة بيضاء...»
وإسحاق بن بشر كذبه غير واحد، وقال الدارقطني: هو في عداد من يضع.
فالحاصل أن الأثر ضعيف جداً من طرقة كلها.

وهو مأخوذ من الإسرائيليات، ثم هوز مخالف لما صح عن النبي ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم» الحديث.

على خلاف بين أهل العلم من أهل السنة هل القلم خلق أولاً أم العرش؟ والله أعلم.

[٦١] إسناده ضعيف جداً؛ لما تقدم في الأثر السابق.

❦ وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٢ / ٦٢١ / ٢٤١ كما تقدم في الأثر السابق.

[٦٢] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنِ (١) أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمِيَّةَ (٢) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ (٣) عَنْ أَبِي الضَّيْفِ (٤)، عَنْ كَعْبٍ (٥) قَالَ: «إِنَّ أَقْرَبَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى - إِسْرَافِيلُ وَلَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنَحَةٍ، جَنَاحٌ بِالشَّرْقِ وَجَنَاحٌ بِالمَغْرِبِ، وَقَدْ تَسْرَوَلُ بِالثَّالِثِ، وَالرَّابِعُ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللُّوحِ المَحْفُوظِ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ يُوحِي أَمْرًا جَاءَ اللُّوحُ المَحْفُوظُ حَتَّى يُصَفَّقَ جِهَةً (٦) إِسْرَافِيلَ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ فَيَنْظُرُ فَإِذَا الأَمْرُ مَكْتُوبٌ، فَيُنَادِي جِبْرِيلَ فَيَلْبِسُهُ، فَيَقُولُ: أُمِرْتُ بِكَذَا أُمِرْتُ بِكَذَا، فَلَا يَهْبِطُ جِبْرِيلُ

[٦٢] إسناده ضعيف جداً: فيه أبو المصنف وشيخه وقد سبق الكلام عليهما، وأبو أمية متروك، وأبو الضيف مجهول.

(١) في الأصل «بن» والصواب ما أثبتته.

(٢) أبو أمية إسماعيل بن يعلى الثقفي:

قال يحيى: ضعيف ليس حديثه بشيء، وقال مرة: متروك الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث أحاديثه منكرة ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: واه ضعيف الحديث ليس بقوي، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم، وقال الساجي: ضعيف.

ميزان الاعتدال ١/ ٤١٧، ولسان الميزان ١/ ٤٤٥، والكامل في الضعفاء ١/ ٣١٥.

(٣) حميد بن هلال بن هبيرة العدوي أبو نصر البصري:

قال الحافظ في التقریب: ثقة عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان، من الثالثة.

(٤) أبو الضيف:

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٩٦: روى عن كعب روى عنه حميد بن هلال، سمعت أبي يقول ذلك.

(٥) كعب بن ماته الحميري أبو إسحاق المعروف بكعب الأخبار:

قال الحافظ في التقریب: ثقة من الثانية، مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام، مات في آخر خلافة عثمان ؓ.

(٦) عند أبي الشيخ «جهته».

مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ إِلَّا فَزَعَ أَهْلُهَا مَخَافَةَ السَّاعَةِ حَتَّى يَقُولَ جِبْرِيلُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ، فَيَهْبِطُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيُوحِي إِلَيْهِ» (١).

(١) في الأصل بعد إليه كتب انتهى.

❶ وأخرجه الطبراني في الأوسط ١١٤/٩، وأبو الشيخ في العظمة ٦٩٤/٢.

من طريق مؤمل بن إسماعيل.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٧٤/٦.

من طريق عفان بن مسلم.

كلاهما مؤمل وعفان عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبد الله بن الحارث قال: كنت عند عائشة وعندها كعب الحبر فذكر إسرافيل، فقالت عائشة: يا كعب أخبرني عن إسرافيل، فقال كعب: عندكم العلم، فقالت: أجل فأخبرني، قال: له أربعة أجنحة: جناحان في الهواء، وجناح قد تسربل به، وجناح على كاهله، والعرش على كاهله والقلم على أذنه، فإذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة، وملك الصور جاث على إحدى ركبتيه وقد نصب الأخرى فالتقم الصور محني ظهره شاخص بصره إلى إسرافيل وقد أمر إذ رأى إسرافيل قد ضم جناحه أن ينفخ في الصور.

فقالت هكذا: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول.

وعند أبي الشيخ قال كعب: واللوح على جبهته فإذا أراد الله أمراً أثبتته في اللوح.

وهذا إسناد ضعيف جداً بل منكر.

مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، ومن سوء حفظه أنه جعله عند الطبراني عن حماد بن زيد، وعند أبي الشيخ عن حماد بن سلمة، وقد تابعه عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة، وهذا هو الراجح.

وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف.

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن حماد بن زيد إلا مؤمل.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث كعب، لم يروه عنه إلا عبد الله بن الحارث.

قلت: عبد الله بن الحارث بن نوفل أبو محمد المدني: أجمعوا على ثقته، وله رؤية.

فالعلة إنما هي في علي بن زيد، وذكر عائشة رضي الله عنها.

١١- باب

فِي الْإِيمَانِ بَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَمِنْ قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا، وَقَالَ ﷺ: ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وَقَالَ: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦]، وَقَالَ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ [غافر: ٤٦].

ورفع ذلك إلى النبي ﷺ منكر.

فقال المنذري في الترغيب والترهيب ٢٠٤ / ٤: رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن، فيه نظر، إذ كيف يكون حسناً وقد ساقه من طريق الطبراني وفيه مؤمل وعلي بن زيد. وله طريق أحسن حالاً من هذه.

فأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٦٩٩ / ٢.

من طريق خالد الحذاء عن الوليد بن مسلم أبي بشر عن عبد الله بن رباح عن كعب - رحمه الله تعالى - أنه قال لعائشة رضي الله عنها: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في إسرافيل شيئاً؟ قالت: كيف تجدونه في التوراة قال: نجد له أربعة أجنحة: جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، ولوح على جبهته، فإذا أراد الله ﷻ أمراً أثبته.

ورجال إسناده ثقات سوى شيخ أبي الشيخ شباب الواسطي، فلم أقف له على ترجمة. وهذا الأثر من الإسرائيليات.

[٦٣] وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَخْلُونَ عَنِ الْعَكِيِّ (١) عَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ

[٦٣] إسناده ضعيف: فيه الحسين بن حميد العكي، لين، وابن بكير تكلموا في سماعه من مالك، لكن الحديث صحيح.

(١) في الأصل «المعلا» أو «العلا» والصواب ما أثبتته، وقد تكرر هذا الإسناد وتكرر الخطأ. والعكي هو الحسين بن حميد، وقد تقدمت تراجم رجال الإسناد.

وأخرجه مالك في الموطأ ٢٣٩/١، وأحمد في المسند ١١٣/٢، والبخاري ١٣٧٩، ومسلم ٢٨٦٦/٦٥، والنسائي في الكبرى ٦٦٤/١ والصغرى ١٠٧/٤، وابن حبان في صحيحه ٣١٣٠، والبيهقي في الاعتقاد ٢١٢/١، والبغوي في التفسير ١٦٠/١، والآجري في الشريعة ٩٢٢.

من طرق عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة».

وقع عند مالك «حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة».

ووقع عند أحمد ومسلم وابن حبان والبغوي والبيهقي: «حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة».

ووقع عند البخاري والنسائي: «حتى يبعثك الله يوم القيامة».

ووقع عند البخاري: «وإن كان من أهل النار» فقط، لم يذكر «فمن أهل النار». وتابع مالك جماعة.

تابعه عبيد الله بن عمر

أخرجه أحمد في المسند ١٦/٢ وعنه ابنه عبد الله في السنة ٦١٢/٢، وابن خزيمة في التوحيد ٨٨١/٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٨٣/٧ وعنه ابن ماجه في السنن ٤٢٧٠، والنسائي في الكبرى ٦٦٤/١ والصغرى ١٠٧/٤، وهناد في الزهد ٢٢٠/١، وعنه الترمذي في سننه ١٠٧٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح، وابن عبد البر في التمهيد ١٠٤/٤.

من طرق عن عبيد الله عن نافع به.

وعند أحمد وابنه وابن خزيمة «حتى تبعث إليه» وعند ابن أبي شيبة وهناد والترمذي

والنسائي: «حتى يبعثك الله يوم القيامة».

وعند ابن ماجه «حتى تبعث يوم القيامة».

وعند ابن عبد البر «حتى يبعث إليه يوم القيامة» «يعرض أحدكم على مقعده غدوة وعشية إن كان من أهل الجنة.. إلى يوم القيامة».

الأولى رواية ابن نمير والثانية رواية أبي أسامة ليس فيها «حتى تبعث».

هذه الطريق ساقها ابن عبد البر من رواية ابن نمير وأبي أسامة.

والليث بن سعد.

أخرجه أحمد ١٢٤/٢ والبخاري ٣٢٤٠ وهناد في الزهد ١/٢٢٠ والنسائي في الكبرى ١/٦٦٤ و٤٥٠/٦ وفي الصغرى ١٠٦/٤ والبيهقي في شعب الإيمان ١/٣٤٧ وابن عبد البر في التمهيد ٤/١٠٥.

من طرق عن الليث بن سعد عن نافع به.

وليس عند البخاري وهناد والبيهقي «حتى يبعثه الله يوم القيامة».

وأيوب السختياني.

أخرجه أحمد ٥١/٢ والبخاري ٦٥١٥.

من طرق حماد بن زيد عن نافع به.

ولفظه عند البخاري «إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده غدوة وعشية إما النار وإما الجنة فيقال: هذا مقعدك حتى تبعث إليه».

وجويرية بن أسماء.

أخرجه الطيالسي في مسنده ١٨٣٢ وأبو يعلى في المسند ١٠/١٩٨.

من طريق جويرية عن نافع به.

وليس عند الطيالسي «حتى يبعثه الله يوم القيامة».

وفضيل وموسى بن عبيدة.

أخرجه هناد في الزهد ١/٢٢٠.

حدثنا وكيع عن فضيل وموسى بن عبيدة عن نافع به.

ولفظه «إن الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار غدوة وعشية في قبره».

وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف لكن تابعه فضيل وهو ابن غزوان ثقة.

وعبد الله بن دينار .
أخرجه الطبراني في الأوسط ٢/ ٢٥٥ ، ٨/ ٤٨ ، وتمام في الفوائد ١/ ٢٧٣ ، من طريق
صالح بن قدامة ، وأخرجه الخطيب في تاريخه ٨/ ٤٨ .
من طريق سليمان هو ابن عطاء بن قيس القرشي .
كلاهما عن عبد الله بن دينار عن نافع به .
وعبد الله بن دينار هذا هو البهراني أبو محمد الحمصي ، ضعيف .
وسليمان بن عطاء منكر الحديث .
أما صالح بن قدامة ، فقال في التقريب : مقبول .
فهذا الإسناد ضعيف .
وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان .
أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١/ ٧٩ .
من طريق أبي خليل عن عبد الرحمن عن نافع به .
وعبد الرحمن قال الحافظ في التقريب : صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بآخره .
وفي الإسناد سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي ، صدوق يخطئ أيضاً ، وفي المتن زيادة
تفرد بها عبد الرحمن وهي «فيقال : هذا منزلك» .
ويحيى بن سعيد الأنصاري .
أخرجه الطبراني في الصغير ٢/ ١٤٢ .
من طريق يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد عن نافع به .
قال الطبراني : لم يروه عن يحيى بن سعيد إلا يحيى بن أيوب .
تفرد به إسحاق بن الفرات ، قلت : إسحاق بن الفرات صدوق فقيه .
ويحيى بن أيوب هو الغافقي : صدوق ربما أخطأ .
وشيوخ الطبراني محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي .
ذكره الذهبي في السير ١٥/ ٢٧٤ .
وقال ابن ماكولا في الإكمال ٣/ ٤٦ : كان مقدماً في شهود مصر .
إلا أن تفرد يحيى بن أيوب برواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد دون باقي أصحابه
المشهورين مما يدل على غرابته .

نافع، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْهِ» (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

[٦٤] مَالِكُ (٢) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ (٣) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ (٤) أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ (٥):

وقد تابع سالم بن عبد الله نافعاً عليه.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥٨٦/٣ وعنه عبد بن حميد في المنتخب من المسند ٢٣٩/١ ورواه مسلم في صحيحه ٢٨٦٦/٦٦ عن عبد بن حميد.

والبيهقي في إثبات عذاب القبر ٥٥/١ من طريق إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى. ثلاثتهم عبد بن حميد وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن يحيى.

عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَالْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَالنَّارِ، قَالَ: ثُمَّ يَقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي تَبْعَثُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

سقط من المصنف «قال رسول الله ﷺ» وهي ثابتة عند الباقيين.

(١) في الأصل كتب «عليه» وكتب فوقها «إليه».

[٦٤] إسناده ضعيف: فيه الحسين بن حميد العكي لين، ويحيى بن عبد الله بن بكير، تكلموا في

سماعه من مالك، لكن الحديث صحيح.

(٢) أي بالإسناد السابق.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري أبو الخطاب المدني:

قال الحافظ في التقريب: ثقة من كبار التابعين، ويقال: ولد في عهد النبي ﷺ.

(٥) في الأصل ذكر متن حديث ابن عباس رضي الله عنه في صلاة الكسوف - الآتي بعد هذا

الحديث - فذكره هنا من حديث كعب بن مالك رضي الله عنه وحديث صلاة الكسوف من

«إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ طَيْرٌ يَعْلُقُ»^(١) فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّى يُرْجِعَهُ اللَّهُ إِلَى جَسَدِهِ يَوْمَ يَبْعُثُهُ.

=

رواية ابن عباس، وإنما حديث كعب «إنما نسمة المؤمن...» فوضعت المتن مع سنده، ثم ذكرت سند حديث ابن عباس من رواية مالك - في الموطأ - ولعله يكون السند الذي أورده المصنف، والله أعلم.

(١) قال ابن الأثير في النهاية ٥٥٦/٣ أي تأكل وهو في الأصل للإبل إذا أكلت العضاء، يقال: علقت تعلق علوقاً فنقل إلى الطير.

وقال أبو عبيد في غريب الحديث ٣٥٢/٤: علق: سرح، قال الأصمعي: تعلق يعني تناول بأفواهها من الثمر.

أخرجه مالك في الموطأ ٢٤٠/١، وأحمد في المسند ٤٥٥/٣، والبخاري في التاريخ الكبير ٣٠٤-٣٠٥، والنسائي في الكبرى ٦٦٥/١ والصغرى ١٠٨/٤، وابن ماجه في السنن ٧٢٧١، والآجري في الشريعة ٩٢٤، والطبراني في الكبير ٦٤/١٩، وأبو نعيم في الحلية ١٥٦/٩، وابن عبد البر في التمهيد ٥٦/١١.

من طرق عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه أخبره أن أباه كعب ابن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إنما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه».

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات مشاهير أثبات، وقد اجتمع في سند أحمد ثلاثة أئمة كبار من أصحاب المذاهب هم: مالك بن أنس، والشافعي، وأحمد - رحمهم الله - فهو سند عزيز.

وقد توبع مالك عليه تابعه عمرو بن دينار.

أخرجه أحمد ٣٨٦/٦، والحميدي في المسند ٨٧٣، والترمذي في السنن ١٦١٤ وقال: هذا حديث حسن صحيح، والطبراني في الكبير ٦٦/١٩.

من طرق عن سفيان عن عمرو بن دينار عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه أنه لما حضرته الوفاة، قالت له أم مبشر: اقرأ على مبشر السلام، فقال لها كعب: يا أم مبشر أهكذا قال رسول الله ﷺ؟ فقالت: لا أدري، ضعفت فأستغفر الله، فقال كعب: قال

=

رسول الله ﷺ: «إن نسمة المؤمن طائر خضر تعلق من ثمر الجنة». وذكر الطبراني القصة ولكن ليس عن كعب إنما عن رجل من الأنصار هلك. وعند أحمد والترمذي والطبراني بلفظ: «إن أرواح الشهداء في طائر خضر تعلق من ثمر الجنة» زاد الترمذي «أو شجر الجنة» وزاد أحمد وقرئ على سفيان «نسمة تعلق في ثمر الجنة أو شجر الجنة» ولفظ الطبراني «أرواح الشهداء في طير خضر تعلق حيث شاءت» والراوي عن سفيان عند الطبراني يعقوب بن حميد بن كاسب: صدوق ربما وهم، واختلاف لفظه يدل على وهمه. والإسناد صحيح.

فقد رواه عن سفيان أحمد والحميدي وابن أبي عمر ويعقوب بن حميد. وسفيان هو ابن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار. وعمرو بن دينار ثقة ثبت.

وتابعه الحارث بن فضيل.

أخرجه عبد بن حميد ١٥٧١، وابن ماجه ١٤٤٩، والطبراني ١٩/٦٤. من طرق عن محمد بن إسحاق عن الحارث بن فضيل عن الزهري به. وعندهم جميعاً القصة وعندهم أن أم مبشر هي التي روت الحديث فصدقها كعب، وعند عبد بن حميد زيادة «وإن نسمة الكافر في سجين». وعند ابن ماجه والطبراني «أرواح المؤمنين». وإسناده ضعيف.

محمد بن إسحاق مدلس ولكنه عنعن.

وفي سند عبد بن حميد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن أبيه فجعله عن عبد الله بن كعب لا عبد الرحمن بن كعب وتابعه معمر بن راشد.

أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٣/١٨٢ وعنه أحمد في المسند ٣/٤٥٥، وعبد بن حميد في المنتخب ٣٧٦، والطبراني في الكبير ١٩/٦٣.

عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الرحمن به، فذكره بالقصة، وإسناده صحيح.

لكن خالفهم محمد بن حميد فرواه عن معمر عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن كعب، فذكره.

أخرجه ابن الجوزي في الثبات عند الممات ٧١ / ١، ومحمد بن حميد الرازي ضعيف، فلا عبرة بمخالفته.

وتابعه الليث بن سعد.

أخرجه ابن حبان في صحيحه ٥١٣ / ١٠.

من طريق يزيد بن موهب عن الليث عن ابن شهاب به.

وإسناده صحيح.

لكن ذكر البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٥ / ٥ قال: وقال الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني ابن كعب بن مالك عن النبي ﷺ.

قلت: يعني مرسل.

وتابعه الأوزاعي.

أخرجه الطبراني في الكبير ٦٥ / ١٩.

من طريق سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن شعيب بن إسحاق.

عن الأوزاعي عن ابن شهاب به، فذكر القصة، ولفظه «روح المؤمن...».

وسليمان بن عبد الرحمن صدوق يخطئ.

فالإسناد حسن في المتابعات.

وتابعه يونس بن يزيد.

أخرجه أحمد في المسند ٤٥٥ / ٣.

عن عثمان بن عمر بن فارس العبدي عن يونس عن ابن شهاب به ولم يذكر القصة، ولفظه: «إن نسمة المسلم...» وإسناده صحيح.

عثمان بن عمر ثقة ويونس بن يزيد الأيلي ثقة إلا أن في روايته عن الزهري به وهما قليلا، وقال البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٥ / ٥: وقال يونس عن شهاب عن عبد الرحمن بن

عبد الله كان كعب يحدث.

وتابعه شعيب بن أبي حمزة.

أخرجه أحمد في المسند ٤٥٦ / ٣ عن أبي اليمان - الحكم بن نافع عن شعيب عن

الزهري به دون القصة.

وسنده صحيح.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٢٥٦/٤.

عن أبي زرعة عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله أن كعب بن مالك كان يحدث....

وقال البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٥/٥.

وقال يونس وشعيب عن ابن شهاب فذكره - كما عند الطبراني -.

وقد أخرجه أحمد ٤٥٥/٣، والبخاري في التاريخ الكبير ٣٠٥/٥.

من طريق إبراهيم بن سعد.

والطبراني في الكبير ٦٥/١٩.

من طريق عمر بن صالح.

كلاهما عن صالح بن كيسان.

وأخرجه أحمد ٤٦٠/٣، والطبراني في الكبير ٦٤/١٩.

من طريق أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس.

كلاهما صالح بن كيسان وعبد الله بن أويس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب أنه بلغه أن كعب بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نسمة المؤمن إذا مات طائر تعلق بشجر الجنة حتى يرجعه الله - تبارك وتعالى - إلى جسده يوم يبعثه الله» وهذا إسناد منقطع مع ثقة رجاله من طريق صالح بن كيسان.

عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك لم يسمع من جده هذا الحديث.

وبعضهم ينفي سماعه من جده مطلقاً ويثبت له البعض سماع أحرف.

وقال البخاري في التاريخ الكبير ٣٠٥/٥.

وقال ابن عينة حدثنا عمرو عن الزهري عن ابن كعب قال: حضر فلاناً الموت فقالت أم مبشر: اقرأ على مبشر السلام، فقال: أليس قال النبي ﷺ: «نسمة المؤمن تعلق من شجر الجنة؟» قالت: ضعفت وأستغفر الله.

قلت: كأن البخاري رحمه الله يعل رواية عمرو بن دينار بأن بعضهم رواها مرسلة.

وهذه الرواية التي ذكرها أخرجه الطبراني كما سبق من طريق يعقوب بن كاسب، وهو صدوق يهمل، وقد ذكرها موصولة فقال: عن ابن كعب عن أبيه.

ثم قد خالفه أحمد والحميدي وابن أبي عمر، فرووه على الصواب أن أم مبشر دخلت على كعب، وروايتهم مقدمة ولا تعلها هذه الرواية، والله أعلم.

وقد ذكر البخاري الاختلاف في هذا الحديث وقد تقدم في موضعه، وقد اختلف أهل العلم في ترجيح أحد الطريقتين.

فبينما رجع محمد بن يحيى - الذهلي - طريق صالح بن كيسان ومن تابعه، حيث قال: إنه المحفوظ عندنا.

خالفه ابن عبد البر ورجح طريق مالك ومن تابعه.

قال ابن عبد البر في التمهيد ٥٧/١١ بعد أن ذكر بعض الروايات: فاتفق مالك ويونس ابن يزيد والأوزاعي والحرث بن فضيل على رواية هذا الحديث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه.

ورواه شعيب بن أبي حمزة ومحمد بن أخي الزهري وصالح بن كيسان عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، فاتفق هؤلاء على أن جعلوا الحديث لعبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن جده كعب بن مالك.

وقد رواه معمر وعقيل وعمرو بن دينار عن الزهري عن ابن كعب لم يقولوا: عبد الله ولا عبد الرحمن، ذكره عبد الرزاق عن معمر وذكره الليث عن عقيل وذكره ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن الزهري كلهم عن ابن كعب بن مالك اهـ.

قلت: في قول ابن عبد البر الأخير نظر.

أما رواية معمر عن الزهري فقد صرح فيها بأنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك عند عبد الرزاق في التفسير ١٨٢/٣، وأحمد في المسند ٤٥٥/٣.

لكن أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٦٣/١ عن معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك أن النبي ﷺ قال فذكره، وهذا مرسل، وفي ١ / ١٣٩ - ١٤٠ عن معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك قال: قالت أم مبشر لكعب بن مالك، مما يدل على أنه عبد الرحمن بن كعب.

وفي المصنف ٢٦٤/٥ عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن كعب قال النبي ﷺ: مرسل.

فالظاهر أن معمرًا رواه عن الزهري على أكثر من وجه، ومعمر من أثبت الناس في

[٦٥] مَالِكُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ (١) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ (٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ

=

الزهري، فلعله كان عند الزهري على هذه الوجوه فرواها عنه معمر .
وأما رواية عقيل فقد رواها عنه الليث بن سعد كما ذكرها البخاري في التاريخ ولم أقف
على سندها كاملاً لكن قد روى الليث الحديث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب
عن أبيه، كما سبق.

وأما رواية سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار، ففيها احتمال، وإن كانت الحميدي
ترجح أنه عبد الرحمن بن كعب بن مالك، إذ سندها عن ابن كعب عن أبيه أنه لما
حضرته الوفاة قالت له أم مبشر: وهي صحابية فلا شك أن من دخلت عليه هو كعب
ابن مالك، وابنه هو الذي يخبر بذلك لقوله: عن أبيه، وهو احتمال، والله أعلم.
قال ابن عبد البر في التمهيد ٥٨/١١ مرجحاً رواية مالك: واتفق مالك ويونس
والأوزاعي ومحمد بن إسحاق أولى بالصواب والنفس إلى قولهم، وروايتهم أميل
وأسكن، وهم في الحفظ والإتقان بحيث لا يقاس عليهم غيرهم ممن خالفهم في
الحديث. اهـ.

قلت: ويضاف إليهم معمر، والليث، وشعيب بن أبي حمزة، والقول في ذلك - والله
أعلم - ما قاله ابن عبد البر، إلا رواية محمد بن إسحاق فقد سبق القول فيها.
وقال ابن كثير في التفسير ٥٦٥/١: وهو بإسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من
الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، فإن الإمام أحمد رحمته رواه عن محمد بن
إدريس الشافعي رحمته عن مالك بن أنس الأصبحي رحمته.

[٦٥] حديث صحيح: ولم أحكم على الإسناد هنا، لأنني ذكرت في الحديث السابق أن متن
حديث ابن عباس هذا - في صلاة الكسوف - ركب مع الإسناد السابق، وهذا الإسناد
سقطه من الموطأ ١٨٦/١ وقد سبقت الإشارة إلى هذا في الحديث السابق.

(١) زيد بن أسلم العدوي مولى عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني:

قال الحافظ في التقريب: ثقة عالم، وكان يرسل، من الثالثة.

(٢) عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني مولى ميمونة:

قال الحافظ في التقريب: ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة، من صغار الثانية، تقدم.

أَنَّهُ قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ (١) فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالنَّاسُ مَعَهُ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا ثُمَّ تَكَعَّكْتَ. فَقَالَ: «رَأَيْتِ الْجَنَّةَ» (٢) فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُنُقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ

(١) سقطت من الأصل، وهي في الموطأ وغيره.

(٢) في الأصل بعد رأيت الجنة «أو رأيت الجنة».

❦ أخرجه مالك في الموطأ ١/ ١٨٦، وأحمد في المسند ١/ ٢٩٨، ٣٥٨، والشافعي في الأم ١/ ٤٠٢ وفي المسند ١/ ٧٧، والبخاري ٢٩/ ٤٣١، ٧٤٨، ١٠٥٢، ٣٢٠٢، ٥١٩٧، ومسلم ٩٠٧، وعبد الرزاق في المصنف ٣/ ٩٨، والنسائي في الكبرى ١/ ٥٧٨ والصغرى ٣/ ١٤٦، وابن الجارود في المنتقى ١، ٧٢، وأبو داود في السنن ١١٨٩، وابن خزيمة في صحيحه ٢/ ٣١٢، وابن حبان في صحيحه ٧/ ٧٢، ٩٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/ ٣٢١، والدارمي في السنن ١/ ٤٣١، والبزار في المسند ٥٢٨٦.

من طرق كثيرة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال: انخسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصلَّى رسول الله ﷺ فقام قيامًا طويلًا نحوًا من قراءة سورة البقرة ثم ركع ركوعًا طويلًا ثم رفع فقام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول، ثم سجد ثم قام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول ثم رفع فقام قيامًا طويلًا وهو دون القيام الأول ثم ركع ركوعًا طويلًا وهو دون الركوع الأول ثم سجد، ثم انصرف وقد تجلت الشمس، فقال ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوا اللَّهَ» قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ ثُمَّ رَأَيْنَاكَ تَكَعَّكْتَ؟ قَالَ ﷺ: «إِنِّي رَأَيْتِ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنُقُودًا وَلَوْ أَصْبَيْتُهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ أَفْطَعُ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» قالوا: فبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ» قيل: يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتُ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ».

وقد رواه بعضهم مختصرًا، ولم يسق مسلم لفظه من طريق مالك.

وتابع حفص بن ميسرة مالكًا عليه.

النَّارَ فَلَمْ أَرِ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ».

[٦٦] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ^(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

فَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٩٠٧/١٧.

حدثنا سويد بن سعيد حدثنا حفص بن ميسرة حدثني زيد بن أسلم به، فذكر الحديث. وعنده: قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك هذا ثم رأيناك كففت؟ فقال: «إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقوداً ولو أخذته لأكلت منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أَرِ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، ورأيت أكثر أهلها النساء...».

وله طريق أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢١٧، ومسلم في الصحيح ٨/٩٠٨، وأبو داود ١١٨٣، والترمذي ٥٦٠ وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في الصغرى ٣/١٢٩ والكبرى ١/٥٦٩، والدارمي في السنن ١/٤٣٠، والبيهقي في الكبرى ٣/٣٢٧.

من طرق عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن طاووس عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه صلى في كسوف قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم قرأ ثم ركع ثم سجد، قال: والأخرى مثلها.

وله لفظ آخر عند مسلم وابن أبي شيبة والبيهقي: صلى رسول الله ﷺ حين كسفت الشمس ثمان ركعات في أربع سجعات.

وعن عليٍّ مثل ذلك.

وهذا الحديث بهذا اللفظ شاذ.

وحبيب بن أبي ثابت، وإن كان ثقة فإنه يدلّس ولم يصرح بالسماع في هذا الحديث، فيحتمل أن يكون سمعه من ضعيف ثم دلّسه.

ثم إن المحفوظ أربع ركعات في ركعتين:

وليس في هذا الطريق موطن الشاهد، الذي سبق.

[٦٦] إسناده فيه ضعف: إسحاق بن إبراهيم لم يوثقه معتبر، وللأثر طرق أخرى، وهو

صحيح.

(١) قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح أو واضح أبو محمد القرطبي:

عَبْدُ السَّلَامِ (١) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ شَيْبٍ (٢) عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٣) عَنْ مَعْمَرٍ (٤) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس: ٢٠] قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ رَجُلٌ يَعْبُدُ اللَّهَ... ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ حَتَّى بَلَغَ إِلَى ﴿فَاسْمَعُونَ﴾ [يس: ٢٥] قَالَ: فَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى قَتَلُوهُ، فَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (٥) ﴿٣٦﴾ بِمَا غَفَرْتُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنْ

=

الإمام الحافظ العلامة محدث الأندلس، انتهى إليه علو الإسناد بالأندلس مع الحفاظ والإتقان وبراعة العربية والتقدم في الفتوى والحرمة التامة والجلالة، أثنى عليه غير واحد، وكان بصيرًا بالحديث ورجاله، فقيها، رأسًا في العربية، كبر وكثر نسيانه، وما اختلط فأحس بذلك فقطع الرواية صوتًا لعلمه. ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/ ٣٥٤، والسير ١٥/ ٤٧٣، والعبر ٢/ ٢٠٦، والشذرات ٢/ ٣٥٧.

- (١) محمد بن عبد السلام بن ثعلبة الخشني الأندلسي:
الإمام الحافظ المتقن اللغوي العلامة صاحب التصانيف: كان أحد الثقات الأعلام ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٥٩
 - (٢) سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري نزيل مكة:
قال الحافظ في التقريب: ثقة من كبار الحادية عشرة.
 - (٣) عبد الرزاق بين همام بن نافع الحميري أبو بكر الصنعاني:
قال الحافظ في التقريب: ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع، من التاسعة.
 - (٤) معمر بن راشد الأزدي أبو عروة البصري، نزيل اليمن:
قال الحافظ في التقريب: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش (وعاصم ابن أبي النجود) وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة.
 - (٥) في الأصل كتبت غير واضحة، ثم كتبها على يمين الصفحة أول السطر.
- أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٣/ ١٤١.

عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس: ٢٠] قال:

=

«بلغني أنه كان رجلاً يعبد الله في غار واسمه حبيب، فسمع بهؤلاء النفر الذين أرسلهم عيسى إلى أنطاكية فجاءهم فقال: أتسألون أجراً؟ قالوا: لا، فقال لقومه: ﴿أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ (٢٠) ﴿أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً﴾ [يس: ٢٠، ٢١] حتى بلغ ﴿فَاسْمَعُونَ﴾ [يس: ٢٥] قال: فرجموه بالحجارة، قال: فجعل يقول: رب اهد قومي، أحسبه قال: فإنهم لا يعلمون، قال: فلم يزالوا يرمونه حتى قتلوه فدخل الجنة فقال: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي.... لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] حتى بلغ ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] قال: فما نوظروا بعد قتلهم إياه حتى أخذتهم صيحة واحدة فإذا هم خامدون». وإسناده صحيح إلى قتادة.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦٠/٢٢.

حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٢٢] هذا رجل دعا قومه إلى الله وأبدى لهم النصيحة فقتلوه على ذلك، وذكر لنا أنهم كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول: اللهم اهد قومي اللهم اهد قومي، حتى أقعصوه وهو كذلك.

وفي ١٦١/٢٢: حدث بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة: قوله: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ [يس: ٢٦] فلما دخلها قال: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (٢٦) ﴿يَا غَفْرُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] قال: فلا تلقى المؤمن إلا ناصحاً ولا تلقاه غاشياً، فلما عاين من كرامة الله قال: ﴿يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ﴾ (٢٦) ﴿يَا غَفْرُ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ [يس: ٢٦، ٢٧] تمنى على الله أن يعلم قومه ما عاين من كرامة الله ما هجم عليه». وإسناده إلى قتادة حسن.

بشر هو ابن معاذ العقدي: صدوق.

وزيد هو ابن زريع: ثقة ثبت.

وسعيد هو ابن أبي عروبة: ثقة حافظ لكنه كثير التدليس واختلط وكان أكثر الناس في قتادة. وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥١/٧ إلى ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر، والله أعلم.

الْمُكْرَمِينَ ﴿[يس: ٢٦، ٢٧].

[٦٧] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ^(١)، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ^(٣)، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ أَرْوَاحَ أَهْلِ أُحُدٍ عَلَى اللَّهِ جُعِلَتْ فِي^(٤) حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضِرَ تَسْرُحُ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مَنْ ذَهَبَ مُعَلَّقَةً بِالْعَرْشِ، تُجَاوِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِصَوْتٍ سَارِعًا فِيهِ فَإِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا، وَوَعَدَهُمُ اللَّهُ لِيُخْبِرَنَّ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ ﷺ، حَتَّى يُخْبِرَهُمْ^(٥) فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٦) فَرَحِينِ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿[آل عمران: ١٦٩، ١٧٠].

[٦٧] إسناده ضعيف: فيه والد المصنف وشيخه وشيخه لم يوثقوا، والحديث له إسناد

حسن كما سيأتي بلفظ مختلف وشاهد صحيح.

(١) خالد يظهر أنه خالد بن يزيد الفارسي أبو هيثم اللؤلؤي.

قال أبو العرب في طبقات علماء إفريقية ص ٧٦: وكان ثقة، وذكر ص ١٠٠، ١١٤ أنه

لقي يحيى بن سلام.

(٢) أبو عبد الرحمن لعله الحبلي:

عبد الله بن يزيد المعافري.

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة، مات سنة مائة بإفريقية.

(٣) أبو صالح هو ذكوان، تقدم رقم ٥.

(٤) سقطت من الأصل وبها يستقيم الكلام.

(٥) وقع في الأصل «ليخبرن بذلك نبيه ﷺ بذلك».

✽ أخرجه أحمد في المسند ١/ ٢٦٦.

وأبو داود ٢٥٢٠، وابن أبي عاصم في الجهاد ١/ ٢١٥ - ٢١٦ و ٢/ ٥١٠، والآجري

في الشريعة ٩٢٥، والأصبهاني في الجزء الذي فيه أحاديث ابن الزبير عن غير جابر

١/ ١٢٥، وأبو يعلى في المسند ٤/ ٢١٩، والحاكم في المستدرک ٢/ ٩٧، ٣٢٥ وقال:

صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وعنه البيهقي في السنن الكبرى ١٦٣/٩ وشعب الإيمان ١٨/٤ وإثبات عذاب القبر ٩٧/١، وبقي بن خالد كما في التمهيد ٦١/١١، والضياء في المختارة ٣٤٨/١٠، ٣٤٩، رقم ٣٧٥، ٣٧٦.

كلهم من طريق عبد الله بن إدريس الأودي عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عند الحرب، فقال الله سبحانه - أنا أبلغكم عنكم، قال: فأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩] إلى آخر الآية».

عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ابن أبي شيبة الراوي عن عبد الله بن إدريس: ثقة حافظ شهير وله أوهام.

وعبد الله بن إدريس الأودي: ثقة فقيه عابد.

ومحمد بن إسحاق بن يسار: صدوق يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر. وإسماعيل بن أمية: ثقة ثبت.

وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس: صدوق إلا أنه يدلّس.

فهذا إسناد ضعيف، محمد بن إسحاق وأبو الزبير كل منهما مدلس ولم يصرحا بالسماع.

وقد رواه ابن المبارك في الجهاد ٦٠/١ عن ابن إسحاق به متابعا عبد الله بن إدريس. وخالف يوسف بن بهلول عثمان بن أبي شيبة.

فأخرجه عبد بن حميد في المنتخب ٢٢٧/١ عن يوسف بن بهلول عن عبد الله بن إدريس به، لم يذكر سعيد بن جبير.

ويوسف بن بهلول ثقة.

لكن رواية عثمان بن أبي شيبة أرجح، إذ تابع ابن المبارك عبد الله بن إدريس على ذكر سعيد بن جبير.

وأخرجه أحمد في المسند ٢٢٦/١ من طريق إبراهيم بن سعد.
وهناد في الزهد ١٢٠/١ عن محمد بن فضيل.
وابن جرير في التفسير ٥١٢/٣ من طريقين عن إسماعيل بن عياش وسلمة بن شبيب.
كلهم عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن ابن عباس به.
وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث في رواية أحمد، وبقي تدليس أبي الزبير، وهو وإن
روى عن ابن عباس إلا أنه لم يصرح بالسماع.
وقد خولف ابن إسحاق.
فرواه سليمان بن عمرو عن إسماعيل بن أمية عن عطاء بن رباح عن ابن عباس به
أخرجه البغوي في تفسيره ١٣٠/١.
من طريق صالح بن محمد أنا سليمان بن عمرو به.
وفي الإسناد من يحتاج إلى نظر.
وأخرجه أحمد في المسند ٢٦٦/١، وابن أبي شيبه في المصنف ٢٠٣/٤، وعبد بن حميد
في المنتخب ٢٣٧/١، وابن جرير في التفسير ٥١٢/٣، وابن حبان في صحيحه
٥١٥/١٠، والطبراني في الكبير ٣٣٣/١٠ والأوسط ٤٥/١، والبيهقي في شعب
الإيمان ١٩/٤.
من طرق عن محمد بن إسحاق عن الحارث بن فضيل الأنصاري عن محمود بن لبيد
الأنصاري عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة
في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيًا».
وهذا إسناد حسن، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث فقال: حدثني الحارث.. كما عند
أحمد وغيره، ولكن انفرد محمد بن إسحاق بهذا الحديث.
قال الطبراني في الأوسط: لا يروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، تفرد
به محمد ابن إسحاق.
قلت: هذه الأسانيد كلها مدارها على محمد بن إسحاق.
فمرة قال: عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن سعد بن جبير عن ابن عباس
مرفوعاً: «لما أصيب إخوانكم بأحد».
ومرة قال: عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن ابن عباس، لم يذكر سعيد بن جبير.

وثالثة قال: عن الحارث بن فضيل عن محمود بن لبيد عن ابن عباس مرفوعاً بمتن مختلف.

وهذا اضطراب من محمد بن إسحاق، وهو الطريق الأول لم يصرح بالسماع. وفي الثانية صرح لكن فيها تدليس أبي الزبير. والذي يظهر لي أن الطريق الثالث هو الراجح حيث صرح فيه ابن إسحاق بالتحديث، وهو إسناده حسن، والله أعلم. وله شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

أخرجه مسلم في صحيحه ١٢١/١٨٨٧، وابن أبي شيبة في المصنف ٤/٢١٠، وأبو عوانة في صحيحه ٤/٤٧٠، وابن ماجه ٢٨٠١، وسعيد بن منصور في سننه ٢/٢١٦، وهناد في الزهد ١/١٢٠، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/٦٧ وفي السنن الكبرى ١/١٦٣ وفي شعب الإيمان ٤/١٩، وابن عساكر في «الأربعون في الجهاد» ١/١١٥، وبقي بن مخلد كما عند ابن عبد البر في التمهيد ١١/٦١، وابن منده في الإيمان ١/٤٠٠، وابن عبد البر في الاستذكار ١/٩٢. من طريق أبي معاوية.

وأخرجه مسلم ١٢١/١٨٨٧، وأبو عوانة في المسند ٤/٤٧٠، وابن منده في الإيمان ٤٠٠/١.

من طريق أسباط وأبي معاوية. إلا أن ابن منده رواه عن أسباط بن محمد وحده في الموضع الأول وفي الموضع الثاني عنهما.

وأخرجه مسلم ١٢١/١٨٨٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٩/١٦٣. من طريق جرير بن عبد الحميد وعيسى بن يونس. وأخرجه الثوري في تفسيره ١/٨١ وعنه عبد الرزاق في المصنف ٥/٢٦٣، والحميدي في المسند ١/٦٦، والترمذي ٣٠١١ وقال: هذا حديث حسن صحيح، والطبراني في الكبير ٩/٢٠٩، والصنعاني في التفسير ١/١٣٩. من طريق سفيان الثوري.

وأخرجه الطيالسي ١/٣٨، والدارمي ٢/٢٧١، وابن جرير في التفسير ٤/١٧.

من طريق شعبة بن الحجاج.

وأخرجه أبو عوانة في المسند ٤/ ٤٧٠ من طريق زائدة بن قدامة.

وأخرجه البيهقي في الشعب ٤/ ١٩ من طريق عبد الواحد بن زياد.

كلهم: أبو معاوية - محمد بن خازم، وأسباط بن محمد، وجريز بن عبد الحميد، وعيسى بن يونس، والثوري، وشعبة، وزائدة، وعبد الواحد بن زياد.

عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق بن الأجدع قال: سألتنا عبد الله - هو ابن

مسعود - عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزِّقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩] قال: أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال: «أرواحهم في جوف

طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهي

ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا: يا رب، نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك

مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا». مرة أخرى، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا».

وليس في حديث الثوري وشعبة قول ابن مسعود: «أما إنا قد سألنا عن ذلك».

وإنما في حديثهم: قال - أي ابن مسعود جواباً للسؤال - قال: «أرواح الشهداء عند الله...».

وفي حديث شعبة زيادة عن مسروق قال: سألتنا عبد الله عن أرواح الشهداء، ولولا عبد الله لم يحدثنا أحد.

وهذا إسناد صحيح إلا أنه موقوف على ابن مسعود.

وإن كان فيه ما يدل على رفعه وهو قوله: «أما إنا قد سألنا عن ذلك» فإن المتبادر أنهم إنما سألوا رسول الله ﷺ.

ثم إن الحديث وإن كان موقوفاً فإن له حكم الرفع، إذ إن مثل هذا الإخبار لا مجال للاجتهاد والرأي فيه، وإنما يتلقى من الوحي، والله أعلم.

وقد خالف محمد بن إسحاق الجماعة الذين رووه عن الأعمش على الوجه السابق.

فرواه عنه عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله.

أخرجه ابن جرير في التفسير ١٧١ / ٤ .
 عن ابن حميد عن جرير، وعن ابن حميد عن سلمة .
 كلاهما عن ابن إسحاق به .
 وعنده «إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في جوف طير خضر...» .
 وإسناده ضعيف، ابن حميد محمد بن حميد الرازي ضعيف، ومحمد بن إسحاق يدلّس
 ولم يصرح بل قد عنعن .
 ورواه ابن أبي الدنيا في المتمنين ٢٢ / ١ من طريق إبراهيم بن سعد .
 عن محمد بن إسحاق حدثني الأعمش عمن لا أتهم عن أبي الضحى مسلم بن صبيح
 به .
 فهذا الإسناد مع ضعفه يعلّ الإسناد السابق .
 ولكن تابع شعبه ابن إسحاق على الوجه الاول .
 أخرجه ابن جرير في التفسير ١٧١ / ٤ .
 عن الحسن بن يحيى العبدى عن وهب بن جرير عن شعبة به .
 والحسن بن يحيى هذا صدوق .
 ووهب بن جرير بن حازم ثقة، فهذا وإن كان إسناده عن شعبة حسن إلا أن رواية
 السابقين عن شعبة هي الراجحة .
 وقد سئل الدارقطني في العلل ٢٥٦ / ٥ عن حديث ابن مسعود رضي الله عنه فذكر الاختلاف فيه
 ثم رجح طريق الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق .
 وأخرجه الترمذي ٣٠١١ ، وابن جرير ١٧١ / ٤ .
 من طريق سفيان بن عيينة عن عطاء بن السائب عن أبي عبيدة عن ابن مسعود به .
 وفيه زيادة «تقرئ نبينا عنا السلام وتخبّره أن قد رضينا ورضي عنا» .
 قال الترمذي: هذا حديث حسن .
 قلت: أبو عبيدة لم يسمع من أبيه فالإسناد ضعيف .
 وأخرجه الطبراني في الكبير ١٨٣ / ٩ ، وابن أبي حاتم في التفسير كما ذكره ابن كثير
 ٨٣ / ٤ من طريق ليث عن عبد الرحمن بن ثروان أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل عن
 ابن مسعود به .

[٦٨] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي حَمَّادٌ (١) عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ (٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ أَنَّهُ أَتَى عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ حَيْثُ يُنْطَلَقُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا (٣) فَإِذَا رَأَوْهَا قَالُوا رَبَّنَا لَا تُقِمِ (٤) السَّاعَةَ؛ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ.

=

وإسناده ضعيف، ليث هو ابن أبي سليم صدوق اختلط ولم يتميز فترك.

ورواه الثوري عن أبي قيس عن هزيل من كلامه.

وتم شواهد أخرى، والله أعلم.

[٦٨] إسناده ضعيف جداً؛ فيه أبو هارون العبدى متروك وفيه أيضاً أبو المصنف وشيخه.

(١) حماد هو ابن سلمة، تقدم.

(٢) أبو هارون العبدى هو عمارة بن جوين مشهور بكنيته متروك، ومنهم من كذبه، شيعي اهـ من التقريب.

قال شعبة: لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إلى من أن أحدث عنه.

وقال ابن معين: كان عندهم لا يصدق في حديثه، وكان عنده صحيفة يقول: هذه صحيفة الوصي.

(٣) في الأصل «فلا دواماً» والتصويب من تفسير المصنف ٢/ ١٢٥.

(٤) في الأصل «لا تقوم».

والحديث أخرجه الحارث بن أسامة في مسنده - زوائد الهيثمي ١/ ١٧٠.

من طريق حماد بن سلمة به في سياق طويل يذكر حادثة الإسراء.

وشيوخ أبي أسامة هو داود بن المحبر: متروك.

وأخرجه ابن جرير في التفسير ١٥/ ١١، والصنعاني في التفسير ٢/ ٣٦٥، والآجري في الشريعة ١٠٢٧.

من طرق عن معمر عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى في قول الله ﷻ:

﴿سُبْحَنَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

فذكره فيه: «فيطوهم آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النار غدوًّا وعشيًّا...»

=

الحديث.

وأخرجه ابن جرير أيضًا في ١٥ / ١٤ من طريق روح بن القاسم وأبي جعفر الرازي عن أبي هارون به.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢٣٩٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠٩ / ٣، وذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٧٣ / ١ - ٧٤.

من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن راشد الحماني عن أبي هارون به.

وأخرجه البغوي في التفسير ٣٤٠ / ١.

من طريق عباد بن عباد عن أبي هارون به.

وذكره المنذري في الترغيب والترهيب ٧ / ٣ وعزاه للأصبهاني.

وقال أبو هارون العبدى: واه.

والإسناد ضعيف جدًا، والله أعلم.

التعليق:

أهل السنة والجماعة يعتقدون ان الجنة والنار مخلوقتان باقيتان لا يفنيان ولا يفنى أهلها. خلق الله الجنة وخلق لها أهلًا، وخلق النار وخلق لها أهلًا، والجنة دار أوليائه، والنار دار أعدائه، وأنهما حق لا ريب فيهما، وهما موجودتان الآن، ويعتقدون دوامهما وبقاءهما بإبقاء الله لهما وأنهما لا تفنيان أبدًا، ولا يفنى من فيهما.

قال أبو عثمان الصابوني في عقيدة أهل الحديث ص ٢٦٤: «ويشهد أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان وأنهما باقيتان لا يفنيان أبدًا، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبدًا، وكذلك أهل النار الذين هم أهلها خلقوا لها لا يخرجون منها أبدًا وأن المنادي ينادي يومئذ: يا أهل الجنة خلود ولا موت ويا أهل النار خلود ولا موت» على ما ورد به الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ.

قال الآجري في الشريعة ص ٤٠٣: اعلموا - رحمنا الله وإياكم - أن القرآن شاهد أن الله ﷻ خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم ﷺ وخلق للجنة أهلًا وللنار أهلًا قبل أن يخرجهم إلى الدنيا لا يختلف من هذا من شمله الإسلام، وذاق حلاوة طعم الإيمان. دل على ذلك القرآن والسنة، فنعوذ بالله ممن كذب بهذا.

باب ١٣

فِي الْإِيمَانِ بَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَا يَفْنَيَانِ فِيهِ حُلُوفٌ

والصحيح عدم اللقاء ولكن من الجنة ما حد
اصل البقرة والسر فيها الضرف
قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَا يَفْنَيَانِ وَلَا يَمُوتُ أَهْلُهُمَا.

وَقَالَ ﷺ: ﴿وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ (١) الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩].

وَقَالَ: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦].

وَقَالَ: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ﴾ [الدخان: ٥٦].

وَقَالَ رَدًّا عَلَى الْيَهُودِ وَتَكْذِيبًا لَهُمْ فِي قَوْلِهِمْ: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا

مَعْدُودَةً (٢)﴾... (٨٠) ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَاطِئَتُهُ﴾.

وَالسَّيِّئَةُ هَاهُنَا: الشَّرُّ، كَذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ.

قَالَ: ﴿فَأُولَٰئِكَ (٣) أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٨٠، ٨١].

وَقَالَ فِي أَهْلِ الْإِيمَانِ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ

(١) سقطت «وإن» من الأصل.

(٢) في الأصل «ومعدودة».

(٣) في الأصل «ليك».

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿النساء: ١٢٢﴾.

وَقَالَ: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٦﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿فاطر: ٣٤ - ٣٦﴾.

وَقَالَ: ﴿مَكِّيَّتِينَ فِيهِ (١) أَبَدًا﴾ [الكهف: ٣].

وَقَالَ: ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ [الحجر: ٤٨].

وَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَوْ لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْخُلُودَ إِلَّا فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ لَكَانَتْ كَافِيَةً لِمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ. وَلَكِنْ رَدَّدَ ذَلِكَ لِيَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ.

[٦٩] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ (٢) عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ (٣): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيُطْلَعُونَ خَائِفِينَ وَجَلِيلِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ: فَيُطْلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ فَيُقَالُ لَهُمْ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَبَّنَا هَذَا الْمَوْتُ، فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ يُقَالُ

(١) في الأصل «فيها» وهو خطأ.

[٦٩] إسناده فيه ضعف: لحال إسحاق بن إبراهيم شيخ المصنف، والحديث صحيح.

(٢) في الأصل بياض في هذا الموضع، ومن ثم أثر يدل على الكلمة ويظهر أنها محيت بفعل شيء، وقد تكرر هذا السند.

(٣) في الأصل «بشير» والصواب ما أثبتته.

لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا: خُلُودٌ فِيهَا^(١) تَجِدُونَ لَا مَوْتَ فِيهَا أَبَدًا.

(١) في الأصل «فيها» ولعل الصواب ما أثبتته وهو كذلك في المسند وغيره.

✽ أخرجه أحمد في المسند ٢/٢٦١.

عن عبد الله بن نمير ويزيد بن هارون وابن ماجه في السنن ٤٣٢٧ من طريق محمد بن بشر العبدي.

وهناد في الزهد ١/١٥٧ عن عبدة.

وابن حبان في صحيحه ١٦/٤٨٦ من طريق الفضل بن موسى.

والحاكم في المستدرک ١/١٥٦ من طريق يزيد بن هارون، وقال: صحيح على شرط مسلم.

رواه هؤلاء جميعاً عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه فذكر الحديث. وإسناده حسن لكلام يسير في محمد بن عمرو. وقد اختلف عنه.

فرواه هؤلاء عنه مرفوعاً، كما سبق.

وخالفهم عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، فرواه عن محمد بن عمرو موقوفاً.

أخرجه الحاكم في المستدرک ١/١٥٧/٢٨٠.

ورجال إسناده ثقات إلا شيخ الحاكم أبو محمد بن زياد العدل، فلم يذكر فيه توثيقاً. والفضل بن موسى.

فرواه عنه سفيان بن عيسى عند الحاكم في المستدرک ١/١٥٧/٢٧٩، والحسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك ١/٥٣٧ كلاهما عن الفضل بن موسى به موقوفاً.

وسند الحاكم فيه سفيان بن عيسى، ولم أقف له على ترجمة، وكذا شيخ الحاكم أبو محمد بن زياد لم يذكر فيه السمعاني جرحاً ولا تعديلاً.

والحسين بن حريث المروزي ثقة، فهذا الإسناد صحيح، لكن خالفهما علي بن خشرم عند ابن حبان فرواه عنه مرفوعاً، كما سبق، وفي إسناده أبو بكر بن أبي داود فيه كلام.

والراجح إنما هو رواية الجماعة الذين رَوَوْه عن محمد بن عمرو مرفوعاً.

وله طرق أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فأخرجه الترمذي في السنن ٢٥٥٧، والنسائي في الكبرى ٤٨١/٦.

من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد...» وفيه: «فإذا أدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال: أتى بالموت مُلَبِّيًا، فيوقف على السور بين أهل الجنة وأهل النار ثم يقال: يا أهل الجنة، فيطلعون خائفين، ثم يقال: يا أهل النار، فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة، فيقال لأهل الجنة وأهل النار: هل تعرفون هذا؟ فيقولون هؤلاء وهؤلاء: قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا، فيضجع فيذبح ذبحًا على السور الذي بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود لا موت، ويا أهل النار خلود لا موت» هذا لفظ الترمذي.

ورواه النسائي مختصرًا: «إذا دخل أهل الجنة...».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: إسناده حسن لكلام في العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقى، قال في التريب: صدوق ربما وهم.

وأخرجه أحمد في المسند ٤٢٣/٢، والدارمي في السنن ٤٢٤/٢، والآجري في الشريعة ٩٤١.

من طرق عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يؤتى بالموت كبشًا أغثر فيوقف بين الجنة والنار...» فذكر نحوه مختصرًا.

وإسناده حسن أيضًا، عاصم بن بهدلة هو ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، وقد توبع. تابعه الأعمش عن أبي صالح به.

أخرجه الطبري في التفسير ٣٤٤/٨، والنسائي في الكبرى ٣٩٣/٦، والحسن بن عرفة في جزئه - ذكره ابن كثير في التفسير ١٦٥/٣.

من طريق أسباط بن محمد عن الأعمش به.

وفي أوله عن النبي ﷺ في هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ [مريم: ٣٩] قال: «ينادى يا أهل الجنة..» الحديث، وفي آخره ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ...﴾ [مريم: ٣٩]

[٣٩]. الآية.

وإسناده صحيح محمد بن عبيد شيخ النسائي صدوق لكن تابعه عبيد بن أسباط عند الطبري وهو صدوق أيضًا، وأسباط بن محمد ثقة إلا أن الجماعة خالفوه فرووه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولا شك أن روايتهم أرجح خاصة وفيهم أبو معاوية محمد بن خازم أثبت الناس في الأعمش.

وقد أخرجه أحمد في المسند ٣٧٨/٢ من طريق ابن عجلان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا دخل أهل الجنة...» الحديث مختصرًا ليس فيه: «يؤتى بالموت... إلخ».

وإسناده ضعيف فيه ليث هو ابن أبي سليم صدوق اختلط ولم يتميز حديثه فترك، لكن أخرجه البخاري في صحيحه ٦٥٤٥ من طريق شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج به بلفظ: «يقال لأهل الجنة خلود لا موت، ولأهل النار خلود لا موت».

وبالجملة فحديث أبي هريرة رضي الله عنه حديث صحيح بمجموع طرقه، والله أعلم. وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

أخرجه أحمد ٩/٣، ومسلم ٢٨٥٩/٤٠، والطبري في التفسير ٦٦/١٦، والآجري في الشريعة ٩٤٢.

من طريق أبي معاوية، وقرن أحمد معه محمد بن عبيد.

وأخرجه البخاري ٤٧٣٠، والبغوي في تفسيره ٢٣٢/١، وفي شرح السنة ١٩٨/١٥. من طريق حفص بن غياث.

وأخرجه مسلم ٢٨٤٩/٤١ من طريق جرير بن عبد الحميد.

وأخرجه الترمذي ٣١٥٦ من طريق النضر بن إسماعيل.

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه النسائي في الكبرى ٣٩٣/٦ من طريق محمد بن فضيل.

وأخرجه هناد في الزهد ١٥٧/١ من طريق محمد ويعلى بن عبيد.

وأخرجه عبد بن حميد في المنتخب ٢٨٦/١ عن يعلى بن عبيد وحده.

جميعًا عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مناد: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار فيشرئبون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت،» ثم قرأ: ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ «وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا» ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩].

وإسناده صحيح، والحمد لله، إلا أن النضر بن إسماعيل ذكر في آخره عند الترمذي: «فلولا أن الله قضى لأهل الجنة الحياة فيها والبقاء لماتوا فرحاً، ولولا أن الله قضى لأهل النار الحياة فيها والبقاء لماتوا ترحاً» ولا تصح، النضر ليس بالقوي. ورواه عطية العوفي عن أبي سعيد به - أظنه يرفعه -.

أخرجه الترمذي ٢٥٥٨، وابن المبارك في مسنده ٧٤ / ١، وأبو نعيم في الحلية ١٨٤ / ٤. من طريق الفضيل بن مرزوق عن عطية به.

وفضيل بن مرزوق صدوق يهم ورمي بالتشيع.

وعطية بن سعد بن جنادة العوفي صدوق يخطئ كثيراً، وكان شيعياً مدلساً.

فالإسناد ضعيف، وفي آخره زيادة «فلو مات أحد فرحاً لمات أهل الجنة، ولو مات أحد حزناً لمات أهل النار».

وله شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

رواه ابن أبي حاتم في تفسيره - كما في تفسير ابن كثير ١٦٦ / ٣.

وشاهد آخر عن أنس رضي الله عنه.

أخرجه أبو يعلى ٢٧٨ / ٥، والطبراني في الأوسط ٣٦٧٢، والبزار - كشف الأستار ٢١٣ / ٤.

قال الهيثمي في المجمع ٧٢٥ / ١٠: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط بنحوه، والبزار ورجالهم رجال الصحيح غير نافع بن خالد الطاحي وهو ثقة.

قلت: خالد بن قيس بن رباح الأزدي صدوق يغرب، وفتادة يدلّس، ولم يصرح بالسماع.

وفي الباب حديث ابن عمر يأتي برقم ٧٠.

[٧٠] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ (١) عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا (٢) أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَكُلُّ خَالِدٍ فِيهَا هُوَ فِيهِ».

[٧٠] إسناده ضعيف جداً: فيه عثمان بن عبد الرحمن متروك، وفيه أيضاً والد المصنف، وشيخه لم يوثقهما معتبر، وكذا أبو داود أحمد بن موسى، لكن الحديث صحيح.

(١) عثمان هو ابن عبد الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص:
قال الحافظ في التقریب: متروك، وكذبه ابن معين، من السابعة.
(٢) تكررت «يا» في الأصل.

❦ وأخرجه البخاري ٦٥٤٤، ومسلم ٤٢/٢٨٥٠.

من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن صالح بن كيسان حدثنا نافع أن عبد الله بن عمر قال: إن رسول الله ﷺ قال: «يدخل الله أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة، لا موت، ويا أهل النار، لا موت، كل خالد فيها هو فيه» هذا لفظ مسلم.

وعند البخاري: «إذا دخل أهل الجنة.... يا أهل النار لا موت ويا أهل الجنة خلود». قال الحافظ المزي ٧٤٢٤: رواه محمد بن أسد عن الوليد بن مسلم عن عمر بن محمد عن نافع عن ابن عمر. قال محمد بن أسد: ورأيت في كتاب الوليد بن مسلم: «عن عمر بن محمد عن أبيه عن ابن عمر».

وله طريق آخر.

أخرجه أحمد في المسند ١١٨/٢، ١٢٠ - ١٢١، والبخاري ٦٥٤٨، ومسلم ٤٣/٢٨٥٠، وابن المبارك في مسنده ٧٣/١ - ٧٤ وفي الزهد ٢٨٠، والبغوي في شرح السنة ١٥/١٩٩، والطبراني في الكبير ٣٦١/١٢، وأبو نعيم في الحلية ٨/١٨٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٥/٣٢٤.

[٧١] يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا نَعِيمُ بْنُ يَحْيَى (١) عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ (٢) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ (٣) عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ (٤)، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: إِذَا تَوَجَّهَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، مَرُّوا بِشَجَرَةٍ يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ، يَشْرَبُونَ مِنْ إِحْدَاهُمَا (٥) فَتَجْرِي عَلَيْهِمْ نَضْرَةٌ (٦) النَّعِيمِ، فَلَا تُغَيِّرُ أَبْشَارَهُمْ، وَلَا تَشَعَثُ أَشْعَارُهُمْ

من طرق عن عمر بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يَجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يَذْبَحُ، ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٌ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزِدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزِدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ».

[٧١] إسناده ضعيف: فيه نعيم بن يحيى مجهول، وزكريا بن أبي زائدة مدلس، وسماعه من أبي إسحاق بعد الاختلاط، وأبو إسحاق مدلس، ولم يصرح.

(١) نعيم بن يحيى السعيدى:

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٩٩/٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٢٠/٨ ولم يذكر في جرح ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٣٧/٧، وأعاد في ٢١٨/٩ فقال نعيم بن يحيى التميمي كوفي، فكأنما فرق بينهما، والظاهر أنهما واحد، والله أعلم.

وستأتي زيادة ترجمة له برقم ٧٧.

(٢) زكريا بن أبي زائدة الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة، وكان يدلس، وسماعه من أبي إسحاق بآخره من السادسة.

(٣) أبو إسحاق الهمداني - عمرو بن عبد الله - تقدم.

(٤) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: صدوق من الثالثة.

(٥) في الأصل «أحدهما» وما أثبتته يوافق السياق.

(٦) في الأصل «بنضرة» والتصويب من مصادر التخريج.

◉ وأخرجه ابن أبي شيبه في المصنف ٣٤ / ٧، والحسين المروزي في زوائد زهد بن المبارك ٥٠٩ / ١، وابن أبي حاتم في التفسير - كما ذكره ابن كثير في تفسيره ٨٧ / ٤ - ٨٨، وإسحاق ابن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية ١٨٣ / ٥ / ١. من طرق عن إسرائيل بن يونس، وقد اختلف عليه كما سيأتي. وأخرجه الصنعاني في التفسير ١٧٦ / ٣.

وعنه إسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية ٥١٨٠، وابن المبارك في الرقائق.

ذكره الثعلبي في تفسيره ٦٤ / ٤.

عن معمر بن راشد، وقرن إسحاق معه الثوري.

وأخرجه المروزي في زوائد الزهد ٥٠٨ / ١.

من طريق زكريا بن أبي زائدة.

وأخرجه ابن جرير في التفسير ٣٢ / ١١.

من طريق شريك بن عبد الله.

وأخرجه البغوي في مسند ابن الجعد ٣٧٤ / ١، وإسحاق بن راهويه في مسنده كما في المطالب العالية ٥١٨٢، والضياء في المختارة ١٦٢ / ٢.

من طريق زهير بن معاوية.

وأخرجه إسحاق - المطالب ٥١٨٣ / ٢، وأبو نعيم في صفة الجنة - المطالب ١٢٠ / ١٨٥ وفي جزئه ١١٢ / ١، والضياء في المختارة ١٦١ / ٢.

من طريق حمزة الزيات.

جميعاً عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ أَنْقَرُوا رَحْمَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣] «حتى إذا انتهوا إلى باب من أبواب الجنة وجدوا عند بابها شجرة تخرج من تحت ساقها عيان فيأتون إحداهما كأنها أمروا بها فيطهرون فيها فتجري عليهم نضرة النعيم، قال: فلا تتغير أبشارهم بعدها أبداً، ولا تشعث شعورهم بعدها أبداً، كأنها دهنوا، قال: ثم يعمدون إلى الأخرى يشربون منها فتذهب ما في بطونهم من أذى وقذى، وتلقاهم الملائكة فيقولون: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا

خَلِيدٍ...» فذكره بطوله.

أبو إسحاق السبيعي هو عمرو بن عبد الله بن عبيد.

ثقة مكث، اختلط بآخره، وكان يدلّس، ولم يصرح بالسماع.

والرواة عنه سمعوا منه بعد الاختلاط كما في الكواكب النيرات ١/ ٦٦ إلا الثوري وهو من أثبت الناس فيه، وشريك بن عبد الله، وقد ساء حفظه بعد تولي القضاء، ومعمر بن راشد وحديثه عن العراقيين مضطرب ولكنه متابع، وحزمة الزيات، وهو صدوق ربما وهم.

وعاصم بن ضمرة السلولي.

وثقه علي بن المديني ويحيى بن معين والعجلي وابن سعد.

وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن عدي في الكامل ٥/ ٢٢٤ فقال: لم أذكر له حديثا لكثرة ما يروي عن عليّ مما تفرد به، مما لا يتابعه الثقات عليه، والذي يرويه عن عاصم قوم ثقات، البلية من عاصم ليس ممن يروي عنه اهـ.

وقال ابن حبان في المجروحين ٢/ ١٢٥: كان رديء الحفظ فاحش الخطأ يرفع عن على قوله كثيرا فلما فحش ذلك في روايته استحق الترك، على أنه أحسن حالا من الحارث.

قال الحافظ في التقريب: صدوق.

قال الحافظ في المطالب العالية ١٠/ ١٨٥: حديث زهير هذا حديث صحيح، وحكمه حكم المرفوع، إذ لا مجال للرأي فيه اهـ.

قلت: زهير ممن سمع من أبي إسحاق في الاختلاط، وأبو إسحاق مدلس، ولم يصرح بالسماع، وسبق القول في عاصم، فأني له الصحة فضلا عن أن يكون له حكم الرفع! نعم إن ثبت أن سفيان رواه مع معمر فقد يقوى هذا السند، لكن أخشى أن يكون ذكر سفيان غير محفوظ، فقد رواه عبد الرزاق في التفسير عن معمر وحده، وإسحاق رواه عن عبد الرزاق، فالله أعلم.

وقد اختلف على إسرائيل.

فرواه وكيع بن الجراح عنه عن جده عن عاصم بن ضمرة قوله: أخرج ابن أبي شيبة. وخالفه يحيى بن آدم عن إسحاق، وخلف بن تميم عند المروزي، ومالك بن إسماعيل عند ابن أبي حاتم، فرووه عن إسرائيل عن جده عن عاصم عن علي قوله، وهو الموافق لرواية الجماعة.

وخالف هؤلاء جميعاً السدي - محمد بن مروان - فرواه عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قوله.

أخرجه ابن جرير في التفسير ٣٢ / ١١ وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب ٢٧١ / ٤ إلى ابن أبي الدنيا في صفة الجنة.

والسدي: متهم بالكذب، والحارث هو ابن عبد الله الأعور، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. ثم إن أبا إسحاق لم يسمع منه إلا أربعة أحاديث، وسائر ما يلقي له عنه إنما هو كتاب.

فهذا الإسناد ضعيف جداً.

وله طرق آخر عن علي عليه السلام مرفوعاً.

ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره.

من طريق أبي غسان النهدي حدثنا مسلمة بن جعفر البجلي قال: سمعت أبا معاذ البصري يقول: إن علياً عليه السلام كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم يستقبلون أو يؤتون بنوق لها أجنحة وعليها رجال الذهب...» قال: «فينتهون إلى شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من إحداها فتغسل ما في بطونهم من دنس، ويغتسلون من الأخرى فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبداً، وتجري عليهم نضرة النعيم...» الحديث.

قال ابن كثير في حديثه بعد أن عزاه لابن أبي حاتم وساق سنده قال ٨٨ / ٤: هذا حديث غريب، وكأنه مرسل.

وفي ١٨٦ / ٣ قال: وروى ابن أبي حاتم ههنا حديثاً غريباً جداً مرفوعاً من علي فقال: حدثنا أبي حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل، فذكر الحديث السابق وفي أوله: إن علياً كان ذات يوم عند رسول الله ﷺ فقرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥] فقال: ما أظن الوفد إلا الركب يا رسول الله، قال النبي ﷺ: «والذي نفسي

بَعْدَهَا، ثُمَّ يَشْرَبُونَ مِنَ الْآخَرَى فَيَخْرُجُ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَدَى وَقَدَى، ثُمَّ تَسْتَقْبِلُهُمُ الْمَلَائِكَةُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ لَهُمْ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣].

[٧٢] يَحْيَى قَالَ: وَحَدَّثَنِي سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو قَالَ: مَا نَزَلَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ آيَةٌ أَشَدُّ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبا: ٣٠] قَالَ: فَهُمْ فِي زِيَادَةِ مِنَ الْعَذَابِ أَبَدًا.

=

بيده...».

قال ابن كثير ٣/ ١٨٧: وقد رويناه في المقدمات من كلام علي عليه السلام بنحوه، وهو أشبه بالصحة، والله أعلم.

قلت: أبو معاذ البصري هذا هو سليمان بن أرقم.

قال البخاري: تركوه، وقال أبو داود وأبو أحمد الحاكم والدارقطني: متروك الحديث، وكذا قال أبو حاتم والترمذي وابن خراش، وقال أحمد وابن معين: لا يساوي شيئاً، وقال مسلم: منكر الحديث، وهو لم يدرك علياً عليه السلام فروايته عنه مرسلة. ومسلمة بن جعفر البجلي.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٣٨٨ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وابن حبان في الثقات ٩/ ١٨٠، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٢٦٧، وابن حجر في لسان الميزان ٦/ ٣٣ ونقل عن الذهبي في الميزان: يجهل، وقال الأزدي: ضعيف. وقد ذكر له العقيلي في الضعفاء ١/ ٨٦ طريقاً آخر وقال: غير محفوظ.

وبالجملة فالحديث لا يصح مرفوعاً، والموقوف سبق الكلام عليه، والله أعلم.

[٧٢] إسناده ضعيف: فيه والد المصنف وشيخه، وشيخ شيخه، تقدموا، وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

❦ وأخرجه الطبري في تفسيره ٣٠/ ١٧.

حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبا: ٣٠] ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو كَانَ يَقُولُ: مَا نَزَلَتْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ آيَةٌ أَشَدَّ مِنْهَا

=

﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ فهم في مزيد من الله أبدًا.
وإسناده منقطع أيضًا، لكن ورد موصولًا إلى عبد الله بن عمرو رحمته عليه.
فأخرجه الطبري في التفسير ١٧/٣٠.

حدثنا محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو قال: لم تنزل على أهل النار آية أشد من هذه ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبا: ٣٠] قال: فهم في مزيد من العذاب أبدًا.
وهذا إسناد رجاله ثقات، وأبو أيوب المراغي الأزدي اسمه يحيى ويقال حبيب بن مالك، ثقة.

وقد روى عنه قتادة، وروى هو عن عبد الله بن عمرو.
فالإسناد صحيح لولا عنعنة قتادة، فإنه كان مدلسًا، وله لفظ آخر بهذا السند.
وقد أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٨/٧ حدثنا أبو أسامة وابن المبارك في الزهد ٩١/٢، وابن أبي حاتم - ذكره ابن كثير ٢٥٩/٣ عن ابن المبارك كلاهما عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو قال: «إن أهل النار نادوا ﴿بِمَلِكِكَ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ فخلى عنهم أربعين عامًا ثم أجابهم ﴿إِنَّكُمْ مَكْنُوتُونَ﴾ قال: فقالوا: ﴿أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ قال: فخلى عنهم مثلي الدنيا ثم أجابهم ﴿قَالَ أَخْسُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ قال: فلم ينبس القوم بعد ذلك بكلمة، إن كان إلا الزفير والشهيق».

وعزاه الهيثمي في المجمع ٧٢٥/١٠ إلى الطبراني، وقال: رجاله رجال الصحيح.
قلت: فيه عنعنة قتادة، ولولا ذلك لصح عن عبد الله موقوفًا.
وله شاهد من حديث أبي برزة الأسلمي مرفوعًا.
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، كما قال ابن كثير وابن أبي الدنيا في صفة النار.
من طريق جسر بن فرقد عن الحسن قال: سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله على أهل النار؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ قرأ ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبا: ٣٠] قاتل: «أهلك القوم بمعاصيهم الله ﷻ».
جسر بن فرقد ضعيف الحديث بالكلية كما قال ابن كثير.

[٧٣] يَحْيَى، وَقَالَ سُفْيَانُ: بَلَغَنِي أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أُخْرِجَ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا أَهْلُ الْخُلُودِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧] فَيَقُولُ اللَّهُ: ﴿قَالَ اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ أُطِيقَتْ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ أَحَدٌ (١).

=

وقد عزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن مردويه مرفوعاً.
وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه موقوفاً، والله أعلم.

[٧٣] إسناده ضعيف: بلما تقدم، وقد ذكر سفیان هو الثوري بلاغاً.
(١) في الأصل «أحدا» والصواب ما أثبتته.

✽ أخرجه ابن أبي سبيبة في المصنف ٥١١ / ٧ عن عبد الله بن نمير.
والطبري في التفسير ٢٤٦ / ٩، وابن أبي حاتم في التفسير - كما عند ابن كثير ٣٤٥ / ٣.
كلاهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي.
والحاكم في المستدرک ٥٥١ / ٢.
من طريق ابن المبارك.
وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
وفي ٥٤١ / ٤.
من طريق الحسين بن حفص.
وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.
والطبراني في الكبير ٣٥٤ / ٩.
عن علي بن عبد العزيز.

كلهم عن سفیان الثوري عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
موقوفاً في سياق طويل ذكر فيه خروج الدجال، وانقسام الناس تجاهه وخروج يأجوج
ومأجوج والساعة والنفخ في الصور وقيام الناس من القبور ثم اتباع كل أمة ما كانت
تعبد، والصراط. قال: «ثم يشفع الملائكة والنبيون والشهداء والصالحون والمؤمنون

=

فيشفعهم الله ثم يقول: أنا أرحم الراحمين، قال: فيخرج من النار أكثر مما أخرج من جميع الخلق برحمته حتى ما يترك فيها أحداً فيه خير» ثم قرأ عبد الله: ﴿مَسَلَكَكُمْ فِي سَكَرٍ﴾ [المدر: ٤٢] قال: وجعل يعقد حتى عد أربعاً ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمَسْكِينِ (٤٤) وَكُنَّا نَحْوُكُمْ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَيْنَا الْيَقِينَ (٤٧) فَأَنفَعَهُمْ شَفْعَةُ الشَّفِيعِينَ ﴿ [المدر: ٤٣ - ٤٨]، ثم قال عبد الله: أترون في هؤلاء خيراً، ما يترك فيها أحداً فيه خير، فإذا أراد الله الا يخرج منها أحداً غير وجوههم وألوانهم فيجيء الرجل من المؤمنين فيقول: يا رب فيقول: من عرف أحداً فليخرجه، قال: فيجيء فينظر فلا يعرف أحداً، قال: فيناديه الرجل يا فلان أنا فلان، فيقول: ما أعرفك، قال: فعند ذلك يقولون: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧] قال: فيقول عند ذلك: ﴿قَالَ أَخْسِرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨] قال: فإذا قال ذلك أطبقت عليهم فلا يخرج منهم بشر.

وهذا إسناد جيد.

سلمة بن سهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفي ثقة يتشيع.

أبو الزعراء هو عبد الله بن هانئ الكندي.

قال البخاري: لا يتابع في حديثه.

وقال ابن المديني: عامة روايته عن ابن مسعود ولا أعلم روى عنه إلا سلمة.

وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن سعد والعجلي: ثقة، زاد العجلي: من كبار التابعين.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وذكر قول ابن المديني السابق ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

فهذا الإسناد وإن كان جيداً، إلا أن أبا الزعراء انفرد بروايته هذا الأثر بهذا الطول، إلا أن بعضه قد صح مرفوعاً عن النبي ﷺ في أحاديث أخر.

وفي هذا الأثر مخالفة لحديث صحيح، كما ذكر الهيثمي.

قال الهيثمي في المجمع ٥٩٣/١٠: رواه الطبراني وهو موقوف مخالف للحديث

الصحيح، وقول النبي ﷺ: «أنا أول شافع» اهـ.

منقطعه

[٧٤] قَالَ يَحْيَى (١): وَبَلَغَنِي عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِذَا بَقِيَ فِي النَّارِ مَنْ يَخْلُدُ فِيهَا جُعِلُوا فِي تَوَابِيَتْ مِنْ نَارٍ فِيهَا مَسَامِيرُ مِنْ نَارٍ ثُمَّ جُعِلَتْ التَّوَابِيَتْ فِي تَوَابِيَتْ أُخْرَى، ثُمَّ جُعِلَتْ تِلْكَ التَّوَابِيَتْ فِي تَوَابِيَتْ أُخْرَى، فَلَا يَرَوْنَ أَحَدًا يُعَذَّبُ فِي النَّارِ غَيْرَهُمْ ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠] (٢).

=

قلت: إذ في الحديث: «ثم يشفع الملائكة....». فلم يذكر شفاعة النبي ﷺ مع أنها أول شفاعة. ويمكن - إذا صح هذا الأثر - التوفيق بينه وبين الحديث، بأن مراد ابن مسعود شفاعة هؤلاء بعد شفاعة النبي ﷺ والله أعلم.

[٧٤] إسناده ضعيف لما تقدم: ثم هو منقطع بين يحيى وابن مسعود ﷺ.

(١) يحيى هو ابن سلام، تقدم مراراً.

(٢) كتب في الأصل «انتهى».

❦ وأخرجه الطبري في التفسير ٩٥/١٧.

من طريق حجاج بن محمد.

وفي التفسير لمجاهد ٤١٦/١.

من طريق آدم بن أبي إياس.

كلاهما عن المسعودي عن يونس بن خباب عن ابن مسعود قال: «إذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت من نار ثم قذفوا في أسفل الجحيم فيرون أنه لا يعذب في النار أحد غيرهم» ثم تلا ابن مسعود: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠] لفظ آدم بن أبي إياس.

وفي لفظ حجاج بن محمد عند ابن جرير: قرأ ابن مسعود هذه الآية: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠] قال: «إذا أُلقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت أخرى ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت أخرى فيها مسامير من نار فلا يرى أحد منهم أن في النار أحداً يعذب غيره» ثم قرأ: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠].

=

وهذا إسناد ضعيف.

المسعودي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.

ويونس بن خباب الأسدي.

قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث ليس بالقوي، وقال النسائي: ليس بالقوي، مختلف فيه، وقال مرة: ليس بثقة، ووثقه ابن معين، وقال ابن شاهين في الثقات: ثقة صدوق. اهـ.

إلا أنه كان يشتم الصحابة ولذلك تركه يحيى وعبد الرحمن وأحسنًا في ذلك لأنه كان يشتم عثمان ومن سبَّ أحدًا من الصحابة فهو أهل أن لا يروى عنه وقال تابن معين: رجل سوء وكان يشتم عثمان وقال مرة: لا شيء.

قال ابن حجر في التقريب: صدوق يخطئ ورمي بالرفض.

قلت: لم يدرك ابن مسعود رحمته الله.

فالإسناد منقطع.

وقد خالف ابن فضيل حجاج بن محمد وآدم بن أبي إياس، فرواه عن المسعودي عن أبيه قال ابن مسعود فذكره.

أخرجه ابن أبي حاتم في التفسير، كما ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٦٦/٣.

حدثنا أبي حدثنا علي بن محمد الطنافسي حدثنا ابن فضيل به.

وهذا إسناد حسن، رجاله ثقات إلا ابن فضيل فهو صدوق رمي بالتشيع، وقد سبق حال المسعودي.

وأما سند آدم بن أبي إياس، فأدم ثقة.

وإبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني الإمام الحافظ الثقة له ترجمة في السير ١٨٤/١٣.

والراوي عن إبراهيم هو عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن محمد الهمداني.

ترجمه الذهبي في السير ١٦/١٥ - ١٦ وقال:

قال صالح بن أحمد الحافظ: ضعيف ادعى الرواية عن ابن ديزيل - هو إبراهيم بن

الحسين - فذهب علمه. اهـ.

قال: وسمعت القاسم بن أبي صالح نص عليه بالكذب، ومع هذا دخوله في أعمال

=

الظلمة وما يحمله من الأوزار والآثام، ونعوذ بالله من الحور بعد الكور.
 تاريخ بغداد ١٠ / ٢٩٢ وفيه عن الدارقطني قال: رأيت في كتبه تخاليط.
 فإسناد هذا الأثر من تفسير مجاهد ضعيف.
 أما إسناد الطبري، فالقاسم شيخ الطبري، وهو القاسم بن الحسن، لم أقف على ترجمته.
 والحسين شيخ القاسم وهو الحسين بن داود المصيصي، سنيد.
 قال الحافظ في التقریب: ضعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقي حجاج بن محمد
 شيخه.
 فإسناد ابن جرير ضعيف أيضًا.
 فالراجح من هذه الطرق هو ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، كما سبق.
 وقد خولف المسعودي.
 خالفه قيس بن الربيع فرواه عن يونس بن خباب عن حدثه عن ابن مسعود.
 أخرجه الطبراني في الكبير ٩ / ٢٢٤.
 من طريق يحيى الحماني عن قيس بن الربيع به.
 وإسناده ضعيف جدًا.
 يحيى هو ابن عبد الحميد الحماني، اتهموه بسرقة الحديث.
 وقيس بن الربيع الأسدي صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه
 فحدث به.
 فالصحيح من أثر ابن مسعود رضي الله عنه هو ما رواه ابن أبي حاتم.
 من طريق ابن فضيل عن المسعودي عن أبيه قال ابن مسعود قوله وإسناده حسن.
 ومحمد بن فضيل لم يذكر فيمن روى عن المسعودي بعد الاختلاط، والله أعلم.

باب ١٣

في الإيمان بالحفظة

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَفَظَةِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ.

وَقَالَ ﷺ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَانِينَ﴾ [الانفطار: ١٠، ١١].

وَقَالَ: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

[٧٥] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

لَهِيْعَةَ (١) عَنْ أَبِي يُونُسَ (٢) مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَقُولُ ذَلِكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً وَأَنْتَ أَبْصَرُ بِهِ، فَيَقُولُ: أَرْقُبُوا فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا عَلَيْهِ بِوَسْطِهَا وَإِنْ هُوَ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً فَإِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ خَشْيَتِي».

[٧٥] إسناده ضعيف: لضعف ابن لهيعة، ثم هو مرسل إضافة إلى والد المصنف وشيخه

وشيخ شيخه لم يوثقهم معتبر، إلا أن المتن صحيح.

(١) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق، خلط

بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم

بعض شيء مقرون، قاله في التقريب.

(٢) أبو يونس مولى أبي هريرة ؓ:

هو سليم بن جبير الدوسي أبو يونس المصري، وثقه النسائي وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال في التقريب: ثقة.

وقد رواه جماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الأعرج عبد الرحمن بن هُرْمُز:

أخرجه أحمد في المسند ٢/٢٤٢، ومسلم ٢٠٣/١٢٨، والترمذي ٣٠٧٣ وقال: حديث حسن صحيح، وأبو يعلى في المسند ١١/١٧١، وابن منده في الإيمان ٤٩٢/١.

من طريق سفيان بن عيينة.

وأخرجه البخاري في صحيحه ٧٥٠١، والنسائي في الكبرى ٦/٣٤٤، والبيهقي في شعب الإيمان ١/٣٠٠.

من طريق المغيرة بن عبد الرحمن.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٢/١٠٥.

من طريق مالك.

وفي ١٠٥/٢.

من طريق ورقاء بن عمر.

رووه جميعاً عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «قال الله ﻋﻠﻴﻚ - زاد الترمذي: وقوله الحق - إن هم عبدي بحسنة فاكتبوها فإن عملها فاكتبوها بعشرة أمثالها، وإن هم بسيئة فلا تكتبوها، فإن عملها فاكتبوها بمثلها، فإن تركها فاكتبوها حسنة» هذا اللفظ أحمد.

وعند البخاري ومسلم وابن حبان تقديم: «إذا هم بسيئة».

وزاد البخاري وابن حبان والبيهقي: «إلى سبعمائة ضعف».

وزاد الترمذي: ثم قرأ: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها».

همام بن منبه:

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/٢٨٧، وأحمد في المسند ٢/٣١٥، ٣١٧، والبخاري في صحيحه ٤٢، ومسلم في صحيحه ٢٠٥/١٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/٣٨٨، ٣٨٩، وابن منده في الإيمان ٤٩٢/١.

وهو في صحيفة همام ١/٥٥.

من طريق عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«قال الله ﷻ: إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل، فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها له ما لم يعملها، فإذا عملها فأنا أكتبها له بمثلها».

وقال رسول الله ﷺ: «قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة - وهو أبصر به - فقال: ارقبوه فإن عملها فاكتبوها له بمثلها، وإن تركها فاكتبوها له حسنة إنما تركها من جرّاي».

وقال رسول الله ﷺ: «إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة تكتب بمثلها حتى يلقي الله» هذا لفظ مسلم.
وعند عبد الرزاق وأحمد ٢/٣١٥، والبيهقي ٥/٣٨٨ الجزء الأول، وعند أحمد ٢/٣١٧: «قالت الملائكة: رب ذاك عبدك».

وعند ابن منده الأول والثاني، وعند البيهقي ٥/٣٨٩ الثاني والثالث، إلا أنه ذكر الثالث أولاً.

واقصر البخاري على الجزء الثالث «إذا أحسن..» وليس عنده «حتى يلقي الله».
عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي:

أخرجه مسلم ٢٠٤/١٢٨، وابن حبان في صحيحه ٢/١٠٦، وابن منده في الإيمان ١/٤٩٣، وتمام في الفوائد ١/٣٣٧، ٣٥٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٧/٣٥، وهو في مشيخة ابن طهمان ١/١٥٧، والذهبي في تاريخ الإسلام ١/٣١٩٤.

من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ؓ عن رسول الله ﷺ قال: «قال الله ﷻ: إذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها كتبها له حسنة، فإن عملها كتبها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، وإذا هم بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبها سيئة واحدة».

وعبد الرحمن صدوق ربما وهم، فالإسناد حسن.

محمد بن سيرين:

أخرجه أحمد ٢/٢٣٤، ومسلم ٢٠٦/١٣٠، وابن حبان في صحيحه ٢/١٠٧، وابن منده في الإيمان ١/٤٩٣، وابن عبد البر في التمهيد ١٢/٢٦٦.

من طرق عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ؓ قال: قال

رسول الله ﷺ: «من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرًا إلى سبعمائة ضعف، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب وإن عملها كتبت» لفظ مسلم.

وهو عندهم من كلام الرسول ﷺ إلا عند ابن حبان فقال في روايته: قال رسول الله ﷺ: «قال الله - جل وعلا -».

وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقال ابن منده: رواه وهب بن جرير وغيره عن هشام موقوفًا.

قلت: لم أقف على أسانيد هذه الروايات، فالله أعلم بصحتها أو ضعفها، ولو فرض أنها صحيحة فلا تعل الرواية المرفوعة، إذ الذين رووها على الرفع ثقات معروفون، والزيادة من الثقة في هذه الحال مقبولة، وإن كانت زيادة الثقة لا تقبل بإطلاق ولا ترد بإطلاق ولكن على تفصيل كما هو مذهب أهل الحديث، إلا أنها هنا مقبولة.

وقد توبع هشام بن حسان، تابعه منصور بن زاذان.

أخرجه الطبراني في الأوسط ٤ / ٢٦٠.

من طريق هشيم بن بشير عن منصور بن زاذان عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «من هم بحسنة..» فذكر الحديث، وفي آخره: «فإن عملها كتبت عليه واحدة أو يمحقها الله».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن منصور بن زاذان إلا هشيم، ولا عن هشيم إلا القاسم وعمرو بن عون.

قلت: هشيم بن بشير يدلّس، ولم يصرح بالسماع.

فالإسناد ضعيف.

وفيه زيادة تفرد هشيم بها وهي: «أو يمحقها» والله أعلم.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ١ / ٢٦٥.

من طريق عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي هريرة به.

عطاء بن السائب صدوق اختلط.

وأبو عبد الرحمن السلمي هو عبد الله بن حبيب، ثقة ثبت.

فالإسناد ضعيف، والله أعلم.

قَالَ يَحْيَى: فَقَالَ الْحَسَنُ: الْحَفَظَةُ أَرْبَعَةٌ يَتَقَبَّوْنَهُ مَلَكَانِ بِاللَّيْلِ وَمَلَكَانِ بِالنَّهَارِ، تَجْتَمِعُ (١) هَذِهِ الْأَمْلاَكُ الْأَرْبَعَةُ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ

ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه شواهد من حديث ابن عباس وأنس بن مالك وأبي ذر رضي الله عنه.

أما حديث ابن عباس رضي الله عنه:

فأخرجه أحمد في المسند ٢٩٧/١، ٣١٠، ٣٦٠، والبخاري ٦٤٩١، ومسلم ٢٠٧/١٣١، ٢٠٨، ١٣١، والدارمي في السنن ٤١٣/٢، وعبد بن حميد في المنتخب ٢٣٦/١، والطبراني في الكبير ١٦١/١٢، وابن منده في الإيمان ٤٩٤/١، ٤٩٥، والنسائي في الكبرى ٣٩٦/٦، وأبو نعيم في الحلية ٣٠٧/٢، ٢٩٢/٦.

عن ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه - تبارك وتعالى - قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله ﷻ عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة».

وأما حديث أنس.

فأخرجه مسلم في صحيحه ١٦٢/٢٥٩، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٣٣/٧، وابن منده في الإيمان ٧١٢/٢، وأبو يعلى في مسنده ١٧٠/٦.

من رواية أنس بن مالك رضي الله عنه في الإسراء وفي آخره: «ومن هم بحسنة..» إلا أن أبا يعلى اختصره على «من هم بحسنة..».

قال الهيثمي في المجمع ٢١٤/١٠: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

قلت: هو حديث صحيح صحيح، والحمد لله.

وأما حديث أبي ذر رضي الله عنه.

فرواه الطبراني في الصغير ٣٠٢/١.

قال الهيثمي في المجمع ٢١٤/١٠: رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات.

(١) في الأصل «يجمع» والصواب ما أثبت.

كَانَ مَشْهُودًا ﴿[الإسراء: ٧٨]﴾ (١).

[٧٦] يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهْيَعَةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ (٢)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ (٣) أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: «الذِّكْرُ الْخَفِيُّ الَّذِي لَا تَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ يُضَاعَفُ عَلَى الَّذِي تَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ بِسَبْعِينَ ضِعْفًا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ لِلْعَبْدِ: لَكَ عِنْدِي كَنْزٌ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَهُوَ الذِّكْرُ الْخَفِيُّ».

(١) عزاه السيوطي في تنوير الحوالك ١ / ١٤٢ لابن أبي زمين في كتاب السنة - يعني كتابنا هذا - وعزاه الآلوسي في روح المعاني ٢٦ / ١٨١ للحسن بلا إسناد.

وأخرج أبو الشيخ في العظمة.

عن ابن المبارك أن الأملاك خمسة.

وكذا قال الآلوسي في روح المعاني.

[٧٦] **إسناده ضعيف:** فيه عبد الله بن لهيعة، وقد سبق بيان حاله رقم ٧٥، وتقدم حال والد المصنف وشيخ شيخه، وسعيد لم يدرك عائشة عليها السلام فهو منقطع أيضًا. وروى مرفوعًا، ولا يصح.

(٢) خالد بن يزيد الجمحي أبو عبد الرحيم المصري مولى ابن الصبيغ:

وثقه أبو زرعة والنسائي والعجلي ويعقوب بن سفيان.

وقال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحافظ في التقريب: ثقة فقيه من السادسة.

(٣) سعيد بن أبي هلال الليثي مولاهم، أبو العلاء المصري.

يقال: أصله من المدينة.

وثقه ابن خزيمة والدارقطني والبيهقي والخطيب وابن عبد البر وابن سعد والعجلي

وغيرهم، وقال الساجي: صدوق، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن حزم: ليس

بالقوي ولعله اعتمد على قول أحمد: ما أدري أي شيء يخلط في الأحاديث.

قال الحافظ في التقريب: صدوق، لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفًا إلا أن الساجي حكى

عن أحمد أنه اختلط، من السادسة.

وله طريق آخر.

فقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٤٠٧ رقم ٥٥٥.

وابن شاهين في الترغيب ١/ ٢٨٦.

من طريق محمد بن حميد الرازي عن إبراهيم بن المختار.

وأخرجه البيهقي في الشعب ١/ ٤٠٧/ ٥٥٦.

من طريق محمد بن الحسن الواسطي.

وأخرجه ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٣٩٥.

من طريق محمد بن أسد.

وأخرجه أبو يعلى في المسند ٨/ ١٨٢.

من طريق إسحاق بن سليمان الرازي.

رووه جميعاً عن معاوية بن يحيى الصدفي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «الذكر الذي لا يسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذي يسمعه الحفظة سبعين ضعفاً». وله لفظ آخر: «يُفْضَلُ أو يضاعف الخَفِيُّ الذي لا يسمعه الحفظة على الذي تسمعه سبعين ضعفاً».

ورواه أبو يعلى بسياق طويل وفيه: وكان رسول الله ﷺ يفضل الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعين ضعفاً فيقول: «إذا كان يوم القيامة وجمع الله لحسابهم [هكذا ولعلها جمع الله الناس] وجاءت الحفظة بما حفظوا، وكتبوا، قال الله لهم: انظروا هل بقي له من شيء؟ فيقولون: ربنا ما تركنا شيئاً مما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه، فيقول الله - تبارك وتعالى - له: إن لك عندي خبئاً لا تعلمه أنا أجزيك به، وهو الذكر الخفي».

وهذا إسناد ضعيف جداً.

معاوية بن يحيى الصدفي أبو روح الدمشقي:

قال ابن معين: هالك ليس بشيء، وقال أحمد: تركناه، وضعفه غير واحد، وقال أبو زرعة: ليس بقوي في الحديث، أحاديثه كأنها مقلوبة.

وقال الساجي: ضعيف الحديث جداً، وكان اشترى كتاباً للزهري من السوق، فروى عن الزهري.

وقال أبو حاتم: ضعيف، في حديثه إنكار.

قَالَ يَحْيَى: قَوْلُهُ: ﴿إِذْ نَلَقَى الْمُتَلَفِّيَانِ﴾ الْمَلَكَانِ، الْكَاتِبَانِ، الْحَافِظَانِ.

﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧] رَاصِدٌ يَرِصُدُهُ.

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْنٌ﴾ [ق: ١٨] أَيْ: حَافِظٌ حَاضِرٌ يَكْتُبَانِ كُلَّ مَا يَلْفِظُ

بِهِ.

قَالَ يَحْيَى: قَالَ مُجَاهِدٌ: يَكْتُبَانِ حَتَّى أُنِينَهُ (١).

=

وذكر غير واحد أن رواية الهقل بن زياد عنه أحسن حالاً من غيره.

قال الدارقطني: يكتب ما روى الهقل عنه ويجتنب ما سواه، وخاصة رواية إسحاق بن سليمان. اهـ ملخصاً من التهذيب.

قال البيهقي عقب روايته: تفرد به معاوية بن يحيى الصدفي، وهو ضعيف. وقد روي موقوفاً.

فقد خالف هشام بن عبد الملك الجماعة فرواه عن يحيى عن رجل عن عائشة قالت: «الذكر الخفي الذي لا يكتبه الحفظة يضاعف على ما سواه سبعين ضعفاً».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٨٥ / ٦.

وإسناده ضعيف لحال يحيى وجهالة شيخه.

قال الهيثمي في المجمع ٨٦ / ١٠: رواه أبو يعلى وفيه معاوية بن يحيى الصدفي، وهو ضعيف.

وقد ذكره المناوي في فيض القدير رقم ٤٣٥٢ وعزاه إلى أبي يعلى والبيهقي في الشعب والدليمي وغيرهم.

وذكره المتقي في كنز العمال ١٩٢٩ وعزاه لابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب.

وبالجملة فالحديث من هذا الطريق ضعيف جداً، ولا يصلح أن يكون شاهداً لحديث الباب.

(١) لم أقف عليه في تفسير مجاهد، في تفسير سورة «ق» ولا «الانفطار» قد عزاه السيوطي في

الدر المنثور ٥٩٦ / ٧ إلى ابن المنذر عن مجاهد قال: «يكتب على ابن آدم كل شيء

يتكلم به حتى أنينه في مرضه» وكذا عزاه إلى ابن أبي شيبة.

=

يَحْيَى: قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ مُرَّةٍ^(١) بِإِسْنَادٍ ذَكَرَهُ.
أَمْرَ صَاحِبِ الشَّمَالِ^(٢) أَنَّ يُكْتَبَ مَا لَا يُكْتَبُ صَاحِبُهُ^(٣).

=

قلت: هو في المصنف له ٤٣٣ / ٢ «يكتب من المريض كل شيء حتى أنه في مرضه».
وإسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم ضعيف اختلط ولم يتميز فترك.

(١) الخليل بن مرة الضبعي ضعيف، وسبق برقم ٤.

(٢) هكذا في الأصل، ولعل الصواب أمر صاحب اليمين، وسيأتي في تخريجه ما يدل على ذلك.

(٣) ورد حديث في ذكر كِتَابَةِ صاحب اليمين وصاحب الشمال، وهو حديث أبي أمامة -
صدي بن عجلان رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في الكبير ١٨٥ / ٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٥ / ٣٩١ / ٥٠٧١، وأبو
نعيم في الحلية ١٢٤ / ٦.

من طريق إسماعيل بن عياش عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن عروة بن رويم عن
القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ: «إن صاحب الشمال ليرفع القلم ست ساعات عن
العبد المسلم المخطئ، فإن ندم واستغفر الله منها ألقاها عنه وإلا كتبها واحدة».
وهذا إسناد ضعيف.

إسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم.

وعاصم بن رجاء بن حيوة صدوق يهم.

وعروة بن رويم صدوق يرسل كثيرًا.

والقاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة صدوق يغرب.

قال أبو نعيم: غريب من حديث عاصم وعروة، ولم نكتبه إلا من حديث إسماعيل بن
عياش.

وقد رواه الطبراني في الكبير ١٩١ / ٨، وفي مسند الشاميين ٢٩٦ / ١.

من طريق الوليد بن مسلم عن ثور بن يزيد عن القاسم به.

ولفظه: «صاحب اليمين أمين على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حسنًا كتبت بعشر
أمثالها وإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها قال صاحب اليمين: أمسك،

=

فيمسك ست ساعات أو سبع ساعات، فإن استغفر منها لم تكتب عليه شيئاً، وإن لم يستغفر الله كتبت عليه سيئة واحدة».

محمد بن أبي السري هو محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن.

صدوق عارف، له أوهام كثيرة.

والوليد بن مسلم ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

وثور بن يزيد ثقة.

فهذا الإسناد ضعيف أيضاً لحال ابن أبي السري والوليد لم يصرح بالسماع.

ورواه البيهقي في الشعب ٣٩١ / ٥.

من طريق إسماعيل بن عيسى عن المسيب بن شريك عن بشر بن نمير عن القاسم به باللفظ الأول.

والمسيب بن شريك.

قال البخاري: سكتوا عنه.

التاريخ الكبير ١٧٨٩ / ٧.

وقال مسلم في الكنى: متروك.

وقال النسائي في الضعفاء والمتروكين ٥٩٩: متروك، وقال الدارقطني في السنن

٢٨٠ / ٤: متروك.

فالإسناد ضعيف جداً.

ورواه البيهقي في الشعب أيضاً ٣٩٠ / ٥.

من طريق مروان بن معاوية عن جعفر بن الزبير عن القاسم به باللفظ الثاني.

وإسناده ضعيف جداً.

جعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي الدمشقي متروك الحديث، وكان صالحاً في نفسه.

فهذه الأسانيد شديدة الضعف لا تصلح أن يقوي بعضها بعضاً.

ومدار الحديث عن القاسم بن عبد الرحمن، وقد سبق ذكر حاله، والله أعلم.

[٧٧] قال يحيى: وَحَدَّثَنِي نَعِيمُ بْنُ يَحْيَى (١) عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ (٢) (٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَعْمَالُ الْعِبَادِ تُعْرَضُ كُلَّ يَوْمٍ إِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيَجِدُونَهُ (٤) عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ.

[٧٧] إسناده ضعيف: فيه والد المصنف وشيخه، وشيخ شيخه، وتقدم الكلام عنهم، ونعيم مختلف فيه.

(١) نعيم بن يحيى السعيد الكوفي:

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٩٩ / ٨ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٦٢ / ٨ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في الثقات ٥٣٧ / ٧.

وقال الهيثمي في المجمع ١١٧ / ٧: لم أعرفه.

وقال الطبراني في الأوسط ٧٣ / ٦: كوفي ثقة عزيز الحديث.

وقال الدارقطني في العلل ١٨٨ / ٤: ثقة له كتاب مصنف في القراءات.

وقد فصل ابن حبان في الثقات بين السعدي والكوفي فجعلهما اثنين، أما الطبراني والدارقطني وابن أبي حاتم فجعلوهما واحداً، والله أعلم.

(٢) أبو ظبيان حصين بن جندب بن الحارث الجني الكوفي:

قال في التقريب: ثقة من الثانية.

(٣) في الأصل «طبيان» والصواب ما أثبتته.

(٤) في الأصل «فيذونه» وما أثبتته الصواب.

وذكره القرطبي في تفسيره ١٥١ / ١٦، وابن كثير في تفسيره ١٩٤ / ٤ عن ابن عباس نحوه دون سند.

وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٤٧ / ١٠.

من طريق حيان بن عبيد الله بن زهير المصري أبو زهير قال: سألت الضحاك بن مزاحم عن قوله: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَاهُهَا إِنَّ

ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢] وعن قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[الجاثية: ٢٩]، وعن قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، فقال: قال ابن عباس:

يَحْيَى: وَفِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ: أَنَّهُ إِذَا عُرِضَتِ الْأَعْمَالُ فَمَا لَمْ يَكُنْ مِنْهَا خَيْرٌ^(١) وَلَا شَرٌّ مُجَيٍّ فَلَمْ يُثَبَّتْ، وَذَلِكَ كُلُّ يَوْمٍ إِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ.

«إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ الْعَرْشَ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ ثُمَّ خَلَقَ الْقَلَمَ...» وفيه: «إِنَّ اللَّهَ وَكُلَّ مَلَائِكَةٍ يَسْتَنْسَخُونَ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ كُلَّ عَامٍ فِي رَمَضَانَ لَيْلَةَ الْقَدَرِ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ مِنْ حَدَثٍ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ السَّنَةِ الْمُقْبِلَةِ يَتَعَارَضُونَ بِهِ حَفِظَةَ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ كُلَّ عَشِيَةِ خَمِيسٍ فَيَجِدُونَ مَا رَفَعَ الْحَفِظَةَ مُوَافِقًا لَهَا فِي كِتَابِهِمْ ذَلِكَ لَيْسَ فِيهِ زِيَادَةٌ وَلَا نَقْصَانٌ». وهذا إسناد ضعيف.

الضحاك بن مزاحم صدوق كثير الإرسال، ولم يلتق ابن عباس، فالإرسال منقطع. ولأثر ابن عباس رحمته الله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً في عرض الأعمال يوم الإثنين والخميس، وليس فيه ذكر مطابقة ما في الكتاب.

أخرجه مسلم في صحيحه ٢٥٦٥/٣٥، والترمذي في سننه ٢٠٢٣ وقال: حسن صحيح، وابن حبان في صحيحه ٤٧٩/١٢، ٤٨٢، ٤٨٤.

من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا».

وأخرجه مسلم ٢٥٦٥/٣٦، وابن خزيمة ٢١٢٠، وابن حبان ٤٨٣/١٢.

من طريق مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح به بلفظ: «تعرض الأعمال في كل يوم خميس واثنين» فذكره.

(١) في الأصل «خيراً» والصواب ما أثبتته.

التعليق:

الملائكة عباد مكرمون، وهم الملائكة الأعلى الذين عند الله ﷻ خلقوا من نور كما قال النبي ﷺ وقد ذكر الله تعالى أوصافهم، فهم ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء: ١٩]، ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٠]، ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦].

وهم خلق كريم، جنود الله ﷻ سخرهم في تسيير أمور الكون وفي القيام بعبادته، وتعظيمه، منهم الموكل بالقطر، والموكل بالجبال، والموكل بالنظفة في الرحم، والموكل بقبض الأرواح، والموكل بفتنة القبر، ومنهم خزنة جهنم، ومنهم ملائكة سيّاحون في الأرض يلتصقون حلق الذكر، ومنهم ملائكة في كل سماء، ومنهم ملائكة يتعاقبون علي بني آدم في الليل والنهار، ومنهم ملائكة موكلون بالجنة والنار، ومنهم ملائكة ينزلون في السحاب، ومنهم ملائكة يدخلون البيت المعمور ويطوفون به، ومنهم ملائكة يكتبون الناس يوم الجمعة، ومنهم ملائكة يكتبون أعمال الإنسان ويحفظونها.

وما منهم إلا له مقام معلوم، وهم خلق كثير لا يحصى عددهم إلا الله ﷻ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴿[المدثر: ٣١].

والملائكة متفاضلون بعضهم أفضل من بعض، وأفضلهم المقربون الذين قال الله فيهم: ﴿لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢].

قال ابن كثير في البداية والنهاية ٤٩/١ وهو يتكلم عن أقسام الملائكة ومنهم الكروبيون الذين حول العرش، وهم أشرف الملائكة مع حملة العرش، وهم الملائكة المقربون كما قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢].

وأفضل المقربين رؤساء الملائكة الثلاثة الذين كان النبي ﷺ يذكرهم في دعائه الذي يفتتح به صلاته إذا قام من الليل فيقول: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض...» مسلم ٣٥٤/١ هـ. وأفضل الملائكة ومقدمهم جبريل ﷺ.

والواجب علينا هو: أن نؤمن بالملائكة على ما جاء الخبر من الله تعالى ورسوله ﷺ فنؤمن بأنهم عالم غيبي لا يشاهدون وقد يشاهدون، وإنما الأصل أنهم عالم غيبي مخلوقون من نور مكلفون بما كلفهم الله به من العبادات، وهم خاضعون لله ﷻ أتم الخضوع ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: ٦] كذلك نؤمن بأسماء من علمنا بأسمائهم ونؤمن بوظائف من علمنا بوظائفهم، ويجب علينا أن نؤمن بذلك

على ما علمنا.

قال الطحاوي:

«ونؤمن بالكرام الكاتبين، فإن الله قد جعلهم علينا حافظين».

نؤمن ونعتقد ونصدق، وجود الكرام الكاتبين كما أخبرنا ربنا - تبارك وتعالى - بذلك، وأخبرنا رسولنا ﷺ.

وهم الملائكة المكرمون الذين كرمهم الله بأنواع التكريم وجعلهم موكلين بابن آدم، يكتبون عمله، ما يصدر منه من قول أو عمل، فقد وصف الله هؤلاء الملائكة:

١ - بأنهم حفظة علينا.

٢ - وبأنهم كرام.

٣ - وبأنهم كاتبين.

٤ - وبأنهم يعلمون ما نفعل.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۖ كِرَامًا كُنِينَ ۖ يَكْتُبُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ - ١٢].

فالملائكة يحفظون على ابن آدم ما يصدر منه، وهم يكتبون ذلك في صحفهم، يكتبون الحسنات والسيئات، ملك موكل بكتابة الحسنات وآخر موكل بكتابة السيئات، وهم يعلمون ما يفعل ابن آدم، وذلك يشمل أعمال القلوب، وأعمال اللسان، وأعمال الجوارح، وهذا دلت عليه آية سورة الانفطار، وسورة ق دلت على كتابة ما يلفظ به.

والله ﷻ أقدر الملائكة على الاطلاع على ما في القلب من خير وشر، من حسنات وسيئات، فيكتبون ذلك كله اللهم إلا ما كان من قبيل الهم والوسوسة وحديث النفس فإن الله تجاوز للأمة عن ذلك، أما إذا انتقل إلى عزم وإرادة على الشر صار مؤاخذاً عليه. وقد قال بعض أهل العلم ان الكتابة والحفظة شيء واحد فيجعلون الجميع أربعة اثنين للكتابة واثنين للحفظ.

وقال بعض أهل العلم: إن الملائكة الكتابة غير الحفظة، فالحفظة يحفظون الإنسان، وأما الكتابة فإنهم يحفظون عليه.

الحفظة هم المعقبات الذين ذكرهم الله بقوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ﴾

مِّن أَمْرِ اللَّهِ ﴿[الرعد: ١١].

ومعنى يحفظونه من أمر الله أي بأمر الله، فهم يحفظونه وحفظهم له بأمر الله. وفي الحفظة قال النبي ﷺ: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار» الحديث، وهو يدل على أن الحفظة هؤلاء يتعاقبون منهم من يحفظ بالليل ومنهم يحفظ بالنهار، وأنهم يلتقون في وقت الصلاة ثم يفارقون العبد. وهذا بخلاف ما دلت عليه الآية الأخرى والأحاديث في وصف الملائكة الكتبة في أنهم لا يغادرون ابن آدم ولا يفارقونه على أي حال، اللهم إلا في حالة الجنابة. فالذي يظهر هو الفرق بين الحفظ لابن آدم والحفظ عليه، فالحفظ لابن آدم هذا عمل الملائكة الذين يتعاقبون الذين هم المعقبات، وأما الحفظ عليه فهذا عمل الكتبة وهما اثنان أحدهما يكتب الحسنات والآخر يكتب السيئات، وأما الحفظة فهم أربعة كما جاء في الحديث: «إنهم أربعة يتعاقبون في الليل والنهار» والله أعلم.

باب -IE

فِي الْإِيمَانِ بِقَبْضِ مَلِكِ الْمَوْتِ الْأَنْفُسِ

قَالَ (١) مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْبِضُ الْأَنْفُسَ.

وَقَالَ ﷺ: ﴿قُلْ يَتُوفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١].

فَإِذَا قَبِضَ نَفْسًا مُؤْمِنَةً دَفَعَهَا إِلَى مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ.

وَإِذَا قَبِضَ نَفْسًا كَافِرَةً أَوْ فَاجِرَةً دَفَعَهَا إِلَى مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿تَوَفَّاهُ

رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ [الأنعام: ٦١]، يعني: يَقْبِضُونَهَا مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَصْعَدُونَ

بِهَا إِلَى اللَّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٦٢].

[٧٨] وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَلِيِّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ

الْحَكَمِ (٢) أَنَّ مُجَاهِدًا قَالَ: حُوِّتْ (٣) الْأَرْضُ لِمَلِكِ الْمَوْتِ فَجُعِلَتْ مِثْلَ الطَّسْتِ يَنَالُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ.

(١) فِي الْأَصْلِ «حَدَّثَنَا» وَلَا مَعْنَى لَهَا.

[٧٨] إسناده ضعيف: فِيهِ وَالِدُ الْمُصَنِّفِ وَشَيْخُهُ وَشَيْخُهُ لَمْ يُوَثَّقُوا.

(٢) فِي الْأَصْلِ «حَكَم».

(٣) فِي الْأَصْلِ «حَوَّت».

وَرَجَالُ الْإِسْنَادِ تَقَدَّمُوا.

- وأخرجه الصنعاني في التفسير ٢/ ٢٠٩ ومن طريقه الطبري في تفسيره ٥/ ٢١٤، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٨٦.
- وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣/ ٨٩٥.
- من طريق قبيصة بن عقبة.
- كلاهما عبد الرزاق وقبيصة عن الثوري عن رجل عن مجاهد قال: «جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول من حيث شاء، وجعلت له أعوان يتوفون الأنفس ثم يقبضها منهم».
- ورجاله ثقات معروفون إلا أن الرجل الذي روى عنه الثوري فهو مبهم.
- فالإسناد ضعيف إلا أن له طرقاً أخرى.
- فأخرجه الطبري ١٠/ ٢٣٦، وهو في تفسير مجاهد ٢/ ٥١٠.
- من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿يَنفُكُكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾ [السجدة: ١١] قال: «حويت له الأرض فجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث يشاء».
- وابن أبي نجيح هو عبد الله بن يسار الثقفي ثقة إلا أنه لم يسمع التفسير من مجاهد، وقال النسائي: كان يدلّس، فالإسناد منقطع.
- وأخرجه الطبري ١٠/ ٢٣٦، وأبو الشيخ في العظمة ٣/ ٨٩٤.
- من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد به.
- ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صدوق سيئ الحفظ جداً، وفي الإسناد إليه من تكلم فيه.
- فالإسناد ضعيف.
- وأخرجه أبو الشيخ في العظمة ٣/ ٨٩٤.
- من طريق عنبة بن سعيد القطان الواسطي عن أشعث بن جابر الحداني نحو قول مجاهد إلا أن فيه اختلافاً.
- وقد خالف فيه داود بن رشيد محمد بن حميد الرازي.
- فرواه عن حكام بن سلم عن عنبة عن أشعث.
- ورواه محمد بن حميد عن حكام عن عنبة عن ابن أبي ليلى كما سبق.
- وحكام ثقة له غرائب، وعنبة ثقة، وأشعث صدوق.

قَالَ يَحْيَى: وَبَلَّغَنِي - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - أَنَّهُ يَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ شَيْءٍ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَبَلَّغَنِي أَنَّ لِمَلِكِ الْمَوْتِ أَعْوَانًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ هُمْ الَّذِينَ يَسْلُتُونَ الرُّوحَ مِنَ الْجَسَدِ، حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِهِ قَبْضُهُ مَلِكُ الْمَوْتِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ آجَالَ الْعِبَادِ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ عِلْمُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ.

[٧٩] قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ فَحْلُونَ عَنِ الْعَنَاقِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ (١) قَالَ: حَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَى عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ (٢)، عَنْ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾ [الأنعام: ٩٣] ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْكُمْ مَنْ يُسَرُّ بِفِرَاقِ رُوحِهِ جَسَدَهُ، حَتَّى

=

وشيخ أبي الشيخ أحمد بن محمد بن عمر لم أقف على ترجمته.
وفي المتن الذي ساقه أشعث بن جابر نكارة، حيث إن فيها اسم ملك الموت عزرائيل وأن له عيناً في وجهه وأخرى في قفاه.

وهذا الأثر عن مجاهد ورد بطرق لا تخلو من مقال إلا أنها تتقوى بمجموعها.
ولم يأت خبر عن المعصوم ﷺ فيما أعلم يدل على كيفية قبض ملك الموت للأرواح، كما ذكر مجاهد، ويظهر أن مجاهداً أخذه من أهل الكتاب.
فقد قال أبو بكر بن عياش: قلت للأعمش: ما لهم يقولون: تفسير مجاهد؟ قال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب، اهـ من التهذيب، والله أعلم.

[٧٩] إسناده ضعيف؛ فيه والد المصنف وعبد الملك بن حبيب وعلي بن زيد بن جدعان.

(١) عبد الملك بن حبيب الأندلسي أبو مروان الفقيه المشهور:

قال الحافظ في التقریب: صدوق ضعيف الحفظ كثير الغلط، من كبار العاشرة.

(٢) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري المعروف بعلي ابن زيد بن جدعان:

قال الحافظ في التقریب: ضعيف من الرابعة.

وباقى رجال الإسناد تقدموا، والقاسم هو ابن عبد الرحمن.

يَرَى إِلَى أَيِّ (١) الْمَنْزِلَتَيْنِ يَصِيرُ، وَأَنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ ... ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثًا وَفِيهِ طُولٌ وَفِيهِ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَسْلُونَ النَّفْسَ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى تَبْلُغَ ذَقْنَهُ، فَيَتَوَلَّى قَبْضَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وَكَّلَ بِهَا وَنَزَعَ (٢) بِهِذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة: ١١] (٣).

(١) في الأصل «إلى المنزلتين»

(٢) أي واستدل بهذه الآية.

التعليق:

أهل السنة والجماعة يؤمنون بملك الموت الموكل بقبض أرواح العالمين وأن له أعواناً من الملائكة، فإذا قبض الروح من البدن يكون عنده ملائكة - إن كان الرجل صالحاً من أهل الجنة - فيكون معهم حنوط من الجنة وكفن من الجنة يأخذون هذه الروح الطيبة ويجعلونها في هذا الكفن ويصعدون بها إلى الله ﷻ على ما جاء في الحديث.

وإذا كان الميت غير مؤمن - عياداً بالله - فإنه ينزل ملائكة معهم كفن من النار وحنوط من النار يأخذون الروح ويجعلونها في هذا الكفن ثم يصعدون بها إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها على ما جاء في الحديث.

فهؤلاء موكلون بقبض الروح من ملك الموت إذا قبضها، وملك الموت هو الذي يباشر قبضها، والذي يأمر بذلك هو الله ﷻ فهو المتوفي في الحقيقة - جل وعلا -.

ولا يثبت عن النبي ﷺ أن اسم ملك الموت عزرائيل، فنحن نسميه ملك الموت كما سماه الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ.

راجع شرح العقيدة الطحاوية ٣٩٠، وشرح الواسطية ١/ ٦٠ - ٦١.

(٣) في الأصل «انتهى».

ولم أقف على تخريج لهذا الحديث، فالله أعلم.

١٥- باب

فِي الْإِيمَانِ بِمَسَائِلِ الْمَلَائِكَةِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا، وَتُسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ كَيْفَ شَاءَ اللَّهُ، وَيُصَدَّقُونَ بِذَلِكَ بِلَا كَيْفٍ.

قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

محمّد [٨٠] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدٍ (١)، عَنْ الْعَنَاقِيِّ (٢)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ (٣) عَنْ

[٨٠] إسناده ضعيف جداً: فيه والد المصنف عبد الله بن عيسى، تقدم، وعبد الملك بن حبيب ضعيف الحفاظ كثير الغلط، ومحمد بن عمير متروك وأبوه لم يسمع من عائشة رضي الله عنها وللحديث طريق صحيح يأتي.

(١) سعيد هو ابن فحلون، تقدم.

(٢) العناقى هو سعيد بن عثمان، تقدم.

(٣) عبد الملك هو ابن حبيب بن سليمان بن مروان بن جاهمة بن عباس بن مرداس الأندلسي الفقيه أبو مروان بن السلمي.

قال ابن الفريسي: وكان حافظاً للفقهِ نبياً إلا أنه لم يكن له علم بالحديث ولا يعرف صحيحه من سقيم.

وقال ابن أبي شيبة: ضعفه غير واحد وبعضهم اتهمه بالكذب.

وفي تاريخ أحمد بن سعيد بن حزم الصديقي، توهينه، فإنه كان صحفياً لا يدري ما

عَبْدُ الْعَزِيزِ الْأَوْسِيُّ (١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرٍ (٢) عَنْ أَبِيهِ (٣) (٤)، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا فِتْنَةُ الْقَبْرِ بِي، فَإِذَا سُئِلْتُمْ عَنِّي فَلَا تَشْكُوا، قَالَتْ (٥): فَقُلْتُ

=

الحديث.

وقال الحافظ في التقریب: صدوق ضعيف الحفظ كثير الغلط، تقدم.

(١) عبد العزيز الأوسي:

هو ابن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح العامري الأوسي القرشي أبو القاسم المدني الفقيه، وثقه أبو داود ويعقوب بن شيبه والخليلي، وزاد متفق عليه.

وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: حجة، وفي سؤالات الآجري على أبي داود ضعيف.

قال الحافظ في التقریب: ثقة من كبار العاشرة.

(٢) محمد بن عمير:

هو محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي.

قال البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٤٢٤ والضعفاء الصغير ٣٢٨: ليس بذاك الثقة، وقال في الأوسط ٢/ ٢٣٤: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، الضعفاء والمتروكون ٥٤٧، وقال الدارقطني في سؤالات البرقاني ٤٤١: متروك، وذكره في الضعفاء والمتروكون ٤٥٠، وقال في السنن ١/ ٣١٧، ٣٢١: ضعيف، وذكره أبو زرعة في أسامي الضعفاء ٢٩٤.

(٣) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي:

وثقه أبو زرعة وأبو حاتم ومحمدة بن عمر والعجلي.

وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الحافظ في التقریب: ثقة، وقال ابن حزم في المحلى: لم يسمع من عائشة.

(٤) وقع في الأصل «ابنه» والصواب ما أثبتته.

(٥) في الأصل بعد قالت: قال وقد ضرب عليها خطأ خفيفاً.

✽ أخرجه الحاكم في المستدرک ٢/ ٤١٤.

=

من طريق عبد العزيز الأويسي عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن مليكة عن عائشة به.

ولفظه: «فتنة القبر في فإذا سألتكم عني فلا تشكوا».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ورده الذهبي في التلخيص بقوله: بل محمد مجمع على ضعفه.

قلت: محمد هذا سبق تفصيل القول فيه، فالإسناد ضعيف جداً.

وقد ورد هذا اللفظ من طريق آخر عن عائشة رضي الله عنها.

أخرجه أحمد في المسند ١٣٩/٦ وعنه ابنه عبد الله في السنة ١/٣٠٨ و٢/٦٠٩.

من طريق يزيد بن هارون.

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ٥٩٤/٢.

عن روح بن عبادة.

وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر ١/٤٢، وابن منده في الإيمان ٢/٩٦٧.

من طريق يحيى بن أبي بكير.

كلهم عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن ذكوان

عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت: أطعموني أعاذكم

الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله

ﷺ فقلت: يا رسول الله ما تقول في هذه اليهودية؟ قال: «وما تقول؟» قلت: تقول:

أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، قالت عائشة: فقام رسول الله ﷺ

فرفع يده مدّاً يستعين بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، ثم قال: «أما

الدجال....» فذكر التحذير منه، «فأما فتنة القبر فبني تفتنون وعني تسألون، فإذا كان

الرجل الصالح أجلس في قبر غير فزع ولا مشغوف..» الحديث.

وعند إسحاق: «وأما فتنة القبر فإنهم يسألون عني» ولم يذكر ابن منده هذه الجملة في

روايته.

وإسناده صحيح.

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ثقة فقيه فاضل.

ومحمد بن عمرو بن عطاء القرشي العامري المدني ثقة.

يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَصْنَعُ وَأَنَا امْرَأَةٌ ضَعِيفَةٌ؟ قَالَ: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا...﴾ [إبراهيم: ٢٧] الآية.

وذكوان هو أبو عمرو ومولى عائشة ثقة. فصح الحديث بهذا اللفظ لكن من هذا الطريق فقط. أما الطريق الذي ساقه المؤلف والحاكم فضعيف جداً كما سبق. وحديث عائشة هذا في الصحيحين من طرق عن عائشة رضي الله عنها: أن يهودية أتت عائشة تسألها. الحديث أخرجه البخاري ١٠٤٩، ١٠٥٠ وفي مواضع أخرى، ومسلم ٩٠٣/٨ لكن ليس فيه هذه اللفظة. وسيأتي تخريجه بتوسع برقم ٨٣، والله أعلم. وله طريق آخر أخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر ١/٣٢. من طريق عبد السلام بن حفص عن شريك بن أبي نمر عن عطاء بن يسار عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «بي يفتن أهل القبور وفي نزلت هذه الآية: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾» [إبراهيم: ٢٧]. قال أبو العباس: أحسبه قال: وفيه نزلت. شريك بن أبي نمر صدوق يخطئ. لكن الراوي عن عبد السلام بن حفص هو محمد بن عمرو بن واقد الأسلمي «الواقدي» متروك مع سعة علمه، فهو علة هذا الإسناد، والإسناد ضعيف جداً. ووقع عند البيهقي محمد بن عمرو الأسلمي، والصواب «عمر» والله أعلم.

[٨١] عَبْدُ الْمَلِكِ قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَسَدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ (١) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ (٢) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُمَرَ: «كَيْفَ يَا عُمَرُ إِذَا دَخَلْتَ قَبْرَكَ وَدَخَلَ عَلَيْكَ فَتَنَانَا الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ؟ فَقَالَ: وَمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَرْزَقَانِ يَطَّانِ فِي شُعُورِهِمَا، وَيَحْفِرَانِ (٣) الْأَرْضَ بِأَنْيَابِهِمَا. مَعَهُمَا صَفَتَا بَنَاتِهِ عَمْرٌ وَخَيْرُهُ

[٨١] إسناده ضعيف لإرساله: وفي سنده عبد الملك بن حبيب صدوق ضعيف الحفظ كثير الغلط، وقد سبق في الحديث الماضي.

(١) محمد بن مسلم بن سوسن الطائفي:

وثقه ابن معين وأبو داود ويعقوب بن سفيان، وقال الساجي: صدوق يهمل، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ، وقال ابن معين: كان إذا حدث من حفظه يخطئ وإذا حدث من كتاب لا بأس به، وقال البخاري عن ابن مهدي: كتبه صحاح، وضعفه أحمد على كل حال من كتاب وغير كتاب، قال ابن عدي: صالح الحديث لا بأس به، ولم أر له حديثاً منكراً.

قال الحافظ في التقریب: صدوق يخطئ من حفظه، من الثامنة.

(٢) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجحفي مولا هم أحد الأعلام.

قال ابن عيينة: حدثنا عمرو بن دينار وكان ثقة، ثقة، وقال هو وعمرو بن جرير: كان ثقة ثبتاً كثير الحديث صدوقاً عالمًا، وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة.

وقال الحافظ في التقریب: ثقة ثبت، من الرابعة.

(٣) في الأصل «يسحان» وهي غير واضحة ولعلها «يكسحان» وهي بمعنى يحفران وما أثبتته من المصنف وغيره.

❦ وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥٨٢/٣.

عن معمر عن عمرو بن دينار أن النبي ﷺ قال لعمر: «كيف بك يا عمر بفتاني القبر» فذكره نحوه وفي آخره قال: وكان عبيد بن عمر يقول نعم ذلك منكر ونكير. ولم يذكر اسم الملكين ولا سؤال عمر وما منكر ونكير؟ وهذا إسناد صحيح إلى عمرو بن دينار إلا أنه مرسل.

أَرْزَبَةُ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهَا أَهْلُ مَنْى لَمْ يُطِيقُوهَا وَهِيَ أَهْوَنُ عَلَيْهِمَا مِنْ هَذَا، وَرَفَعَ

=

وقد أخرجه الآجري في الشريعة ٨٦١، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١ / ٨١ / ١٠٣، وابن أبي الدنيا في القبور، كما في تخريج أحاديث الإحياء ٤ / ٢٢٣.

من طريق منصور بن أبي مزاحم عن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عطاء بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب..... وفيه زيادة.

إسناده صحيح إلى عطاء.

ورجاله ثقات إلا أنه مرسل.

وروي موصولاً.

فأخرجه البيهقي في الاعتقاد ١ / ٢٢٣، وفي إثبات عذاب القبر ١ / ٨٢.

من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سهيل عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر الحديث.

وهذا وإن كان موصولاً إلا أن الراوي عن إسماعيل بن أبي خالد هو مفضل بن صالح الأسدي.

قال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال الترمذي: ليس عند أهل الحديث بذلك الحافظ، وقال ابن حبان: يروي المقلوبات عن الثقات فوجب ترك الاحتجاج به.

قال الحافظ في التقریب: ضعيف.

فالإسناد ضعيف جداً.

قال البيهقي في الاعتقاد: غريب بهذا الإسناد، تفرد به مفضل هذا، وقد روينا من وجه آخر عن ابن عباس ومن وجه آخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبي ﷺ مرسلًا في قصة عمر. اهـ.

أما رواية ابن عباس رضي الله عنهما فقد أخرجها البيهقي في إثبات عذاب القبر ١ / ٨١، وابن بطّة في الإبانة، كما في تخريج الأحياء ٤ / ٢٢٣.

من طريق عبد الله بن فضيل عن أبيه عن أبي غطفان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنت يا عمر إذا انتهى بك إلى الأرض؟...» الحديث.

وهذا إسناد ضعيف جداً. فيه محمد بن عمر بن واقد الأسلمي الواقدي متروك مع سعة علمه.

شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ وَذَلِكَ فِيَّ» قَالَ عُمَرُ: فَكَيْفَ أَنَا يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «كَهَيْئَتِكَ الْيَوْمَ»، قَالَ: إِذَا أَكْفَيْكُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

[٨٢] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لَهِيْعَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ (١)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ قَبْرَهُ، وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ جَاءَ مَلَكٌ شَدِيدُ الْإِنْهَارِ (٢)، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: أَقُولُ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَعَبْدُهُ، فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَكُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ الَّذِي كَانَ لَكَ مِنَ النَّارِ، قَدْ أَعَاذَكَ اللَّهُ مِنْهُ وَأَبْدَلَكَ بِمَقْعَدِكَ الَّذِي مِنَ النَّارِ مَقْعَدَكَ الَّذِي تَرَى مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا كِلَيْهِمَا فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ دَعُونِي أُبَشِّرُ أَهْلِي فَقَالَ لَهُ: أَسْكُنْ، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ فَيَقْعُدُ إِذَا تَوَلَّى (٣) عَنْهُ أَهْلُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَا كُنْتَ

[٨٢] إسناده ضعيف: فيه والد المصنف وشيخه وشيخه تقدموا، وابن لهيعة ضعيف اختلط بعد احتراق كتبه، وأبو الزبير مدلس، ولم يصرح بالسماع، لكن المتن صحيح كما سيأتي.

(١) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم أبو الزبير المكي:

قال الحافظ في التقریب: صدوق إلا أنه يدلّس، من الرابعة.

(٢) هكذا في الأصل وهي بمعنى الانتهاز.

(٣) في الأصل «تولاه».

❦ وأخرجه أحمد في المسند ٣/٣٤٦، وعنه ابنه عبد الله في السنة ٢/٦١١، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/١٢٦ رقم ٢١٦، والطبراني في الأوسط ٩/٣٨.

من طرق عن ابن لهيعة عن أبي الزبير.

وإسناده ضعيف لحال ابن لهيعة.

قال الهيثمي في المجمع ٣/١٦٨: رواه أحمد والطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة، وفيه كلام، وبقية رجاله ثقات.

قلت: لم ينفرد به ابن لهيعة، فقد تابعه ابن جريج عن أبي الزبير به.

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/٥٨٥، وأحمد في المسند، ذكره ابن كثير في التفسير

٢/ ٧٠٠، عن يحيى بن سعيد، كلاهما عبد الرزاق ويحيى بن سعيد عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله عن فتاني القبر فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن هذه الأمة تبلى في قبورها...» الحديث.

وفي آخره قال جابر: فسمعت النبي ﷺ يقول: «يبعث كل عبد في القبر على ما مات، المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه».

وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وقد صرح ابن جريج وأبو الزبير بالسماع، فزالت شبهة تدليسهما.

وقال ابن كثير عقبه: إسناده على شرط صحيح مسلم، ولم يخرجاه. اهـ. وله طرق أخرى عن جابر رضي الله عنه.

أخرجهما ابن أبي عاصم في السنة ٨٦٦، ٨٦٧، وابن ماجه ٤٢٧٢، وابن حبان في صحيحه (موارد الزمآن ١/ ١٩٧ / ٧٧٩).

عن طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل الميت قبره فاتاه ملكان فانتهراه فيقوم يهب كما يهب النائم، فيسألانه من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فيقول: الله ربي والإسلام ديني ومحمد نبيي، فيقولان له: صدقت كذلك كنت، فيقال: أفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة، فيقول: دعوني حتى آتي أهلي، فيقولان له: اسكن».

هذا لفظ يوسف بن يعقوب الصفار عن أبي بكر بن عياش عند ابن أبي عاصم ٨٦٦. ورواه إسماعيل بن أبي حفص عن أبي بكر بن عياش عند الباقي بلفظ: «إذا أُدْخِل الميت القبر مثلث له الشمس عند الغروب فيجلس فيمسح عينيه ويقول: دعوني أصلي».

وإسماعيل بن حفص قال في التقريب: صدوق.

وفي التهذيب قال النسائي: أرجو أن لا يكون به بأس، وقال أبو حاتم: لا يمكنني أن أقول لا بأس به، وقال الساجي: أحسبه لحقه ضعف أبيه.

وقد خالفه يوسف بن يعقوب الصفار، فرواه بنفس السند، إلا أنه خالفه في المتن،

تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَقَالُ لَهُ: لَا دَرَيْتَ، هَذَا مَقْعَدُكَ الَّذِي كَانَ لَكَ فِي الْجَنَّةِ قَدْ أُبْدِلَتْ مَكَانُهُ مَقْعَدًا (١) مِنَ النَّارِ». قَالَ جَابِرٌ: وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَى مَا مَاتَ

ويوسف بن يعقوب ثقة، لذا كان لفظه مقدمًا على أن مدار هذا الإسناد على أبي بكر بن عياش.

قال الحافظ في التقريب: ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، والأعمش لم يصرح بالسماع، وقد كان يدلّس ولكنه كان راوية أبي سفيان، فهذا الإسناد حسن، إلا أن في متنه اختلافًا عما رواه أبو الزبير، والله أعلم. وقد قال البوصيري في الزوائد.

هذا إسناد حسن إن كان أبو سفيان - واسمه طلحة بن نافع - سمع من جابر بن عبد الله...

قلت: قال ابن المديني: وأبو سفيان لم يسمع من جابر إلا أربعة أحاديث.

وقال ابن عيينة: حديث أبي سفيان عن جابر إنما هو صحيفة.

فهذا يدل على أن الإسناد منقطع.

لكن عند البخاري قال مسدد عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان، جاورت جابرًا بمكة ستة أشهر زاهد.

فبيعد أن يجاوره هذه المدة ولا يسمع منه سوى أربعة أحاديث فقط.

ولعل هذا جعل الإمام مسلمًا يكثر عنه في صحيحه، لكن هذا على شرط مسلم رحمته إذ يكفي بالمعاصرة مع إمكان اللقي.

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه.

أخرجه البخاري ١٣٤٧، ومسلم ٢٨٧٠/٧٠ وليس فيه صفة الملكين، وإنما فيه سؤالهما.

(١) في الأصل «مقعد» والصواب ما أثبتته.

عَلَيْهِ (١) (٢). صَحِيحٌ وَبَكْرٌ الْمَعْرِفَاتِ

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/ ٥٨٥.

عن ابن جريج: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: «يبعث كل عبد على ما مات عليه، المؤمن على إيمانه والمنافق على نفاقه».

وهذا إسناد صحيح موقوفاً.

وثبت مرفوعاً.

فأخرجه مسلم في صحيحه ٨٣ - ٢٨٧٨.

من طريق الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يبعث كل عبد على ما مات عليه».

(٢) في الأصل «انتهى والله أعلم».

التعليق:

وأهل السنة والجماعة يؤمنون بسؤال الملكين في القبر منكر ونكير على ما ثبت به الخبر عن رسول الله ﷺ: «فيسألان الميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه» كما جاءت بذلك الأخبار عن رسول الله ﷺ: «فيقولان: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فأما المؤمن المسدد فيثبته الله - جل وعلا - بالقول الثابت، فيقول: ربي الله، وديني الإسلام، ونبيي محمد ﷺ وأما الكافر، الفاجر، المنافق، فيقول: هاه، هاه، لا أدري».

قال الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

راجع الطحاوية ١/ ٥٠، واعتقاد أئمة الحديث ١/ ٧٠.

٦- باب

فِي الْإِيمَانِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِعَذَابِ الْقَبْرِ أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ ﷺ: ﴿فَإِنْ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤].

وَقَالَ: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١].

[٨٣] وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُطَرِّفٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى (١)، عَنْ أَبِيهِ (٢) (٣)،

[٨٣] إسناده حسن، والحديث صحيح.

(١) عبيد الله بن يحيى بن كثير بن وسلاس أبو مروان الليثي.

الإمام، كبير القدر، وافر الجلالة.

قال ابن الفرضي روى عن أبيه علمه، ولم يسمع ببلده من غير أبيه، وكان كريماً عاقلاً عظيم الجاه والمال، مقدماً في الشورى، منفرداً برئاسة البلد غير مدافع، وذكر من روى عنه أحمد بن مطرف، وقال ابن بشكوال: كان متمولاً سمحاً جواداً كثير الصدقات والإحسان، كامل المروءة.

ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٣ / ٥٣١ - ٥٣٣.

(٢) في الأصل «أخيه» والصواب ما أثبتته.

(٣) يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس بن شمال الليثي الأندلسي القرطبي أبو محمد الفقيه:

قال ابن عبد البر: كان ثقة عاقلاً حسن الهدى والسمت، ولم يكن له بصر بالحديث.

عَنْ مَالِكٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ^(١)، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢)، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ

=

وقال ابن الفريسي: كان إمام وقته وأوحد بلده. قال الحافظ في التقریب: صدوق فقيه قليل الحديث وله أوهام، من العاشرة.

(١) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي.

قال الحافظ في التقریب: ثقة ثبت، من الخامسة.

(٢) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية.

أكثرت عن عائشة، ثقة، من الثالثة، قاله في التقریب.

وأحمد، مطرف تقدم.

❦ أخرجه مالك في الموطأ ١/١٨٧، والبخاري في صحيحه ١٠٤٩، ١٠٥٥،

والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٣٢٣، وفي إثبات عذاب القبر ١/١١١، وابن السكن في

السنن المأثورة عن الشافعي ١١/١٤١.

من طريق مالك.

وأخرجه مسلم ٨/٩٠٣، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/١١٢.

من طريق سليمان بن بلال.

وأخرجه أحمد في المسند ٦/٥٣، والنسائي في الصغرى ٣/١٣٤ وفي الكبرى ١/٥٧٢.

من طريق يحيى بن سعيد.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣/٩٧، ومسلم في صحيحه ١٠/٩٠٣، والحميدي

في مسنده ١/٩٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٣/٣٢٣، وأبو نعيم في المستخرج على

صحيح مسلم ٢٠٣٥.

من طريق سفيان بن عيينة.

وأخرجه الدارمي في سننه ١/٤٣٠، والآجري في الشريعة، وأبو نعيم في المستخرج

٢٠٣٥.

من طريق حماد بن زيد.

وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار ٢/٥٩٠، وأبو نعيم في المستخرج ٢٠٣٥.

من طريق عبد الوهاب الثقفي كلهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة بنت

=

عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رضى الله عنها رسول الله ﷺ: أيعذب الناس في قبورهم؟ فقال رسول الله ﷺ عائداً بالله من ذلك، ثم ركب رسول الله ﷺ ذات غداة مركباً فخسفت الشمس فرجع ضحى فمر رسول الله ﷺ بين ظهري الحجر ثم قام يصلي وقام الناس وراءه فقام قياماً طويلاً ثم ركع ركوعاً طويلاً ثم رفع فقام قياماً طويلاً، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رفع فسجد، ثم قام فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم قام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رفع فسجد وانصرف، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم أمرهم أن يتعبدوا من عذاب القبر. وأخرجه أحمد في المسند ٢٣٨/٦.

من طريق سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة قال: سألتها امرأة يهودية فأعطتها فقال لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فأنكرت عائشة ذلك، فلما رأت النبي ﷺ قالت له: فقال: «لا» قالت عائشة: ثم قال لنا رسول الله ﷺ بعد ذلك: «إنه أوحى إلي أنكم تفتنون في قبوركم».

وإسناده صحيح رجال إسناده ثقات معروفون.

وأخرجه أحمد ١٧٤/٦، والبخاري ١٣٧٢، والطيالسي في مسنده ٢٠٠/١، والبيهقي في الاعتقاد ٢٢٤/١.

من طريق شعبة عن الأشعث بن سليم عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية دخلت عليها، فذكرت عذاب القبر فقالت لها: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رسول الله ﷺ عن عذاب القبر فقال: «نعم عذاب القبر» قالت عائشة رضى الله عنها: فما رأيت رسول الله ﷺ بعد صلى صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر. زاد غندر «عذاب القبر حق».

وأخرجه البخاري ٦٣٦٦.

من طريق منصور عن أبي وائل عن مسروق به.

ولفظه عن عائشة قالت: دخلت علي عجزان من عجم يهود المدينة فقالتا لي: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا، ودخل على

النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، إن عجوزتين... وذكرت له، فقال: «صدقنا، إنهم يعذبون عذاباً تسمعه البهائم كلها» فما رأيته بعد في صلاة إلا تعوذ من عذاب القبر. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٠/٣ من طريق الأعمش عن شقيق ومن طريق منصور عن إبراهيم كلاهما عن مسروق به لكن بلفظ «يهودية...». وأخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ١٧٤/٦، والطبراني في الكبير ١٦١/٢٥. من طريق حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن موسى بن عبد الرحمن عن أم سفيان عن عائشة رضي الله عنها.

قال الهيثمي في المجمع ٤٥٠/٢: رواه الطبراني في الكبير، وموسى بن عبد الرحمن هذا التابعي لم أجد من ذكره، وبقية رجاله ثقات. قلت: قال علي بن المديني في ترجمة يعلى بن عطاء: له أحاديث لم يروها غيره، ورجال لم يرو عنهم غيره...

وأم سفيان بنت الضحاك ذكرها الحافظ في الإصابة ٢٢١/٨.

وذكر قول ابن منده: ذكرت في الصحابة ولا يثبت، وذكر لها هذا الحديث.

وقال: أورده أحمد في زيادات المسند عن هُذبة بن خالد عن حماد، ولفظه عن موسى بن عبد الرحمن عن أم سفيان أن يهودية كانت تدخل على عائشة فتتحدث، فإذا قامت قالت: أعاذك الله من عذاب القبر، فلما جاء رسول الله ﷺ أخبرته بذلك، فقال: «كذبت إنما ذلك لأهل الكتاب» فكسفت الشمس. فقال: «أعوذ بالله من عذاب القبر...» الحديث.

قلت: لم أقف عليه في المسند، فالله أعلم.

كما لم يذكر ابن حجر ولا ابن الأثير في أسد الغابة ٧٤٦٤ راوياً عنها غير موسى بن عبد الرحمن هذا، ولم أقف له على ترجمة، فهو مجهول العين إذ لم يرو عنه سوى يعلى بن عطاء.

فهذا الإسناد ضعيف إلا أنه في المتابعات، والله أعلم.

وسبق طريق آخر لهذا الحديث رقم ٨٠ من طريق ابن أبي ذئب عن محمد بن عمرو ابن عطاء عن ذكوان مولى عائشة رضي الله عنها.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٥٩٣/٢.

النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ يَهُودِيَّةً جَاءَتْهَا تَسْأَلُ فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ... وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

وَفِي آخِرِهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ.

[٨٤] مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ (١) يَقُولُ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَى صَبِيٍّ لَمْ يَعْمَلْ خَطِيئَةً قَطُّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

من طريق قدامة بن عبد الله العامري عن جصرة عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخلت علي امرأة من اليهود فقالت: إن عذاب القبر من البول، فقلت: كذبت، فقالت: بلى إنا لنقرض منه الثوب والجلد، فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة وقد ارتفعت أصواتنا فقال: «ما هذه؟» فأخبرته.

قلت: قدامة بن عبد الله بن عبدة البكري أبو روح الكوفي، قيل: هو فليت العامري.

قال الحافظ في التقریب: مقبول، يعني: عند المتابعة، وإلا فليين.

وجصرة هي بنت دجاجة العامرية الكوفية، مقبولة أيضًا، فالإسناد ضعيف، والله أعلم. وأخرجه الطبراني في الأوسط ٤٣/٥.

من طريق سعد بن إبراهيم عن عائشة بنت سعد عن عائشة أم المؤمنين قالت: دخلت علي يهودية... الحديث، وفيه: ما هو بأول كذبكم على الله ورسوله ولو كان للقبر عذابًا لأخبر الله نبيه ﷺ فقالت اليهودية: إنا لنزعم أن له عذابًا...

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عائشة بنت سعد إلا سعد بن إبراهيم، ولا رواه عن سعد إلا عقيل، تفرد به ابن لهيعة.

قلت: عبد الله بن لهيعة خلط بعد احتراق كتبه.

فالإسناد ضعيف.

[٨٤] إسناده حسن، وهو صحيح موقوفًا.

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على

أن مراسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه. وقد سبق ذكر تراجم رجال السند.

❦ وأخرجه مالك في الموطأ ١/٢٢٨، وعبد الرزاق في المصنف ٣/٥٣٣، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/٩، والخطيب في تاريخ بغداد ١١/٣٧٤. من طريق الثوري.

وابن أبي شيبه في المصنف ٧/١٣٦ من طريق عبدة بن سليمان. والطحاوي في شرح معاني الآثار ١/٥٠٩، والبيهقي في الكبرى ٤/٩ وفي إثبات عذاب القبر ١/١٠٥/١٦١، والطبراني في الدعاء ١/٣٦٢، وابن أبي الدنيا في العيال ٢/٦٠٢.

من طريق شعبة.

والطبراني في الدعاء ١/٣٦٢ وذكره ابن حزم في المحلى ٣/٣٣٣ من طريق حماد بن زيد.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/٥٩٦ من طريق هشيم.

كلهم عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال: صليت وراء أبي هريرة على صبي لم يعمل خطيئة قط فسمعتة يقول: «اللهم أعذه من عذاب القبر» لفظ مالك في الموطأ. أما لفظ الثوري: رأيت أبا هريرة يصلي على المنفوس الذي لم يعمل خطيئة قط فيقول: «اللهم أعذه من عذاب القبر».

وكذا شعبة وحماد بن زيد، ولفظ هشيم: سمعنا أبا هريرة يقول: «على المنفوس...». وقد روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ.

فأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر ١/١٠٥، والخطيب في تاريخ بغداد ١١/٣٧٤. من طريق الأسود بن عامر عن شعبة عن يحيى بن سعيد به مرفوعاً: أن النبي ﷺ صلى على المنفوس ثم قال: «اللهم أعذه من عذاب القبر».

رواه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الله عن الأسود بن عامر. وخالفه أحمد بن الوليد فرواه عن الأسود عن شعبة به موقوفاً.

قال البيهقي: هكذا رواه مرفوعاً، وإنما رواه غيره عن شاذان موقوفاً، ثم ساق السند الموقوف، وشاذان هو الأسود بن عامر.

قلت: علي بن الحسن بن عبد ربه بغدادى لا بأس به.

كما في سؤالات الحاكم للدارقطنى ١٣٩، وقال الخطيب في تاريخه ٣٧٤ / ١١: وكان ثقة، لكنه خالف الجماعة وروايتهم أرجح.

وقد سئل الدارقطنى في العلل ٢٠٥ / ٩ عن حديث ابن المسيب عن أبي هريرة أن النبي ﷺ صلى على المنفوس ثم قال: «اللهم أعذه من عذاب القبر» فقال: يرويه يحيى ابن سعيد الأنصارى، واختلف عليه فرواه شعبة عن يحيى بن سعيد، ورواه أسود بن عامر شاذان عن شعبة.

قاله علي بن الحسن بن عبدويه الحراني عنه وخالفه أصحاب شعبة.

ورواه عن شعبة موقوفًا.

وكذلك رواه الثوري، ومالك بن أنس، وزائدة، وحماد بن زيد، وزهير بن معاوية، وحماد ابن سلمة، وعلي بن مسهر، وأبو حمزة، ويحيى القطان، وأبو معاوية الضيرى، وابن عيينة، وهشام عن يحيى موقوفًا عن أبي هريرة، وهو الصواب. اهـ.

قلت: قد اختلف على أسود بن عامر فروى عنه مرفوعًا وموقوفًا كما سبق.

وما رجحه الدارقطنى رحمه الله هو الراجح والصواب.

وكذا رجح الخطيب الموقوف، والله أعلم.

وقد ورد مرفوعًا أن النبي ﷺ صلى على جنازة فكان من دعائه: «وأعذه من عذاب القبر».

أخرجه مسلم ٩٦٣ / ٨٥، والنسائي في الصغرى ٧٣ / ٤ وفي الكبرى ٦٤٣ / ١، وابن الجارود في المنتقى ١٤٠ / ١، وابن حبان في صحيحه ٣٤٤ / ٧، والطبراني في مسند الشاميين ١٨٢ / ٣ وفي الدعاء ٣٥٢ / ١، والبيهقى في السنن الكبرى ٤٠ / ٤.

من طريق معاوية بن صالح عن حبيب بن عبيد عن جبير بن نفير سمعت عوف بن مالك يقول: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: «اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقبت الثوب الأبيض من الدنس وأبدله دارًا خيرًا من داره وأهلًا خيرًا من أهله وزوجًا خيرًا من زوجه وأدخله الجنة وأعذه من القبر أو من عذاب النار» قال: حتى تمنيت أن أكون ذلك الميت.

[٨٥] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى (١)، عَنْ (٢) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَرَادَةَ (٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَعِيشَةٌ ضَنْكًا» [طه: ١٢٤]: عَذَابُ الْقَبْرِ. صححه ابن صابر

وهذا إسناد حسن، معاوية بن صالح هو ابن حدير، صدوق له أوهام، وباقي رجاله ثقات.

وأخرجه الترمذي في سننه ١٠٢٥.

من طريق ابن مهدي عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن أبيه به. قال ابن حبان عقب روايته السابقة ٣٤٤ / ٧: قال ابن وهب: وحدثني معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ. وتابعه أبو حمزة بن سليم فرواه عن عبد الرحمن بن جبير به.

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ١٠٨٧.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، قال محمد: أصح شيء في هذا الباب هذا الحديث. اهـ.

محمد هو البخاري رحمه الله.

وللحديث طرق أخرى يراجع لها تحفة الأشراف، والنكت الظراف ٢١٢ / ٨ حديث ١٠٩٠٧.

[٨٥] إسناده ضعيف: فيه والد المصنف وشيخه وشيخه تقدموا، وفيه عبد الله بن عرادة ضعيف، وأبو سلمة لم يدرك النبي ﷺ فهو مرسل.

(١) يحيى هو ابن سلام.

(٢) في الأصل «بن» والصواب ما أثبتته.

(٣) عبد الله بن عرادة بن شيبان السدوسي أبو شيبان البصري:

قال ابن معين: ضعيف، وقال مرة: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الحربي: غير معروف، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال العقيلي: يخالف في حديثه ويهم كثيراً، وقال ابن حبان: كان يقلب الأخبار، لا يجوز الاحتجاج به، وقال أبو داود: ليس به بأس.

وفي التقريب: ضعيف، من التاسعة.

وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفاً ومرفوعاً.

❦ فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٥٦/٣، والطبري في التفسير ٢٧٧/١٦ من طريق يزيد ابن هارون.

وأخرجه هناد بن السري في الزهد ٢١٤/١.

من طريق عبدة بن سليمان.

وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥٦٧/٣.

من طريق جعفر بن سليمان.

ثلاثتهم عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: «إن الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين، فإن كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه وكانت الزكاة عن يمينه وكان الصيام عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجله، فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة: ما قبلي مدخل، ويؤتى عن يمينه فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل، ويؤتى عن يساره فيقول الصيام: ما قبلي مدخل، ويؤتى من قبل رجله فيقول: فعل الخير من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس ما قبلي مدخل، قال: فيقال له: اجلس قد مثلت له الشمس تدانت للغروب، فيقال له: أخبرنا عما نسألك عنه، فيقول: دعوني حتى أصلي، فيقال له: إنك ستفعل، فأخبرنا عما نسألك، فيقول: وعم تسألوني؟ فيقولون: رأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه وما تشهد به عليه؟ قال: فيقول: محمد؟ فيقال: نعم، فيقول: أشهد أنه رسول الله ﷺ وأنه جاء بالبينات من عند الله فصدقناه، فيقال له: على ذلك حيث وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً وينور له فيه، ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: انظر إلى ما أعد الله لك فيها، فيزداد غبطة وسروراً، ثم يجعل نسمة من النسم الطيب - وهو طير خضر تعلق بشجر الجنة - ويعاد الجسم إلى ما بدأ منه من التراب، فذلك قول الله تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧].

وقال محمد: قال عمر بن الحكم بن ثوبان، ثم يقال له: «نم فينام كنومة العروس لا

يوقظه إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله ﷻ».

قال محمد: قال أبو سلمة: قال أبو هريرة: «وإن كان كافرًا فيؤتى من قبل رأسه فلا يوجد له شيء، ثم يؤتى عن يمينه فلا يوجد له شيء، ثم يؤتى عن شماله فلا يوجد له شيء، ثم يؤتى من قبل رجله فلا يوجد له شيء، فيقال له: اجلس، فيجلس فزعًا مرعوبًا، فيقال له: أخبرنا عما نسألك، فيقول: وعم تسألوني عنه؟ فيقال: أرأيت هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه؟ قال فيقول: أي رجل؟ قال: فيقال: الذي فيكم فلا يهتدي لاسمه، فيقال: محمد، فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون قولًا، فقلت كما قالوا، فقال: على ذلك حيت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث إن شاء الله، ثم يفتح له باب إلى النار، ثم يقال له: ذلك مقعدك، وما أعد الله لك فيها، فيزداد حسرة وثبورًا، ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه، وهي المعيشة التي قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤].

هكذا رواه يزيد بن هارون عند ابن أبي شيبه، وجعفر بن سليمان عند عبد الرزاق. ورواه الطبري عن مجاهد بن موسى عن يزيد بن هارون مختصرًا بلفظ: «يطبق على الكافر قبره حتى تختلف أضلاعه وهي المعيشة الضنك التي قال الله: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤]. ورواه عبدة بن سليمان عند هناد مختصرًا كرواية الطبري، إلا أن عنده يدخل بدل يطبق.

وهذا إسناد حسن، محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام، وبقية رجاله ثقات إلا جعفر بن سليمان الضبعي شيخ عبد الرزاق فإنه صدوق.

وقد خالفهم حماد بن سلمة فرواه عن محمد بن عمرو به مرفوعًا مختصرًا ولفظه عن النبي ﷺ: ﴿مَعِيشَةُ ضَنْكًا﴾ قال: عذاب القبر.

أخرجه البزار.

تفسير ابن كثير ٢/٢٢٧، وابن حبان في صحيحه ٣٨٨/٧، والحاكم في المستدرک ١/٥٣٧.

من طريق أبي الوليد الطيالسي عن حماد بن سلمة به.

وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٥٩/ ٥٨.
 من طريق آدم بن أبي إياس.
 وأخرجه الطبراني في الأوسط ٣/ ١٠٥.
 من طريق أبي عُمَرَ الضرير.
 جميعاً عن حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو به مرفوعاً مختصراً باللفظ السابق، إلا أن
 أبا عمر الضرير ساقه مطولاً كرواية ابن أبي شيبه.
 قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن محمد بن عمرو بهذا التمام إلا حماد بن سلمة،
 تفرد به أبو عمر الضرير.
 وقال الهيثمي في المجمع ٣/ ١٧٤: رواه الطبراني في الأوسط، وإسناده حسن.
 قلت: أبو عمر الضرير هذا اسمه محمد بن عثمان الكوفي.
 قال الحافظ في التقریب: أدركه الطبراني، وفي التهذيب قال: روى عنه ولم أعثر على أكثر
 من هذا عنه، والله أعلم.
 ولم ينفرد حماد بن سلمة برفعه فقد تابعه:
 معتمر بن سليمان عند ابن حبان في صحيحه ٧/ ٣٨٠، وسعيد بن عامر عند الحاكم في
 المستدرک ١/ ٥٣٥.
 فروياه عن محمد بن عمرو به مرفوعاً مطولاً كما سبق.
 وإسناد ابن حبان حسن، وإسناد الحاكم صحيح.
 وقد قال ابن كثير في التفسير عقب رواية البزار ٣/ ١٧٠: إسناده جيد.
 قلت: مدار الحديث على محمد بن عمرو، وقد اختلف عليه، فرواه جماعة عنه موقوفاً،
 ورواه آخرون عنه مرفوعاً.
 والذي يظهر لي أن الصواب وقفه وأن رفعه من أوهام محمد بن عمرو.
 لكن وإن كان الموقوف هو الراجح إلا أن له حكماً الرفع، إذ مثل هذا الأمر الذي يتعلق
 بأمر غيبي لا مجال للرأي فيه، والله أعلم.
 وله طريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.
 أخرجه الطبري في تفسيره ١٦/ ٢٧٧، وأبو يعلى في المسند ١١/ ٥٢١، وابن حبان في
 صحيحه ٧/ ٣٩٢، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٦٢/ ٦٨، وابن أبي حاتم في

تفسيره.

ذكره ابن كثير في التفسير ٢٢٧/٣.

من طريق دراج أبي السمح.

وأخرجه البزار في مسنده.

ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٢٧/٣.

من طريق سعيد بن أبي هلال.

كلاهما دراج وسعيد عن ابن حجية عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «أتدرون فيما أنزلت هذه الآية: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٤] أتدرون ما المعيشة الضنك؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «عذاب الكافر في قبره، والذي نفسي بيده إنه ليسلط عليه تسعة وتسعين تنيئاً أتدرون ما التنين؟ تسعة وتسعون حية لكل حية سبعة رؤوس ينفخون في جسده ويلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة». هذا لفظ الطبري، وعند الآخرين زيادة في أوله: «إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويرحب له قبره سبعون ذراعاً وينور له كالقمر ليلة البدر...».

ودراج بن سمعان أبو السمح القرشي، وإن وثقه ابن معين إلا أن الأكثر على تضعيفه، فقد قال أحمد والنسائي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: في حديثه ضعف، وقال الدارقطني: ضعيف، وفي موضع آخر: متروك، وقال فضلك لما ذكر له أن ابن معين قال: دراج ثقة، قال: ليس بثقة ولا كرامة، وقال الآجري عن أبي داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد.

وهو وإن تابعه سعيد بن أبي هلال وهو صدوق إلا أن الراوي عنه هشام بن سعد المدني، تكلم فيه غير واحد.

ولذا قال الحافظ في التريب: صدوق له أوهام.

فهذا الحديث من هذا الطريق لا يصح مرفوعاً. ولذلك قال ابن كثير في التفسير ١٧٠/٣: رفعه منكر جداً.

وقد رواه دراج عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتواري عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً.

أخرجه ابن حاتم في التفسير، كما ذكره ابن كثير، وابن حبان في صحيحه ٧٨٣ موارد

=

الظمان، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١ / ٦٠ / ٦٨.
من طرق عن دراج له.

وإسناده ضعيف دراج في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.
وقد ورد تفسير هذه الآية بعذاب القبر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أيضًا.
فأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٧ / ١٤٤، والطبري في التفسير ١٦ / ٢٢٧ من
طريقين:

عن عبد الرحمن بن إسحاق عن أبي حازم المدني عن النعمان بن أبي عياش عن أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه قال في قول الله: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال: «عذاب القبر».
وعبد الرحمن بن إسحاق صدوق، وأبو حازم هو سلمة بن دينار ثقة عابد، والنعمان بن
أبي عياش أبو سلمة المدني ثقة.

فالإسناد حسن لحال عبد الرحمن بن إسحاق.
وقد تابعه ابن عيينة، فرواه عن أبي حازم به، ولفظه: «يضيق عليه قبره حتى تختلف
أضلاعه».

أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣ / ٥٨٤، وفي التفسير ٣ / ٢١، والطبري في التفسير
١٦ / ٢٢٧، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١ / ٦٠ وإسناده صحيح.
وتابعهما محمد بن جعفر وابن أبي حازم ثنا أبو حازم عن النعمان بن أبي عياش عن
أبي سعيد الخدري: ﴿مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ قال: «عذاب القبر».
أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦ / ٢٢٨.

حدثني عبد الرحيم البرقي أبي مريم، فذكره.
وإسناده:

عبد الرحيم البرقي هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعية المصري، ثقة.
وابن أبي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم، ثقة ثبت.
ومحمد بن جعفر هو ابن كثير، ثقة.

وابن أبي حازم اسمه عبد العزيز، صدوق.
فالإسناد صحيح.

=

ورواه ابن أبي هلال عن أبي حازم عن أبي سعيد أنه كان يقول: «المعيشة الضنك: عذاب القبر، إنه يسלט على الكافر في قبره تسعاً وتسعين تيناً تنهشه وتخدش لحمه حتى يبعث» وكان يقول: «لو أن تيناً منها نفخ في الأرض لم تُنبِت زرعاً». أخرجه ابن جرير ٢٢٧/١٦.

حدثني محمد بن عبد الله بن الحكم ثنا أبي وشعيب بن الليث عن الليث ثنا خالد بن زيد به.

ورجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع.

أبو حازم لم يسمع من أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

وخالد بن زيد هكذا وقع في السند، وصوابه خالد بن يزيد الجمحي.

وابن أبي هلال هو سعيد، ومر أنه صدوق.

فهؤلاء جميعاً روه عن أبي حازم كما سبق موقوفاً من قول أبي سعيد الخدري. وخالفهم حماد بن سلمة.

فرواه عن أبي حازم به مرفوعاً.

أخرجه الحاكم في المستدرک ٤١٣/٢، وعنه البيهقي في إثبات عذاب القبر ٥٩/١.

من طريق النضر بن شميل عن حماد عن أبي حازم به، ولفظه: قال رسول الله ﷺ وتلا:

﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكًا﴾ قال: «عذاب القبر».

قال البيهقي: كذا أخبرناه مرفوعاً.

وكذلك رواه حفص بن عبد الرحمن عن حماد مرفوعاً. اهـ.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

قلت: شيخ الحاكم أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري.

قال الذهبي في السير ٥٣٣/١٥: الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة.

ومحمد بن عبد السلام.

ترجمه الذهبي في السير ٤٦٠/١٣ فقال: الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن

بشار النيسابوري الوراق الزاهد.

وإسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه، ثقة حافظ مجتهد.

[٨٦] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ فَحْلَوْنَ عَنِ الْعِنَاقِيِّ عَنْ (١) عَبْدِ الْمَلِكِ رحمته (٢) قَالَ: حَدَّثَنِي (...) (٣) عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمٍ (٤)، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] قَالَ: يَعْنِي فِي الْقَبْرِ.

والنضر بن شميل المازني ثقة ثبت.

فالإسناد ثابت إلا أن حماد بن سلمة قد خالفه سفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن إسحاق، ومحمد بن جعفر، وعبد العزيز بن أبي حازم، وسعيد بن أبي هلال، كما تقدم.

وهؤلاء لا شك روايتهم أرجح من رواية حماد.

فالصواب أنه موقوف على أبي سعيد رحمته قوله.

وقد سبق ذكر رواية دراج بن سمعان، والله أعلم.

وروي عن ابن مسعود أيضًا من قوله.

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٢/ ٦٠٠، والطبري في التفسير، وغيرهما.

[٨٦] **إسناده ضعيف:** فيه والد المصنف، وعبد الملك بن حبيب ضعيف الحفظ كثير الغلط،

ويحيى بن سليم ضعيف.

(١) في الأصل «عند».

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) في الأصل بياض لكن عد حدثني الحرا...

(٤) يحيى بن مسلم أو ابن سليم [وهو ابن أبي خليل] البصري المعروف بيحيى البكاء

الحداني مولاهم.

قال الحافظ في التقریب: ضعيف، من الرابعة.

❦ ولم أقف على هذا الأثر عن سعيد رحمته ووقفت عليه عن مجاهد.

فأخرجه ابن أبي شبة في المصنف ٧/ ٢١٤، والطبري في التفسير ٢١/ ٢٥ من طرق،

والبزار في مسنده ٨/ ١٨٠، والبيهقي في إثبات عذاب القبر ١/ ٩٥، وأبو نعيم في الحلية

٢٩٧/ ٣.

[٨٧] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ رحمته (١) حَدَّثَنِي الْمَكْفُوفُ (٢) عَنْ أَيُّوبَ بْنِ (٣) خُوطٍ (٤) عَنْ قَتَادَةَ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١] يَعْنِي: عَذَابُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْقَبْرِ ﴿ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١] يَعْنِي: عَذَابُ جَهَنَّمَ.

كلهم من طريق يحيى بن سليم عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿فَلَا نَفْسِهِمْ يَمَهَّدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] قال: «في القبر». وبعضهم رواه: «يسوون المضاجع في القبر». يحيى بن سليم هو الطائفي نزيل مكة. قال الحافظ في التقریب: صدوق سيئ الحفظ. ووقع عند البزار سليمان، وكذا قال صاحب الكمال، والصواب سليم. وابن أبي نجيح هو عبد الله بن أبي نجيح، واسم أبي نجيح هو يسار الثقفي، ثقة، رمي بالقدر وربما دلس.

وقد قال ابن حبان عن يحيى بن سعيد، لم يسمع التفسير من مجاهد، فالإسناد منقطع إلا أن ابن جرير قال في تفسيره ٥٢/٢١ عن نصر بن علي ثنا يحيى بن سليم ثنا ابن أبي نجيح قال: سمعت مجاهدًا يقول: فإن ثبت هذا السماع فالإسناد حسن. وقد وقفت في صحيح البخاري على رواية لابن أبي نجيح عن مجاهد حديث رقم ٢٤٧٨ و ٤٧٢٠ لكن ليس فيه تصريح بسماع ابن أبي نجيح من مجاهد. وأخرجه ابن جرير ٥٢/٢١ وهو في تفسير مجاهد ٥٠/٢.

من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، ولفظه: «يسوون المضاجع». وعزاه في الدر المنثور ٤٩٨/٦ لابن المنذر وابن أبي حاتم أيضًا. [٨٧] إسناده إلى قَتَادَةَ ضَعِيفٌ جَدًّا؛ فيه ضعفاء تقدموا، وأيوب متروك، والمكفوف مقبول. (١) في الأصل: رحمه فقط.

(٢) المكفوف هو عثمان بن سعيد بن مرة القرشي أبو عبد الله الكوفي المكفوف. قال الحافظ في التقریب: مقبول، من كبار العاشرة.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) أيوب بن خوط البصري أبو أمية.

قال الحافظ في التقريب: متروك، من الخامسة، أغفله المزي، وفي الأصل «حوط».

✽ أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١١.

عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة ﴿سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١] عذاب الدنيا وعذاب القبر.

وهذا إسناد حسن.

بشر هو ابن معاذ العقدي: صدوق.

ويزيد هو ابن زريع: ثقة ثبت.

وسعيد هو ابن أبي عروبة ثقة حافظ لكنه كثير التدليس واختلط إلا أنه كان من أثبت الناس في قتادة.

قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت.

وأخرجه ابن جرير في التفسير ٩ / ١١.

من طريق أخرى.

فرواه عن الحسن: هو ابن علي الخلال عن عبد الرزاق عن معمر في سياق طويل وفيه قال: يقول: «سنعذب هؤلاء المنافقين مرتين إحداهما في الدنيا والأخرى في القبر».

ورجال إسناده ثقات، إلا أن معمرًا سيئ الحفظ لحديث قتادة.

كما ذكره ابن رجب في شرح علل الترمذي ٦٩٨ / ٢ عن الدارقطني في العلل.

وأخرجه البيهقي في إثبات عذاب القبر ٥٦ / ١.

من طريق عبد الرحمن بن غزوان عن شعبة عن قتادة في قوله: ﴿سَنَعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١] قال: عذاب القبر وعذاب في النار.

ورجال إسناده ثقات إلا أن عبد الرحمن بن غزوان قال الحافظ في التقريب: ثقة له أفراد ولعل من أفراد أنه رواه بلفظ: «وعذاب في النار» ورواه الباقر: «عذاب في الدنيا» وهو الأصوب لأن الآية تدل على أن العذاب مرتين قبل يوم القيامة لأنه قال: «يردون إلى عذاب عظيم» وهذا في الآخرة، والله أعلم.

وعزا الشوكاني في فتح القدير ٥٨١ / ٢ هذا الأثر إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وأخرجه الصنعاني في التفسير ٢٨٦ / ٢، والطبري في التفسير ١١ / ١١.

عَبْدُ الْمَلِكِ رحمته قَالَ: وَفِتْنَةُ الْقَبْرِ وَعَذَابُهُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ قَوِيٌّ لَيْسَ عِنْدَهُمْ فِيهِ شَكٌّ، وَمَنْ كَذَبَ بِذَلِكَ ^(١) فَهُوَ مِنْ أَهْلِ التَّكْذِيبِ بِاللَّهِ، وَإِنَّمَا يُكَذَّبُ بِهِ

من طريق معمر عن الحسن قال: عذاب الدنيا وعذاب القبر رجال إسناده ثقات إلا أنه منقطع لم يسمع معمر من الحسن. وقد روى مرفوعاً إلى النبي ﷺ. أخرجه الطبراني في الأوسط ١ / ٢٤١.

من طريق أسباط بن نصر عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَنْ حَوَّلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى الْإِنْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [التوبة: ١٠١].

قال: قام رسول الله ﷺ يوم الجمعة خطيباً فقال: «قم يا فلان فاخرج فإنك منافق، أخرج يا فلان فإنك منافق» فأخرجهم بأسمائهم... الحديث. وفي آخره: «فهذا العذاب الأول والعذاب الثاني عذاب القبر».

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن السدي إلا أسباط بن نصر. قال الهيثمي في المجمع ٧ / ١١١: رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحسين بن عمرو بن محمد المنقري، وهو ضعيف.

قلت: رواه ابن جرير في تفسيره ١١ / ١٠.

من طريق الثوري عن السدي عن أبي مالك قال: كان رسول الله ﷺ يخطب، فذكره، لم يذكر ابن عباس.

ولعل هذا أصح.

والسدي هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، صدوق يهم.

وأبو مالك هو الغفاري الكوفي، اسمه غزوان، ثقة.

(١) في الأصل «بكذا» ولعل صوابه «بكل ذلك».

التعليق:

ويؤمن أهل السنة بعذاب القبر.

فقد وردت الأدلة من الكتاب والسنة بإثبات عذاب القبر.

الزَّانِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْبَعْثِ، وَقَدْ أَطْلَعَ مِنْ كَلَامِهِمْ طَرَفٌ رَأَيْتُهُ دَبَّ فِي النَّاسِ،
خِيفَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الضَّلَالِ فِي دِينِهِمْ وَإِيمَانِهِمْ، فَاحْذَرُوهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ
الْأَرْوَاحَ تَمُوتُ بِمَوْتِ الْأَجْسَادِ، إِرَادَةَ التَّكْذِيبِ بِعَذَابِ الْقَبْرِ وَبِمَا بَعْدَهُ.

ومن سمات أهل السنة أنهم يسلمون للنصوص الواردة.
قال الطحاوي: ونؤمن بعذاب القبر لمن كان له أهلاً. اهـ.
وقد دلت الأدلة على أن القبر يعذب أهله فيه، وينعم أهله فيه.
وتواترت الأحاديث تواتراً معنوياً بإثبات عذاب القبر ونعيمه.
راجع الروح لابن القيم، الطحاوية ٥٠ / ١، واعتقاد أئمة الحديث ٦٩ / ١.

باب -٧

فِي الْإِيمَانِ بِالْحَوْضِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَوْضًا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَتْهُ لَمْ يَظْمَأْ^(١) بَعْدَهَا أَبَدًا.

[٨٨] وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَحْمَدَ، عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ^(٢) عَنْ الْمُخْتَارِ بْنِ فُلْفُلٍ^(٣)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ ظَهْرِنَا حَتَّى إِذَا غَفَا إِنْغَفَاءً^(٤) ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُبْتَسِمًا، فَقُلْنَا مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «نَزَلَتْ عَلَيَّ آيَةُ سُورَةِ» فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝﴾ [الكوثر: ١ - ٣]، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟»، فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدْنِيهِ رَبِّي عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرْدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي، أَنْيَّتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ

(١) تكرر في الأصل وكأنه ضرب على الأولى.

[٨٨] إسناده فيه ضعف: فيه إسحاق بن إبراهيم التجيبي لم يوثق لكن الحديث صحيح، كما سيأتي.

(٢) علي بن مسهر القرشي الكوفي قاضي الموصل:

ثقة، له غرائب بعدما أضر، من الثامنة، قاله في التقريب.

(٣) المختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث:

صدوق له أوهام، من الخامسة، قاله في التقريب.

(٤) في الأصل «إغفا» والصواب ما أثبتته، وهي النومة الخفيفة.

فَيُخْتَلَجُ (١) الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُمَا

(١) يقطع «شرح مسلم للنوري».

• وأخرجه مسلم ٤٠٠/٥٣، ٢٣٠٤/١٠، وابن أبي شيبة في المصنف ٣٠٥/٦، ٤٥/٧، وأبو نعيم في المستخرج ٢٣/٢، والنسائي في الكبرى ٣١٥/١ وفي الصغرى ١٣٣/٢، وأبو عوانة في المسند ١٦٥٥/٤٤٨/١، وأبو يعلى في المسند ٤٠/٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٤٣/٢، والبغوي في التفسير ٥٥٧/١، وبقي بن مخلد في الحوض والكوثر ٩٨/١.

من طرق عن علي بن مسهر عن المختار بن فلفل عن أنس قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاء... الحديث. ورواه محمد بن فضيل عن المختار به.

أخرجه أحمد في المسند ١٠٢/٣، ومسلم في صحيحه ٤٠٠/١٠٠، ٢٣٠٤/١٠، وأبو داود في السنن ٤٧٤٧، وهناد في الزهد ١٠٨/١، وأبو نعيم في المستخرج ٢٣/٢، والفاداني في العجالة في الأحاديث المسلسلة ٢٥-٢٦.

من طرق عن محمد بن فضيل عن المختار عن أنس رضي الله عنه فذكره.

قال مسند: ولم يذكر «آيته عدد النجوم».

قلت: هي عند أحمد وهناد وأبي داود بلفظ «عدد الكواكب» وإسناده حسن، محمد بن فضيل صدوق عارف.

وانفرد الفاداني بذكر قال أنس: فقرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها، قال ابن فلفل: فقرأها علينا أنس حتى ختمها... وهكذا.

ورواه سفيان عن المختار به.

أخرجه أبو عوانة في المسند ١٦٥٤/٤٤٧/١.

عن علي بن حرب عن يحيى بن اليمان عن سفيان عن المختار به.

وإسناده ضعيف.

يحيى بن يمان العجلي الكوفي صدوق عابد يخطئ كثيراً، وقد تغير، وقد قال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ، وهو في نفسه لا يتعمد الكذب إلا أنه يخطئ ويشته به عليه.

وسفيان هو الثوري.

وأخرجه الخطيب في شعار أهل الحديث ٤٠ / ١ من طريق القاسم بن مالك المزني عن المختار عن أنس، فذكر الحديث، والقاسم صدوق فيه لين كما في التقريب. ورواه قتادة عن أنس رضي الله عنه.

فأخرجه مسلم في صحيحه ٢٣٠٣ / ٤٣، وابن ماجه ٤٣٠٥، وابن حبان ٣٦٦ / ١٤، وأبو يعلى في المسند ٥ / ٤٢٥، ٤٦٦، وابن جرير في تفسيره ٣٠ / ٣٢٣.

من طريق سعيد هو ابن أبي عروبة.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧١٤.

من طريق محمد بن بكار عن سعيد، وهو سعيد بن بشير وليس ابن أبي عروبة. ومما يدل على ذلك أن الترمذي أخرج الحديث من طريق محمد بن بكار عن سعيد بن بشير إلا أنه جعله عن الحسن عن سمرة.

وهذا من ضعف سعيد بن بشير وسوء حفظه، فقد قال الحافظ في التقريب: ضعيف.

هذا ما ظهر لي، والله أعلم، وقد سبقني إلى ذلك العلامة الألباني رحمته الله.

وأخرجه أحمد في المسند ٣ / ١٣٣، ٢١٦، ٢١٩، ومسلم ٤٢ / ٢٣٠٣، وابن ماجه ٤٣٠٤، وابن منده في الإيمان ٢ / ٩٧٤، والآجري في الشريعة ٨٢٨، وابن حبان في صحيحه ١٤ / ٣٦٢.

من طريق هشام الدستوائي، وقرن مسلم معه أبا عوانة.

وأخرجه مسلم ٤١ / ٢٣٠٣، وأبو داود ٤٧٤٨، وابن حبان في صحيحه ٤ / ٣٥٨، وابن جرير في التفسير ٣٠ / ٣٢٣.

من طريق سليمان التيمي.

وأخرجه أحمد ٣ / ٢٣٨، والبخاري ٤٩٦٤، وابن جرير في تفسيره ٣٠ / ٣٢٣.

من طريق شيبان بن عبد الرحمن.

وأخرجه البخاري ٦٥٨١، وبقي بن مخلد في الحوض والكوتر ١ / ٩٩، وابن جرير في تفسيره ٣٠ / ٣٢٣.

من طريق همام بن يحيى.

وأخرجه الترمذي ٣٣٥٩.

من طريق عبد الرزاق عن معمر.

=

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: معمر سيئ الحفظ لحديث قتادة، وقد سبق ذكر ذلك.

وأخرجه الترمذي أيضًا ٣٣٦٠.

من طريق سريج بن النعمان عن الحكم بن عبد الملك.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: الحكم بن عبد الملك القرشي ضعيف.

رواه هؤلاء جميعًا عن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ بألفاظ مختلفة.

فلفظ سعيد بن أبي عروبة «تري فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء».

ولفظ هشام الدستوائي «مثل ما بين ناحيتي حوضي مثل ما بين المدينة وصنعاء أو مثل ما بين المدينة وعمان».

وفي حديث أبي عوانة «من بين لابتي حوضي».

ولفظ سليمان التيمي «ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة».

وعند ابن جرير «لما عرج بنبي الله ﷺ» نحو لفظ شيان عند البخاري.

ولفظ شيان عند أحمد «يرى فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء أو أكثر من عدد نجوم السماء».

وعند البخاري: لما عرج بالنبي ﷺ قال: «أتيت على نهر حافته قباب اللؤلؤ مجوفًا

فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر».

ولفظ همام «بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافته قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا

يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أو طيبه مسك أذفر» شك هدية.

ولفظ معمر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر: ١] أن النبي ﷺ قال: «هو نهر في

الجنة» قال: فقال النبي ﷺ: «رأيت نهرًا في الجنة حافته قباب اللؤلؤ، قلت: ما هذا يا

جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله».

ولفظ الحكم بن عبد الملك «بينما أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافته قباب

اللؤلؤ، قلت للملك: ما هذا؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك الله، قال: ثم ضرب بيده

=

إلى طينه فاستخرج مسكاً ثم رفعت إلى سدره المنتهى فرأيت عندها نوراً عظيماً». ورواه الزهري عن أنس رضي الله عنه.

أخرجه أحمد ٢٢٥/٣، والبخاري ٦٥٨٠، ومسلم ٢٩/٢٣٠٣، والترمذي ٢٤٤٢ وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وابن أبي عاصم في السنة ٧١١، ٧١٢، وبقي بن مخلد في الحوض والكوثر ٩٧/١، وأبو يعلى في المسند ٢٧٨/٦.

من طرق عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن قدر حوضي كما بين أيلة وصنعاء من اليمن وإن فيه من الأباريق كعدد نجوم السماء». وليس عند أحمد والترمذي الجزء الأول من الحديث.

وفي سند ابن أبي عاصم عبد الحميد بن إبراهيم قال الحافظ في التقریب: صدوق إلا أنه ذهب كتبه فساء حفظه.

وأخرجه أحمد في المسند ٢٣٦/٣، وبقي بن مخلد في الحوض والكوثر ٩٧/١/٣٣، وابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٢٤.

من طريق عبد الوهاب عن عبد الله بن مسلم بن شهاب عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله ما الكوثر؟ قال: «هو نهر في الجنة أعطانيه ربي هو أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر» قال عمر: يا رسول الله إنها لناعمة، قال: «أكلها أنعم منها يا عمر».

وذكر له بقي طرقاً أخرى ٩٧/١ عن عبد الله بن مسلم بن شهاب. وكذا ذكر له ابن جرير طرقاً يصح بها.

ورواه عبد العزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه.

أخرجه البخاري ٦٥٨٢، ومسلم ٤٠/٢٣٠٣.

من طريق وهيب هو ابن خالد بن عجلان عن عبد العزيز به.

ولفظه: «ليردن عليّ الحوض رجال ممن صاحبنني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني فلاقولن أي رب أصيحابي أصيحابي، فيقالن لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

لفظ مسلم، ونحوه عند البخاري، وأخرجه أبو يعلى ٧/٣٤.

من طريق مبارك هو ابن فضالة عن عبد العزيز به، وإسناده ضعيف، مبارك صدوق

يدلس ويسوي.

ورواه سنان بن سعد أو سعد بن سنان عن أنس رضي الله عنه.

أخرجه الآجري في الشريعة ٨٢٧.

من طرق عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان به.

ولفظه: «والذي نفسي بيده ليردن الحوض على رجال حتى إذا عرفتهم ورفعوا إليّ اختلجوا دوني».

ورجال الإسناد ثقات إلا أن يزيد بن أبي حبيب يرسل. وسنان بن سعد قال أحمد:

تركت حديثه لأنه مضطرب غير محفوظ، وقال النسائي وابن سعد: منكر الحديث.

ووثقه ابن معين.

قال الحافظ في التريب: صدوق له أفراد.

قلت: وإن كان هذا الإسناد فيه ضعف إلا أنه في المتابعات.

ورواه حميد الطويل.

أخرجه أحمد في المسند ٣/١٠٣، ١١٥، وابن المبارك في الزهد ١/٥٦٠ - ٥٦١،

وهناد في الزهد أيضًا ١/١٠٩، وابن أبي شيبه في المصنف ٦/٣٠٥، وابن جرير في

تفسيره ٣٠/٣٢٣، والآجري في الشريعة ٨٣٨، والحاكم في المستدرک ١/١٥٠ وقال:

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: على

شرطهما، والبغوي في شرح السنة ٣٣٤٣.

من طرق عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلت الجنة فإذا أنا

بنهر حافته خيام اللؤلؤ فضربت بيدي إلى ما يجري فيه الماء فإذا مسك أذفر، قلت: ما

هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكه الله».

هذا لفظ أحمد.

وقد رواه ابن المبارك والآجري والحاكم، فذكروا القصة.

عن أنس قال: دخلت على ابن زياد وهم يتذاكرون الحوض، فلما رأوني طلعت عليهم

قالوا: قد جاءكم أنس، فقالوا: يا أنس ما تقول في الحوض؟ فقلت: والله ما شعرت أني

أعيش حتى أرى أمثالكم تشكون في الحوض، لقد تركت عجائز بالمدينة ما تصلي

واحدة منهن صلاة إلا سألت ربهما ﷻ أن يوردها حوض محمد ﷺ.

وإسناده صحيح.

ورواه ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه.

أخرجه أحمد ٣/ ١٥٢، ٢٤٧، وعبد الله في السنة ٢/ ٣٢١، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ١١٢، وأبو يعلى في المسند ٦/ ٩٦، وبقي بن مخلد في الحوض والكوتر ١/ ٩٩.

من طرق عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن عبيد الله بن زياد قال: يا أبا حمزة هل سمعت النبي ﷺ يذكر الحوض؟ فقال: لقد تركت بالمدينة عجائز يكثرن أن يسألن الله أن يوردهن حوض محمد ﷺ.

هذا لفظ أبي يعلى، وعند ابن أبي شيبة الجزء الأخير «لقد تركت...».

ولفظ بقي في ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «الكوتر نهر في الجنة يجري على الأرض حافته قباب» هكذا رواه بقي.

ولفظ أحمد: قرأ أنس هذه الآية ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت الكوتر فإذا هو نهر يجري ولم يشق شقاً، فإذا حافته قباب اللؤلؤ، فضربت بيدي إلى تربته فإذا هو مسكة زفرة وإذا حصاه اللؤلؤ» وليس في الطريق الأولى قرأ أنس، وإسناده صحيح.

ورواه الحسن البصري.

أخرجه أبو يعلى في المسند ٥/ ١٥٠.

من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن عن أنس بقصة عبيد الله بن زياد. وإسناده ضعيف.

علي بن زيد هو ابن جدعان، ضعيف.

والحسن يدلّس ولم يصرح بالسماع.

ورواه يزيد الرقاشي عن أنس.

أخرجه أبو يعلى في المسند ٧/ ١٣٦.

من طريق عكرمة حدثنا يزيد الرقاشي به وفي أوله زيادة.

وإسناده ضعيف.

يزيد بن أبان الرقاشي، ضعيف.

بَعْدَكَ».

[٨٩] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ، عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ (١)، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ (٢) عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَلَامٍ (٣)، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَوْضُكَ هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ قَالَ: «هُوَ مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى عَمَّانَ، شَرَابُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَفِيهِ مِنَ الْآيَةِ

=

ورواه شريك بن أبي نمر.

أخرجه الطبري في التفسير ٣٠ / ٣٢١.

من طريق سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال: سمعت أنسًا يحدثنا قال: لما أسري برسول الله ﷺ مضى به جبريل في سماء الدنيا فإذا هو بنهر عليه قصر من اللؤلؤ وزبرجد فذهب يشم ترابه فإذا هو مسك فقال: «يا جبريل ما هذا النهر؟» قال: هو الكوثر الذي خبا لك ربك»

ورجال إسناده ثقات سوى شريك فإنه صدوق يخطئ.

ورواه كثير بن عبد الله السامي. أخرجه الطبري ٣٠ / ٣٢٤.

من طريق محمد بن عمرو بن علقمة الليثي عن كثير عن أنس به، ولفظه «دخلت الجنة حين عرج بي فأعطيت الكوثر، فإذا نهر في الجنة عُضَادَتَاهُ بيوت مجوفة من لؤلؤ». وإسناده ضعيف جدًا، كثير بن عبد الله متروك، وقال البخاري وغيره: منكر الحديث.

[٨٩] **إسناده ضعيف جدًا:** فيه والد المصنف وشيخه وشيخه تقدموا، وعثمان بن عبد

الرحمن بن عمر بن سعد بن أبي وقاص متروك، لكن الحديث صحيح.

(١) يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي:

قال الحافظ في التقریب: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، من الخامسة.

(٢) زيد بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي:

قال الحافظ في التقریب: ثقة، من السادسة.

(٣) أبو سلام ممطور الأسود الحبشي:

قال الحافظ في التقریب: ثقة يرسل، من الثالثة.

أَوْ قَالَ مِنَ الْبَارِقِ مِثْلُ عَدَدِ نُجُومِ^(١) السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ^(٢) شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ وُرُودًا^(٣) فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

(١) في الأصل «من».

(٢) تكررت في الأصل.

(٣) في الأصل «وارده» وأثبت ما في المسند، ويمكن أن تكون «واردًا» والله أعلم.

✽ أخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٧٥ - ٢٧٦، والترمذي ٢٤٤٤ وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وابن ماجه ٤٣٠٣، والطيالسي ١/ ١٣٣/ ٩٩٥، والحاكم في المستدرک ٤/ ٢٠٤ وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٣٣٢، والطبراني في الأوسط ١/ ١٢٤، وفي مسند الشاميين ٢/ ٣١٦، وفي الأوائل ١/ ٦٧، وتمام في الفوائد ١/ ٢٣٨، وابن أبي الدنيا في الأولياء ١/ ١١، وفي التواضع والخمول ١/ ٢٠، وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٩٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٦/ ٢٤٩، ٤٥/ ٢١٦، ٢٦/ ٢٥٠، ٦٠/ ٢٦٤.

من طرق عن محمد بن مهاجر عن العباس بن سالم اللخمي عن أبي سلام الحبشي قال: بعث إليَّ عمر بن عبد العزيز فحملت على البريد قال: فلما دخل عليه قال: يا أمير المؤمنين، لقد شق عليَّ مركبي البريد، فقال: يا أبا سلام ما أردت أن أشق عليك، ولكن بلغني عنك حديث تحدّثه عن ثوبان عن النبي ﷺ في الحوض فأحببت أن تشافهني به.

قال أبو سلام: حدّثني ثوبان عن النبي ﷺ قال: «حوضي من عدن إلى عمان البلقاء ماؤه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل، وأكاويبه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا، أول الناس وُرودًا عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوسًا الدنس ثيابًا الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم السدد».

قال عمر: لكنني نكحت المتنعمات وفتح لي السدد ونكحت فاطمة بنت عبد الملك، لا جرم أني لا أغسل رأسي حتى يشعث ولا أغسل ثوبي الذي يلي جسدي حتى يتسخ.

قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان عن النبي ﷺ. اهـ.

وهذا إسناد رجاله ثقات.

محمد بن مهاجر الأنصاري الشامي ثقة.

وعباس بن سالم اللخمي ثقة.

وأبو سلام ممطور الأسود الحبشي ثقة يرسل.

فالإسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع.

فأبو سلام ممطور لم يسمع من ثوبان، قاله: يحيى بن معين وابن المديني، وقال أحمد:

ما أراه سمع منه، وتوقف أبو حاتم في ذلك.

كما في التهذيب وجامع التحصيل ٢٨٦/١.

وهناك علة أخرى وهي الانقطاع بين العباس بن سالم وأبي سلام، فقد وقع عند ابن

ماجه محمد بن مهاجر حدثني العباس بن سالم الدمشقي نبئت عن أبي سلام.

فهذا يدل على أنه لم يسمع منه، إلا أن الرواة اختلفوا على محمد بن مهاجر.

فرواه بعضهم عن محمد بن مهاجر عن العباس عن أبي سلام قال: بلغ عمر.. كما

سبق عند الترمذي، وعند الحاكم وبقي بن مخلد وابن عساكر ٢١٦/٤٥.

ورواه البعض عن محمد بن مهاجر عن عباس أن ابن عبد العزيز بعث إلى أبي سلام

وقع ذلك عند أحمد والبيهقي وابن أبي الدنيا وابن عبد البر وابن عساكر ٢٥٠/٢٦،

٢٦٤/٦٠.

وهذا فيه احتمال الانقطاع بين العباس وبين أبي سلام ورواه آخرون عن محمد بن

مهاجر عن عباس عن أبي سلام عن ثوبان به دون ذكر القصة.

أما رواية ابن ماجه ففيها تصريح بالانقطاع بين العباس وأبي سلام حيث قال: نبئت عن

أبي سلام.

وإسنادها إلى العباس صحيح رجال الإسناد ثقات.

فمع أن العباس بن سالم سمع من أبي سلام إلا أنه لم يسمع هذا الحديث منه كما صرح

بذلك حيث قال: نبئت.

هذه هي العلة الاولى في هذا الحديث، أما العلة الثانية فهي الانقطاع بين أبي سلام

وثوبان وقد سبق ذكرها.

ومما تقدم يتبين أن هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف..

ولم ينفرد عباس بن سالم به فقد توبع.

تابعه يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالوا: سمعنا أبا سلام يحدث عن ثوبان - مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ ذكر حوضه.... أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٥١/٢، ٤٢٦، والأجري في الشريعة ٨٢٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/٢٤٥، ٦٠/٢٦٥.

من طرق عن الوليد بن مسلم حدثنا يحيى بن الحارث الذماري وشيبة بن الأحنف الأوزاعي قالوا:....

وليس فيه ذكر قصة عمر إلا عند ابن عساكر ٦٠/٢٦٥.

قلت: الوليد بن مسلم: ثقة كثير التدليس والتسوية، لكنه صرح بالتحديث، ويحيى بن الحارث، ثقة، وشيبة بن الأحنف: مقبول. لكنه توبع.

فليس في هذا الإسناد إلا الانقطاع بين أبي سلام وثوبان وتابعه زيد بن واقد. أخرجه الطبراني في الكبير ٩٩/٢ وفي مسند الشاميين ٢/٢١١ وابن عبد البر في التمهيد ٢/٢٩٤.

من طريق أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧٩٤، وفي الأحاد والمثاني ١/٣٣٤، والطبراني في مسند الشاميين ٢/٢١١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٩/٥٢٥، ٦٠/٢٦٤.

من طريق هشام بن عمار.

كلاهما أبو مسهر وهشام بن عمار عن صدقة بن خالد عن زيد بن واقد عن أبي سلام عن ثوبان فذكره.

قلت: أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر ثقة فاضل والراوي عنه أبو زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو ثقة حافظ وأحمد بن صالح المصري ثقة حافظ وهشام بن عمار صدوق، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

وصدقة بن خالد ثقة وزيد بن واقد ثقة.

فالإسناد رجاله ثقات.

وقد اختلف على هشام بن عمار.

فرواه أحمد بن المعلى ومحمد بن محمد بن سليمان وعبد الله بن مسلم الذماري عن هشام عن صدقة على الوجه السابق.

وخالفهم ابن أبي عاصم فرواه عن هشام عن صدقة عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله بن أبي سلام.

فأدخل بسر بن عبيد الله بين زيد وأبي سلام - وذكره شاذ في الإسناد، والذي يترجح عندي هو ما رواه الجماعة موافقاً لرواية أبي مسهر.

ولعل هذا من هشام بن عمار لما سبق من حاله، والمعول عليه هو إسناد أبي مسهر فرجاله كلهم ثقات وعلة هذا الإسناد هي الانقطاع بين أبي سلام وثوبان رضي الله عنه.

وتابعه شداد الضرير الدمشقي.

أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ٣٣٥ / ١ وفي الأوائل رقم ١٨٦ وفي السنة ٧٠٧، ٧٤٧، وابن عبد البر في التمهيد ٢ / ٢٩٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢ / ٤٢٦ من طريقين.

من طرق عن سويد بن عبد العزيز عن شداد عن أبي سلام قال: بعث إلى عمر بن عبد العزيز، فذكر القصة.

وساق الحديث فقال: سمعت ثوبان يحدث عن رسول الله ﷺ...

وهذا الإسناد ضعيف جداً.

سويد بن عبد العزيز قال الحافظ في التقريب: ضعيف جداً.

وشداد قال الحافظ في لسان الميزان ٣ / ١٤٠: شداد بن أبي سلام ممطور لا يعرف، انتهى.

وفي ثقات ابن حبان ٦ / ٤٤١: شداد الضرير من أهل دمشق يروي عن أبي سلام الأسود عن ثوبان في الحوض، روى عنه سويد بن عبد العزيز الدمشقي، فهو معروف عند ابن حبان.

وقال أبو أحمد الحاكم في الكنى: شداد بن الأحنف الضرير الدمشقي أبو محمد سمع أبا سلام روى عنه سويد ومحمد بن عيسى بن سميع اهـ.

قلت: شداد هذا مجهول.

وتابعه شيبة أبو الفضل.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٣/ ٢٤٦.
 من طريق أبي عبد الله صاحب الصدقة.
 عن أبي سلام سألني عمر بن عبد العزيز.. فذكر الحديث.
 وأبو عبد الله صاحب الصدقة ذكره المزي في التهذيب فيمن روى عن شيبه بن
 الأحنف.
 وقال الهيثمي في المجمع ١٠/ ٢٩٧: لم أعرفه.
 قلت: لم أقف له على ترجمة.
 وشيبة أبو الفضل هذا هو شيبه بن الأحنف أبو النضر، تصحفت النضر إلى الفضل، وقد
 سبق ذكر حديثه.
 وقد رواه سليمان بن يسار.
 أخرجه الطبراني في الكبير ٢/ ١٠٠.
 من طريق إسحاق بن راشد عن الزهري عن سليمان به.
 وإسحاق بن راشد مختلف فيه، قال الحافظ في التقريب: ثقة، في حديثه عن الزهري
 بعض الوهم.
 وسليمان بن يسار لم يسمع من ثوبان.
 فلم يذكره المزي في شيوخ سليمان الذين روى عنهم، مع أنه ذكر الصحابة الذين روى
 عنهم وكذا العلاني في جامع التحصيل.
 فالإسناد ضعيف لانقطاعه.

❑ تنبيه:

روى هذا الحديث من طريق زيد بن سلام عن جده أبي سلام كما ذكره المؤلف رحمه الله.
 إلا أنه رواه عن عامر بن زيد البكالي عن عتبة بن عبد السلمي.
 فقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧١٥، وابن حبان في صحيحه ١٤/ ٣٦١،
 والطبراني في الكبير ١٧/ ١٢٦، والأوسط ١/ ١٢٦ وفي مسند الشاميين ٤/ ١٠٤، وبقي
 ابن مخلد في الحوض والكوثر ١/ ٨٦، وابن جرير في تفسيره ١٣/ ١٠٠.
 من طرق عن معاوية بن سلام عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عامر بن
 زيد البكالي سمع عتبة بن عبد السلمي.

يقول: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: ما حوضك الذي تحدث عنه؟ قال: «هو ما بين البيضاء إلى بصرى ثم يمدني الله فيه بكراع فلا يدري بشر ممن خلق الله أين طرفيه».

ورجال هذا الإسناد ثقات سوى عامر بن زيد البكالي. ذكره البخاري في التاريخ ٦/٤٥٢، وابن أبي حاتم ٦/٣٢٠، وابن حبان في الثقات ١٩١/٥.

وقال البخاري: سمع عتبة بن عبيد وروى عنه أبو سلام حديثه في الشاميين ولم يذكر فيه جرّاً، وتبعه ابن أبي حاتم.

وقد ذكره الحافظ في تعجيل المنفعة رقم ٥٠٥ ورد قول الحسيني: ليس بالمشهور، بأن البخاري ذكره، ولم يذكر فيه جرّاً ولا تعديلاً، وتبعه ابن أبي حاتم، وأخرج له ابن حبان في صحيحه من طريق أبي سلام عنه أحاديث صرح فيها بالتحديث، ومقتضاه أن عنده ثقة، فهو معروف.

قلت: لم يذكر فيه البخاري جرّاً ولا تعديلاً، وكذا ابن أبي حاتم، واكتفى ابن حبان بذكره في الثقات على قاعدته، فهو مجهول الحال، إذ قد روى عنه اثنان ولم يوثقه معتبر. قال الهيثمي في المجمع ١٠/٧٦٣: رواه الطبراني في الأوسط وفي الكبير، وأحمد باختصار عنهما، وفيه عامر بن زيد البكالي، وقد ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرّحه ولم يوثقه، وبقية رجاله ثقات.

قلت: عزاه الهيثمي لأحمد.

وهو في المسند ٤/١٨٣ - ١٨٥ من طريق آخر غير طريق الطبراني.

فقد أخرجه أحمد وابن أبي عاصم في السنة ٧١٦.

من طريق معمر بن يحيى بن أبي كثير عن عامر بن زيد البكالي أنه سمع عتبة بن عبد يقول: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الحوض وذكر الجنة... الحديث وفيه زيادة ليست في الحديث السابق.

ووقع عند ابن أبي عاصم في الموضعين ٧١٥، ٨١٦ عمرو بن زيد البكالي، أما الباقر فقالوا: عامر بن زيد.

وعمره البكالي ترجم له الحافظ في تعجيل المنفعة رقم ٨٠٧. ذكره الحسيني فقال: يكنى أبا عثمان، روى عن النبي ﷺ وروى عن ابن مسعود أيضًا، روى عنه أبو تيممة الهجيمي ومعدان بن أبي طلحة، قال البخاري: له صحبة، وذكره في الصحابة خليفة وابن البرقي وغيرهما.

قال الحافظ: قلت في كتاب ابن أبي حاتم: عمرو البكالي كان يكون بالشام. وروى عن عبد الله بن عمرو، روى عن معدان، وروى حماد عن الجريري عن أبي تيممة الهجيمي سمع عمرو البكالي بالشام وقال: كانت له صحبة، وقال ابن عساكر: عمرو أبا عثمان البكالي له صحبة، لم ينسب.

قلت: فهذا يدل على أن عمروًا غير عامر، فلم يذكروا في ترجمة عامر أن له صحبة، كما لم يذكروا في ترجمة عمرو أنه ابن زيد، وذكروا له صحبة، فالذي يغلب على ظني أن عمروًا في إسناد ابن أبي عاصم تحريف صوابه عامر.

ودليل ذلك أن ابن أبي عاصم في الإسناد الأول رواه من طريق أبي توبة الربيع بن نافع وهو الطريق الذي أخرجه الطبراني في المواضع الثلاثة.

وهو عنده عامر بن زيد، وعامر هو الذي يروي عن عتبة، ولم يذكروا أن عمروًا روى عن عتبة.

وأما في الإسناد الثاني فقد رواه أحمد من طريق معمر عن يحيى فقال: عن عامر بن زيد البكالي عن عتبة بن عبد السلمي.

فهذا دليل على أن ما في سند ابن أبي عاصم تصحيف وأن صوابه عامر.

ثم إن في تعجيل المنفعة عمرو البكالي أبو عثمان، فلم يذكر «زيد» بخلاف عامر. فالذي يظهر لي أن الصواب عامر بن زيد، لا عمرو.

وتم أمر آخر وقع في سند ابن أبي عاصم الأول ٧١٥ فلم يذكر في سنده زيد بن سلام، فرواه عن معاوية بن سلام سمع أبا سلام، وقد رواه الآخرون عن الربيع بن نافع به فذكروا زيد بن سلام، وقد يكون الربيع بن نافع قد رواه على الوجهين بذكر زيد بن سلام وبعدم ذكره.

وقد تابعه مروان بن محمد الطاطري عند بقي بن مخلد، وهو ثقة، ومعمر بن يعمر عند ابن حبان، قال في التقريب: لين الحديث، فقد تابعه الربيع بن نافع على ذكر زيد بن

«الشُّعْتُ رُؤُوسًا، الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ وَلَا يَنْكِحُونَ» (١) الْمُتَنَعِمَاتِ الَّذِينَ يُعْطُونَ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَلَا يُعْطُونَ الَّذِي لَهُمْ».

[٩٠] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ (٢) عَنْ مَعْدَانَ ابْنِ أَبِي (٣) طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيِّ (٤) عَنْ (٥) ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ: «أَنَا عِنْدَ عُقْرَةِ حَوْضِي أَذُودُ عَنْهُ النَّاسُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ إِنِّي لَأَضْرِبُهُمْ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ» (٦) قَالَ: وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ سَعَةِ الْحَوْضِ؟ فَقَالَ: «مِثْلُ مَا بَيْنَ مَقَامِي هَذَا إِلَى عَمَّانَ»، فَسُئِلَ عَنْ شَرَاهِ؟ فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغْتُ (٧) فِيهِ مِيزَابَانِ مِدَادُهُ أَوْ مِدَادُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ وَرَقٍ وَالْآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ».

سلام، يدل على أن ذكره محفوظ في السند، والله أعلم.

(١) في الأصل: ولا ينكحوا.

[٩٠] إسناده حسن: لحال ابن وضاح، والحديث صحيح.

(٢) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولا هم الكوفي: قال الحافظ في التقریب: ثقة، وكان يرسل كثيرًا، من الثالثة.

(٣) في الأصل «الجعد» وهو خطأ.

(٤) معدان بن أبي طلحة اليعمري، ويقال: ابن طلحة شامي:

قال الحافظ في التقریب: ثقة من الثانية.

(٥) تكررت في الأصل.

(٦) في الأصل «ترفض».

(٧) في الأصل (يغب).

ومعنى قوله ﷺ: «أنا عند عقرة حوضي أذود الناس لأهل اليمن إني لأضربهم بعصاي حتى يرفض».

قال النووي في شرح مسلم ١٦٥ / ٦٢ - ٦٣: عقر بضم العين وإسكان القاف: وهو

موقف الإبل من الحوض إذا وردته، وقيل: مؤخره.
 قلت: وقال ابن الأثير في النهاية ٣/ ٢٧١: موضع الشاربة منه اهـ.
 ووقع عند مسلم «إني لبعقر حوضي».
 قال النووي: «أزود...» معناه: أطرده الناس عنه غير أهل اليمن ليرفض لأهل اليمن،
 وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنيعهم،
 وتقدمهم في الإسلام، والأنصار من اليمن، فيدفع غيرهم حتى يشربوا كما دفعوا في
 الدنيا عن النبي ﷺ أعداءه والمكروهات، ومعنى «يرفض عليهم» يسيل عليهم.
 قال: «يغت فيه ميزابان» يدفقان فيه الماء دفقاً متتابعاً شديداً، وقيل: يصبان فيه دائماً
 صباً شديداً.

❦ وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٠٦، والرويان في المسند ١/ ٤٠٢.
 عن محمد بن بشر، ولم ينفرد به ابن بشر بل تابعه جماعة.
 فأخرجه أحمد في المسند ٥/ ٢٨٣، وابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٩٤.
 عن عبد الوهاب.
 وابن أبي عاصم في السنة ٧٠٨ وفي الأحاد والمثاني ٤/ ٢٦٤، والبزار في المسند
 ٤١٩٠.

من طريق يزيد بن زريع.
 وابن حبان في صحيحه ٤/ ٣٦٧، من طريق محمد بن بكر البرساني.
 والبزار في المسند ٤١٩٠.
 من طريق سفيان بن حبيب.
 وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٧٠٩.
 من طريق ابن نصير.
 هكذا وقع عند ابن أبي عاصم، والظاهر أنه تصحيف صوابه ابن نمير أو أبو النضر،
 واسمه: هاشم بن القاسم، وكلاهما من شيوخ أبي بكر، هو ابن أبي شيبة، وهما ثقتان،
 وسبق إلى ذلك الألباني رحمه الله في ظلال الجنة.
 وأخرجه الآجري في الشريعة ٨٢٢.
 من طريق عبدة بن سليمان.

رووه جميعاً عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به.

وقد توبع سعيد.

تابعه هشام بن أبي عبد الله.

أخرجه أحمد ٢٨١/٥، ٢٨٣، ومسلم ٢٣٠١/٣٧، وابن منده في الإيمان ٩٧٤/٢،

وابن عبد البر في التمهيد ٢٩٤/٢.

من طرق عن هشام عن قتادة به.

وشعبة بن الحجاج.

أخرجه مسلم ٢٣٠١، وابن حبان في صحيحه ٣٦٨/٤، والرويانى ٤٠١/١، وبقي بن

مخلد في الحوض والكوثر ٩٠/١، وابن عبد البر في التمهيد ٢٩٥/٢.

من طريق يحيى بن حماد عن شعبة عن قتادة به.

وقرن ابن عبد البر أبا عوانة مع شعبة.

فقلت ليحيى - القائل هو محمد بن بشار الراوي عن يحيى - : هذا حديث سمعته من

أبي عوانة فقال: وسمعتُه أيضاً من شعبة.

فقلت: انظر لي فيه، فنظر لي فيه، فحدثني به اهـ.

وسألت حديثه عن أبي عوانة وهمام بن يحيى.

أخرجه أحمد في المسند ٢٨٠/٥.

عن عفان عن قتادة به.

وشيبان بن عبد الرحمن.

أخرجه مسلم ٢٣٠١، والحسن بن موسى في جزئه [جزء أشيب] ٩، ١٠.

من طريق شيبان عن قتادة به.

وزاد في أوله: «أنا يوم القيامة عند عقر الحوض».

ومعمر بن راشد.

أخرجه عبد الرزاق في التفسير ٣٧٠/٢ وفي المصنف ٤٠٦/١١، وأحمد في المسند

٢٨٢/٥ وحدث خلط في السند كما ذكره المحقق، والبغوي في شرح السنة

١٦٩/١٥، وفي التفسير ٥٥٧/١.

وقد قال ابن رجب في شرح علل الترمذي نقلاً عن الدارقطني في العلل: معمر سيئ

=

الحفظ لحديث قتادة اهـ، لكنه متابع هنا، فلا يضر.

فرواه هؤلاء عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن ثوبان، فذكر الحديث.

وإسناده صحيح .

وقد خالف الأعمش قتادة.

فرواه عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «تردون عليّ الحوض فتجدوني أذود لأهل اليمن بعصاي حتى أرفض عنهم» قالوا: يا رسول الله وما عرضه... الحديث.

واختلف على الأعمش.

فرواه محمد بن فضيل عند الآجري في الشريعة ٨٢٣، وجريير بن عبد الحميد عند ابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٩٤.

عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن سالم عن ثوبان به.

وخالفهما أبو عوانة - الوضاح الشكري - عند ابن حبان في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٩٧.

فرواه عن الأعمش عن سالم عن ثوبان رضي الله عنه به.

أما سند الآجري ففيه محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي أبو هشام الرفاعي. قال الحافظ في التقريب: ليس بالقوي.

ونقل عن البخاري قوله: رأيتهم مجمعين على ضعفه.

وأما سند ابن عبد البر فصحيح، عبد الوارث بن سفيان شيخ ابن عبد البر، قال الذهبي في السير ١٧/ ٧٤: المحدث الثقة العالم الزاهد.

وقاسم بن أصبغ قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٥٤: الإمام الحافظ محدث الأندلس، كان بصيراً بالحديث ورجاله، رأساً في العربية فقيهاً.

أحمد بن زهير قال الذهبي في السير ١١/ ٤٩٢: هو الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة.

وزهير بن حرب ثقة ثبت، وجريير هو ابن عبد الحميد ثقة صحيح الكتاب.

أما رواية أبي عوانة:

=

فشيخ أبي حيان هو أبو بكر أحمد بن علي بن محمد بن الجارود الأصبهاني.
قال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٨٥١ / ٢: الرحال المصنف.

ومحمد بن عيسى الزجاج شيخ ابن الجارود.

قال ابن حيان في طبقات المحدثين ٩٥ / ٣: ثقة.

ويحيى بن حماد: ثقة.

وأبو عوانة الوضاح بن عبد الله الشكري: ثقة ثبت.

فالإسنادان إلى الأعمش صحيحان.

أحدهما بذكر عمرو بن مرة بين الأعمش وبين سالم بن أبي الجعد.

والآخر لم يذكره، ولعل الأعمش رواه على الوجهين، فحدث كل بما سمع، والأعمش

روى عن عمرو بن مرة وسالم بن أبي الجعد.

إلا أن الإسناد على ذلك يكون منقطعاً.

فسالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان.

فقد قال أحمد: لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه.

وقال أبو حاتم: لم يدرك عمرو بن عبسة ولا أبا الدرداء ولا ثوبان.

وقد توبع الأعمش على الإسناد الأول، أعني عن عمرو بن مرة.

فرواه أبو سنان - سعيد بن سنان البرجمي - عن عمرو بن مرة عن سالم عن ثوبان به.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٦٧ / ١١.

وأبو سنان صدوق له أوهام، وفي الإسناد من لم أقف له على ترجمة، وفيه انقطاع كما

سبق، والله أعلم.

وقد رواه شعبة عن عمرو بن مرة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قام فينا

رسول الله ﷺ فقال: «إني فرطكم على الحوض».

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٠٦ / ٦ حدثنا غندر به، ورجاله ثقات.

التعليق:

ثبت حوض النبي ﷺ بالتواتر.

فقد روى جماعة من الصحابة ؓ أحاديث حوض النبي ﷺ حتى بلغت حد التواتر.

قال ابن كثير في النهاية ٣/٢: ذكر ما ورد في الحوض النبوي المحمدي من الأحاديث المتواترة المتعددة من الطرق الكثيرة المتظاهرة وإن رغمت أنوف كثيرة من المبتدعة المعاندة المكابرة القائلين بجحوده المنكرين لوجوده، وأخلق بهم أن يحال بينهم وبين وروده - كما قال بعض السلف - من كذب بكرامة لم ينلها، ولو اطلع المنكر للحوض على ما سنورده من الأحاديث قبل مقالته لم يقلها.

روي ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم: أبي بن كعب، وأنس بن مالك، والحسن ابن علي، وحزمة بن عبد المطلب، والبراء بن عازب، وبريدة بن الحصيب، وثوبان مولى رسول الله ﷺ، وجابر بن سمرة، وجابر بن عبد الله، وجندب بن عبد الله البجلي، وحارثة بن وهب، وحذيفة بن أسيد، وزيد بن أرقم، وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن مسعود، وعتبة ابن عبد السلمي، وعثمان بن مظعون، والمستورد، وعقبة بن عامر الجهني، والنواس ابن سمعان، وأبو أمامة الباهلي، وأبو برزة الأسلمي، وأبو بكرة، وأبو ذر الغفاري، وأبو سعيد الخدري، وخولة بنت قيس، وأبو هريرة الدوسي، وأسماء بنت أبي بكر، وعائشة، وأم سلمة رضي الله عنهما أجمعين، وامرأة حمزة عم رسول الله ﷺ، وهي من بني النجار. وزاد ابن كثير: عمر بن الخطاب، وسلمان الفارسي، وسمرة بن جندب، وسهل بن سعد، وعبد الله بن زيد بن عاصم المازني.

فمن أراد الوقوف على هذه الأحاديث فليراجع النهاية.

وحوض النبي ﷺ حوض عظيم ومورد كريم، يمد من شراب الجنة من نهر الكوثر، الذي هو أشد بياضاً من اللبن وأبرد من الثلج وأحلى من العسل وأطيب من المسك، وهو في غاية الاتساع، عرضه وطوله سواء، كل زاوية من زواياه مسيرة شهر...

شرح الطحاوية ١/ ٢٨٠ - ٢٨١.

باب ١٨

فِي الْإِيمَانِ بِالْمِيزَانِ

قَالَ مُحَمَّدٌ:

وَأَهْلُ السُّنَّةِ يُؤْمِنُونَ بِالْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ

خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القارعة: ٦ - ٩].

وَقَالَ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأنبياء: ٤٧].

[٩١] وَحَدَّثَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَصَّاحٍ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

فُضَيْلٍ (١)، عَنْ الْمُغِيرَةِ (٢)، عَنْ أُمِّ (٣) مُوسَى (٤).....

[٩١] إسناده ضعيف: فيه أم موسى مقبولة، والحديث صحيح بمجموع طرقه.

(١) محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي:

قال الحافظ في التقرى: صدوق عارف رمي بالتشيع من التاسعة.

(٢) مغيرة بن مقسم الضبي مولا هم أبو هشام الكوفي الفقيه:

قال الحافظ في التقرى: ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم، من

السادسة.

(٣) وقع في الأصل «أبي» وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٤) أم موسى سُرِّيَّة علي بن أبي طالب واسمها فاخنة وقيل حبيبة.

قال الدارقطني: حديثها مستقيم يخرج حديثها اعتباراً، وقال العجلي: كوفية تابعة ثقة.

قَالَتْ (١): سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ: أَمَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً (٢) فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةٍ سَاقِيَةٍ فَضَحِكُوا مِنْهَا

قال الحافظ في التقریب: مقبولة، من الثالثة.

(١) في الأصل «قال».

(٢) في الأصل «لشجرة».

أخرجه أحمد في المسند ١/ ١١٤، وابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٨٤، وابن سعد في الطبقات ٣/ ١٥٥، والبخاري في الأدب المفرد ١/ ٩٢، وأبو يعلى في المسند ١/ ٤٠٩، وابن جرير في تهذيب الآثار ٣/ ١٦٢، ويعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٧، والضياء في المختارة ٢/ ٤٢١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠٨ - ١٠٩ من طرق، وابن عبد البر في الاستيعاب ١/ ٣٠٣.

جميعاً من طرق عن محمد بن فضيل عن مغيرة عن أم موسى: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: أمر النبي ﷺ ابن مسعود فصعد على شجرة، أمره أن يأتيه منها بشيء، فنظر أصحابه إلى ساق عبد الله بن مسعود حين صعد الشجرة فضحكوا من حموشة ساقه، فقال رسول الله ﷺ: «ما تضحكون؟ لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد».

وقد توبع ابن فضيل.

تابعه جرير بن عبد الحميد.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٩/ ٩٥، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١/ ١٨٧، وابن جرير في تهذيب الآثار ٤/ ١٦٢، والطبراني في الكبير ٩/ ٩٥، والضياء في المختارة ٢/ ٤٢٢.

من طريق ابن أبي شيبة.

وأخرجه أبو يعلى في المسند ١/ ٤٤٦.

من طريق زهير بن حرب.

كلاهما ابن أبي شيبة وزهير عن جرير عن مغيرة به.

وتابعهما أبو عوانة - الوضاح الشكري.

أخرجه يعقوب بن سفيان في العرفه والتاريخ ٢/ ٣١٧ - ٣١٨.

عن أبي النعمان محمد بن الفضل عن أبي عوانة عن مغيرة به.
ورواه يوسف بن موسى القطان عن جرير ومحمد بن فضيل كليهما عن مغيرة به.
أخرجه المحاملي في أماليه ١/ ١٨٤، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١٠٩، والذهبي
في تاريخ الإسلام ١/ ٣٨٥٤ من طريق يوسف بن موسى به.
وهذا إسناد ضعيف لما سبق من حال مغيرة فإنه مدلس ولم يصرح بالتحديث، وأم
موسى مقبولة، يعني إذا توبعت وإلا فليته، وقد توبعت كما سيأتي، فعلة هذا الإسناد هو
تدليس مغيرة، إلا أن الحديث له طرق يصح بها.
وقد رواه هشيم عن مغيرة عن إبراهيم عن أم موسى به.
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٧/ ١٩١.
وإسناده ضعيف.

هشيم بن بشير مدلس ولم يصرح بالسماع، ومغيرة مدلس أيضًا وفي حديثه عن إبراهيم
ضعف فإنه يدلس عن إبراهيم النخعي.
قال الهيثمي في المجمع ٩/ ٤٧٢: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم رجال
الصحيح غير أم موسى، وهي ثقة.
قلت: قد سبق القول في مغيرة بن مقسم، وأم موسى.
ولحديث ابن مسعود رضي الله عنه طرق أخرى.

فقد رواه عاصم بن بهدلة عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود.
أخرجه أحمد في المسند ٢/ ٤٢٠ وفي فضائل الصحابة ٢/ ٨٤٣، والطيالسي في مسنده
١/ ٧٤، وأبو يعلى في المسند ٩/ ٢٠٧، ٢٤٧، وابن حبان في صحيحه ١٥/ ٥٤٦، وابن
سعد في الطبقات ٣/ ١٥٦، والشاشي في المسند ٢/ ١٢٤، والطبراني في الكبير ٩/ ٧٨،
والبزار في مسنده ٥/ ٢٢١، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١٢٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق
٣٣/ ١١٠.

من طرق كثيرة عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن ابن مسعود أنه كان
يجتني سواكًا من الأراك وكان دقيق الساقين فجعلت الريح تكفوه فضحك القوم منه،
فقال رسول الله ﷺ: «مم تضحكون؟» قالوا: يا نبي الله من دقة ساقيه، فقال: «والذي
نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد».

وهذا إسناد حسن رجاله ثقات سوى عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود حسن الحديث.

قال في التقريب: صدوق له أوهام.

وقد توبع حماد بن سلمة، تابعه زائدة بن قدامة.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٦/ ٣٨٤.

عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن زائدة عن عاصم به.

ولفظه عن زر قال: جعل القوم يضحكون مما تصنع الريح بعد الله، تلقيه، قال: فقال رسول الله ﷺ: «هو أثقل عند الله يوم القيامة ميزاناً من أحد».

وإسناده حسن.

وتوبع زر عليه.

فرواه قره بن إياس بن هلال المزني.

أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٣٥٨ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وابن جرير في تهذيب الآثار ٣/ ١٦٣، والرويان في معجمه ٢/ ١٢٩، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٣١٧، والطبراني في الكبير ١٩/ ٢٨، وابن الجعد في مسنده ١٥/ ١٦٨، وابن معين في تاريخه ٣/ ٥٩، والبخاري في مسنده ٨/ ٢٤٥، والخطيب في تاريخه ١/ ١٤٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٣/ ١١١ - ١١٢، والذهبي في تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٧٩.

من طرق عن أبي عتاب الدلال عن شعبة عن معاوية بن قره عن أبيه قال: كان ابن مسعود على شجرة يجتني لهم منها فهبت الريح وكشفت عن ساقه فضحكوا فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لهما أثقل في الميزان من أحد» وزاد بعضهم: «من دقة ساقه في الميزان يوم القيامة».

أبو عتاب الدلال اسمه سهل بن حماد العنقزي.

قال الحافظ في التقريب: صدوق.

وباقى رجال الإسناد ثقات معروفون.

فالإسناد حسن.

إلا أبا عتاب خولف، خالفه أبو داود الطيالسي فرواه في المسند ١٠٧٨، وهب بن أسد

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٢/٣٣.

فروياه عن شعبة عن معاوية بن قرة لم يذكر عن أبيه.

وإسناده صحيح إلا أنه منقطع، معاوية بن قرة لم يلق ابن مسعود رضي الله عنه.

وهذا هو الصواب أن الحديث عن معاوية بن قرة أن ابن مسعود ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالسواك فجعلوا ينظرون إلى دقة ساقه أو قال: يعجبون من دقة ساقه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنها أثقل في الميزان من أحد».

قال يونس بن حبيب راوي المسند عن أبي داود، هكذا رواه أبو داود، وقال غير أبي داود عن شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه.

وقال ابن عساكر: ولا أعلم أحدًا أسند هذا الحديث عن شعبة غير أبي عتاب الدلال.

وكذا قال ابن الجعد.

والذي يترجح عندي ما رواه أبو داود وهب.

فالصواب في هذا الإسناد أنه منقطع، والله أعلم.

ورواه ضمرة بن حبيب عن ابن مسعود.

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين ١٧٢/٣، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١٠/٢٣ - ١١١ من طريقه.

عن بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن ضمرة به.

وإسناده ضعيف.

عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط له أو هام، وضمرة بن حبيب ثقة لكن لم يدرك ابن مسعود رضي الله عنه.

وروته سارة بنت ابن مسعود عنه.

أخرجه الطبراني في الكبير ٧٨/٩، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١١١/٣٣.

من طريق ابن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن ابن أبي حرملة أن سارة أخبرته أن أباها أخبرها قال: بينما هو يمشي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ همزه أصحابه أو بعضهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لعبد الله في الموازين يوم القيامة أثقل من أحد» كأنهم عجبوا من خفته.

إسماعيل بن أبي فديك: صدوق.

وموسى بن يعقوب: صدوق سيئ الحفظ.
وابن أبي حرملة هو محمد بن أبي حرملة القرشي: ثقة.
وسارة بنت عبد الله بن مسعود: لم أر من وثقها، ولم يرو عنها إلا محمد بن أبي حرملة،
فهي مجهولة العين.
قال الحافظ في النكت على نزهة النظر ص ١٣٥: فإن سمي الراوي وانفرد عنه راو
واحد بالرواية عنه فمجهول العين كالمبهم، فلا يقبل حديثه إلا أن يوثقه غير من انفرد
عنه على الأصح، وكذا من انفرد عنه إذا كان متأهلاً لذلك. اهـ.
وهذا يظهر أن سارة بنت عبد الله لم يوثقها أحد فيما أعلم.
فهذا الإسناد ضعيف إلا أن للحديث طرقاً أخرى كثيرة كما سبق ويأتي.
ورواه الأزهر بن الأسود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.
أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني ١/ ١٨٨، والطبراني في الكبير ٩/ ٩٥.
من طريق شريك عن جابر عن أبي الضحى عن الأزهر به.
شريك هو ابن عبد الله النخعي: صدوق يخطئ كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء
بالكوفة.
وجابر هو ابن يزيد الجعفي: ضعيف رافضي.
وأبو الضحى مسلم بن صبيح: ثقة.
ولم أقف على ترجمة الأزهر بن الأسود.
والإسناد ضعيف.
ورواه إبراهيم التيمي عن ابن مسعود.
أخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١٥٦، والشاشي في مسنده ٢/ ٢٣١.
من طريق العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي به.
وهذا إسناد صحيح إلى إبراهيم إلا أنه منقطع، فإبراهيم لم يدرك ابن مسعود.
ورواه أبو وائل عن ابن مسعود.
أخرجه الطبراني في الكبير ٩/ ٧٨.
من طريق جعفر بن عون عن المعلّى بن عوفان عن أبي وائل به.
وهذا إسناد ضعيف جداً.

فَقَالَ: «مِمَّ تَضَحَّكُونَ؟ لِرَجُلٍ عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أُحَدٍ».

[٩٢] أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عِمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ (١) (٢) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ (٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

معلى بن عرفان ذكره الحافظ في لسان الميزان ٦ / ٦٤.

قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال الساجي: حدث عن أبي وائل بمناكير، وذكره العقيلي في الضعفاء.

وهذا الحديث ورد من طرق كثيرة ذكرتها - كما سبق - وليس يسلم طريق منها من مقال إلا طريق حماد بن سلمة فهو حسن الإسناد، وتابعه زائدة بن قدامة عليه. وبالطريق الذي ساقها المؤلف رحمه الله وغيرها من الطرق التي فيها ضعف يسير يصح الحديث - إن شاء الله تعالى - والله أعلم.

[٩٢] إسناده حسن، والحديث صحيح.

(١) بياض في الأصل بعد كلمة «عمارة بن..» وأثبتها من صحيح البخاري.

(٢) عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي:

قال الحافظ في التقريب: ثقة ارسل عن ابن مسعود وهو من السادسة.

(٣) أبو زرعة بن عمرو بن جرير، تقدم رقم ٢٢.

• أخرجه أحمد في المسند ٢ / ٢٣٢، والبخاري ٦٤٠٦، ٦٦٨٢، ٧٥٦٣، وفي خلق أفعال العباد ١ / ٦٤، ومسلم ٣١ / ٢٦٩٤، وابن أبي شيبة في المصنف ٦ / ٥٣، والترمذي ٣٤٦٧ وقال: حديث حسن غريب صحيح، والنسائي في عمل اليوم والليلة ٨٣٠، وابن ماجه ٣٨٠٦، وأبو يعلى في المسند ١٠ / ٤٨٣، وابن حبان في صحيحه رقم ٨٣١، والطبراني في الدعاء ١ / ٤٨٢، والبغوي في التفسير ١ / ٢٧ وفي شرح السنة ١٢٦٤، والبيهقي في الاعتقاد ١ / ٢١٠ - ٢١١ وفي الأسماء والصفات ١٠٤٣، وفي

شعب الإيمان ١/ ٤٢٠، وأبو نعيم في الحلية ١/ ٤٠٠، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة ٦/ ١١٧٠ - ١١٧١، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٢٣٩ وهو في الدعاء لابن فضيل ١/ ٢٥٩.

من طرق كثيرة عن محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة به. ووقع عند البخاري ٦٤٠٦ من طريق زهير بن حرب تقديم «سبحان الله العظيم» على «سبحان الله وبحمده» ورواه غيره عن زهير على الصواب. ووقع عنده أيضًا من طريق أحمد بن إشبك في الصحيح وفي خلق أفعال العباد تقديم «حبيبتان إلى الرحمن».

ووقع عند ابن أبي شيبة زيادة «العلي» قبل «العظيم» وهي وهم من ابن أبي شيبة. وقد ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٥٢٢. من طريق سعيد بن سليمان حدثنا عقبة بن أبي الصهباء سمعت سعيدًا - شيخ له - سمعت أبا هريرة قال: «من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبعًا بنى له برج في الجنة».

قلت: سعيد شيخ عقبة.

قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٧٦: سعيد شيخ روى عن أبي هريرة روى عنه عقبة ابن أبي الصهباء سمعت أبي يقول ذلك ويقول: لا أدري من سعيد هذا. فالإسناد ضعيف موقوفًا.

وقد أجاب الحافظ على استغراب الترمذي حيث قال: حديث حسن غريب صحيح. قلت - أي ابن حجر -: وجه الغرابة فيه ما ذكرته من تفرد محمد بن فضيل وشيخه وشيخ شيخه وصحابيه. اهـ من فتح الباري شرح حديث ٧٥٦٣.

ونقل الحافظ عن الإسماعيلي أنه أخرج الحديث من رواية زهير بن حرب وأحمد بن عبدة وأبي بكر بن أبي شيبة والحسين بن علي. عن ابن فضيل قال: لم يقل أكثرهم «وبحمده».

قلت: وقد ثبت من رواية زهير بن حرب عند الشيخين وعند مسلم عن بقية من سميت

[٩٣] وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ فَحْلُونٍ عَنِ الْوَلِيِّ (١)، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيِّ (٢) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ (٣)، عَنْ عِيَّاضِ بْنِ جَهْمَانَ (٤) أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جِئْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ: ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَتَيْنِ ثَقِيلَتَيْنِ فِي الْمِيزَانِ، خَفِيفَتَيْنِ عَلَى اللِّسَانِ، تُرْضِيَانِ (٥) الرَّحْمَنَ تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّهُمَا الْقَرِينَانِ».

من شيوخه والترمذي عن يوسف بن عيسى والنسائي عن محمد بن آدم وأحمد بن حرب وابن ماجه عن علي بن محمد وعلي بن المنذر وأبو عوانة عن محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي وابن حبان أيضًا من رواية محمد بن عبد الله بن نمير كلهم عن محمد بن فضيل، كأنها سقطت من رواية أبي بكر وأحمد بن عبدة والحسين اهـ.

[٩٣] إسناده ضعيف جداً.

(١) الولي:

لم أقف عليه.

(٢) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولا هم المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، من الثامنة، قاله الحافظ في التقریب.

(٣) إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري المدني القاص، يكنى أبا رافع.

قال الحافظ في التقریب: ضعيف الحفظ، من السابعة.

(٤) لم أقف في الصحابة على من اسمه عياض بن جهمان، والذي ذكر هو عياض بن جمهور.

(٥) في الأصل «يرضيان».

* ولم أقف على من أخرجه من هذا الطريق ولا هذا المتن.

وقد أخرج السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٦٢١ فقال: أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة

رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بقول سبحان الله وبحمده فإنهما القرينتان».

[٩٤] وَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ، عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِي حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ^(١)، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: يُوضَعُ

[٩٤] إسناده ضعيف: فيه والد المصنف وشيخه علي بن الحسن وشيخه أحمد بن موسى،

لم يوثقوا، وهو صحيح موقوفًا.

(١) في الأصل «المهدي» والصواب ما أثبتته.

وتقدمت تراجع رجال السند.

❧ وأخرجه الآجري في الشريعة ٨٩٤.

من طريق معاذ بن معاذ بن نصر العنبري.

وأخرجه أيضًا رقم ٨٩٥، والمروزي في زوائد زهد ابن المبارك ٤٧٨/١.

من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

كلاهما معاذ بن معاذ وابن مهدي عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أبي عثمان

النهدي عن سلمان قال: ... فذكوه.

وهذا إسناده صحيح موقوفًا رجاله كلهم ثقات مشهورون.

وعند الآجري من طريق معاذ بن معاذ بن سلمة زيادة في أوله: «يوضع الصراط يوم القيامة له حد

كحد موسى» قال: «ويوضع الميزان...».

وخالفهما هذبة بن خالد.

فرواه عن حماد بن سلمة مرفوعًا، وفيه زيادة: «ويوضع الصراط مثل حد موسى فتقول

الملائكة: من تجيز على هذا؟ فيقول: من شئت من خلقي، فيقولون: سبحانك ما

عبدناك حق عبادتك».

أخرجه الحاكم في المستدرک ٦٢٩/٤ وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم،

ولم يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط مسلم.

قلت: هذبة بن خالد من رجال الشيخين، ثقة عابد، إلا أن الراوي عنه المسيب بن

زهير.

ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/١٤١ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

رفع الحديث شاذ، والصواب وقفه على سلمان رضي الله عنه، إلا أن هذا لا مجال للرأي فيه،

الْمِيزَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ وُضِعَ فِي كِفَّتِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْهَا، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: رَبَّنَا لِمَنْ يُوزَنُ بِهَذَا فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ رَبَّنَا مَا عَبْدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ. صححه موقوف حسن لحسنه ١ له ابن سيرين

قَالَ يَحْيَى: قَوْلُهُ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ [الكهف: ١٠٥] هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٣].

[٩٥] وَأَخْبَرَنِي وَهْبٌ عَنْ ابْنِ وَضَّاحٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ مَنْ أَدْرَكْتُ مِنَ الْمَشَائِخِ مَالِكٌ وَسُفْيَانٌ وَفُضَيْلٌ وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ^(١) وَوَكَيْعُ بْنُ الْجَرَّاحِ كَانُوا يَقُولُونَ: الْمِيزَانُ حَقٌّ.

وَقَالَ ابْنُ وَضَّاحٍ: سَأَلْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ عَنْهُ فَقَالَ: حَقٌّ.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَرَأَيْتُ فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي^(٢) صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: هُوَ مِيزَانُ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ^(٣) (٤). صححه

فمثله لا يقال بالاجتهاد، فله حكم الرفع. وصحح الألباني الموقوف في الصحيحة ٩٤١ وقال: وله حكم المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي، والله أعلم.

[٩٥] إسناده حسن إلى زهير بن عباد.

وتقدمت تراجم رجال الإسناد.

(١) في الأصل «المبار» والصواب ما أثبتته.

(٢) في الأصل «ابن» والصواب ما أثبتته.

(٣) في الأصل «ولتهان».

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١/ ٢٨٣/ ٢٨٤.

من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: «الميزان له لسان وكفتان يوزن فيه الحسنات والسيئات..» ذكره في سياق طويل، وهذا إسناد تالف.

فالراوي عن الكلبي محمد بن مروان السدي الأصغر ليس بثقة، ومنهم من كذبه.
والكلبي محمد بن السائب متهم بالكذب ورمي بالرفض.
وأبو صالح باذام ضعيف مدلس.
وأبو صالح باذام ضعيف مدلس وقد كُذِّبَ، ولم يسمع من ابن عباس.
وعزاه السيوطي في الدر ٤١٨ / ٣ إلى أبي الشيخ، وفي ٤٢٠ / ٣ إلى البيهقي في الشعب.

التعليق:

من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بالميزان على ما جاءت به النصوص من الكتاب والسنة، ويؤمنون بأنه ميزان حقيقي حسي لا معنوي ذو كفتين ولسان توزن فيه الأعمال.

قال أبو إسحاق الزجاج: أجمع أهل السنة على الإيمان بالميزان، وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان، ويميل بالأعمال.
وأنكرت المعتزلة الميزان، وقالوا: هو عبارة عن العدل.
فخالفوا الكتاب والسنة، لأن الله أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعمال ليرى العباد أعمالهم ممثلة، ليكونوا على أنفسهم شاهدين.
فمن أنكر الميزان فقد رد على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ.
وقد قال بعض أهل العلم: الذي يوزن صحائف الأعمال.
وقال آخرون: الذي يوزن هو الأعمال.

وهناك قول ثالث وهو أن الذي يوزن هو العامل والأعمال وصحائف الأعمال.
وهذا الأخير يظهر لي أنه الراجح.
وهو أن العامل وعمله وصحائف أعماله كل ذلك يوزن في الميزان لكون النصوص قد وردت بكل ذلك، ولا منافاة بينهما.
وهل الميزان واحد أو متعدد؟

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٥٣٧ / ١٣ - ٥٣٨ في قوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]: واختلف في ذكره هنا بلفظ الجمع هل المراد أن لكل شخص ميزاناً أو لكل عمل ميزاناً فيكون الجمع حقيقة؟ أو ليس هناك إلا ميزان

=

واحد والجمع باعتبار تعدد الأعمال أو الأشخاص؟

ويدل على تعدد الأعمال قوله تعالى: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ [المؤمنون: ١٠٣].

ويحتمل أن يكون الجمع للتفخيم كما في قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَوْمٌ نُّوحَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥] مع أنه لم يرسل إليهم إلا واحد، والذي يترجح أنه ميزان واحد ولا يشكل بكثرة من يوزن عمله لأن أحوال القيامة لا تكيف بأحوال الدنيا. اهـ.

قلت: هذا الذي رجحه هو قول كثير من أهل العلم وهناك قول آخر يدل له ظاهر القرآن وهو أن الموازين متعددة، ذلك لأن الله تعالى قال: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، فذكرها الله تعالى بالجمع، وهو ظاهر في إرادة الموازين حقيقة وليس الموزونات لأن الموزونات لا يقال عنها أنها توضع ولا توصف بأنها قسط، وإنما الذي يوضع ويوصف بالقسط هو الميزان وهذا هو الظاهر، والعلم عند الله تعالى، راجع شرح العقيدة الطحاوية ٤٠٤/١ فتح الباري ٥٣٧/١٣، ٥٣٩، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ١٣٤.

الفهرس

٣	مقدمة
٧	ترجمة المؤلف
٧	اسمه وأسرته:
٧	لقبه:
٧	مولده:
٨	أسرته:
٨	شخصيته وصفاته:
٨	طلبه للعلم:
٩	عقيدته:
٩	إجاده للشعر:
١٠	ثناء العلماء عليه:
١١	شيوخه:
١١	تلاميذه:
١٢	آثاره ومؤلفاته:
١٤	عقبه:
١٤	وفاته:
١٥	مصادر الترجمة:

- بيان صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف ﷺ : ١٥
- وصف المخطوطة ١٨
- اسم الناسخ : ١٨
- «كتاب أصول السنة» ٢٠
- سبب تأليف الكتاب ٢٢
- كلمة عن التحقيقات السابقة لكتاب «أصول السنة» ٢٣
- منهجي في تحقيق المخطوط ٣٧
- صور المخطوطات ٣٩
- ١- باب فِي الْحِصِّ عَلَى لُزُومِ السُّنَّةِ وَاتِّبَاعِ الْأَئِمَّةِ ٥١
- ٢- باب فِي الْإِيمَانِ بِصِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ ١٠١
- ٣- باب فِي الْإِيمَانِ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ ٢٠٩
- ٤- باب فِي الْإِيمَانِ بِالْعَرْشِ ٢٢٠
- ٥- باب فِي الْإِيمَانِ بِالْكَرْسِيِّ ٢٥١
- ٦- باب الْإِيمَانِ بِالْحُجُبِ ٢٦٤
- ٧- باب فِي الْإِيمَانِ بِالنُّزُولِ ٢٧٨
- ٨- باب فِي الْإِيمَانِ أَنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُ عِبَادَهُ ٣١٢
- ٩- باب فِي الْإِيمَانِ بِالنَّظَرِ إِلَى اللَّهِ ﷻ ٣٢٦
- ١٠- باب فِي الْإِيمَانِ بِاللُّوْحِ وَالْقَلَمِ ٣٧٠
- ١١- باب فِي الْإِيمَانِ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَدْ خُلِقَتَا ٣٩٤
- ١٢- باب فِي الْإِيمَانِ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ لَا يَفْنِيَانِ ٤١٧
- ١٣- باب فِي الْإِيمَانِ بِالْحَفْظَةِ ٤٣٥
- ١٤- باب فِي الْإِيمَانِ بِقَبْضِ مَلَكِ الْمَوْتِ الْأَنْفَسِ ٤٥٠

- ١٥- باب في الإيمان بِمَسَائِلِ الْمَلَكَيْنِ ٤٥٤
- ١٦- باب في الإيمان بِعَذَابِ الْقَبْرِ ٤٦٤
- ١٧- باب في الإيمان بِالْحَوْضِ ٤٨٣
- ١٨- باب في الإيمان بِالْمِيزَانِ ٥٠٤
- الفهرس ٥١٧



